القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2740 الاربعاء 4 آذار (مارس) 1998 - 6 ذو القعدة 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2740 Wednesday 4 March 1998

أنباء تؤكد حصول العراق على خطط الضربة الامريكية عبر جاسوس في البنتاغون

كلينتون ينذر بغداد بهجوم ردا على اي خرق للاتفاق تطعيم المارينز والبريطانيين في الخليج ضد «الانثراكس»

واشنطن - نيويورك - «القدس العربي»:

وجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون انذارا جديدا الى الحكومة العراقية اثر تبني مجلس الامن بالاجماع قرار رقم (1154) يحذر بغداد من «اوخم العواقب» اذا انتهكت الاتفاق الذي وقعته مع امين عام الامم المتحدة كوفي انان الاسبوع الماضي.

ورغم اقرار السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بان القرار لا يوفر غطاء لتوجيه ضربة تلقائية لبغداد الا ان المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري سارع بتفسير القرار، مؤكدا ان «اوخم العواقب» تعني بوضوح الهجوم العسكري.

وقال «لقد تبنى مجلس الامن موقفا مبدئيا بعدم تلقائية» العمل العسكري في حال عدم احترام العراق الاتفاق الذي وقعه الاسبوع الماضي مع الامين العام للامم المتحدة.

لكنه اضاف ان جميع اعضاء المجلس بمن فيهم روسيا «مدركون تماما ان تعبير (اوخم العواقب)» يعني اللجوء الى القوة.

واكد كلينتون ان العراق يواجه «اوخم العواقب» اذا منع ثانية مفتشي الامم المتحدة للاسلحة من اداء عملهم.

واعلن كلينتون ان القرار الاخير لمجلس الامن الدولي في شان العراق يعطي الولايات المتحدة حق القيام بعمل عسكري ضد العراق في حال عدم التزامه بالتعهدات التي قطعها في شان تفتيش للواقع التي يشتبه في احتوائها اسلحة للدمار الشامل.

وقال كلينتون في ختام كلمة القاها في البيت الابيض ان «الحكومة العراقية يجب الا تكون لديها اية اوهام» في شان معنى تعبير «اوخم العواقب» الذي ورد في قرار مجلس الامن.

اضاف ان هذا التعبير «يعطي الحق بالتحرك اذا لم يحترم العراق التعهد الذي التزمه». ويمثل قرار مجلس الامن هزيمة لواشنطن وبريطانيا اللتين كانتا تسعيان لاذن واضح بضرب العراق اذا خرق الاتفاق.

ولكن دبلوماسيين اعتبروه «ارضية مناسبة» قد تسمح لواشنطن بشن الهجوم بعد فترة قصيرة من المشاورات الدبلوماسية.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» امس ان جاسوسا نقل الى بغداد معلومات من البنتاغون عن الخطط التي وضعتها وزارة الدفاع الامريكية لهجوم امريكي محتمل على العراق.

واوضحت الصحيفة نقلا عن مسؤولين كبار طلبوا عدم الكشف عن هويتهم ان الجاسوس، واسمه معروف لمكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.اي)، اطلع مسؤولا في جهاز المخابرات العراقية يدعى صلاح الحديثي على هذه المعلومات.

وقد رفض البنتاغون وكذلك مكتب التحقيقات الفدرالي امس الرد على اي سؤال بشأن هذا النبأ.

اما المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري فقال ردا على سؤال في هذا الشأن «ان الامر، اذا ثبتت صحته، يتعلق بمسألة على اعلى قدر من الخطورة وارفض الادلاء بأي تعليق اضافي».

ونقلت الصحيفة عن المسؤولين الكبار ان الجاسوس ابلغ العراق خاصة بان الهجوم سيستمر خمسة ايام وبان المعلومات التي حصل عليها مستقاة من مصدر في واشنطن يتلقى بانتظام معلومات من البنتاغون.

واكدت الصحيفة ان الامن الفدرالي بدأ التحقيق بعد ان علم ان العراقيين ابلغوا في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي بان الهجوم قد يقع في خلال اسبوعين وانه يتضمن ضربات مكثفة بالصواريخ والقنابل «الذكية».

واضافت الصحيفة المحافظة ان العميل وصف بانه «شخص من الولايات المتحدة» وهو ما يشمل في لغة المخابرات الامريكيين والمقيمين الاجانب.

وقد اخطر المدير للمساعد لمكتب التحقيقات الفدرالي جون لويس بالمسألة في الثاني من شباط (فبراير) الماضي كما اخطر بها ايضا مركز مكافحة التجسس التابع لوكالة الاستخبارات الامريكية (سي.آي.ايه).

من جهة اخرى أعلن البنتاغون أن وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين أمر امس الثلاثاء بتلقيح الجنود الأمريكيين الموجودين في الخليج اعتبارا من آذار (مارس) الجاري ضد عصية الجمرة القاتلة (بكتريا الانثراكس)

وأوضحت وزارة الدفاع أن كوهين ورئيس أركان الجيوش الأمريكية الجنرال هنري شلتون لقحا بدورهما ضد عصية الجمرة التي تؤدي الى الوفاة في أسبوع اذا تم تنشقها.

وقال كوهين «بعد درس مفصل استخلصت أن التلقيح ضد عصية الجمر إجراء ضروري من باب الحيطة والحذر لحماية القوات المسلحة». وينتشر أكثر من 30 ألف جندي أمريكي حاليا في الخليج.

وفي لندن اعلنت وزارة الدفاع البريطانية تطعيم الجنود البريطانيين الموجودين في منطقة الخليج ببكتريا الانثراكس.

وظهر وزير الدفاع جورج روبرتسون امام الصحافيين وهو يتناول اللقاح في محاولة لتبديد الشكوك حول سلامة اللقاحات المستخدمة.

وكانت تقارير طبية عزت ظاهرة اعراض حرب الخليج الى ان اللقاحات المستخدمة عام 1991 كانت فاسدة مما ادى لحدوث تلك الاعراض.

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

ام عراقية مع طفلتها التي تعاني سوء التغذية في مستشفى ببغداد امس (رويترز)

أول دورية للشرطة النسائية في المغرب

■ الرباط - رويترز: بدأت شرطيات مغربيات القيام لأول مرة بدوريات في شوارع العاصمة الرباط امس.

وارتدت الشرطيات زيا موحدا ازرق اللون مشابها لزي زملائهم الرجال. وتزامن نشرهن مع عطلة عامة بمناسبة العيد السابع والثلاثين لجلوس العاهل المغربي للملك الحسن على العرش.

وعين العاهل المغربي العام الماضي اربع سيدات في منصب كاتبات دولة في اطار سعيه لاعطاء المرأة دورا اكبر في الحياة العامة.

وافادت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية ان الشرطيات ملم يعرن نظرات الفضوليين التفاتا» وانهن سيصبحن قريبا جزءا من مشاهد الحياة اليومية بالملكة بعد ان دخلن ميدانا كان قاصرا على الرجال.

انان يعيد ترتيب جولته المؤجلة بالشرق الاوسط

■ الامم المتحدة - رويترز: قال المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد امس الثلاثاء ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان الذي ارجأ زيارة كانت مقررة لعدد من دول الشرق الاوسط في الشهر الماضي بسبب الازمة العراقية سيعيد ترتيب جولته لتتم في وقت لاحق من هذا الشهر. ولم يعلن المتحدث عن موعد معين ولكن من المنتظر ان يقوم انان بالجولة في الفترة ما بين قيامه بزيارة مقررة لمقر الامم المتحدة الاوروبي في جنيف في منتصف آذار (مارس) وعودته الى المقر الاوروبي مرة اخرى قرب نهاية الشهر.

انفجار يقتل ثلاثة اشخاص في الجزائر

■ باريس - رويترز: قال بيان رسمي جزائري ان انفجارا في انبوب غاز وقع امس الثلاثاء في شمال شرق الجزائر اودى بحياة ثلاثة اشخاص واصاب تسعة اخرين احدهم حالته خطيرة.

وقالت هيئة خدمات الانقاذ الجزائرية في بيان اذاعته وكالة الانباء الجزائرية ان الانفجار في انبوب الغاز بمنطقة سكيكدة كان حادثا عارضا. ولم تذكر الوكالة السبب المحتمل للانفجار. وقالت ان الانفجار وقع في منطقة عين بوزيان التي تبعد 40 كيلومترا جنوب شرقي مدينة سكيكدة وهي من المنافذ الرئيسية لصادرات الغاز والنفط الجزائرية.

اعادة انتخاب بن صالح رئيسا لاتحاد الكتاب بتونس

■ تونس - اف ب: اعيد انتخاب الشاعر الميداني بن صالح رئيسا لاتحاد الكتاب التونسيين لولاية جديدة من سنتين في ختام المؤتمر الرابع عشر للاتحاد في العاصمة التونسية.

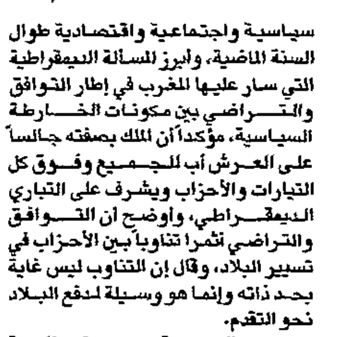
والميداني صاحب مجموعات شعرية عدة منها «الليل والطريق» (1972) و«زلزال تل ابيب» (1974) ومن مذكرات «حماس» (1977) و«الصوت الخالد» (1981) و«الوحام» (1985) و«الاقنعة» (1986). وهو عضو في رابطة حقوق الانسان في تونس.

ابنة اورتيغا بالتبني تتهمه بالاعتداء جنسيا عليها

■ ماناغوا - اف ب: اتهمت زوالاميركا اورتيغا ابنة رئيس نيكاراغوا الاسبق دانيال اورتيغا بالتبني هذا الاخير بالاعتداء جنسيا عليها «بشكل متكرر» وذلك في رسالة نشرتها الصحف امس الثلاثاء.

وقالت زوالاميركا اورتيغا في رسالتها «منذ الحادية عشرة من عمري تعرضت لاعتداءات جنسية وبشكل متكرر طوال سنوات عدة من قبل شخص اساء استخدام سلطته رغم دوره كرب عائلة».

وتبلغ زوالاميركا اليوم العشرين من العمر وهي ابنة الشاعرة روزاريو موريو زوجة رئيس نيكاراغوا الاسبق.



العاهل المغربي يتهم نتنياهو بتبديد امال السلام

الرباط - «القدس العربي»

من محمود معروف:

اتهم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الحكومة الإسرائيلية بتبديد آمال السلام في منطقة الشرق الأوسط، وقال إن هذه الآمال التي انتعشت بعد اتفاقيات أوسلو انهارت بسبب تنكر الحكومة الإسرائيلية لكل ما أخذته على عاتقها من التزامات وتعريض المنطقة للخطر.

واكد العاهل المغربي في خطاب القاه ظهر أمس الثلاثاء عبر الإذاعة والتلفزيون بمناسبة عيد العرش، الذي يصادف هذا العام الذكرى السابعة والثلاثين لتوليه مقاليد الحكم في بلاده التمسك بالشرعية الدولية كإطار لتسوية القضايا المعلقة في الشرق الأوسط. كما أكد حرص بلاده على تطوير التعاون بين دول شرق وجنوب البحر المتوسط التي يمكن أن تشكل منطقة واسعة للتبادل الحر. وجدد الملك الحسن الثاني تمسك المغرب بخيار الحل السلمي لنزاع الصحراء، واكد أن هذا الاختيار هو الذي دفع المغرب لقبول استفتاء لسكان الصحراء كمخرج لأنها «المشكل المفتعل» الذي يهدف الحؤول دون استكمال المغرب لوحدته الترابية. ويعتبر الاستفتاء الذي تزمع الأمم المتحدة اقامته في السابع من كانون الأول (ديسمبر) القادم الحلقة الأخيرة في مسلسل السلام للنزاع بين للغرب وجبهة البوليزاريو على الأقاليم الصحراوية التي استردها المغرب من إسبانيا 1975 وتطالب البوليزاريو باقامة دولة مستقلة بالمنطقة.

وأعرب العاهل المغربي عن ثقته أن الاستفتاء سيكون لصالح المغرب، كما أكد على أن الصحراويين الذين يقيمون في مخيمات تندوف التي تشرف عليها البوليزاريو «سيتمكنون من العودة قريباً إلى حضن الوطن الدافئ والحنون». وأكد على أن الاستفتاء سيشمل كل المنحدرين من الصحراء الذين ينطبق عليهم أحد المعايير الخمسة التي وضعتها الأمم المتحدة، منددا بافتعال البوليزاريو لعراقيل تحول دون استعمال البعثة الدولية بالصحراء لمهمة تحديد الهوية.

واستعرض الملك الحسن الثاني ما عرفه المغرب من إنجازات وتطورات سياسية واجتماعية واقتصادية طوال السنة الماضية، وابرز المسألة الديمقراطية التي سار عليها المغرب في إطار التوافق والتراضي بين مكونات الخارطة السياسية، مؤكداً أن الملك بصفته جالساً على العرش أب للجميع وفوق كل التيارات والأحزاب ويشرف على التباري الديمقراطي، وأوضح أن التوافق والتراضي اثمرا تناوباً بين الأحزاب في تسيير البلاد، وقال إن التناوب ليس غاية بحد ذاته وإنما هو وسيلة لدفع البلاد نحو التقدم.

ودعا الحكومة الجديدة برئاسة عبدالرحمن اليوسفي والمتوقع تعيينها غداً الخميس إلى الانكباب على العمل بكل جد وأمانة واستعرض الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية. وقال إن حجم الاستثمارات بالمغرب بلغت خلال السنة الماضية أكثر من مليار دولار.

وأضاف إن الموسم الزراعي يبشر بانتعاش اقتصادي، مشيراً إلى خطط لتشغيل أكثر من عشرين ألف شاب من المقاولات سنوياً، إضافة لتشغيل 2500 شاب من خريجي الجامعات ذوي الاختصاصات العليا.



العاهل المغربي لدى استقباله رئيس الحكومة الجديدة عبد الرحمن اليوسفي (رويترز)

«الاصلاح» اراد ابراز الولاء له.. و«لم يقصد توجيه أية رسالة لحزب المؤتمر»

اليمن: مستقبلو الشيخ الاحمر يحطمون بوابات المطار ويلغون مراسم استقباله الرسمية

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تحطمت بوابات مطار صنعاء امس امام جمهور المستقبلين للشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب وزعيم حزب التجمع اليمني للاصلاح المعارض، لدى عودته امس قادما من مدينة جدة اخر محطة له في رحلة علاجية دامت اكثر من ثلاثة اشهر.

ولم يتمكن رئيس الوزراء د. فرج سعيد بن غانم من مصافحته رسميا امام الجمهور في مراسم الاستقبال بسبب كثرة الحشود الذين احتشدوا لاستقباله واخترقوا بوابات المطار بالقوة حتى غطوا مساحة واسعة من مدرج المطار، ولم يتمكن الشيخ الاحمر من النزول من سلم الطائرة الرئاسية التي بعث بها الرئيس علي عبد الله صالح الى جدة صباح امس لتقله ومرافقيه.

ولكثرة حشود المستقبلين الذين اصطفوا لاستقبال الشيخ الاحمر من بوابة داره بمنطقة الحصبة - التي تبعد حوالي 23 كم عن المطار - الى مدرج المطار لم يتمكن الشيخ الاحمر ورئيس الوزراء وكبار مستقبليه الرسميين من النزول من باص مدرج المطار الذي صعدوا اليه بصعوبة بالغة الى الموكب الرسمي الذي اعد لنقلهم تتقدمه سيارة مرسيدس مصفحة، مما اضطرهم للخروج من مدرج المطار بالباص بسرعة والعودة به الى دار اقامة الشيخ الاحمر دون القدرة حتى على مصافحة كبار مستقبليه الرسميين.

وكان من المقرر ان تقام له مراسم استقبال رسمي في ارض المطار يلقي خلالها كلمة قصيرة على الجمهور ولقاء قصير مع الصحافيين الذين توافدوا الى المطار لاقتناص اخر ما احتوته جعبة الشيخ الاحمر من اخبار، وبالذات نتائج لقائه بالامير سلطان بن عبد العزيز هذا الاسبوع في جدة الذي يتوقع ان تكون قضية الحدود اليمنية - السعودية في مقدمة مباحثاته معه.

وقدر عدد المستقبلين باكثر من خمسين الف شخص توافدوا الى صنعاء من جميع المحافظات والمديريات اليمنية حتى من المحافظات البعيدة عن صنعاء كمحافظة المهرة وحضرموت التي تبعد الاولى عن صنعاء بحوالي 2000 كم بينما تبعد الثانية بحوالي 1200 كم، وكان عدد كبير من الوزراء واعضاء مجلس النواب والمجلس الاستشاري ومشائخ القبائل وقيادات الاحزاب وقيادات حزب الاصلاح في مقدمة المستقبلين بالمطار.

وكان الشيخ الاحمر غادر اليمن في مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى الولايات المتحدة واجرى عملية جراحية لتغيير شرايين القلب في مدينة كليفلاند الامريكية قضى بعدها فترة النقاهة بين امريكا وفرنسا ومصر والسعودية، وقام في الاونة الاخيرة باداء شعائر العمرة واللقاء ببعض المسؤولين السعوديين خلال اقامة بالسعودية دامت اسبوعا.

واشار المراقبون الى ان حزب «الاصلاح» المعارض اراد بهذه الجمهرة الكبيرة والاستقبال الحافل للشيخ الاحمر ابراز معالم الولاء له، تقديرا لمواقفه الوطنية والحزبية، فيما اشار اخرون الى ان المقصود ربما توجيه رسالة سياسية لحزب المؤتمر الحاكم الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح، الا ان عضو مجلس النواب الوحيد للاصلاح في امانة العاصمة السيد احمد شرف الدين اكد لـ (القدس العربي) ان المقصود بهذا الاستقبال الكبير للشيخ الاحمر ليس توجيه اي رسالة لاي احد وانما (هو بادرة ذاتية من جميع وجهاء اليمن وفئاته العسكرية والقبائلية والشعبية واعضاء مجلسي النواب والاستشاري والوزراء وغيرهم من جميع الفئات، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على شعبية الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر الذي يعتبر ابا للجميع، بغض النظر عن اتجاهه السياسي او القبلي. مشيرا الى ان الشعب اليمني شعب مترابط، ومتآخ ومتواد بغض النظر عن ما يحدث بينه من اختلافات حزبية او سياسية.

وكانت هذه الفترة التي قضاها الشيخ الاحمر خارج اليمن تعتبر اطول فترة قضاها خارج اليمن منذ صباه الذي يبلغ من العمر حاليا قرابة السبعين عاما.

الكويتيون ينتظرون تعديلا وزاريا ويخشون على مستقبل برلمانهم

■ الكويت - رويترز: اجتمع الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير الكويت مع ولي عهده وسط انباء عن تعديل وزاري محتمل.

وقالت وكالة الانباء الكويتية ان الشيخ جابر اجتمع مع الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس الوزراء الا انها لم تذكر أي تفاصيل عما دار في الاجتماع.

وفي وقت سابق قالت صحيفة (السياسة) ان الشيخ جابر والشيخ سعد سيبحثان مستقبل مجلس الوزراء ومجلس الامة (البرلمان).

ونقل احمد الجار الله رئيس تحرير الصحيفة عن مصادر حسنة الاطلاع قولها ان الاجتماع تقرر بعد محاولات من جانب بعض الساسة للاقتراب من «الخط الاحمر».

وقالت المصادر ان الاجتماع يجيء أيضا في اعقاب اجتماع عاصف لمجلس الوزراء يوم الاحد الماضي تردد أن ولي العهد أعرب خلاله عن عدم رضاه عن التعاون بين مجلس الامة والحكومة وعن أداء بعض الوزراء.

واستأنف الساسة والصحف المحلية هذا الاسبوع النقاش بشأن الحاجة لاجراء تعديل وزاري بعد تراجع التوتر في ازمة التفتيش عن الاسلحة في العراق.

وقال الشيخ سعد للصحافيين أمس الاول انه لم يتقرر حتى الان اجراء تعديل وزاري الا انه لا يدري ما يمكن ان يحدث غدا. وذكرت صحيفة (الانباء) امس ان مجلس الوزراء طلب الى رئيسه تقديم استقالة جماعية الى الامير.

وشكلت الحكومة الحالية في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 بعد انتخابات عامة اختير فيها برلمان جديد مدته اربع سنوات.

وفي وقت سابق توقعت مصادر سياسية تعديلا وزاريا بعد عيد الفطر في اواخر كانون الثاني (يناير).

ونقلت صحيفة «القبس» امس عن الشيخ سعد قوله ان البرلمان يريد رأس الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الاعلام وان اعضاء البرلمان لن يحصلوا على ما يريدون.

ويرغب نواب اسلاميون في استجواب الشيخ سعود بشأن عرض كتب ممنوعة يعتبرونها مناهضة للاسلام في معرض للكتاب بالكويت.

اسرائيل تشترط نزع سلاح حزب الله وجنبلاط يريد الانضمام للمقاومة وخاتمي يعلن دعمه لوحدة لبنان

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

شترط وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس نزع سلاح حزب الله كشرط مسبق قبل اجراء اي انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان.

واضاف الوزير الاسرائيلي في تصريح ادلى به الى الاذاعة الاسرائيلية «ان انسحابا يمكن ان يحدث عندما تسيطر الحكومة مع الجيش اللبناني على جنوب لبنان وتنزع سلاح العناصر المعادية» في اشارة الى حزب الله المسؤول عن غالبية العمليات المناهضة لاسرائيل في هذه المنطقة.

ويقوم وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اليوم بزيارة الى لبنان. وتهدف الزيارة الى تنسيق الموقف بين البلدين بضوء الهجوم الدبلوماسي الاسرائيلي والمتمثل بالاقتراح المشروط لتطبيق القرار 425 والهجوم العسكري الذي يتمثل باستمرار التصعيد في الجنوب.

وقالت مصادر في وزارة الخارجية اللبنانية ان الزيارة تمت بدعوة من وزير الخارجية اللبناني بعد اتصال تشاوري بين الشرع وبويز قبل ظهر امس. ويأتي توقيت الزيارة قبل يوم على زيارة يقوم بها الى باريس وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وفي طهران اعلن الرئيس الايراني محمد خاتمي امس دعمه «لامن ووحدة لبنان وتنميته» وذلك خلال لقائه وزير المهجرين اللبناني وليد جنبلاط.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن خاتمي قوله «ان لبنان اليوم يبدو عرضة اكثر من غيره من البلدان الاخرى لاعتداءات اعداء الاسلام والعرب. لذلك فان على المجموعات اللبنانية ان تكون ممثلة للبنان موحد».

ووجه خاتمي تحية الى الطائفة الدرزية «الجزء الذي لا يتجزأ من الكفاح ضد اسرائيل لانها ساهمت في تعزيز السلطة المركزية» في لبنان.

من جهته اكد جنبلاط الزعيم الدرزي ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان ان على لبنان «تعزيز علاقاته مع ايران وسورية اكثر فاكثر».

كما اعرب جنبلاط عن رغبته بمشاركة الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يترأسه في المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان الى جانب حزب الله.

واعلن جنبلاط في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الايرانية ان الحزب التقدمي الاشتراكي يناقش مع حزب الله «سبل المشاركة جديا في المقاومة».

(تفاصيل ص 5)

وزير السياحة الاسرائيلي يتحدث مباشرة الى مستمعين ايرانيين

■ القدس - اف ب: اعلن الناطق باسم وزير السياحة الاسرائيلي موشيه كاتساف امس الثلاثاء ان هذا الاخير تحادث مباشرة وباللغة الفارسية مع مستمعين في ايران عبر الاذاعة الاسرائيلية. وقال الناطق ان كاتساف، الايراني الاصل، تحدث خلال هذا البرنامج الخارج عن المألوف بكل حرية مع ايرانيين كانوا يطرحون عليه اسئلة امس الاول عن مواضيع مختلفة.

يذكر ان العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين ايران واسرائيل، وليست هناك امكانية لاجراء اتصالات هاتفية مباشرة من ايران الى اسرائيل. وسبق ان تحدثت مصادر اسرائيلية مرات عديدة عن اقامة اتصالات من هذا النوع مع ايران التي نفت ذلك على الفور. اضاف بيان وزارة السياحة الذي لم يوضح كيفية اجراء الاتصالات مع المستمعين الايرانيين ان كاتساف اكد لمحادثيه «نحن لا نكره ايران بل نحب شعبها (...) فاذا غيرت ايران سياستها يمكننا ان نقيم علاقات في مجالات التنمية الزراعية والتربية والعلوم». وردا على مستمع سأله عن احتمال تغيير النظام في طهران، قال كاتساف «شهدت ايران في السابق ثورات وتحولات كبيرة. والقرار بيد الشعب الايراني». ودعا الوزير من جهة اخرى زوجين ايرانيين راغبين بزيارة اسرائيل الى «التوجه الى احدى سفارات اسرائيل في اوروبا حيث سيكون الموظفون سعداء جدا في مساعدتكم للحصول على تأشيرة دخول سياحية».

وتعتبر ايران اسرائيل عدوها اللدود. وقد دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة الماضي المجتمع الدولي الى منع طهران من الحصول على اسلحة غير تقليدية.

وتتحدث الصحف الاسرائيلية بانتظام عن وجود علاقات تجارية ثنائية ولقاءات بين شخصيات من البلدين سرعان ما تنفيها ايران نفيا قاطعا.

وسام الرياضة للمنتخب المصري من مبارك و300 الف دولار من نجل الملك فهد

القاهرة - «القدس العربي»:

منح الرئيس المصري حسني مبارك اعضاء المنتخب القومي للمصري وسام الرياضة من الطبقة الأولى مكافأة على فوزهم بكأس الامم الافريقية الحادية والعشرين التي اقيمت في بوركينا فاسو.

وتعتبر هذه المرة الاولى التي يحصل فيها منتخب مصري بكامل اعضائه واجهزته الفنية والادارية على هذا الوسام. وكان مبارك تصدر نحو مليوني مصري خرجوا لاستقبال الفريق العائد بالكأس الاحد الماضي.

وكانت تلك المرة الاولى التي يخرج فيها رئيس مصري لاستقبال فريق لكرة القدم.

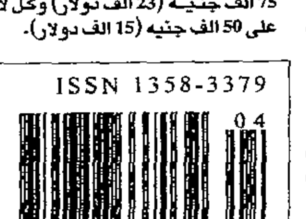
وبلغ عدد اللاعبين الذين حصلوا على الوسام 21 لاعبا، اما الـ22 وهو هادي خشبة فلم يشارك في المسابقة لمرض ابنه.

وكان على رأس الذين حصلوا على الوسام المدرب محمود الجوهري والمهاجم الهداف حسام حسن.

وحصل على الوسام ايضا ثلاثة من المذيعين في شبكة اوربت التلفزيونية وهم الكويتي خالد الحربان والمغربي خالد ياسين والتونسي عبد المجيد الشتالي.

وبالاضافة الى المكافآت التي تبرع بها رجال الاعمال ومبلغ الـ300 الف دولار الذي تبرع به رئيس الاتحادين السعودي والعربي لكرة القدم الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، سيحصل الجوهري على 75 الف جنيه (23 الف دولار) وكل لاعب على 50 الف جنيه (15 الف دولار).

ISSN 1358-3379



9 771358 337032 04

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تقدم المحادثات بين مانيلا والثوار المسلمين

■ كوتاباتو (الفيليبين) ـ اف ب: توصلت حكومة مانيلا والمتمردون المسلمون في جنوب الفيليبين امس الثلاثاء الى «تسوية» بعض المشكلات المتعلقة بتنفيذ وقف اطلاق النار تتيح استئناف المحادثات التمهيدية بين الجانبين الاسبوع المقبل، كما ذكر المفاوضون. وقد قرر الطرفان في مباحثات جرت امس في كوتاباتو تشكيل فريق مشترك «للرد السريع» يكلف دراسة المشكلات الناجمة عن انتهاكات اتفاق وقف اطلاق النار الموقع بين الجانبين في تموز (يوليو) 1997.

وقال بوي هاشم المفاوض باسم جبهة مورو الاسلامية للتحرير ان الهدف من تشكيل «الفريق» تسهيل مهمة اللجنة المشرفة على تنفيذ وقف اطلاق النار الذي انتهك مرات عدة خلال الاشهر الاخيرة في جزيرة ميندناو.

واوضح هاشم «لقد التقينا امس لحل المشكلات قبل ان نجتمع مجددا في 10 اذار (مارس)»، في اشارة الى المحادثات التمهيدية المقرر اجراؤها الاسبوع المقبل بين مانيلا والمتمردين الاسلاميين من اجل وضع اسس لمفاوضات السلام الرسمية.

وصرح نائب رئيس حركة المتمردين للشؤون العسكرية محمد مراد لوكالة فرانس برس ان الهدف من تشكيل «فريق الرد السريع» هو «تفادي اي انتهاكات جديدة قد تحول دون احراز تقدم في المحادثات».

واكد هاشم ان الفريق الجديد سيقوم باولى مهماته الاربعاء اذ سيتولى تفقد مدينة بولدون القريبة من كوتاباتو ومعسكر التدريب التابع للمتمردين في ابوبكر حيث سجلت انتهاكات للاتفاق.

وستعرض التقارير التي سيضعها الفريق عن مهمته اثناء لقاء العاشر من اذار (مارس) الذي سيتم البحث خلاله ايضا في برنامج ومكان مفاوضات السلام المقبلة.

واكد مراد ان لقاء العاشر من اذار (مارس) سيتناول كذلك مطلب جبهة مورو الاسلامية للتحرير باعلان اكثر من 30 معسكر تدريب تابع لها في جزيرة ميندناو «مناطق اسلامية».

وتطالب هذه الحركة التي تقدر مصادر عسكرية عدد مقاتليها بحوالي عشرة الاف رجل، بانشاء دولة اسلامية مستقلة في جنوب الفيليبين.

يذكر ان جبهة مورو الاسلامية للتحرير لم تنضم الى اتفاق السلام الذي ابرم في نهاية 1996 بين مانيلا وجبهة مورو للتحرير الوطني. وقد انهى هذا الاتفاق حربا استمرت 24 عاما في ميندناو واسفر عن قيام «منطقة مسلمة تتمتع بالحكم الذاتي» للتنمية الاقتصادية بقيادة الرئيس السابق لجبهة مورو للتحرير الوطني وقائد قوات الجبهة نور ميسواري.

الى ذلك اعتبر محمد مراد ان الاعتراف بمعسكرات جبهة مورو الاسلامية للتحرير «مناطق اسلامية» كما هو وارد على حد قوله في اتفاق وقف اطلاق النار، لا يشكل «مشكلة على الاراضي».

واضاف انه «غير متفائل كثيرا» بان يتم التوصل الى ابرام اتفاق سلام قبل نهاية ولاية الرئيس فيدل راموس في 30 حزيران (يونيو) 1998.

لكنه عبر عن الامل في التوصل الى «اتفاقات جوهرية» حول «بعض النقاط» من اجل «دفع الرئيس المقبل على مواصلة طريق المفاوضات السلمية».

«ايكوموغ» تعلن احتلال مدينة شمالي سيراليون

■ فريتاون ـ اف ب: افادت مصادر مطلعة ان قوة رابطة دول غرب افريقيا (ايكوموغ) استولت الاثنين على مدينة ماكيني (شمال سيراليون) التي يسيطر عليها العسكريون الذين طردوا في مطلع شباط (فبراير) الماضي من فريتاون.

وقال الاب ميشال كونتيه الذي اتصل باجهزة اللاسلكي بمبشرين في ماكيني (140 كلم شمال شرقي فريتاون) ان العسكريين المتمردين وحلفاءهم السابقين من الجبهة الثورية الموحدة «فروا من المدينة امام تقدم قوة ايكوموغ».

وذكرت مصادر موثوق بها لوكالة فرانس برس في فريتاون ان قائد قوة ايكوموغ في سيراليون الكولونيل النيجيري ماكسويل خوبي اكد ان رجاله سيطروا على المدينة وهي واحدة من اكبر مدن البلاد.

وقال الاب كونتيه احد المبشرين الخمسين الذين بقوا عالقين في المدينة محرومين منذ ثلاثة اسابيع من المواد الغذائية ومياه الشرب «اننا احرار والحمد لله». ونقل الاب كونتيه عن احد المبشرين قوله «لقد حصل ذلك في الوقت المناسب لان عددا منا اصيب بالملاريا مع ارتفاع كبير في درجات الحرارة في حين لم يعد لدينا اي ادوية لتلقي العلاج».

واضاف «لقد عاد الهدوء الان وعاد آلاف المدنيين الذين فروا الى الغابات وهم يحملون الاوراق علامة السلام ويصفقون ترحيبا بقوة ايكوموغ».

وشرعت قوة ايكوموغ امس في عمليات تمشيط في المدينة التي شهدت اعمال نهب على نطاق واسع.

ويشكل الاستيلاء على مدينة ماكيني عاصمة الشمال (20 الف نسمة) بعد السيطرة على فريتاون وبورت لوكو وكامبيا ولونسار (غرب) ثم كينيما (جنوب شرق) وبو (جنوب) انتصارا حقيقيا لقوة ايكوموغ.

واوضحت قوة ايكوموغ انه القي القبض في مدينة لونسار على 31 شخصا يشتبه في انهم من انصار الحكم العسكري السابق وقالت انهم معتقلون في بورت لوكو (غرب).

وفي موازاة ذلك يقوم القائد الاعلى لقوة ايكوموغ (يتخذ من مونروفيا مقرا له) الجنرال تيموثي شيلبيدي بجولة تفقدية في سيراليون تشمل «المدن والقرى المحررة». وطلب امس طلب في بو وكينيما (جنوب شرق) من نحو 30 الف سيراليوني وقف «جرائم القتل الانتقامية».

كما توجه الى 250 جنديا من اتباع الحكم العسكري السابق مؤكدا لهم ان سلامتهم مضمونة طالما ظلوا في حماية قوة ايكوموغ.

يلتسين يعين كوكوشين رئيسا لمجلس الامن الروسي

■ موسكو ـ رويترز: عين الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الثلاثاء أندريه كوكوشين رئيسا لمجلس الامن الروسي ليحل محل ايفان ريبكين الذي عين نائبا لرئيس الوزراء الاثنين.

وقال سيرجي يسترجيمبسكي السكرتير الصحفي للرئيس للصحفيين انه تقرر الغاء مجلس الدفاع الذي كان كوكوشين أمينا عاما له.

واضاف انه تقرر ايضا ادماج هيئة التفتيش العسكرية في مجلس الامن الروسي.

وكان كوكوشين المدني الوحيد الذي شغل منصب نائب وزير الدفاع بين عامي 1992 و 1997 عندما نقل الى الكرملين ليتولى أمانة مجلس الدفاع.

وعين ريبكين وهو من الحلفاء المقربين ليلتسين نائبا لرئيس الوزراء مسؤولا عن العلاقات مع الجمهوريات السوفييتية السابقة.

وبالاضافة الى عمله في مجلس الدفاع شارك ريبكين في مفاوضات السلام في اقليم الشيشان.

وكان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين صرح الاثنين ان التعديل الوزاري الذي طاول الحكومة الروسية لن يؤدي الى تغيير في الخط السياسي الذي تنتهجه.

ونقلت وكالة انترفاكس عن رئيس الوزراء قوله «ان السياسة الراهنة للحكومة لم ولن تتغير» مضيفا «في المقابل، ان اساليب عمل المسؤولين عن بعض الصناعات ستتغير بالتاكيد».

واعرب تشرنوميردين عن ارتياحه لقرار الرئيس بوريس يلتسين تعيين سكرتير مجلس الامن، ايفان ريبكين، في منصب نائب رئيس الوزراء المكلف العلاقات مع الدول الاعضاء في مجموعة الدول المستقلة.

وقال رئيس الوزراء ان ايفان ريبكين «شخصية على جانب كبير من الشهرة وله خبرة كبيرة»، معتبرا ان تعيينه في هذا المنصب «تعيين جيد». وذكر بان الرئيس الروسي شدد في خطابه السنوي الذي القاه في 26 شباط (فبراير) الماضي على اهمية العلاقات بين الدول الاعضاء في مجموعة الدول المستقلة.

وفي ما يتعلق بوزير النقل الجديد، سيرغي فرانك، اشار تشرنوميردين الى ان هذا التعيين يعني ادارة هذا القطاع مع احترام اكبر للمعايير الاقتصادية فيه.

أندريه كوكوشين رئيس مجلس الامن القومي الروسي (رويترز)

واستبدل الرئيس الروسي وزيري النقل والتربية والوزير المكلف شؤون مجموعة الدول المستقلة، بعد ان اقالهم السبت كما اعفي وزير الطاقة النووية من منصبه.

ولم يتطرق هذا التعديل الى الحقائب الرئيسية كما حافظ على توازن القوى بين الاصلاحيين وانصار الوسط في الحكومة بحسب المحللين.

الرئيس الكوري الجنوبي يعلن تشكيل حكومته

■ سيول ـ اف ب: اعلن الرئيس الكوري الجنوبي الجديد كيم داي ـ يونغ امس الثلاثاء تشكيلة حكومته التي تضم 17 حقيبة ويتولى فيها وزير المالية السابق لي كيو ـ سونغ وزارة المالية والاقتصاد.

ورغم رفض المعارضة، اختار كيم داي ـ يونغ حليفه المحافظ كيم يونغ ـ بيل (72 عاما) رئيسا للوزراء بالوكالة. وقد قدم كيم يونغ ـ بيل الذي عين نصف اعضاء الحكومة، دعم تنظيمه «حزب الديمقراطيين الليبراليين المتحدين» للرئيس كيم.

وكان لي كيو ـ سونغ القريب من كيم يونغ ـ بيل شغل منصب وزير المالية من 1988 الى 1990 في عهد الرئيس روه تاي ـ وو. وعهد بحقيبة الخارجية الى بارك شونغ ـ سو الذي يمثل حزب الرئيس الجديد وهو «المؤتمر الوطني من اجل سياسة جديدة» في البرلمان لولاية خامسة. اما الجنرال المتقاعد شيون يونغ ـ تايك الذي ساهم كثيرا في فوز كيم داي ـ يونغ فتسلم وزارة الدفاع.

وشغل الباحث المحافظ كانغ اين ـ دوك الذي يرأس معهد دراسات جنوب شرقي آسيا منصب وزير التوحيد حيث سيشرف على الحوار مع كوريا الشمالية.

وعين باي سون ـ هون الذي كان مدير مكتب مجموعة «دايو» في باريس، وزيرا للاتصالات مما شكل مفاجأة للمراقبين. ويدل هذا التعيين على رغبة الرئيس الجديد في الابقاء على الاتصالات الوثيقة مع اوساط رجال الاعمال. وكان تعيين الحكومة الجديد قد تأخر اسبوعا بسبب رفض المعارضة الموافقة على اختيار كيم يونغ ـ بيل رئيسا للحكومة.

على صعيد اخر قال مسؤولون بوزارة النقل ان طائرة نقل من طراز 09430 كيه ـ اس، اصبحت امس الثلاثاء اول طائرة تجارية من كوريا الجنوبية تعبر المجال الجوي لكوريا الشمالية منذ الحرب الكورية التي استمرت منذ عام 1950 الى 1953.

وقال مسؤول وزاري «لم تواجه الطائرة اي مشاكل.. ظروف الطيران والاجراءات والاتصالات مع برج المراقبة تمت بصورة جيدة». واكد مسؤولون بالطيران الكوري عبور الطائرة المجال الجوي لكوريا الشمالية والتي كانت قادمة من نيويورك متجهة الى سيول.

ووافقت كوريا الشمالية على فتح ممراتها الجوية مع كوريا الجنوبية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في بانكوك تحت رعاية هيئة الطيران المدني الدولية ومقرها مونتريال.

منظمة دولية تدعو لاغاثة كوريا الشمالية

■ روما ـ اف ب: اعلن برنامج التغذية العالمي في روما ان نداء استغاثة وجهته الاثنين كوريا الشمالية لمواجهة النقص الخطير في الحبوب يؤكد التوقعات القائلة بان هذا البلد سيكون عاجزا هذا العام عن تأمين الغذاء لشعبه ويحتاج الى مساعدة دولية عاجلة.

وقال رولف هس منسق البرنامج ان «النداء الذي وجهته الحكومة (الكورية الشمالية) يؤكد تقديراتنا بان الوضع الغذائي في هذا البلد خطير».

وقد اعلنت حكومة بيونغ يانغ امس الاثنين ان مخزونها من الحبوب سينفد في غضون اسبوعين واوضحت ان الحصة الغذائية المتوسطة المخصصة يوميا للفرد من الحبوب انخفضت الى مئتين غرام في شباط (فبراير)، علما بان هذه الحصة كانت 300 غرام في كانون الثاني (يناير). واوضحت الحكومة في بيان انه «حتى لو وزعت الحصص بمعدل مئة غرام (للفرد) في اذار (مارس) فان المخزون سينفد في اواسط الشهر الحالي». الى ذلك قال هس ان برنامج التغذية العالمي «يدعو المجتمع الدولي للمساهمة بسرعة وبسخاء» في الاستجابة للنداء الذي اطلقه في كانون الثاني (يناير) من اجل المساعدة بـ 657,972 طنا من المواد الغذائية لنحو 7,47 مليون مواطن في كوريا الشمالية، اي ثلث السكان تقريبا. وتعاني كوريا الشمالية منذ ثلاث سنوات من نقص للمواد الغذائية والادوية ومن تدهور الاوضاع الاقتصادية بسبب سلسلة الكوارث الطبيعية التي ضربت محاصيلها.

الصين تندد بتقرير «امنستي» بشأن انتهاكها حقوق الانسان

■ بكين ـ اف ب: وصفت الصين امس الثلاثاء اتهامات منظمة العفو الدولية (امنستي) التي اكدت في تقريرها السنوي ان الحكومة الصينية ارتكبت عددا من انتهاكات حقوق الانسان في 1997 بأنها «غير مسؤولة».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية زو بانغزاو في لقاء مع الصحافيين ان «منظمة العفو الدولية تستخدم في اغلب الاحيان شائعات او معلومات لا اساس لها لتوجه اتهامات غير مسؤولة الى الصين».

واضاف ان «هذا حدث اكثر من مرة ونعتقد ان منظمة العفو الدولية يجب ان تغير موقفها لان التمسك به لن يجدي».

وكانت امنظمة اكدت في تقريرها الذي نشر امس ان آلاف الاشخاص اوقفوا بشكل تعسفي في الصين العام الماضي لانهم عارضوا النظام الصيني او لان السلطات الصينية تشتبه بانهم معارضون.

وقالت ان «المحاكمات غير العادلة والتعذيب الشائع وسوء المعاملة في مراكز الشرطة والسجون ومعسكرات العمل واللجوء بكثرة الى حكم الاعدام» امور ما زالت مستمرة.

واضاف التقرير انه رغم الغاء «الجريمة المعادية للثورة» من القانون الجزائي العام الماضي، ما زال الفا سجين على الاقل محكومين بهذا الجرم في السجون.

التسجيلات الهاتفية تتهمه بحثها على الكذب

جوردان يدلي بشهادته في فضيحة مونيكا

■ واشنطن ـ اف ب: يفترض ان يدلي المحامي فيرنون جوردان وهو احدى الشخصيات الرئيسية في فضيحة لوينسكي امس الثلاثاء امام لجنة المحلفين الفدرالية بشهادته، بينما يواجه المدعي المستقل كينيث ستار المزيد من الانتقادات لطريقته في اجراء التحقيق.

يذكر ان جوردان (62 عاما) هو محام اسود ثري ومن اقرب اصدقاء الرئيس بيل كلينتون، واحد اركان الطبقة السياسية في واشنطن. ويمكن ان تكون شهادته اساسية.

وفي تصريحات سجلت بدون علمها، اكدت مونيكا لوينسكي (24 عاما) الموظفة المتدربة السابقة في البيت الابيض التي يعتقد بانها كانت على علاقة بالرئيس الامريكي، ان هذا المحامي نصحها بالكذب امام القضاء لاخفاء هذه المغامرة العاطفية، موضحا لها انها لا تواجه اي خطر من وجهة النظر القانونية.

ونفى جوردان الذي يلقى احتراما كبيرا في واشنطن، ذلك في مؤتمر صحافي عقده في كانون الثاني (يناير) المضي، موضحا ان لوينسكي قالت له انها لم تقم اي علاقة جنسية مع كلينتون.

ومنذ ان تفجرت هذه الفضيحة، يبدو ان جوردان ابتعد عن الرئيس الامريكي. وقال معلقون الاثنين ان جوردان يملك سمعة يريد الدفاع عنها في واشنطن حيث سيتابع عمله بعد رحيل كلينتون خلال سنتين.

ويفترض ان يؤدي مثول جوردان امام القضاء الى اعادة التحقيق الى هدفه المبدئي الذي يبدو ان المدعي المستقل كينيث ستار ابتعد عنه الى حد كبير واصبح يتعرض لانتقادات تزداد حدة حتى من قبل اصدقائه الجمهوريين. وللمرة الاولى انتقد ثلاثة من اعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين في نهاية الاسبوع الماضي في برامج تلفزيونية ستار لانه استجوب سيدني بلومنتال المسؤول عن الاتصالات في البيت الابيض عن علاقاته مع الصحافة.

وحتى بعض المقربين من ستار الذي يتابع في الوقت نفسه عمله كمحام ومدرس، يشككون في صحة بعض قراراته الاخيرة حسبما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز».

وطالب مستشار في البيت الابيض يدعى رام ايمانويل الاحد بان ينهي ستار تحقيقه ورأى انه بعد اربع سنوات من تعيينه مدعيا مستقلا (في البداية مع قضية وايتووتر) وبعد انفاق اربعين مليون دولار من اموال دافعي الضرائب، اصبح ستار في «مأزق».

وتضاف هذه الانتقادات الى تلك التي وجهها 14 نائبا ديموقراطيا في اللجنة القانونية لمجلس النواب الذين وجهوا رسالة الى وزيرة العدل جانيت رينو وهي وحدها تستطيع اقالة ستار، يطلبون فيها التدخل لوضع حد «لحملة الترهيب» التي يشنها على منتقديه.

وبسبب غياب اي تقدم، يبدو الامريكيون الذي قابلوا ببعض الاستياء استجواب والدة مونيكا لوينسكي مطولا حول جوانب حميمة من حياة ابنتها، اكثر عداء لمدع يضاعف توجيه الدعوات للمثول امام القضاء لاشخاص لا علاقة مباشرة لهم بالتحقيق.

وقد افادت استطلاعات الرأي مؤخرا ان مؤيدي ستار لا يتجاوزون الـ 11 % من الامريكيين.

اما كلينتون الذي لم يوضح حتى الان طبيعة علاقته بلوينسكي فقد حصل الاسبوع الماضي على تأييد 73 % من الامريكيين حسب استطلاع للرأي اجري لحساب شبكة التلفزيون «سي.بي.اس» وصحيفة «نيويورك تايمز» وهي نسبة لم يسبق ان سجلت منذ ان تولى الرئاسة.

من ناحية ثانية افادت وثائق اعلن عنها الاثنين ان محامي الرئيس الامريكي اتهموا مكتب المدعي الخاص بتسريب المعلومات مما اضر بالرئيس وبكل من له علاقة بقضية الفضيحة الجنسية.

وفي عريضة رفعت في التاسع من شباط (فبراير) طلب محامو كلينتون صدور قرار من المحكمة بالتحفظ على مكتب ستار لانتهاكه قوانين السرية الخاصة بهيئة المحلفين العليا من خلال الكشف عن معلومات تخص كلينتون وغيره.

وطلب المحامون ايضا من رئيسة المحكمة الجزئية نورما هولواي جونسون اصدار قرار يطلب من ستار بالاحتفاظ بجميع الادلة المتعلقة بالاتصالات التي اجراها مكتب ستار مع الاعلام.

ونفى مكتب ستار تسريب اي معلومات تخص هيئة المحلفين العليا واتهم محامي كلينتون باستخدام هذه القضية لتشتيت التحقيقات.

وقدم محامي لوينسكي شكوى مماثلة الى وزارة العدل مطالبا باخضاع العاملين بمكتب ستار لفحوص اجهزة كشف الكذب لتحديد ما اذا كانوا انتهكوا قوانين السرية الخاصة بهيئة المحلفين العليا.



فيرنون جوردان لدى وصوله امس الى مبنى المحكمة الفدرالية بواشنطن للادلاء بشهادته في قضية مونيكا لوينسكي (رويترز)

البانيا تدعو اليونان للتوسط

كوك يبحث في بلغراد تسوية ازمة كوسوفو

■ بريشتينا ـ اثينا ـ وكالات: علم من مصدر دبلوماسي بريطاني في بروكسل ان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي توجه امس الثلاثاء الى بلغراد لمناقشة الوضع في اقليم كوسوفو مع السلطات اليوغوسلافية.

وافادت الصحف الالبانية الصادرة امس الثلاثاء في اقليم كوسوفو ان 289 شخصا اصيبوا بجروح حين تدخلت الشرطة الصربية الاثنين ضد متظاهرين البان في بريشتينا، المدينة الرئيسية في هذا الاقليم الواقع في جنوب صربيا.

وقالت صحف «كوها» و«ديتور» و«بوبيكو» ان الجرحى الذين يعاني بعضهم من كسور عولجوا في مستشفيات البانية خاصة.

وكان الشرطيون الصرب استخدموا العصي والغاز المسيل للدموع وانابيب المياه لتفريق قرابة 30 الف الباني من اقليم كوسوفو يتظاهرون ضد السلطة الصربية.

وقد دعت الاحزاب الالبانية المحلية الى هذه التظاهرة اثر مواجهات وقعت السبت في منطقة درينيتشا (وسط كوسوفو) بين الشرطيين الصرب والالبان واسفرت عن مقتل 20 شخصا: 16 البانيا واربعة شرطيين.

واعلن الزعيم الالباني في اقليم كوسوفو ابراهيم روغوفا، امس الثلاثاء يوم حداد في الاقليم اثر مقتل 16 البانيا في مواجهات مع الشرطة الصربية.

وفي تصريح صحافي طلب روغوفا من المجتمع الدولي الاثنين «ممارسة المزيد من الضغوط» على بلغراد «لوضع حد للرعب في كوسوفو».

ودعا الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي الى خلق ظروف ملائمة لفتح حوار بين بلغراد وبريشتينا، بحضور طرف ثالث.

ونددت الرابطة الديمقراطية في كوسوفو، وهي ابرز تنظيم سياسي لالبانيي الاقليم، بتدخل قوات الامن ضد المتظاهرين.

وفي اثينا صرح مصدر حكومي يوناني مسؤول لوكالة فرانس برس الاثنين بان رئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو طلب من نظيره اليوناني كوستاس سيميتيس في اتصال هاتفي الاحد التدخل لتسوية مشكلة كوسوفو.

واضاف المصدر نفسه ان نانو «طلب من اليونان استخدام علاقتها الجيدة مع بلغراد» لحثها على ايجاد تسوية، مشيرا الى ان وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس سيتوجه السبت القادم الى بلغراد.

واشار المصدر الى انه «ليس من المستبعد» ان يجري المسؤولون اليونانيون قبل ذلك «محادثات هاتفية» مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش، مضيفا مع ذلك انه ليس لدى اثينا «حاليا» اي مبادرة محددة.

وكانت وزارة الخارجية اليونانية اعربت في وقت سابق عن «قلقها» للوضع في كوسوفو وشددت على ضرورة «المباشرة فورا في محادثات» بين ممثلي الالبان وبين «الحكومة اليوغوسلافية».

وقد عرضت اثينا اكثر من مرة في الاشهر الاخيرة مساعيها الحميدة على الجانبين لكن دون نتيجة.

واعربت الولايات المتحدة عن «اسفها الشديد» لموجة العنف التي اندلعت في اقليم كوسوفو ودعت بلغراد الى اجراء «حوار غير مشروط» مع الجالية الالبانية في هذا الاقليم الصربي.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن «ندعو جميع الاطراف الى الشروع في حوار غير مشروط» واضاف «ان الولايات المتحدة تشعر باسف شديد لاحداث العنف التي وقعت مؤخرا في كوسوفو والتي تبرز خيار بلغراد اللجوء الى القوة ردا على الخلاف السياسي الخطير بين بلغراد وبريشتينا».

وناشد روبن الشرطة التصرف «باكبر قدر من ضبط النفس»، كما دعا الجيش اليوغوسلافي الى ان يتحاشى «كل ما من شانه ان يثير اعمال عنف جديدة».

ودعت واشنطن من جانب آخر القادة الالبانيين في كوسوفو الى ان يدينوا اعمال جيش تحرير كوسوفو، المنظمة السرية التي تقاتل للحصول على استقلال هذا الاقليم حيث غالبية السكان من الالبانيين.

وتعتبر السلطات الصربية وكذلك واشنطن، جيش تحرير كوسوفو الذي اعلن مسؤوليته عن عدة عمليات قتل، مجموعة ارهابية.

وتقول الولايات المتحدة ان يوغوسلافيا (صربيا ومونتنغرو) ستحرم من المساعدات المالية الدولية ما لم تحل مسألة الوضع السياسي لكوسوفو سلميا.

جاكرتا ترفض وجود قواعد عسكرية اجنبية

تظاهرات طلابية في مدن اندونيسية للمطالبة باصلاحات سياسية

■ جاكرتا ـ اف ب: ذكرت مصادر عدة ان مئات الطلاب تظاهروا بدون حوادث بشكل عام خلال الـ 48 ساعة الماضية في عدد من المدن الجامعية في اندونيسيا للمطالبة باصلاحات سياسية واقتصادية.

وقد تجمع حوالى 500 طالب في المعهد الوطني الاسلامي في يوجياكرتا، العاصمة التاريخية، الواقعة شرق جاوا امس الثلاثاء للمطالبة بخفض اسعار المواد الاساسية واعتماد اصلاحات اقتصادية وسياسية وكذلك بتشكيل حكومة غير فاسدة.

وقال حارس للجامعة تم الاتصال به هاتفيا ان «الطلاب يتعاقبون على المنصة لتحريض زملائهم».

وتأتي هذه التظاهرة بعد تجمع من النوع نفسه قام به الاثنين طلاب جامعة اندونيسيا في جاكرتا. وهذا التجمع هو الثالث خلال اسبوع.

ويجتمع اعضاء مجلس الشعب الاستشاري البالغ عددهم الفا منذ الاحد في جاكرتا للنظر في محصلة عمل الرئيس سوهارتو اثناء السنوات الخمس الاخيرة والتجديد له لولاية سابعة على رأس البلاد التي يتسلم مقاليدها منذ 32 عاما.

وقد جرت امس الاثنين ايضا تظاهرة في الجامعة الكاثوليكية في باندونغ (180 كلم الى شرق جاكرتا) وبدأ طالبان اضرابا عن الطعام لينضما بذلك الى الحركة التي بدأها ستة من زملائهم الاسبوع الماضي في جامعة غادجا ماهدا في يوغياكارتا.

وايد احد مسؤولي التجمع الطلابية في جامعة باندونغ الحركة المطلبية لكنه اضاف ان «الجامعة ليست مكانا للقيام باعمال تطبيقية للسياسة وان لا مكان فيها لهذه الاضطرابات».

وامس الاول الاثنين ايضا حاول مئات المتظاهرين الخروج بموكب من جامعة بادجادجاران الرسمية الى مقر الادارة المحلية لكن قوات الامن منعتهم من ذلك بحسب ما ذكرت احدى الصحف، مضيفة ان اثنين منهم اصيبا بجروح. وجرت تظاهرة كذلك الاثنين في سورابايا ثاني مدن البلاد الى شرق جاوا.

وافاد احد الصحافيين الموجودين في المكان ان نحو مئتي طالب تظاهروا في جامعة ايرلانغا للمطالبة باصلاحات واستمعوا الى كلمة القاها مسؤول في اللجنة الوطنية لحقوق الانسان.

ولم يسجل وقوع حوادث.

الى ذلك قال المتحدث باسم الحاكم العسكري لاقليم جاوا الغربي انه «على الطلاب الا يتظاهروا ويصرخوا او يضربوا عن الطعام فحسب بل عليهم كمثقفين ان يساعدوا الحكومة على تخطي الازمة النقدية».

وكان وزير الدفاع ادي سودراجات ادلى الاسبوع الماضي بتصريحات في الاتجاه نفسه اثر التظاهرات الطلابية الاولى في جاكرتا.

من جهة اخرى اعلنت الجمعية النسائية «صوت الامهات المعنيات» التي تظاهرت لفترة قصيرة في وسط جاكرتا الشهر الماضي احتجاجا على غلاء المعيشة ان ثلاثا من اعضائها، بينهن عالمة فلك شهيرة، اوقفتهن الشرطة وسيحاكمن غدا الاربعاء. وهن يواجهن عقوبة السجن لاسبوعين لانهن تظاهرن من دون اذن مسبق.

واخيرا وفي كوتاوارينغن تيمور غرب بورنيو تدخلت الشرطة الاثنين لتفريق حشد غاضب كان يعتزم نهب المخازن بسبب ارتفاع الاسعار.

وفي هذا الخصوص قال مسؤول في الشرطة هاتفيا ان «الامر كان مجرد سوء تفاهم وان قوات الامن تمكنت من تهدئة الوضع بسرعة». لكن احدى صحف جاكرتا ذكرت ان الحشد تمكن من نهب مخزن على الاقل قبل ان يتفرق.

ومنذ منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي هزت الاضطرابات نحو 25 منطقة اندونيسية وادت بحسب مصادر رسمية الى سقوط خمسة قتلى بالرصاص على الاقل.

من جهة اخرى نقلت وكالة الانباء الاندونيسية امس الثلاثاء عن وزير الدفاع ادي سودراجات قوله ان بلاده لن تسمح ابدا لدول اجنبية بفتح قواعد عسكرية في اندونيسيا.

ونقلت عنه الوكالة قوله للصحافيين «هذا مستحيل. دولتنا مستقلة».

وكان سودراجات يعلق على تقرير صحفي ذكر ان الولايات المتحدة تعتزم انشاء قاعدة عسكرية في جزر ناتونا الغنية بالغاز في بحر الصين الجنوبي وجزيرة بياك في اريان جايا على الجانب الاندونيسي من غينيا الجديدة، ولم تذكر الوكالة مزيدا من التفاصيل.

ونشرت التقرير صحيفة اسبوعية تصدر في جاكرتا اثناء زيارة وولتر مونديل المبعوث الامريكي الخاص لاندونيسيا لمناقشة ازمة العملات الاسيوية مع الرئيس سوهارتو.

السلام يجلب الرخاء لمناطق متمردين سابقين ببنغلادش

خارجراشاري (بنغلادش)

من أنيس أحمد:

بدأ ثوار مقاتلون في جنوب شرقي بنغلادش يتكيفون مع حياة جديدة والقوا سلاحهم في ظل عفو انهى تمردا استمر 25 عاما.

استسلم الاف من المتمردين من جماعة شانتي باهيني في تلال شيتاجونغ منذ ان اعلنت الحكومة العفو في الثاني من كانون الاول (ديسمبر).

قال سودهكار تريبورا (34 سنة) انه غير نادم بعد ان قاتل اربع سنوات في حرب من اجل وطن يتمتع بحكم ذاتي سقط فيها 8500 قتيل.

وبعد القاء السلاح بدأ ثوار بجنوب شرق بنغلادش يعتادون على حياة جديد في ظل السلام.

قال تريبورا «انني مسرور وغير نادم. ايقنت انه من الغباء رفض عرض الحكومة بالعفو مقابل القاء السلاح.

«لذلك عدت مع مئات اخرين من مقاتلي شانتي باهيني وانني سعيد ان أرى الحكومة تعمل على تنفيذ كل ما وعدت به. اتوقع مستقبلا مشرقا».

واضاف يقول ان الحكومة قدمت نقودا ونفذت مشروعات انمائية جديدة وتعهدت بتحقيق سلام يحمي مصالح القبائل المحلية والمستوطنين البنغال.

وكانت شانتي باهيني تريد طرد نصف مليون مستوطن بنغالي وحكما ذاتيا لسلسة تلال في المنطقة تغطي 14200 كيلومتر مربع تجاور الهند وميانمار (بورما).

قال تريبورا انه رغم فشل المتمردين في تحقيق اهدافهم فانهم ارغموا الحكومة على البحث عن حلول سياسية دائمة.

«تمثل شانتي باهين كل القبائل وعددها 13 قبيلة في سلسلة التلال واتفاق السلام الذي وقعته مع الحكومة بالتاكيد سيفيد جميع القبائل».

وامضى تريبورا وزوجته بيجويا واطفالهم الثلاثة السنوات القليلة الاخيرة في معسكرات اللاجئين عبر الحدود بشمال شرقي الهند.

وبعد أن بدأ اتفاق السلام يترسخ بدأ اغلبية اللاجئين وكان عددهم 60 الفا يعودون الى وطنهم.

ويؤيد كل سكان التلال الاتفاق مع الحكومة الذي ينص على ان يرأس المجالس الادارية الثلاثة بالمنطقة زعماء قبليون مما اغضب بعض البنغال.

قال محمد سليمان التاجر البنغالي «عدد افراد القبائل 600 الف مقابل 500 الف منا. فلماذا هذا التميز اذن».

بيد ان زعماء قبائل وبنغاليين كثيرين قالوا ان التطبيق الفوري للاتفاق وايجاد فرص عمل ستسهم في استمرار السلام.

منظمات فرنسية تباشر حملة لدعم النساء الافغانيات

■ باريس ـ اف ب: اطلقت منظمات فرنسا ـ حريات واطباء بلا حدود والاتحاد الدولي لحقوق الانسان الاثنين في باريس حملة توعية لصالح النساء الافغانيات تحت شعار «زهرة لنساء كابول».

ويقف البرلمان الاوروبي وراء هذه الحملة التي تلقى دعم «الوكالة الانسانية للاسرة الاوروبية» وقد قرر دعم النساء الافغانيات ليكون هذا العام شعارا لليوم العالمي للمرأة الذي يحتفل به في الثامن من آذار (مارس).

وفي الوقت نفسه اعدت هذه المنظمات «نداء من اجل نساء كابول»، ورأت ان النساء الافغانيات «يرمزن الى اقصى حد الى النساء اللواتي يلقين سوء معاملة وحقوقهن مغتصبة في العالم».

ودعا النص الى «عدم الاعتراف باي نظام في افغانستان» طالما استمر التمييز بين الجنسين، والى «ممارسة الضغوط» لضمان احترام الاعلان الدولي لحقوق الانسان في هذا البلد.

وفي مؤتمر صحافي قالت دانيال ميتران، ارملة الرئيس الراحل فرنسوا ميتران ورئيسة منظمة «فرنسا ـ حريات»، ان «الوحشية التي تغزو (افغانستان) منذ تولي حركة طالبان السلطة) تدعونا الى الرد».

مطالب بالتحقيق في دور فرنسا برواندا

■ باريس ـ اف ب: انضم عدد كبير من المثقفين ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان الى منظمة اطباء بلا حدود للمطالبة بتشكيل لجنة للتحقيق في دور فرنسا في رواندا بين 1990 و1994.

وفي بيان مشترك اتهم هؤلاء المثقفون والمنظمات فرنسا «بدعم نظام الرئيس هابياريمانا الذي جعل من العنصرية احد اعمدة سياسته الى درجة بلغت حد تنظيم وارتكاب عمليات ابادة روانديين توتسي وقتل معارضين».

ورأوا ان سياسة فرنسا الافريقية كانت «مجالا محظرا على المواطنين وممثليهم»، مشيرين الى ان مجلس الشيوخ البلجيكي نشر مؤخرا بيانا عن دور بلجيكا في رواندا في نيسان (ابريل) 1994.

وتساءلوا خصوصا عن شحنات الاسلحة التي يحتمل ان تكون فرنسا قد سلمتها الى كيغالي بعد السادس من نيسان (ابريل) 1994، تاريخ مقتل الرئيس هابياريمانا في طائرته التي اصيبت بقذيفتين في مطار كيغالي. وقد ادى هذا الحادث الى اندلاع المجازر.

سلوفاكيا تلغي استفتاء حول انضمامها الى «الاطلسي»

■ براتيسلافا ـ اف ب: اعلن متحدث رسمي ان حكومة رئيس الوزراء فلاديمير ميسيار السلوفاكية التي تولت امس سلطاتها الرئاسية قررت امس الثلاثاء اقالة 28 من سفراء البلاد الـ 59 الذي كان الرئيس السابق ميشال كوفاتش قد عينهم.

ونقلت وكالة الانباء السلوفاكية «تشي ـ تي ـ كا» عن المتحدث قوله ان الحكومة التي اجتمعت في القصر الرئاسي قررت ايضا الغاء الاستفتاء حول انضمام البلاد الى حلف شمال الاطلسي وحول اجراء الانتخابات الرئاسية بالاقتراع العام المباشر الذي كان كوفاتش قد دعا الى اجرائه في 19 نيسان (ابريل) المقبل.

وقال بيان رسمي ان الحكومة ستقترح في مطلع تموز (يوليو) على برلمان براتيسلافا تعديلا للدستور يسمح بانتخاب رئيس الدولة مباشرة.

واضاف ان الانتخابات الرئاسية بالاقتراع العام المباشر يمكن بذلك ان تجرى في الوقت نفسه مع الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في 25 و26 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وبانتظار ذلك، منح مجلس الوزراء الصلاحيات الرئاسية لميسيار (55 عاما) رئيس الحركة من اجل سلوفاكيا ديمقراطية، القوة السياسية الرئيسية في البلاد.

وتاتي هذه القرارات بعد اقل من 24 ساعة من تسليم كوفاتش (67 عاما) بعد ظهر الاثنين سلطاته الرئاسية الى الحكومة والى عدوه اللدود ميسيار.

حزب القوميين الهندوس يفشل في الفوز بغالبية مطلقة

■ نيودلهي ـ اف ب: بات القوميون الهندوس قاب قوسين او ادنى من الفوز في الانتخابات التشريعية الهندية الا انهم لن يحصلوا على الاغلبية المطلقة كما افادت اللجنة الانتخابية امس الثلاثاء مع اقتراب الانتهاء من عمليات فرز الاصوات.

وبعد معرفة نتائج 511 من مقاعد المجلس الـ 545 علم ان حزب الشعب الهندي (يميني قومي) وحلفاءه حصلوا على 233 مقعدا مقابل 165 لتنافسه الرئيسي حزب المؤتمر و94 للجبهة الموحدة اي الائتلاف المكون الحالي.

وبذلك لم يعد بامكان حزب الشعب الامل في تجاوز عتبة الـ 273 مقعدا اللازمة للحصول على الاغلبية المطلقة.

الا ان القوميين الهندوس يأملون مع ذلك في ان يتمكنوا من استقطاب بعض الاحزاب الصغيرة وتشكيل ائتلاف اغلبية.

وتشير اخر التوقعات الى انهم لن يصلوا الى 250 مقعدا وسيتعين عليهم السعي الى الحصول على دعم 23 نائبا. وتجرى حاليا مشاورات ومساومات في هذا الصدد.

من جهة اخرى يتفاوض حزب المؤتمر والجبهة الموحدة لتشكيل ائتلاف ويأملان في التفوق بمقعدين على حزب الشعب الهندي وحلفائه حتى يتمكنا من تشكيل حكومة.

شدد على التزام بغداد بالاتفاق مع انان حول التفتيش

قرار مجلس الامن يحذر العراق من «اوخم العواقب» ولا يمنح امريكا الحق في شن الهجوم تلقائيا

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

فشلت الولايات المتحدة وبريطانيا في الحصول على قرار من مجلس الامن يأذن باستخدام القوة العسكرية ضد العراق بصورة اوتوماتيكية اذا انتهك الاتفاق الذي توصل اليه مع الامين العام كوفي انان في الاسبوع الماضي ببغداد حول تفتيش مواقع القصور الرئاسية الثمانية.

وقد اعتمد مجلس الامن في وقت متاخر من يوم الاثنين منكرة التفاهم التي وقعها الامين العام كوفي انان ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز. وحذر المجلس العراق في قرار اعتمده بالاجماع من «اوخم العواقب» اذا انتهك مذكرة التفاهم، ونص القرار الذي يخضع لتفسيرات متباينة على ان المجلس «يشدد على ان امتثال حكومة العراق لالتزاماتها التي كررت مرة ثانية في مذكرة التفاهم بمنح اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية سبل الوصول الفوري وغير المشروط وغير المقيد، تمشيا مع القرارات ذات الصلة يمثل امرا ضروريا لتنفيذ القرار 687 (قرار وقف اطلاق النار) غير ان اي انتهاك من شأنه ان يؤدي الى اوخم العواقب بالنسبة الى العراق».

وبعد مشاورات مكثفة استغرقت اكثر من خمسة ايام اضيفت فقرة الى نص القرار تنص على ان «المجلس يقرر بموجب الميثاق ان يبقي المسألة قيد النظر الفعلي من اجل كفالة تنفيذ هذا القرار واحلال السلم والامن في المنطقة». وفسر اغلبية اعضاء المجلس هذه الفقرة على انها لا تفوض الولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام القوة العسكرية بصورة اوتوماتيكية اذا انتهك العراق مذكرة التفاهم دون الرجوع الى مجلس الامن.

وكشف مصدر دبلوماسي لـ(القدس العربي) ان الصين وروسيا طلبتا من بريطانيا واليابان الدولتين اللتين تبنتا القرار الاعلان عن ان القرار لا يجيز استخدام القوة العسكرية بصورة مباشرة دون الرجوع الى مجلس الامن. وفي البيان الذي ادلى به سفير اليابان هوساشي اودا اوضح ان القرار لا يعني استخدام القوة العسكرية بصورة اوتوماتيكية اذا انتهك العراق مذكرة التفاهم. وقال «ان القرار لم يرسم للحكم مسبقا على المستقبل».

واكد اغلبية اعضاء مجلس الامن على هذا الاتجاه باستثناء الولايات المتحدة وبريطانيا. وشهدت مشاورات مجلس الامن قبل تبني القرار بصورة رسمية جدالا حول شرعية استخدام القوة العسكرية ومن المفارقة ان دولا مثل البرازيل والسويد وكوستاريكا والبرتغال التي عادة ما تساند سياسة واشنطن ازاء العراق عارضت جميعها اي قرار يمنح التفويض الكامل للولايات المتحدة باستخدام القوة العسكرية ضد العراق دون الرجوع الى مجلس الامن. فالسفير الامريكي بيل ريتشاردسون وزميله البريطاني جون واتسون حاولا بقدر المكن تخفيف لغة التهديد.

واوضح السفير البريطاني ان القرار يوجه رسالتين الاولى هي دعم للمجلس الكامل لجهود الامين العام ولمذكرة التفاهم التي وقعها مع العراق، والثانية اعادة التأكيد الكامل على ان العراق ملزم بالاتفاق وبقرارات مجلس الامن بالسماح الكامل وغير المقيد للجنة الخاصة في الوصول الى جميع المواقع التي تريد تفتيشها وان تنفيذ العراق الكامل لقرارات مجلس الامن سيؤدي الى نهاية النفق والى رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ سبع سنوات. وشدد السفير على عدم التسامح اذا انتهك العراق التزاماته وانه سيواجه اوخم العواقب وفي نفس السياق حذر السفير الامريكي بيل ريتشادسون بغداد وقال «انه يجب على العراق تنفيذ كل قرارات مجلس الامن ذات الصلة والا سيواجه العواقب الوخيمة» وبقيت لغة السفير الامريكي عائمة كما وصفها السفير الروسي سيرجي لافروف، واعتبر ريتشاردسون القرار بالفرصة الجديدة التي توفر للعراق بداية جديدة للتعاون الكامل مع لجنة الامم المتحدة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وشدد السفير الروسي على ان التفسير الوحيد للقرار هو انه لا يجيز استخدام القوة العسكرية.

وقال ان هذا «القرار لا يأذن باستخدام القوة العسكرية وانه ينطوي على لغة سياسية وان من مسؤولية المجلس اتخاذ الاجراء المناسب اذا اخفق العراق في تنفيذ الاتفاق» ولم يخرج السفير الفرنسي عن هذا السياق. وحاول الامين العام كوفي انان ان يكون حذرا في البيان الذي ادلى به امام مجلس الامن ففي الوقت الذي اكد على سلطة وصلاحية لجنة الامم المتحدة الخاصة في الوقت نفسه اكد على ان الدبلوماسية لها حدود وحذر العراق من عدم تنفيذ الاتفاق.

وقال ان «حكومة العراق مدركة ان هذه الجهود التي تضمن التنفيذ الكامل اذا عرقلت من خلال التهرب والخداع فان الدبلوماسية لن يكون لها حظ ثان» ووصف انان القرار بالفرصة الجديدة كي يتمكن العراق في تنفيذ التزاماته حتى يتم رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق.

وشهدت جلسة مجلس الامن الرسمية تظاهرة سياسية للتأكيد على اهمية الحل السياسي والدبلوماسي للازمة وللتأكيد على اهمية الاسراع في تنفيذ الاتفاق من اجل رفع العقوبات عن العراق. فالسفير الروسي كان الوحيد الذي طالب بتنفيذ الفقرة 22 من قرار وقف اطلاق وهي الفقرة التي تدعو الى رفع الحظر النفطي عن العراق بعد تنفيذ الجزء المتعلق باسلحة الدمار الشامل. وشاركت في الجلسة دول من خارج مجلس الامن للتعبير عن وجهة النظر هذه، حيث تحدث فيها سفراء كل من المكسيك وباكستان وماليزيا ومصر والارجنتين. وشارك في الجلسة سفير الكويت محمد ابو الحسن الذي اثنى على جهود الامين العام ورحب بالقرار وبالحل الدبلوماسي للازمة وربط بين عمل اللجنة الخاصة والسلم والامن في منطقة الخليج، غير انه ركز بالدرجة الاولى على قضية الاسرى الكويتيين.

وفي تطور اخر تقوم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت بجولة هذا الاسبوع ولمدة خمسة ايام في اوروبا تشمل روما وباريس ولندن وكولونيا والمانيا لبحث خطة للطوارىء في حالة انتهاك العراق لمذكرة التفاهم. واوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية جيمس روبين ان اولبرايت سوف تبحث خططا للطوارىء كي تكون موضع التنفيذ اذا انتهك العراق تعهداته بموجب الاتفاق الذي توصل اليه مع الامين العام كوفي انان.

نص قرار مجلس الامن الدولي

نيويورك ـ «القدس العربي»:

مجلس الامن

اذ يعيد الى الاذهان قراراته السابقة ذات الصلة التي تشكل المعيار لاذعان العراق، وهو عازم على تحقيق الاذعان التام والفوري من جانب العراق، دونما قيد او شرط لكل التزاماته بموجب القرار 687 (لعام 1991) وكل القرارات المتصلة.

واذ يؤكد مجددا التزام كل الدول الاعضاء بالمحافظة على سيادة العراق والكويت والدول المجاورة وسلامة اراضيها واستقلالها السياسي.

واعمالا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة:

1 ـ يشيد بمبادرة الامين العام من اجل الحصول على تعهدات من حكومة العراق بالوفاء بالتزاماتها بموجب القرارات المتصلة. وفي هذا الشأن يقر مذكرة التفاهم التي وقعها نائب رئيس وزراء العراق والامين العام في 23 من شباط (فبراير) عام 1998 ويتطلع الى تنفيذها الكامل دونما ابطاء.

2 ـ يطلب الى الامين العام ان يقدم تقريرا الى المجلس في اقرب وقت ممكن فيما يتعلق بانجاز الاجراءات الخاصة بمواقع الرئاسية بالتشاور مع الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة للامم المتحدة والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

3 ـ يشدد على ان وفاء حكومة العراق بالتزاماتها المنصوص عليها مرة اخرى في مذكرة التفاهم بالموافقة على الوصول الفوري غير المشروط وغير المقيد للجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية عملا بالقرارات المتصلة امر ضروري لتنفيذ القرار 687 (لعام 1991) ولكن اي انتهاك سيكون له اوخم العواقب على العراق.

4 ـ يؤكد مجددا عزمه التصرف وفق البنود المتصلة من القرار 687 (لعام 1991) بشأن استمرار الحظر المشار اليه في ذلك القرار، وينوه الى ان العراق بتقصيره حتى الان في الوفاء بالتزاماته المتصلة فانه اخر اللحظة التي يمكن فيها للمجلس ان يفعل ذلك.

5 ـ يقرر عملا بمسؤولياته بموجب الميثاق ان يظل على اهتمام بالمسألة من اجل ضمان تنفيذ هذا القرار ولتحقيق السلام والامن في المنطقة.

خبراء قاموا بتفتيش 11 موقعا دون مشاكل

بغداد ـ اف ب: افاد مسؤول عراقي اوردت تصريحه وكالة الانباء الرسمية العراقية ان خبراء نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة فتشوا امس الثلاثاء 11 موقعا في العراق «من دون اشكالات وبتعاون» من الجانب العراقي.

واوضح اللواء حسام محمد امين المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية ان ثماني فرق تابعة للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) «قامت بزيارات تفتيشية لـ11 موقعا خاضعا للرقابة واستخدم احد الفرق مروحية للوصول الى احد المواقع».

باريس: لا لجوء تلقائيا الى العنف

■ لندن ـ اف ب: اعلنت فرنسا امس الثلاثاء ان قرار مجلس الامن الدولي الرقم 1154 في شأن العراق لا يعطي ضوءا اخضر «تلقائيا» للجوء الى القوة في حال رفضت بغداد الالتزام بالاتفاق الذي ابرمته مع الامم المتحدة الاسبوع الماضي.

وفي مقابلة مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية، قال ايف دوتريو مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية «ان القرار واضح جدا ولا يتضمن اي طابع تلقائي من اي نوع كان لشن غارات عسكرية». اضاف «اذا لم يحترم العراق تعهداته والتزاماته، يتعين عندها على مجلس الامن ان يلتئم مجددا لاتخاذ قرار في شأن موقف الامم المتحدة».

ريتشاردسون: القرار انتصار لواشنطن ولا يمنع شن الهجوم

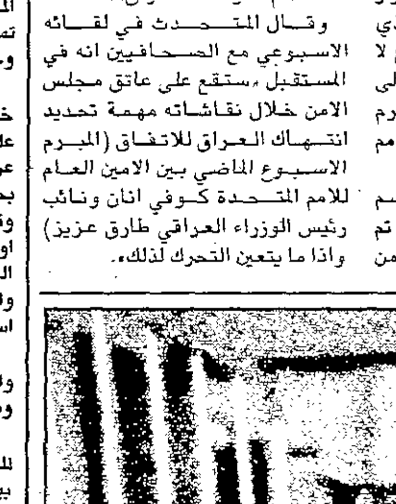
■ واشنطن ـ اف ب: اعلن السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون امس الثلاثاء ان القرار الاخير لمجلس الامن الدولي في شأن العراق يشكل «انتصارا كبيرا» للولايات المتحدة. فقد اكد ريتشاردسون في تصريح لشبكة «اي بي سي» التلفزيونية الامريكية «لقد حصلنا على كل ما كنا نريده».

وكان المجلس اصدر الاثنين قرارا يؤيد الاتفاق الذي ابرمه العراق مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لكنه حذر بغداد من «اوخم العواقب» في حال انتهاكها هذا الاتفاق.

وقال ريتشاردسون «انه انتصار كبير لنا لاننا تمكنا من ابدال تعبير (عواقب وخيمة جدا) بـ (اوخم العواقب) وحصلنا بالتالي على ما كنا نريده».

واضاف ان القرار لم يشر مباشرة الى استخدام القوة العسكرية، لكنه لا يمنع الولايات المتحدة من شن هجوم على العراق اذا لم يحترم الاتفاق الموقع.

وتابع ان رفض العراقيين السماح للمفتشين الدوليين بدخول المواقع التي يشتبه في احتوائها اسلحة للدمار الشامل يشكل «نوعا من الانتهاكات التي تعطي في رأينا الرئيس سلطة اتخاذ اجراءات عسكرية ان هو قرر ذلك».



بكين: القرار لا يجيز اللجوء الى القوة

بكين ـ اف ب: اكدت الحكومة الصينية امس الثلاثاء ان قرار مجلس الامن الدولي رقم 1154 الذي تم تبنيه امس الاثنين بالاجماع لا يجيز لاي دولة اللجوء تلقائيا الى القوة ضد العراق في حال لم تحترم بغداد الاتفاق الذي ابرم مع الامم المتحدة.

واعلن زو بانغزاو المتحدث باسم وزارة الخارجية ان «القرار الذي تم تبنيه لا يعني ان مجلس الامن الدولي سيجيز تلقائيا لأي دولة استخدام القوة ضد العراق».

وقال المتحدث في لقائه الاسبوعي مع الصحافيين انه في المستقبل «ستقع على عاتق مجلس الامن خلال نقاشاته مهمة تحديد انتهاك العراق للاتفاق (المبرم الاسبوع الماضي بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز) واذا ما يتعين التحرك لذلك».

مبعوث رئاسي فرنسي يتوجه الى بغداد

■ باريس ـ رويترز: قال متحدث باسم الخارجية الفرنسية ان مبعوثا فرنسيا رفيعا غادر باريس متوجها الى بغداد امس الثلاثاء حاملا رسالة من الرئيس جاك شيراك الى الرئيس العراقي صدام حسين.

وينتظر ان يجري المبعوث برتران دوفورك الامين العام للخارجية الفرنسية محادثات مع كبار المسؤولين العراقيين اليوم الاربعاء.

وزار دوفورك بغداد الشهر الماضي قبل التوصل الى حل دبلوماسي للازمة العراقية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ان جاك سيكريه ان دوفورك سيشدد في محادثاته غدا مع السلطات العراقية «على الاهمية التي توليها فرنسا للتنفيذ التام والسريع للاتفاق» الذي وقعه الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

واضافت ان المبعوث سيؤكد ايضا على امكانية رفع العقوبات التجارية التي فرضت على العراق بعد غزوه للكويت في عام 1990 «بمجرد اتمام العراقيين تنفيذ التزاماتهم فيما يتصل بازالة اسلحة الدمار الشامل».

وذكر دبلوماسيون فرنسيون انه تم اخطار لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة برحلة دوفورك لبغداد.

واقر مجلس الامن الدولي امس الاثنين مشروع قرار يحذر العراق من مغبة منع مفتشي الاسلحة الدوليين من دخول اي موقع في البلاد ولكن لم يجيز استخدام القوة العسكرية تلقائيا اذا امتنعت بغداد عن الالتزام.

الكويت تنفي ان يكون العراق طلب من الجامعة العربية التوسط لتنقية الاجواء

■ القاهرة ـ اف ب: نفت الكويت امس الثلاثاء ان يكون العراق تقدم بطلب الى الجامعة العربية للتوسط مع حكومتي الكويت والرياض لتنقية الاجواء معهما.

وقال مندوب الكويت لدى الجامعة العربية مجدي الظفيري في تصريح صحافي انه «لا صحة» لما نشر حول وجود طلب عراقي من الجامعة العربية للتوسط لدى الكويت والسعودية لتنقية الاجواء.

وقال «لم يحدث شيء من هذا القبيل ولم يطلب الامين العام لجامعة الدول العربية اي شيء بهذا الخصوص».

وقال ان «الطريق الوحيد امام العراق لتنقية الاجواء هو الالتزام الكامل بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي».

وكانت مجلة «الاهرام العربي» المصرية نقلت الجمعة عن وزير العدل العراقي شبيب لازم المالكي قوله ان بلاده ابلغت الكويت والسعودية عن طريق الجامعة العربية استعدادها لايفاد مبعوث خاص للرئيس صدام حسين اليهما «للتباحث حول امكانية فتح صفحة جديدة في العلاقات وتجاوز مرارة الماضي».

الملك حسين يبدأ زيارة للامارات

■ ابو ظبي ـ اف ب: وصل الى ابو ظبي بعد ظهر امس الثلاثاء العاهل الاردني الملك حسين بن طلال في زيارة رسمية الى الامارات في اطار جولة ستقوده الى سلطنة عمان.

وقالت وكالة انباء الامارات ان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان كان في استقبال الملك حسين لدى وصوله الى مطار ابو ظبي.

وقال مصدر رسمي اماراتي ان زيارة الملك حسين ستستغرق ثلاثة ايام وان محادثاته مع الشيخ زايد ستتناول الوضع في منطقة الخليج وتعزيز العلاقات الثنائية.

ويرافق العاهل الاردني في زيارته رئيس الوزراء عبد السلام المجالي ورئيس الديوان الملكي فايز الطراونة.

ومن المقرر ان يبقى الملك حسين في الامارات حتى يوم الخميس المقبل ثم يتوجه الى سلطنة عمان في زيارة لمدة يومين ويعود الى الاردن يوم السبت المقبل.

يشار الى ان العلاقات بين الاردن والامارات شهدت تحسنا ملحوظا منذ سنتين بعد التوتر الذي شاب العلاقات بين عمان والعواصم الخليجية باستثناء مسقط عقب الاجتياح العراقي للكويت في اب (اغسطس) 1990.



طفل عراقي يتناول طبقا من الارز في مستشفى في بغداد (رويترز)

«لم نتلق اي مساعدة من واشنطن منذ 18 شهرا»

الجلبي يطلب «دعما امريكيا رسميا»: لا يمكن اطاحة صدام بانقلاب عسكري

احمد الجلبي ومدير الـ(سي آي ايه) السابق جيمس ويلسي (رويترز)

■ واشنطن ـ اف ب: دعا احمد الجلبي احد قادة المعارضة العراقية في المنفى الولايات المتحدة الاثنين الى مساعدة حركته «المؤتمر الوطني العراقي» لاطاحة نظام صدام حسين.

وقال الجلبي امام لجنة فرعية للكونغرس مسؤولة عن الشؤون الدولية في مجلس الشيوخ «انا هنا لاطلب دعما امريكيا رسميا وليس تحركا امريكيا سريا».

واضاف الجلبي الذي تتخذ حركته من لندن مقرا منذ 1996 ان «صدام حسين لا يمكن اطاحته إلا بانتفاضة شعبية ولا يمكن ان يسقط في انقلاب».

واكد «اننا نطلب من الولايات المتحدة ان تقدم مساعدة سياسية ولوجستية وعسكرية ضرورية لمواجهة صدام واستبداله». وقال «ان ما نحتاج اليه ليس جيش احتلال امريكيا بل جيش تحرير عراقي».

وعبر الجلبي عن امله في ان تعلن الولايات المتحدة مناطق حظر عسكري المناطق الواقعة جنوب خط العرض 31 وشمال خط العرض 35 وغرب الفرات ليتاح للمعارضة التمركز فيها بدون خطر مواجهة الدبابات العراقية.

وقال «اعطوا المؤتمر الوطني العراقي قاعدة محمية من دبابات صدام (...) وسنعطيكم عراقا حرا».

واتهم الجلبي الحكومة الامريكية بانها خانته في 1996 عندما رفضت القوات الجوية الامريكية التي كانت تحلق فوق العراق التدخل لصد هجوم لقوات صدام حسين على مدينة اربيل الكردية في شمال العراق. واضاف «لم نتلق اي مساعدة امريكية منذ 18 شهرا على الاقل».

واعتبر الجلبي ان نائب الرئيس الامريكي آل غور وعده بدعم واشنطن في رسالة مؤرخة في 4 آب (اغسطس) 1993.

واكد غور في تلك الرسالة ان «الرئيس وأنا شخصيا نؤكد لكم اننا لن نتخلى عن الاكراد» وعن المعارضين الاخرين للنظام العراقي.

وقد تحادث الجلبي خلال الايام الاخيرة عدة مرات مع مسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية لكن الحكومة الامريكية امتنعت عن تأمين دعاية كبيرة له ولم تعد حتى الان سوى «بتعزيز» دعمها للمعارضة.

ووصف المدير السابق لوكالة الاستخبارات الامريكية «سي.آي.ايه» جيمس وولسي السياسة الامريكية حيال العراق بأنها «متراخية وغير مدروسة»، سواء في عهد الرئيس جورج بوش او في عهد الرئيس بيل كلينتون.

ورأى وولسي الذي شغل هذا المنصب في وكالة الاستخبارات الامريكية من شباط (فبراير) 1993 الى كانون الثاني (يناير) 1995 انه على واشنطن ان تتبع سياسة «احتواء» حيال العراق يرافقها دعم متزايد للمعارضة يتسم خصوصا بالاعتراف بحكومة في المنفى وردود عسكرية قوية على مخالفات بغداد.

واضاف انه على الولايات المتحدة ان تفرض حصارا بحريا على الخليج لمنع عمليات تصدير النفط العراقي سرا.

وقد صرح فرانك موركوسكي السناتور الجمهوري عن ولاية الاسكا مؤخرا ان قيمة الصادرات غير المشروعة من المواد النفطية عن طريق ايران والامارات العربية ارتفعت من عشرة ملايين دولار في 1996 الى 75 مليون دولار في 1997.

المعارضة العراقية في دمشق: مشاعر متضاربة تجاه الاتفاق مع انان.. وخلافات حول «التغيير»

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

تلقت المعارضة العراقية المتواجدة على الساحة السورية انباء الاتفاق المبرم بين العراق والامم المتحدة بمشاعر مختلطة بين الفرح والوجوم.

الفرح.. لان بلدهم تمكن من النجاة بشكل او بآخر في معركته مع الولايات المتحدة الامريكية، والوجوم لان بعض اطراف المعارضة المتواجدة هنا ـ وفي غير الساحة السورية ـ كانت تراهن على ان الضربة فيما لو تمت ستكون القاصمة لظهر الرئيس العراقي صدام حسين، حتى وان كان عبر وسائل الدمار الامريكية!

بعض التيارات تقول: «ان فرصة تاريخية ضاعت على المعارضة لانهاء النظام في بغداد والولوج الى مرحلة جديدة تمكن الشعب العراقي من اعادة تأهيل نفسه على الصعد كافة وخاصة دوره الريادي القومي»!

احد ممثلي التنظيمات الكردية ـ هنا في دمشق ـ رأى ان خروج (الرئيس) صدام حسين سالما من الازمة هو بمثابة كارثة على الشعب العراقي.. واعتبر هذا الممثل الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه «ان تضحية العراق بمليون شهيد او اكثر هو ثمن بخس لازالة الحكم» لان بقاءه في السلطة «هو اكثر ايلاما وتضحية حيث انه لم يبق اي بيت في العراق بدون تقديم شهيد او معتقل او مشوه».. معيدا الى الاذهان مأساة الاكراد في شمال العراق وحلبجة» الذين تم قصفهم بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية في الوقت الذي لم تستخدم هذه الاسلحة ضد اسرائيل».

وختم قائلا: «انه مستعد للتحالف ليس فقط مع امريكا واسرائيل، وانما مع الشيطان ايضا لتخليص العراق «المجروح» وشعبه من «شرور» النظام القائم».

في المقابل، اكد عضو المجلس المركزي، ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق على الساحتين السورية واللبنانية بيان جبر، ان للمعارضة العراقية وجودا كبيرا اليوم، وتمثل شريحة واسعة من الشعب العراقي، حيث يتواجد الان اكثر من مليوني عراقي معارض في الخارج هربوا من الديكتاتورية».

وقال: «عندما اتحدث عن المعارضة فأعني بها المعارضة العراقية الاسلامية والوطنية والقومية بشقيها العربي والكردي، واؤكد ان هؤلاء ضد اية ضربة للعراق، ولكن رفض الضربة لا يعني مطلقا اننا نلتقي مع النظام في حروبه وخروقاته وعدوانه المستمر».

وذات الموقف تقريبا، عبر عنه الامين العام للاتحاد الاسلامي لتركمان العراق عباس البياتي.. الذي رأى ان اي تحرك من قبل المعارضة، اثناء الازمة كان سيحمل الطابع الامريكي، شاءت المعارضة ام ابت.. مؤكدا: ان الازمة وضعت المعارضة امام خيارين احلاهما مر: فمن جهة تريد استغلال كل فرصة من اجل التخلص من النظام، ولكن من جهة ثانية لا تريد ان يتم ذلك تحت ظل الظروف التي كانت سائدة (قبل اتفاق عزيز ـ انان) والتي تجعل كل تحرك ضد النظام يصب لصالح الادارة الامريكية!!

وهذا اضافة الى ان المعارضة «تعيش حالة انقسام وغياب المرجعية السياسية الموحدة، مما يجعلها عاجزة عن استغلال اي ظرف طارئ او القيام بفعل ثوري وميداني يغير موازين القوى لصالحها.. ثم لم تكن هناك فرصة حتى يتم الحديث عن ضياعها».

واكد عضو القيادة القطرية للتنظيم العراقي في حزب البعث العربي الاشتراكي (مقره في دمشق) مهدي العبيدي.. ان البعثيين العراقيين يرفضون بشكل قاطع توجيه اية ضربة للعراق».

ورأى «ان المستفيد من هكذا ضربة هي الدوائر الاستعمارية والصهيونية العالمية، وان الخاسر الوحيد هو الشعب العراقي والامة العربية».. واضاف انه «مهما تعددت الاسباب، ومهما كانت المبررات، فان البعثيين ضد الضربة».. الا انه حمل النظام العراقي ما آلت اليه الامور.

ورأى ان هناك فرصا قد ضاعت على المعارضة العراقية، دون ان يحدد ماهية وطبيعة هذه الفرص». مضيفا: «نحن كحزب طالبنا بتشكيل جبهة وطنية عراقية من اربعة تيارات: القومي العربي والاسلاميون، الاحزاب الكردية والشيوعيون.. وقد طالبنا عبر ذلك بايجاد البديل الوطني الديمقراطي الذي يتم من خلاله الحفاظ على وحدة العراق ارضا وشعبا وسيادة».

واعتبر «ان اي تغيير يأتي من الخارج سيكون ثمنه باهظا وسيمس بشكل كبير كرامة الشعب العراقي والثوابت الوطنية».

اما بيان جبر.. وفي رده على السؤال ذاته.. فقد رأى «ان الازمة الاخيرة تندرج كحدث ضمن احداث كثيرة في الملف العراقي الساخن، ونحن في المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.. ومنذ ان بدأت الازمة بين امريكا والنظام الحاكم في بغداد، ومن قواتنا العسكرية (قوات بدر) المتواجدة في مناطق الاهوار وجنوب العراق وفي الشمال.. ايضا.. اتخذنا قرارا بتجميد العمليات العسكرية ضد النظام لاننا نرفض ان نكون تحت المظلة الامريكية، لكن بمجرد ان وافق النظام على تفتيش القصور وتخليه عن شعار (السيادة) وعاد كوفي انان الى نيويورك باشرت قواتنا فورا في عملياتها الجهادية من جديد لكي لا يفهم ايضا اننا نصطف مع النظام».

وتابع: «اما بالنسبة للتغيير.. فاننا نعتقد ان اية عملية تغيير سياسي في العراق يجب ان تكون بارادة الشعب العراقي وقواه المخلصة. وهذا منهج ثابت في تحرك المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق».

فيما اكد عباس البياتي.. ان المعارضة هي «ضمير الشعب وروح الوطن وعليه فان مصلحة هذا الشعب وحياة هذا الوطن واستمراره عزيزا حرا مستقلا ينبغي ان يكون محور المعارضة ونضالها والا ستتحول هذه المعارضة الى دكاكين ارتزاق او امتدادات لجهات اجنبية.

ورأى ان الذي يرضى بدمار وطنه وشعبه من اجل ان يصل الى كرسي الحكم يرتكب خيانة عظمى». معتبرا: «ان الازمة كانت منعطفا تم التمييز من خلالها بين المعارضين الوطنيين وغيرهم من الذين يريدون القفز الى الحكم عبر اي قطار او رافعة ولا يهمهم سوى مصالحهم الضيقة واثبات انهم الاقدر على ضمان مصالح الغير حتى (الرئيس) صدام حسين.

هذه البلبلة السياسية.. هي التي قسمت المعارضة العراقية المتواجدة على الساحة السورية.. بالرأي.. وليس بالموقف.. بالوسيلة وليس بالهدف... وهذا ما يستدعي بذل المحاولات لتقريب وجهات النظر قبل ان يتحول الجدل السائد من اختلاف الى نزاع.. ومن تباين حول الوسائل الى تضاد حول الاهداف.

لجنة المتابعة للمؤتمر القومي الاسلامي تطالب بانهاء الوجود الاجنبي في الخليج وكسر الحصار

لندن ـ «القدس العربي»:

طالبت لجنة المتابعة للمؤتمر القومي ـ الاسلامي الدول العربية بأن تقف بحزم ضد الهيمنة الأمريكية ورفض ضرب العراق وعدم السماح باستخدام أراضيها للعدوان، والعمل على انهاء الوجود الاجنبي العسكري، وكسر الحصار على ليبيا والعراق والسودان.

وعبرت اللجنة التي عقدت اجتماعها الدوري السابع في عطلة نهاية الاسبوع الماضي في بريطانيا، عن ارتياحها لنمو وتصاعد التحرك الشعبي العربي «والذي تمثل في موقف الجماهير ومؤسسات المجتمع المدني من التطبيع مع العدو الاسرائيلي والتهديدات الامريكية للعراق»، مشيرة الى ان هذا التحرك ساهم في افشال مؤتمر الدوحة الاقتصادي واعادة حسابات الحكومات العربية التي حاولت الولايات المتحدة كسب تأييدها للعدوان.

ودعت الى تضافر جهود القوى الشعبية العربية في سبيل مناهضة التطبيع ودعم حركات المقاومة في فلسطين ولبنان ودعم صمود سورية تجاه الضغوط الدولية.

كما عبرت عن ارتياحها للتطور الذي شهدته العلاقات المصرية ـ السودانية، والعلاقات السورية ـ العراقية، وعلاقات العراق مع دولة الامارات، وتقديرها للموقف الايراني من محاولة ضرب العراق، وكذلك مواقف روسيا وفرنسا ومؤسسات المجتمع المدني في اوروبا وامريكا.

وقالت ان مواقف الفاتيكان والكنائس المسيحية في الغرب من الهجمة الامريكية ضد العراق، اكدت صواب سياسة المؤتمر القومي ـ الاسلامي نحو تعزيز الانفتاح العربي والاسلامي «على هذه المراجع الروحية وتعميق الحوار الحضاري معها لرفعة الانسان، وضمان حقوقه في الحرية والسلام في كل مكان على الارض».

واثنت اللجنة على قرار جامعة الدول العربية تجميد التطبيع مع اسرائيل، ودعت الحكومات العربية الى قطع اتصالاتها معها، معبرة عن استنكارها لاتجاه بعض الدول العربية الى «السير في الاتجاه المعاكس».

وفي موضوع الجزائر، اكدت اللجنة فشل الحل الأمني وطريق العنف، وناشدت الشعب الجزائري والحكومة الجزائرية الى «القبول بالحوار من خلال مؤتمر وطني يضم كل الأطراف والقوى السياسية في الجزائر بما فيها جبهة الانقاذ».

واستعرضت اللجنة قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي، ودعت السلطات العربية الى اطلاق الحريات والقبول بالرأي الآخر. وناشدت الحكومة المصرية اطلاق عضو لجنة المتابعة الدكتور عصام العريان واطلاق عضو المؤتمر القومي الاسلامي محمد حبيب، كما ناشدت الحكومة الأردنية اطلاق عضو لجنة المتابعة المهندس ليث شبيلات. ووجهت نداء الى كل الحكومات العربية لاطلاق كل المعتقلين السياسيين وايقاف حلقات العنف ومساعدة مؤسسات المجتمع المدني وقواه السياسية على الانتقال من مرحلة العنف والصراع الى مرحلة التنافس السلمي والديمقراطي.

يجري الاعداد لها بهدوء وتكتم
اول مبادرة شعبية خليجية مشتركة للتضامن مع العراق

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

يجري حاليا بهدوء الاعداد لمبادرة شعبية خليجية مشتركة للسفر الى بغداد وتقديم مساعدات طبية وغذائية الى الشعب العراقي، وذلك بعد ان اقتصر الامر في السابق على تحركات منفردة قامت بها كل من قطر والامارات.

ويقال كذلك البحرين التي فضلت سلطاتها التكتم على الموضوع خاصة وان المساعدات حكومية ولم تتخذ شكل مبادرة اهلية كما كان الشأن في قطر.

وقال المسرحي القطري حمد الرميحي رئيس اللجنة الاهلية المطالبة برفع الحصار عن الشعب العراقي التي زارت بغداد مؤخرا ان المبادرة الخليجية المشتركة يتم حاليا اجراء الاتصالات اللازمة بشأنها مع اكثر من دولة خليجية من دول مجلس التعاون الخليجي الست رافضا الخوض في مزيد من التفاصيل او تحديد اسماء الدول التي تم التفاهم مع بعض فعالياتها الفكرية والثقافية وذلك «حرصا على النجاعة ومنعا لأي احراج».

واضاف حمد الرميحي لـ «القدس العربي» انه بالتوازي مع هذا التحرك الخليجي المشترك الذي لا يُعرف على وجه التحديد متى يأتي أكله يجري كذلك العمل على القيام بتحرك شعبي عربي موحد قد لا يأخذ بالضرورة شكل تقديم مساعدات انسانية وغذائية اذ يرجح ان يكون الهدف ان يسافر الى بغداد وفد عربي موحد يضم شخصيات فنية وثقافية وفكرية مختلفة للتأكيد على ان المطالبة برفع الحصار على العراق مطلب عربي واحد يشارك فيه الجميع وذلك امتدادا لمبادرات شعبية وثقافية متفرقة كان آخرها التحرك المصري الذي تزعمه السينمائي الشهير يوسف شاهين الذي كان مصحوبا بثلة من الممثلين والممثلات.

وتطرق الرميحي الى زيارة الوفد الشعبي القطري الاخيرة الى بغداد فقال انها سمحت لهم بالاطلاع مباشرة على معاناة الناس هناك فقد صادف في احد الايام ان رأى الوفد بأم عينيه خمسة اطفال يموتون امامه في زيارة واحدة الى كل من مستشفيي صدام والمنصورة، مشيرا بالخصوص الى ان المستشفيات في مسألة عجز دائم وانها تعود باستمرار الى مراكز الامم المتحدة في العاصمة العراقية للتزود بالادوية على دفعات محسوبة بحيث لا يمكن لمواطن ان يتمتع حتى بحبة واحدة لصداع الرأس دون ان يكون ذلك مدرجا في كشوف المنظمة الدولية كما ان اي دفعة من الادوية تدخل البلاد لا بد وان تسلم الى الموظفين الدوليين هناك الذين يتولون هم الاشراف على توزيعها.



المندوب الأمريكي لدى مجلس الأمن بيل ريتشاردسون يصوّت على القرار أمس (رويترز)

بغداد تجدد تعهدها باحترام الاتفاق وتطالب الامم المتحدة بتنفيذ التزاماتها

بغداد ـ من فاروق شكري:

اكد العراق امس الثلاثاء انه سيحترم الاتفاق الذي وقعه مع الامم المتحدة حول نزع الاسلحة المحظورة بعد ان تبنى مجلس الامن قرارا يهدد العراق بـ «اوخم العواقب» اذا انتهك هذا الاتفاق.

وجدد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان بغداد ستحترم الاتفاق مع الامم المتحدة غداة تبني مجلس الامن بالاجماع قرارا يؤيد هذا الاتفاق ويحذر العراق في الوقت نفسه من ان اي انتهاك له سيعرضه لـ «اوخم العواقب».

وقال عزيز في تصريح لوكالة الانباء العراقية «لقد وقعنا الاتفاق مع الامين العام للامم المتحدة ونحن ملتزمون ببنود هذا الاتفاق ولا شيء غير ذلك بالنسبة لنا».

وكان مجلس الامن قد وافق بالاجماع مساء الاثنين على قرار يحمل الرقم 1154 اعلن فيه انه «يقر» الاتفاق الموقع في 23 شباط (فبراير) الماضي لكنه لم يعط اي اذن للولايات المتحدة بضرب العراق تلقائيا في حال عدم التزامه بتعهداته المنصوص عليها في الاتفاق.

وفي لندن اكد وزير الخارجية البريطاني روبين كوك «ان موقفنا كان دائما اعتبار ان هناك اذنا سابقا (من الامم المتحدة) للقيام بعمل عسكري من اجل تنفيذ التعهدات التي سبق ان قدمها العراق وهذا الامر لم يتغير» بالقرار الجديد.

ووجه كوفي انان ايضا تحذيرا الى العراق عندما اكد امام المجلس انه اذا لم يحترم الاتفاق الذي وقعته بغداد فان «الدبلوماسية قد لا تستطيع شيئا» لتفادي استخدام القوة.

وقبل ان يصوت مجلس الامن على القرار كان عزيز قد اعلن في مقابلة مع شبكة تلفزيون «سي-ان-ان» الاخبارية الامريكية ان بلاده ستحترم الاتفاق «بغض النظر» عن قرار مجلس الامن.

واكد عزيز ايضا ان العراق مستعد لـ «حوار بناء وحضاري» مع الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين هددتا العراق بتوجيه ضربات جوية اليه اذا لم يفتح مواقعه الرئاسية امام مفتشي الامم المتحدة.

من جهتها اكدت الصحف العراقية تعهد بغداد بتنفيذ التزاماتها واحترام الاتفاق.

وقالت صحيفة القادسية «ان حرص العراق على تنفيذ الاتفاق يعبر عن صلب انتصار ارادته وانه لا يحتاج الى حث الاخرين لتطبيقه».

وشددت الصحيفة على ان العراق يطالب بدوره الامم المتحدة «بتنفيذ التزاماتها».

وقد ادى الاتفاق الى نزع فتيل الازمة بين العراق والامم المتحدة وتفادي تطورها الى مواجهة عسكرية بين العراق والولايات المتحدة.

وقد اوكل الاتفاق مهمة تفتيش المواقع الرئاسية الى «مجموعة خاصة» مكونة من خبراء اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ومن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومن دبلوماسيين يعينهم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وبعد التصويت على قرار مجلس الامن عبر السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون عن موقف مخالف عندما اكد ان الولايات المتحدة «لا تزال متشككة بعد ست سنوات من الوعود التي لم تحترم».

وتعتبر واشنطن انها لا تحتاج لقرارات جديدة لضرب العراق اذا لم يحترم تعهداته.

واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الولايات المتحدة تملك «الحق الانفرادي» في الرد كما يحلو لها.

لكن السفير الفرنسي في الامم المتحدة الان دوجاميه شدد على ان نص القرار «يؤكد صلاحيات مجلس الامن بشكل يستبعد اي تلقائية» في توجيه الضربات الى العراق والتي تهدد بها الولايات المتحدة.

طارق عزيز: العراق مستعد لاقامة علاقات جيدة مع واشنطن ولندن

■ بغداد ـ اف ب: اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز خلال مقابلة مع محطة التلفزيون الامريكية «سي-ان-ان» الاثنين ان بغداد مستعدة لاقامة «علاقات طبيعية» مع واشنطن ولندن وشدد على ان بلاده لم تعد تملك اي اسلحة دمار شامل.

واوضح عزيز ان العراق مستعد «لاقامة حوار بناء وحضاري مع الامريكيين والبريطانيين وعلى اي مستوى كان، اكان رئاسيا او وزاريا».

وقال عزيز «نحن مستعدون الان لان نجري مناقشات مع الجميع وقد اقترحنا ذلك على الامريكيين والبريطانيين».

واعتبر عزيز في هذا الاطار ان «على حكومة الولايات المتحدة ان تغير سياستها المغرضة (تجاه العراق)» مؤكدا ان الوجود العسكري الامريكي في الخليج «تبذير للاموال» من جانب الولايات المتحدة.

وردا على سؤال حول ما اذا كان العراق لا يزال يخشى ضربة امريكية قال عزيز ان بلاده «لا تخشى عدوانا امريكيا (...) لقد خبرنا ذلك في الماضي ولا نخشاه». واعرب نائب رئيس الوزراء العراقي عن ثقته وتفاؤله بمستقبل بلاده «لان العراق سبق وتغلب على مصاعب كبيرة في الماضي».

واوضح «اظن بكل صدق ان الحظر (المفروض على العراق منذ العام 1990) هو جريمة ابادة بحق الشعب العراقي».

من جهة اخرى قال عزيز ان بلاده لم تعد تملك اسلحة دمار شامل. واوضح في هذا الخصوص «اقول واكرر انه لم يعد في العراق اي اسلحة محظورة. فلم تعد هناك اي صواريخ او اسلحة كيميائية او جرثومية ... وينبغي بالتالي رفع العقوبات» التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

وشددت الحكومة العراقية مرارا على انها دمرت اسلحة الدمار الشامل التي تملكها وسلمت لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) تفاصيل هذه العملية.

وينص القرار 687 الصادر عن مجلس الامن الدولي على رفع الحظر النفطي عن العراق عندما تثبت لجنة يونسكوم ان العراق تخلص تماما من ترسانته الكيميائية والبيولوجية والنووية فضلا عن الصواريخ التي يزيد مداها عن 150 كيلومترا.

وقال عزيز ان بلاده ستحترم الاتفاق الموقع في 23 شباط (فبراير) الماضي مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ايا يكن القرار الذي سيصوت عليه مجلس الامن الدولي.

وافاد عزيز في هذا الاطار «لقد وقعنا اتفاقا مع الامم المتحدة وسنطبقه ايا كان قرار مجلس الامن».

وفي سؤال عن العلاقات بين العراق وجيرانه العرب في الخليج قال عزيز «اننا مستعدون لاقامة علاقات جيدة مع الجميع حتى الكويت» التي احتلت القوات العراقية اراضيها من آب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991. ومضى يقول «نريد ان تكون لنا علاقات جيدة مع كل جيراننا في مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر وعمان والبحرين).

تحسنت علاقاتنا مع عدد من دول مجلس التعاون الخليجي ونأمل ان يحصل ذلك مع الدول الاخرى».

ثلاث طائرات اغاثة من دول عربية تصل العراق

■ بغداد ـ رويترز: افادت وكالة الانباء العراقية ان ثلاث طائرات وصلت الى بغداد امس الثلاثاء محملة بمواد غذائية وادوية من ثلاث دول عربية.

وقالت ان طائرتين وصلتا من دولة الامارات العربية حاملتين 80 طنا من المواد الغذائية والادوية.

واضافت ان طائرة مغربية من طراز بوينغ 737 وصلت ايضا الى مطار صدام الدولي حاملة عشرة ملايين طن من المواد الطبية والطعام من اتحاد العمال المغربي الى العراقيين الذين يعانون من العقوبات الدولية المفروضة منذ سبع سنوات.

ونقلت الوكالة عن أحمد حسيني عضو المكتب التنفيذي لاتحاد العمال المغربي قوله عقب هبوط الطائرة المغربية ان العرب مدعوون للوقوف الى جانب العراق في مواجهته للحظر الذي تفرضه الامم المتحدة.

ونقلت الوكالة عن سعيد محمد المنصوري عضو جمعية الهلال الاحمر بدولة الامارات قوله ان شحنة المستلزمات الطبية تبين تضامن شعب الامارات مع العراقيين في مواجهة الحظر وللمعاناة التي يسببها.

وفرضت الامم المتحدة العقوبات على العراق عقب غزوه الكويت عام 1990.

اجتماع وزراء الصحة العرب في دمشق:
اسبوع طبي مصري عراقي في بغداد وطائرات اسعاف عاجل لليبيا وتحسين ظروف العلاج للفلسطينيين

دمشق ـ «القدس العربي»:

ناقش المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب في دورته العادية السادسة والثمانين برئاسة وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام بدمشق ـ امس، الاحوال الصحية للفلسطينيين في الاراضي المحتلة، وطلب فلسطين الانضمام لمنظمة الصحة العالمية، والمعونة الطبية من مجلس وزراء الصحة العرب الى وزارة الصحة والشؤون الاجتماعية بجمهورية جيبوتي لمواجهة انتشار وباء الكوليرا في العاصمة وبحث مشروع وثيقة الاستراتيجية العربية الشاملة لمواجهة ظاهرة المخدرات في الوطن العربي.

وبحث المجلس التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب الذي يضم وزراء ست دول هي: سورية ولبنان، ومصر، فلسطين، الصومال، والامارات العربية المتحدة.. امكانية قيام رحلات الاسعاف الطائر في العراق اسوة بالاجراءات الخاصة برحلات الاسعاف الطائر في ليبيا، لنقل الحالات المرضية والانسانية تمهيدا لعرض هذه المواضيع على الدورة العادية الثانية والعشرين لمجلس وزراء الصحة العرب التي ستبدأ اليوم بدمشق.

ويتعرض العراق لحصار مفروض عليه منذ سبع سنوات الا ان وزير الصحة العراقي الدكتور اوميد مدحت مبارك الذي وصل الى دمشق بسيارته الخاصة عبر نقطة التنف الحدودية السورية العراقية قال لـ «القدس العربي» «ان ما يسمى بلجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة رفضت طلب العراق القيام برحلات الاسعاف الطائر وبالتالي فاننا سحبنا هذا الطلب».

واتهم هذه اللجنة بفرض شروط مجحفة ومنللة بحق الشعب العراقي.

وطالب وزير الصحة المصري برفع الحصار المفروض على العراق وشعبه.. وقال «انه بحث مع وزير الصحة العراقي التعاون المصري العراقي في مجال الصحة».

موضحا: «انه جرت مناقشة تنظيم «اسبوع طبي مصري» يقام في بغداد في السابع عشر من الشهر الجاري وارسال العديد من الوفود الطبية المصرية الى بغداد لمعالجة العراقيين وبحث احتياجات العراق من الادوية».

داعيا: «لقيام نظام صحي عربي متكامل».

وندد الوزير العراقي بدور المندوب الامريكي في ما يسمى بـ «لجنة العقوبات» وقال: «انه يعرقل بالتعاون مع حليفه المندوب البريطاني تنفيذ الصفقات الدوائية والغذائية التي يتوصل اليها العراق».

واوضح: «انه لم يصل للعراق سوى 69 بالمئة مما تم التعاقد عليه بشأن المرحلة الاولى من صفقة «النفط مقابل الغذاء» التي تم التوصل اليها قبل اكثر من عام، في حين لم ينفذ سوى 1 بالمئة من المرحلة الثانية حتى امس الاول، ويعرقل المندوبان الامريكي والبريطاني صفقات المرحلة الثالثة». ونوه الوزير العراقي الى ان الاجتماع الحالي لوزراء الصحة العرب سيخرج عن النظام الروتيني للاجتماعات السابقة من خلال عدم الاكتفاء بجدول الاعمال الذي يعرضه المكتب التنفيذي والدخول في مناقشات مفتوحة حول الخدمات الصحية والطبية في الدول النامية وحول الدواء العربي.

وسيعرض وزير الصحة العراقي ورقة عمل تتناول الاوضاع الصحية والصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الشعب العراقي نتيجة للحظر الجوي.

ودعا الوفد السعودي الى اعتماد اللغة العربية ـ كلغة رسمية في منظمة الصحة العالمية.

وقدم مسؤول حقيبة الصحة العامة في السلطة الفلسطينية الدكتور رياض الزعنون مداخلة حول «الاوضاع الصحية للسكان العرب في الاراضي العربية المحتلة بما فيها فلسطين».

وتطرق الى الاجراءات الاسرائيلية واستمرار الاغلاق المتكرر والحصار للاراضي الفلسطينية وفصلها عن بعضها بما فيها عزل مدينة القدس العربية.

وشرح مدى التدهور السريع الشامل في جميع القطاعات وخاصة القطاع الصحي مما يساهم في زيادة معاناة الشعب الفلسطيني وينعكس بصورة سلبية على عملية السلام.

وطلب من المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تقديم الدعم العاجل للمؤسسات الصحية الفلسطينية.

وكشف تقرير تلقته الامانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب من وزارة الاعلام في السلطة الفلسطينية «ان وزارة الصحة الاسرائيلية منحت الف تصريح لشركات الادوية الاسرائيلية لاجراء تجارب الادوية الخطرة على المعتقلين والاسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الاسرائيلية مما يحول المعتقلين والاسرى الى حقل تجارب، كما يشكل انتهاكا خطيرا لم يسبق له مثيل لانسانيتهم، واعتداء صارخا على حياتهم».

ودعا التقرير الى بذل المساعي من اجل حمل سلطات الاحتلال الاسرائيلية على الوقف الفوري والشامل لهذه التجارب.

وزير الصحة العراقي في دمشق: علاقاتنا مع سورية تتطور بعيداً عن «المنغصات»

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماتي:

اعتبر وزير الصحة العراقي الدكتور اوميد مدحت مبارك «ان العلاقات العراقية ـ السورية تسير وتتطور بعيدا عن المنغصات».

وزار وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف دمشق في شباط (فبراير) الماضي واستقبله الرئيس السوري حافظ الاسد وسلمه رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين هي الاولى من نوعها منذ 20 عاما تاريخ قطع العلاقات بين دمشق وبغداد.

ودعا المسؤول العراقي الذي زار دمشق قبل شهرين «الى اتباع الطرق والاساليب الهادئة والموضوعية في العلاقات بين بغداد ودمشق للوصول الى خطوات موزونة ورزينة ودائمية اكثر».

واكد في تصريح خاص لـ «القدس العربي» ان العراق يسعى لعلاقات كاملة مع سورية ومع كافة الدول العربية دون اي «منغصات» داعيا الى اعادة التضامن العربي.

وقال «ان المستجدات الاخيرة والتهديد الامريكي ـ البريطاني للعراق زادا من تطور العلاقات بين سورية والعراق بل انهما سيؤديان الى تقارب اكثر».

وختم قائلا: «نحمد الله على ما حصل.. فقد انتصرت قوى الخير على قوى الظلم والشر والعدوان».

المبعوث الروسي انهى مهمته في العراق

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة انباء «انترفاكس» عن وزارة الخارجية الروسية قولها امس الثلاثاء ان فيكتور بوسوفاليوك موفد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى العراق الموجود في بغداد منذ 27 كانون الثاني/يناير الماضي سيغادر هذا البلد الجمعة المقبل.

واوضح المصدر ذاته ان بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي سيغادر العراق برا الى الاردن ويستقل بعدها الطائرة الى موسكو.

وقبل مغادرته سيلتقي مرة اخيرة نائب رئيس الوزراء طارق عزيز وربما الرئيس صدام حسين.

واعتمد مجلس الامن الدولي الاثنين قرارا يتبنى الاتفاق حول عمليات تفتيش المواقع الرئاسية العراقية ويحذر بغداد من «اوخم العواقب» «في حال انتهاكها لهذا الاتفاق».

وبذل بوسوفاليوك الذي ارسل الى العراق منذ بدء الازمة بين بغداد والامم المتحدة، جهودا دبلوماسية كبيرة لتجنب توجيه ضربة اميركية الى العراق.

بغداد تدعو المواطنين العرب الى الاهتمام مجددا ببساتينهم وعقاراتهم في العراق

■ بغداد ـ اف ب: حضت الحكومة العراقية امس الاول الاثنين العرب ولا سيما الكويتيين والسعوديين على الاهتمام مجددا بالبساتين والعقارات المهملة التي يملكونها في محافظة البصرة (جنوب العراق).

ووجه مجلس الوزراء العراقي هذا النداء خلال اجتماع عقده مساء الاثنين برئاسة الرئيس صدام حسين.

واوضحت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان «مجلس الوزراء ناقش موضوع تطوير البساتين والعقارات المهملة التي يمتلكها مواطنون كويتيون وسعوديون في محافظة البصرة وقرر حث وكلاء اصحاب هذه البساتين على اعمارها وتطويرها».

وقرر مجلس الوزراء ايضا «تأجير البساتين والعقارات التي لا يوجد لاصحابها وكلاء في العراق بقصد تطويرها واعمارها ورعايتها ووضع مبالغ الايجار المستحصلة في حساب خاص باسم اصحابها العرب».

ورأى مجلس الوزراء ان «هذا القرار يجسد حرص الدولة العراقية على حقوق المواطنين العرب واملاكهم في العراق لكي لا يشعروا ان اموالهم مهددة بقوانين خاصة او اي اجراءات اخرى».

وكان الاف السعوديين والكويتيين استثمروا في العراق قبل حرب الخليج (1991) في مجال العقارات والبساتين ـ واضطر اصحاب هذه الممتلكات الى مغادرة العراق بعد اجتياح القوات العراقية الكويت في آب (اغسطس) 1990.

البيت الابيض يعتبر ان تنظيم عمليات التفتيش «واضح»

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبر البيت الابيض مساء الاثنين ان تنظيم عمليات التفتيش عن الاسلحة العراقية من قبل الامم المتحدة محدد في وضوح في اتفاق بغداد في رد على تصريح للسفير العراقي في الامم المتحدة تحدث فيه عن تباين في الرأي مع الامم المتحدة حول هذه النقطة.

وقال المتحدث مايكل ملكاري «ليس من اختلاف بالتأكيد من وجهة نظر الحكومة الامريكية».

وكان السفير العراقي نزار حمدون قال في تصريح لشبكة التلفزة الامريكية «سي. ان. ان» امس الاول: «في ما يتعلق بالمواقع (الرئاسية) الثمانية، سيكون ثمة مجموعة خاصة تتمثل فيها يونسكوم (لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية) والوكالة الدولية للطاقة الذرية لكن الأمين العام للأمم المتحدة (كوفي انان) سيكون مسؤولا عن ادارة هذا الفريق».

وكان حمدون يرد بذلك على سؤال للمحطة الأمريكية عما اذا كان العراق يقبل بتفسير للاتفاق الذي وقعه العراق مع انان الأسبوع الفائت في بغداد مفاده أن بتلر سيبقى «في شكل عام» مسؤولا عن عمليات التفتيش رغم تعيين مفوض لقيادة «الفريق الخاص» الذي سيتولى تفتيش القصور الرئاسية هو الدبلوماسي السري لانكي جايانتا دانابالا.

اما رئيس لجنة يونسكوم ريتشارد بتلر فاعترض على التفسير العراقي. وقال ان بنود الاتفاق «واضحة تماما ولا لبس فيها. نواة فرق التفتيش ستكون من اللجنة الخاصة أو من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وسينضم اليهم مراقبون دبلوماسيون».

وردا على سؤال عن هذا التباين في وجهات النظر دعم المتحدث باسم البيت الابيض موقف بتلر معتبرا ان اتفاق بغداد «يحدد في وضوح اقتسام السلطة ورئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة يقوم بالعمل الذي يتعين عليه تأديته في العراق».

من جهة اخرى حذر ماكاري بغداد من محاولة اللعب على الكلام في شأن هذا الاتفاق.

وقال ان «المسألة تتمثل في معرفة ما اذا كانت الحكومة العراقية ستحترم التزاماتها في هذا الاتفاق».

واضاف «سنبقى متشككين حتى يطبق الاتفاق بشكل تام كما تم ابرامه وسنبقي على قوة مهمة في هذه المنطقة خلال هذا الوقت».

كندا لا تنوي استدعاء قواتها على الفور من الخليج

■ اوتاوا ـ اف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الكندية الاثنين ان الحكومة لا تنوي ان تستدعي على الفور القوات التي ارسلتها الى الخليج قبل اسبوعين لتقديم دعم لوجستي للولايات المتحدة في حال اندلاع نزاع مسلح مع العراق.

واضاف المتحدث ان القوات الكندية ستبقى في المنطقة رغم الاتفاق المعقود في 23 شباط (فبراير) الماضي بين الامم المتحدة والعراق الذي تعهد بفتح جميع مواقعه لمفتشي المنظمة الدولية.

وكانت اوتاوا اعلنت عن ارسال 400 جندي والفرقاطة «اتش-ام-سي-اس تورونتو» وطائرتي سي-130 قبل ثلاثة اسابيع الى المنطقة.

وقبيل اقرار مجلس الامن لمذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة قال المتحدث «ان شيئا لن يتم بلا مشاورات وتجري في هذا الوقت مشاورات مع التحالف».

واوضح المتحدث باسم سلاح البحرية غلين شامبرلان ان الطائرتين متمركزتان في الكويت اما الفرقاطة المتوقفة حاليا في دبي للتزود بالوقود فستصل الى البحرين قبل نهاية الاسبوع.

البرتغال: ازمة العراق تظهر مدى ضعف سياسة الاتحاد الاوروبي

■ هلسنكي ـ رويترز: صرح رئيس الوزراء البرتغالي انطونيو جوتيريس امس الاول الاثنين بان الازمة الاخيرة بشان التفتيش الدولي على الاسلحة بالعراق كشفت النقاب عن عجز الاتحاد الاوروبي من ان يكون قوة فاعلة في الشؤون الدولية.

وقال جوتيريس في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الفنلندي بافو ليبونين «يتعين أن يستشعر كل اوروبي حقيقي قدرا ضئيلا من الاحباط اليوم عندما يمعن النظر فيما جرى في العراق».

وقال «سمع المرء كثيرا عما يتوقع ان يفعله العراق وما تفعله الولايات المتحدة وما تفعله روسيا. الا اننا لم نسمع سوى القليل عما يفعله الاتحاد الاوروبي».

ورحب الاتحاد الاوروبي في الاسبوع الماضي بالاتفاق الذي وقعه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع العراق والذي جنب العراق التهديد بعمل عسكري من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا بشان رفض العراق السماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة القيام بمهامهم على اراضيه.

وقام رئيس الوزراء البرتغالي بزيارة استغرقت يوما واحدا لهلسنكي لمناقشة مجموعة من المسائل المتعلقة بالاتحاد الاوروبي.

محللون: مبادرة تل ابيب استجابة لضغوط داخلية ومحاولة لتحسين صورتها في العالم

اسرائيل تقلل من أهمية الانتقادات اللبنانية لعرضها الانسحاب من الجنوب بشروط

القدس - من بول هولمز:

قللت اسرائيل امس الثلاثاء من اهمية الانتقادات اللبنانية لعرضها الانسحاب من جنوب لبنان مقابل ترتيبات مع هذا البلد تضمن الامن على حدودها الشمالية.

فقد قال منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني لوكالة فرانس برس «لم لكن التوقع على الاطلاق اي موقف آخر نظرا للنفوذ الذي تتمتع به سورية في لبنان».

واعتبر لوبراني ان رد الفعل اللبناني ليس سلبيا مئة في المئة وان المبادرة الاسرائيلية ستعطي ثمارها على المدى الطويل.

وقال لوبراني، وهو مسؤول كبير في وزارة الدفاع، «من الطبيعي ان علينا ان لا ننتظر موافقة (لبنانية) بين ليلة وضحاها».

وكان وزير الخارجية اللبناني فارس بويز اعلن امس الاول ان لبنان ليس مستعدا لاجراء مفاوضات مع اسرائيل معتبرا ان المقترحات الاسرائيلية «لا تتضمن اي جديد».

ورد لوبراني على ذلك قائلا ان المقترحات الاسرائيلية تعبر عن تغيير حقيقي ازاء لبنان موضحا «لم نعد نربط انسحاب قواتنا باتفاق سلام مع لبنان او مع سورية لكن فقط بترتيبات امنية».

وعبر المسؤول الاسرائيلي من جهة اخرى عن الامل في ان «تدعم فرنسا المبادرة الاسرائيلية» نظرا لعلاقاتها «المميزة» مع لبنان.

وينتظر وصول وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، الذي كان اول من اثار صيغة الانسحاب المشروط هذه قبل شهرين، الى باريس الخميس في زيارة يلتقي خلالها نظيره الفرنسي آلان ريشار ووزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين.

وقال محللون اسرائيليون امس الثلاثاء ان اقتراح الحكومة الاسرائيلية بانسحاب مشروط من جنوب لبنان يستهدف فيما يبدو الاستجابة لضغوط داخلية ومحاولة تحسين صورة اسرائيل في العالم.

وذكر خبراء ومعلقون انه لا توجد سوى فرصة ضئيلة ان كانت هناك فرصة على الاطلاق لنجاح هذه المبادرة بالنظر الى الرفض السريع الذي قوبلت به من جانب كل من لبنان وسورية.

وقال البروفسور باري روبن الخبير بصراع الشرق الاوسط ساخرا «انها مبادرة حقيقية فيما عدا انها لن تفلح».

لكن روبن ومحللين اخرين قالوا ان الاقتراح يتيح لنتنياهو أن يقول ان حكومته تحاول تحريك عملية السلام التي تجمدت على جميع المسارات.

وقال روبن «عندما يكون المسار السوري في طريق مسدود وميئوس منه.. وتواجه متاعب على الجبهة الفلسطينية لا يتبقى الا الورقة الثالثة ورقة لبنان للعب بها».

وكتب المحلل يوسي اولمرت في صحيفة (جيروزالم بوست) ان فرص نجاح المبادرة «ضعيفة للغاية على أحسن تقدير والارجح انها معدومة».

واضاف «وعلى الرغم من هذا فان هذه المبادرة تجعل بوسع حكومة نتنياهو تسجيل بضع نقاط على المستوى الداخلي حيث يتزايد ضيق الرأي العام بما يبدو عجزا عن التحرك وانعداما للكفاءة وعلى المستوى الدولي حيث يتوقع ان يكون رد الفعل ايجابيا لاستعداد اسرائيل للالتزام بأحد قرارات الامم المتحدة».

وقال جابرييل بن دور استاذ العلوم السياسية ان وراء مبادرة نتنياهو ايضا تزايد الخسائر المادية والبشرية واحساس الجنود الاسرائيليين في جنوب لبنان بأنهم يخوضون حربا لا نهاية لها ولا يلوح أي حل لها في الافق».

وتلقى فكرة الانسحاب غير المشروط من لبنان معارضة من جميع الاتجاهات السياسية داخل اسرائيل الان. لكن بن دور يرى أن النقاش قد يسفر في المدى البعيد عن الاقتناع بأنه سيكون على اسرائيل بصورة ما الانسحاب من جانب واحد».

ويحاول مساعدو نتنياهو تصوير المبادرة الجديدة على أنها تغيير في سياسة اسرائيل بالتخلي مؤقتا عن الجهود الفاشلة للتوصل الى سلام مع سورية ولبنان من خلال التفاوض والتركيز بدلا من ذلك على هدف اقل هو محاولة التوصل الى ترتيبات أمنية مرضية.

ويتوقع ان يناقش نتنياهو اقتراحه اثناء محادثاته في اربع عواصم اوروبية في وقت لاحق من الاسبوع الحالي كما سيطرحه وزير الدفاع اسحق موردخاي على بساط البحث اثناء زيارته لباريس في مطلع الاسبوع المقبل.

وقال بن دور ان الرفض السوري كان متوقعا اذ أنه «كان من قبيل الوهم الامل في ان يتعاون السوريون ويسمحوا للحكومة اللبنانية بالتعاون مع اسرائيل» للتوصل الى انسحاب من جنوب لبنان.

وتجيء المبادرة الجديدة في وقت يحاول فيه نتنياهو توجيه انظار العرب والعالم بعيدا عن توقف عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الثلاثاء ان نتنياهو يخوض معركة دبلوماسية للحيلولة دون اعلان الولايات المتحدة اقتراحات خاصة بها بشأن اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

واضافت ان الدبلوماسيين يتساءلون ان كان نتنياهو يستغل مبادرة الانسحاب من جنوب لبنان لتحويل انتباه العالم عن القضية الفلسطينية.

الجدل يتجدد حول قرار يطالب اسرائيل بترك لبنان

■ القدس - ا ف ب: احتدم الجدل من جديد حول قرار أصدرته الامم المتحدة منذ 20 عاما يطالب اسرائيل بسحب قواتها من لبنان.

واختلف الجانبان منذ البداية وما زالا حول تفسير القرار 425.

- وعرضت اسرائيل الانسحاب من «المنطقة الامنية» في جنوب لبنان مقابل ضمانات أمنية لبنانية ورفض لبنان وسورية قبول المبادرة الاسرائيلية.

- وتستند بيروت ودمشق في موقفهما الى مطالبة القرار اسرائيل «بسحب قواتها على الفور» من الاراضي اللبنانية.

- أما موقف اسرائيل فيستند الى ما ينص عليه القرار من تشكيل قوة تابعة للامم المتحدة بغرض مساعدة الحكومة اللبنانية على استعادة سلطاتها الفعلية في المنطقة» الى جانب مهام أخرى.

- وأصدر مجلس الامن القرار في 19 اذار (مارس) عام 1978 بعد عملية الليطاني التي شنتها اسرائيل بعد أن قتلت المقاومة الفلسطينية أكثر من 30 اسرائيليا في شمال اسرائيل.

وفي عملية الليطاني انتشر نحو 25 ألف جندي اسرائيلي في جيب تسيطر عليه ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل وفي غضون أسبوع واحد كانوا قد استولوا على معظم المنطقة الواقعة جنوبي نهر الليطاني.

وبحلول 13 حزيران (يونيو) عام 1978 كانت القوات الاسرائيلية قد تركت ما يقرب من نصف المنطقة المحتلة لكنها سلمتها لميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

وتقدمت القوات الاسرائيلية حتى وصلت الى بيروت عام 1982.

ومنذ عام 1985 والقوات الاسرائيلية تحتل منطقة عرضها 15 كيلومترا في جنوب لبنان الذي يشهد اشتباكات متكررة بين أفرادها والميليشيا المتحالفة معها من جانب ومقاومين من حزب الله من جانب اخر.

وتبدي اسرائيل الان استعدادا للالتزام بالقرار 425 اذا نزعت الحكومة اللبنانية سلاح حزب الله وقدمت ضمانات أمنية.

وفيما يلي ترجمة غير رسمية لنص القرار:

«ان مجلس الامن.. اذ يشعر بقلق بالغ ازاء تدهور الموقف في الشرق الاوسط وعواقبه على الحفاظ على السلام الدولي واقتناعا بأن الموقف الحالي يعرقل تحقيق سلام عادل في الشرق الاوسط فانه:

1- يدعو الى الاحترام التام لسلامة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دوليا.

2- يدعو اسرائيل الى وقف عملها العسكري ضد سلامة الاراضي اللبنانية فورا وسحب قواتها على الفور من جميع الاراضي اللبنانية.

3- يقرر في ضوء طلب حكومة لبنان أن يشكل في الحال بموجب سلطاته قوة مؤقتة من الامم المتحدة لجنوب لبنان بغرض تأكيد انسحاب القوات الاسرائيلية واستعادة السلام والامن الدوليين ومساعدة الحكومة اللبنانية على ضمان استعادة سلطاتها الفعلية في المنطقة».

اغنية انهزامية عن لبنان على كل لسان في الجيش الاسرائيلي

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الثلاثاء ان اغنية انهزامية تتردد على كل شفة ولسان في صفوف القوات الاسرائيلية المتمركزة في جنوب لبنان.

ونقلت الصحيفة عن واضع الاغنية ميني بيغر قوله «لقد الفتها خلال اجتياح لبنان في 1982، وسجلتها منذ شهر فقط. ويتعين القول ان اي شيء لم يتغير منذ خمسة عشر عاما».

ويقول المقطع الاول للاغنية التي يرددها الجنود الاسرائيليون في جنوب لبنان:

«سنوات قرقعة وكوارث
سنوات حداد واحزان
دمار شامل
بين النهر ولبنان»

وكانت اغان مماثلة انتشرت في صفوف الجيش الاسرائيلي ابان اجتياحه لبنان في العام 1982 وحتى انسحابه الجزئي منه في العام 1985. وقد قتل في هذه الفترة 650 جنديا اسرائيليا.

الجامعة العربية: العرض الاسرائيلي للانسحاب من جنوب لبنان «مناورة» مرفوضة

■ القاهرة - اف ب: رفضت الجامعة العربية امس الثلاثاء عرض اسرائيل القيام بانسحاب مشروط من جنوب لبنان ووصفته بأنه «مناورة مكشوفة» هدفها تخفيف خسائر الاسرائيليين في الجنوب اللبناني.

وقال الامين العام المساعد للشؤون السياسية في الجامعة محمد زكريا اسماعيل ان الجامعة العربية «ترفض تماما هذه المناورة المكررة والمكشوفة التي تهدف الى تخفيف خسائر الاسرائيليين في الجنوب اللبناني والتي لا يتحملها الرأي العام في اسرئيل، واعطاء انطباع لدى الرأي العام الدولي بانهم يريدون الانسحاب».

وقال الامين العام المساعد للشؤون العربية المسؤول عن ملف جنوب لبنان احمد بن حلي ان «الطرح الاسرائيلي خروج عن مضمون قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي ينص على انسحاب اسرائيل دون قيد او شرط وهي تريد من خلال طرح هذه البالونات من حين لاخر ابعاد الانظار عن الجمود الخطير في المسار الفلسطيني واحباط اي مسعى يمكن ان يقوم بها الراعي الامريكي لعملية السلام بعد نزع فتيل الازمة العراقية».

وكان رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتنياهو اعلن امس الاول استعداده للانسحاب من جنوب لبنان مقابل ضمانات امنية تتمثل في «انتشار الجيش اللبناني ومنع عمليات حزب الله».

صحف: موفد امريكي اجرى مباحثات لم يعلن عنها في دمشق لاستئناف التفاوض مع تل ابيب

امريكا: جهود البحث عن السلام بين اسرائيل وسورية مستمرة

■ واشنطن - القدس - رويترز - ا ف ب: قالت الولايات المتحدة امس الاول انها ستواصل العمل من اجل اقرار السلام بين اسرائيل وسورية على الرغم من قرار اسرائيل التخلي عن جهود البحث عن السلام [illegible].

وقال يوري لوبراني المنسق الاسرائيلي للشؤون اللبنانية لراديو الجيش الاسرائيلي امس «هذا قرار للحكومة الاسرائيلية مفاده انها تتخلى في هذه المرحلة عن مفاوضات السلام مع سورية ولبنان وتقتصر (في تركيزها) على تلبية القرار 425 الذي يتحدث فقط عن ترتيبات امنية».

وقال لوبراني ان اسرائيل لن تترك المنطقة الحدودية في جنوب لبنان بقرار منفرد، واضاف «اننا مستعدون للرحيل ولكننا في حاجة الى ترتيبات امنية».

غير ان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن قال ان «التخلي» تعبير قوي جدا.

وقال في لقائه اليومي بالصحافيين «مهمتنا ما زالت محاولة رؤية هل يمكننا ايجاد طريق لتضييق شقة الخلاف بين المواقف الاسرائيلية والمواقف السورية بشأن كيفية اغلاق دائرة السلام».

واضاف قوله «هذا ما طلبت منا الحكومة الاسرائيلية فعله. هذا ما يريد الرئيس كلينتون ان نفعله. واعلم ان وزيرة (الخارجية مادلين) اولبرايت والاخرين يعملون من اجل ذلك».

ومضى روبن يقول «من الصعب ان يكون المرء متفائلا لكن كلمة التخلي كلمة قوية جدا». ومن جهة اخرى افادت مصادر صحافية عبرية ان مبعوثا امريكيا خاصا اجرى مؤخرا محادثات سياسية في دمشق في نطاق تحرك جديد يرمي الى استئناف محادثات السلام بين سورية واسرائيل.

وذكرت المصادر ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وجه في نفس الاطار رسالة خطية للرئيس السوري حافظ الاسد حثه فيها على العودة الى مائدة التفاوض مع تل ابيب.

وذكرت صحيفة (معاريف) في عددها الصادر امس نقلا عن مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة تأكيدها ان سكرتير الحكومة داني نافيه وعوزي اراد المستشار السياسي لنتنياهو اللذين اعلن عن توجههما الاحد للقيام بمهمة في احدى العواصم الاوروبية، اجريا خلال هذه المهمة التي استغرقت يوما واحدا محادثات سياسية في العاصمة الفرنسية باريس، قالت نفس المصادر انها على صلة بالجهود والمساعي المبذولة لاستئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل وبالاتصالات المتعلقة بانسحاب اسرائيلي محتمل ابدت حكومة نتنياهو استعدادها للقيام به من جنوب لبنان دون معاهدة سلام. واضافت الصحيفة ان محادثات الموفدين الاسرائيليين في باريس كان من المفترض لها ان تتم مع «طرف ثالث» يعتقد انه المبعوث الامريكي ديفيد نيوتون والذي قام نهاية الاسبوع الماضي بمهمة سرية في دمشق استغرقت يومان.

واشارت الصحيفة الى ان للوفد الامريكي اجرى في دمشق محادثات مع كبار المسؤولين السوريين وبضمنهم وزير الخارجية فاروق الشرع تناولت سبل وامكانيات استئناف عملية السلام المتعثرة على المسار السوري - الاسرائيلي.

من جهة اخرى وعلى الصعيد ذاته ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وجه مؤخرا رسالة شخصية للرئيس السوري حافظ الاسد اكد فيها على ضرورة استئناف محادثات السلام بين دمشق وتل ابيب. وقالت الصحيفة ان الرئيس كلينتون بعث رسالته للرئيس الاسد بعد التوصل للاتفاق الاخير بين الامم المتحدة والعراق.

ونقلت الصحيفة عن الرئيس كلينتون قوله لمقربين منه انه نجح في بناء علاقات تقوم على الثقة مع الرئيس الاسد وانه «كان من الصعب بناء مثل هذه العلاقة في ظل شكوك غير بسيطة»، وتابع كلينتون قائلا انه «مسرور بحصول ذلك ومقتنع بان نافذة الفرص للحوار قائمة».

ولكن صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية نقلت من جانب اخر عن السفير الامريكي الاسبق في دمشق ادوارد جيرجيان الذي التقى مؤخرا مع مسؤولين كبار في القيادة السورية قوله انه توصل الى استنتاج مفاد ان سورية ستحاول بعد انتهاء الازمة العراقية القيام بتحرك عسكري ولو جزئي ضد اسرائيل.

واعرب الدبلوماسي الامريكي عن تقديره محذرا من انه ان لم تستأنف محادثات السلام على المسار السوري - الاسرائيلي خلال فترة قريبة فان امكانية قيام سورية بتوجيه ضربة عسكرية محدودة الى اسرائيل تهدف الى كسر الجمود السياسي المسيطر على عملية السلام منذ تولي حكومة نتنياهو اليمينية لزمام السلطة قبل نحو عشرين شهرا ليست مستبعدة حسب الصحيفة نقلا عن تقديرات «جيرجيان».

نتنياهو: الضغوط الامريكية لن تجدي مع اسرائيل

القدس - من بول هولمز:

رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول ما [illegible] الولايات المتحدة [illegible] على اسرائيل [illegible] عملية السلام [illegible].

وقال نتنياهو في كلمة القاها في مأدبة عشاء [illegible] يعتقدون انهم [illegible] التفاوض لان [illegible] ضغطا علينا هذا [illegible] وان تهديد [illegible] (حسين) [illegible].

وقال امام اعضاء مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية الرئيسية [illegible] او ممكنا [illegible] لم يحدث قط في [illegible] 50 عاما.

[illegible] نتنياهو في اعقاب تقارير [illegible] مقترحات [illegible] مزيد من الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية للرد على تأكيدات عربية بان الولايات المتحدة «تكيل بمكيالين» في تعاملها مع كل من اسرائيل والعراق.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان الازمة العراقية ادت الى ارجاء تقديم خطة تقضي بانسحاب مرحلي للقوات الاسرائيلية من 13.1 في المئة من الضفة الغربية على مدى ثلاثة أشهر مقابل التزام فلسطيني بواجبات امنية.

واتهم عدة زعماء عرب واشنطن بالعمل بالمعايير المزدوجة بالنسبة للعراق واسرائيل التي يلقون عليها بالمسؤولية عن تعثر عملية السلام منذ عام بشروعها في بناء مستوطنة يهودية بالقدس الشرقية العربية.

وجدد نتنياهو عرضا كان عرفات رفضه باجراء محادثات قمة مكثفة على غرار تلك التي عقدت في المنتجع الرئاسي كامب ديفيد والتي انتهت بابرام معاهدة السلام التاريخية بين مصر واسرائيل.

ومضى يقول ان «محاولة الحيلولة دون احراز اي تقدم ومحاولة استحداث ضغوط خارجية لن تجدي».

جولة جديدة من المحادثات الاسرائيلية والفلسطينية في القدس

■ القدس - اف ب: عقد مفاوضون فلسطينيون واسرائيليون امس الثلاثاء اجتماعا في احد فنادق القدس الغربية خصص لبحث ملف الممر الامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك في اطار لقاءات الطرفين الاخيرة الرامية الى تنفيذ اتفاقيات المرحلة الانتقالية.

وشارك في اللقاء الذي استمر حوالي الساعتين عن الجانب الفلسطيني كبير المفاوضين صائب عريقات وعن الجانب الاسرائيلي سكرتير الحكومة داني نافيه اضافة الى مسؤولي لجنة الممر الامن من الجانبين.

ودلت التصريحات التي ادلى بها المسؤولون من الجانبين انه لم يتم تحقيق تقدم يذكر في اجتماع امس في ما يتعلق بموضوع الممر الامن.

وقال عريقات ان هذه «الاجتماعات مخصصة لاجراء مراجعة لنقاط الخلاف في اعمال اللجان» مشيرا الى ان هذا الامر «قد يأخذ وقتا طويلا».

من جهته اعتبر نافيه ان «هذه الاجتماعات جيدة لانها تمكن الطرفين من بحث خلافاتهما وتوضيح مواقفهما منها».

واشار نافيه الى ان الخلافات على المسائل الامنية تشكل ابرز العقبات امام التوصل الى اتفاق بشأن عمل اللجان الفرعية.

وقال في هذا السياق «ما نتطلع اليه هو طرق تضمن امن وسلامة اسرائيل ومواطنيها» مشيرا في ما يتعلق بالممر الامن الى ان حكومته تريد اتفاقا «يضمن اكبر قدر ممكن من الحرية للفلسطينيين دون ان يشكل ذلك خطر على اسرائيل».

واعتبر عريقات ان الجانب الاسرائيلي «يبالغ في طرح القضايا الامنية» وهو الامر الذي يعيق التوصل الى اتفاق حول اعمال اللجان.

يذكر انه تم وفق اتفاق الخليل تشكيل تسع لجان فرعية لتنفيذ البنود الواردة في الاتفاق المرحلي وهي للمطار والميناء في قطاع غزة والممر الامن والمعتقلين الفلسطينيين اضافة للشؤون الامنية والفلسطينية.

وبدأ الجانبان منذ حوالي اسبوعين وتحت رعاية امريكية عقد اجتماعات للجان الفرعية كل على حدة لبحث نقاط الخلاف التي تحول دون تنفيذ الاتفاقية الخاصة بها.

وعقد الجانبان حتى الان عدة اجتماعات خاصة للجنتي المطار والمنطقة الصناعية دون ان يتمخض عنها اي نتائج عملية.

وكرر نافيه موقف حكومته الرافض «لفرض اية افكار من الخارج» وذلك في اشارة الى ما تردد عن عزم الادارة الامريكية تقديم مبادرة لاخراج المفاوضات من مأزقها، مشيرا الى ان الاجتماعات التي تجري تؤكد انه «على الطرفين وحدهما الوصول الى حلول للمسائل العالقة».

وفي المقابل اكد عريقات على الموقف الفلسطيني الذي يدعو الادارة الامريكية الى تقديم افكارها الخاصة لاعادة المفاوضات الى مسارها قائلا في هذا الصدد «لقد تم الاتفاق على ذلك في الاجتماعات التي عقدت مع الامريكيين وخاصة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت».

وقالت مصادر فلسطينية في لجنة الممر الامن ان الخلافات بين الجانبين مازالت على حالها وانه لم يتم احراز تقدم سواء في اجتماع امس او في الاجتماعات التي عقدت في الايام الاخيرة.

وقالت هذه المصادر ان الخلافات تتركز حول «المعبر الشمالي للممر الامن واصرار الجانب الاسرائيلي على ان يدفع الفلسطينيون تكلفته اضافة الى اغلاقه ايام السبت والاعياد اليهودية».

كما تتمحور الخلافات حول «المعبر الجنوبي حيث يصر الاسرائيليون على تشغيله تدريجيا بحيث يسمح كل عدة اشهر باستخدامه من قبل (فئة) معينة ودون تحديد سقف زمني محدد لما هو مقصود بعدة اشهر».

ويصر الاسرائيليون على ان يتقدم كل فلسطيني يريد استخدام الممر الامن بطلب الى الجهات الامنية الاسرائيلية التي تملك وحدها حق اصداره وهو ما رفضه الجانب الفلسطيني.

وتم الاتفاق على ان تعقد لجنة الممر الامن اجتماعا اخر لها اليوم الاربعاء وان تعقد اللجنة الخاصة بشؤون المعتقلين اجتماعا اخر خلال اليومين المقبلين.

اولمرت الغى زيارته المقررة الى مدينة القدس

الجيش الاسرائيلي يهدم منزلا فلسطينيا في الضفة الغربية

القدس - «القدس العربي» - من عبد الرؤوف ارناؤوط:

[illegible] رئيس بلدية القدس الغربية ايهود اولمرت [illegible] التي كانت مقررة [illegible] القديمة الا ان [illegible] ارجاء مدينة [illegible] التي ارادت من [illegible] القسيون عن [illegible] اعتبرتها [illegible].

[illegible] الشرقي المحتل [illegible] الحركة العامة [illegible] وقال شهود ان [illegible] مهجورة سوى [illegible] حرس الحدود [illegible] الذين انتشروا [illegible] الطرق المؤدية [illegible].

[illegible] الى الاضراب [illegible] من قيام اولمرت [illegible] زائرين من [illegible].

لكن مكتب اولمرت نفى في بيان للصحافة تنظيم مثل هذه الجولة ووصف دعوة فتح للاضراب بانها «قائمة على دوافع سياسية تهدف الى تقويض وضع القدس».

وكان اولمرت افتتح الليلة قبل الماضية مؤتمرا دوليا للمدن التوأم يستمر ثلاثة ايام ويشارك فيه رؤساء بلديات ومسؤولين بلديين من 52 دولة وفق ما أكد منظمو المؤتمر. وعقد المؤتمر هذه المرة في القدس الغربية بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام اسرائيل.

واعتبر بيان فتح ان زيارة اولمرت «الاستعراضية للبلدة القديمة ضمن ما يسمى مهرجان اتحاد البلديات (...) عملية استفزازية لمشاعر المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين وانكار للحق الفلسطيني في المدينة».

وفي غضون ذلك افيد ان متظاهرين فلسطينيين رشقوا جنودا اسرائيليين بالحجارة عند المدخل الشمالي لمدينة القدس دون تسجيل اصابات.

ويقيم في الجزء الشرقي من القدس [illegible] 1967 [illegible] حوالي 210 الاف فلسطيني استنادا الى ارقام دائرة الاحصاء الفلسطينية.

ومن جهة اخرى ذكرت عائلة فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي هدم امس الثلاثاء منزلها القريب من مستوطنة يهودية خارج مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية بحجة البناء بدون ترخيص.

واوضحت عائلة يوسف الاطرش (38 عاما) ان جرافة اسرائيلية ترافقها قوة عسكرية كبيرة هدمت منزلها الذي يؤوي 12 فردا بحجة انه بني دون ترخيص.

ويقع المنزل عند المدخل الجنوبي لمدينة الخليل بالقرب من الطريق الالتفافية التي تؤدي الى مستوطنة «بيت حجاي» اليهودية المجاورة.

وقالت زهور الاطرش انها المرة الثانية التي يهدم فيها الجيش منزل الاسرة بعد ان هدمه اول مرة في عام 1988 ثم اعادت العائلة بناءه.

وتحظر اسرائيل على الفلسطينيين البناء في اغلب مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة خصوصا تلك التي تضم مستوطنات يهودية ومواقع عسكرية [illegible] الطرق الرئيسية.



امرأة فلسطينية وطفلها يرافقون الجنود الاسرائيليين في شارع الساهرة في القدس الذي عمه الاضراب امس (رويترز)

جرح مدنية لبنانية في قصف اسرائيلي على جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) - اف ب: ذكرت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان امرأة لبنانية اصيبت بجروح امس الثلاثاء في قصف مدفعي انطلق من خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح المصدر ان فاطمة برو (25 عاما) اصيبت بجروح في القصف المدفعي الذي استهدف بلدة الريحان وتم نقلها الى مستشفى مرجعيون.

وبذلك يرتفع حجم الاصابات المدنية في اعمال العنف في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى قتيلين و19 جريحا رغم النداءات المتكررة لتجنب المدنيين التي توجهها لجنة مراقبة وقف اطلاق النار الى المتحاربين في جنوب لبنان.

وقال شهود عيان ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن غارتين على ما يشتبه انها مواقع لمقاتلي حزب الله الاصولي في جنوب لبنان امس الثلاثاء بعد ان هاجم مقاتلو الحزب موقعا اسرائيليا.

وفي الغارة الاولى اطلقت طائرتان اسرائيليتان صاروخين على منطقة عقماتا في اقليم التفاح بجنوب لبنان.

بعد ذلك بعشرين دقيقة دكت الطائرات الاسرائيلية المواقع المشتبه بأنها تتبع حزب الله مرة اخرى ليرتفع عدد الغارات الاسرائيلية على جنوب لبنان الى 29 غارة منذ بداية العام.

وفي القدس قال الجيش الاسرائيلي في بيان «هاجمت طائرات السلاح الجوي الاسرائيلية اهدافا ارهابية صباح امس في منطقة جبل سجد في جنوب لبنان. وافاد الطيارون بتسجيل اصابات دقيقة وعادت جميع طائراتنا الى قواعدها سالمة».

وكان حزب الله الذي يقاتل القوات الاسرائيلية المحتلة في جنوب لبنان قال انه هاجم قبل ظهر امس موقع سجد التابع للاسرائيليين.

لكن مصادر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل قالت لاحقا ان امرأة مدنية اصيبت بجروح متوسطة في القصف الذي استهدف المواقع الاسرائيلية داخل القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال شهود العيان ان اعمدة دخان تصاعدت من منطقة الغارة.

محكمة اسرائيلية تبرئ اسرائيليا دعا لتفجير بلدة عربية

■ القدس - رويترز: قال مسؤولون قضائيون ان المحكمة العليا لاسرائيل برأت ساحة نشط يهودي متشدد امس الاول بعد ما ادين بسبب دعوته لتفجير بلدة عربية ردا على هجمات الاسلاميين المتشددين على الاسرائيليين.

ورأس المتهم بنيامين زئيف كاهانا منظمة «يعيش كاهانا» المعادية للعرب والتي سميت على اسم والده الحاخام المتشدد مئير كاهانا.

وكانت محكمة ذات درجة اقل ادانته بالتحريض على الفتنة بعد ان طبع منشورات انتخابية في عام 1992 يدعو فيها الى «تفجير ام الفحم» وهي بلدة عربية تقع في شمال اسرائيل. وفي وقت لاحق منع حزب كاهانا من خوض الانتخابات البرلمانية.

وقال متحدث باسم المحكمة تعليقا على قرار المحكمة الذي اصدرته هيئة مؤلفة من ثلاثة اعضاء «برئت ساحة المتهم من جميع الاتهامات».

وقال القاضي اليعازر غولدبرغ ان المنشورات «صبيانية» وانه لا يوجد احتمال ان يتحول ذلك الى عنف.

ووصف المعلق القانوني موشيه هنغبي قرار المحكمة بانه «مثار اشكالية كبيرة».

وقال هنغبي لراديو اسرائيل ان المنشورات «دعوة للقيام باعمال عنف وارتكاب اعمال اجرامية» ويتجاوز الحق في حرية الرأي والتعبير.

وفي اشارة الى متشددين اخرين هما اسحق امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين وباروخ غولدشتاين الذي قتل 29 مصليا عربيا في عام 1994 دعا هنغبي الى اصدار تشريع جديد يعرف الفتنة والتحريض.

واضاف «هل سيكون لنظام العدالة الاسرائيلي والتشريع الاسرائيلي الوسيلة لتجفيف المستنقع الذي قد يأتي منه ايغال امير او باروخ غولدشتاين القادمين.. مستنقع الفتنة».

الشرطة الفلسطينية تعتقل سبعة للاشتباه في انتمائهم لحماس

نابلس - رويترز: قالت اسر سبعة فلسطينيين في نابلس بالضفة الغربية امس الثلاثاء ان الشرطة الفلسطينية اعتقلتهم للاشتباه في انتمائهم لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واضافت الاسر ان الشرطة داهمت منازل الرجال السبعة في نابلس ومخيم بلاطة للاجئين في الساعات الاولى من صباح امس. وتابعت ان اثنين من السبعة كانا اعتقلا العام الماضي للاشتباه ايضا في انتمائهما لحماس ثم افرج عنهم في وقت لاحق.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين امنيين فلسطينيين للتعليق.

فلسطيني يفقد بصره في احد سجون الاحتلال جراء الاهمال الصحي

■ نابلس - ق ب: افادت مصادر في سجن مجدو ان فلسطينيا تعتقله السلطات الاسرائيلية اداريا دون محاكمة أو تهمة تسند اليه يعاني من فقدان البصر وتراجع في وضعه الصحي.

وقالت رسالة تسربت من داخل السجن الاسرائيلي ان المعتقل تيسير زكريا الرجبي يعاني من التهابات حادة في عينيه مما ادى الى تلف الشبكية واضرار في القرنية ويرافق ذلك آلام شديدة واحمرار في العيون مع دمع مستمر وصداع في الرأس.

واوضحت الرسالة التي أمكن لوكالة «قدس برس» الاطلاع عليها ان تلك الألم ترافق مع تراجع في الرؤية لديه حيث أصبح الآن لا يستطيع القراءة والرؤية علما بانه حضر الى المعتقل بوضع يمكنه من الرؤية والقراءة.

وأفاد معتقلون أفرج عنهم من سجن مجدو ان الرجبي وقد جرى اعتقاله اداريا لمدة 3 اشهر منذ 15 كانون ثاني (يناير) الماضي قد تدهور وضعه الصحي بسبب اهمال ادارة السجن في تقديم العلاج الملائم له ومصادرة نظارته الطبية الخاصة به وقيام أحد حراس السجن بكسرها أمام ناظريه.

ويذكر ان الرجبي متزوج واب لثلاثة بنات كما ان والده مريض واعتقل لمدة 9 اشهر اداريا عام 1994، وناشدت الرسالة المؤسسات الحقوقية والانسانية المساهمة في رفع الاذى عنه خاصة بعد ان اضطر لتعلم لغة بريل الخاصة بالمكفوفين ليتسنى له القراءة والكتابة.

تقرير فلسطيني: شهيد واربعة جرحى وهدم 16 منزلا الشهر الماضي

■ نابلس - ق ب: اظهر تقرير فلسطيني رسمي هدم سلطات الاحتلال 16 منزلا يملكها مواطنون فلسطينيون خلال شهر شباط (فبراير) الماضي اضافة الى تدمير العديد من المنشآت الزراعية الاخرى.

ووفقا لاحدث تقرير صادر عن وزارة الاعلام الفلسطينية والذي حمل عنوان «احداث الشهر» فالى جانب اعمال الهدم هذه فقد استشهد فلسطيني في سجون الاحتلال فيما أصيب أربعة آخرون منهم طفلان خلال مواجهات الشهر الماضي.

وأوضح التقرير الذي حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منه ان المنازل التي جرى هدمها تعود لكل من: كايد رشيد ابو سارة من قرية الطور (القدس المحتلة)، محمد علي سمحان من رأس كركر (رام الله)، مهند عادل ابو الهيجا وأحمد رفيق ابو الهيجا من قرية اليامون (جنين)، أنور محمود ابو شرخ وأحمد نمر منسية من بلدة الظاهرية (الخليل)، أحمد شحدة البدراوي من بلدة حلحول (الخليل)، محمد جميل ابو الندى من المواصي في رفح (قطاع غزة)، أحمد سعيد ابو هداف من القرارة (قطاع غزة)، أنور النابلسي من الشياح (القدس المحتلة)، اضافة الى 5 منازل في قرى حوسان وزعترة (بيت لحم) لم يحدد أسماء أصحابها.

كما أورد التقرير هدم عدد من منشآت تربية المواشي تعود للاكاديمية الفلسطينية للفروسية في عناتا (القدس المحتلة)، ومعمل طوب لعبد الله ابو خير من دير بلوط وخيام وبركيات لـ35 عائلة من عرب الجهالين في المنطقة الشرقية الممتدة بين القدس المحتلة ومدينة بيت لحم.

كما رصد تقرير وزارة الاعلام حادثة استشهاد الشاب نضال زكريا ابو سرور (18 عاما) وهو من مواطني بلدة الدوحة (بيت لحم) أثناء التحقيق والتعذيب الذي تعرض له في سجن المسكوبية الاسرائيلي.

ونقل ما اورده تقرير الطبيب الشرعي الذي قام بتشريح جثمان ابو سرور الذي قال انه يوضح ان سبب الوفاة ناجم عن التعذيب الشديد والمبرح على الوجه والرأس اثناء التحقيق معه على يد ضباط من اجهزة المخابرات الاسرائيلية، وليس الانتحار كما ادعى الناطق الرسمي باسم السجون الاسرائيلية.

واشار التقرير الى اصابة 4 مواطنين فلسطينيين منهم طفلان في انفجار أجسام مشبوهة من مخلفات جيش الاحتلال بعد الانتهاء من التدريبات التي يجريها بين الحين والآخر قرب التجمعات السكانية الفلسطينية من مدن وقرى، دون القيام بتنظيف المنطقة المستخدمة في اعمال التدريب [illegible] الامر الذي يشكل انتهاكا للقوانين والاعراف الدولية.

شارك فيها عملاء تورطوا في محاولة قتل مشعل

عملية الموساد الفاشلة في سويسرا كانت بهدف اغتيال رجلين من حزب الله بنفس السلاح الذي استخدم في عمان

لندن - «القدس العربي»:

في الوقت الذي ما زالت فيه الاتصالات مستمرة بين اسرائيل وسويسرا للافراج عن عميل الموساد الذي اعتقل في بيرن الشهر الماضي بعد عملية فاشلة للمخابرات الاسرائيلية، كشف مسؤول كبير في الموساد الاسرائيلي أن العملية لم تكن بهدف التنصت كما ذكر سابقا، وانما لاغتيال شخصيات من حزب الله تقيم في بيرن.

وقال العميل الاسرائيلي الذي يعمل ضمن وحدة للموساد في بروكسل ان هدف العملية كان اغتيال رجلي أعمال اشتبهت المخابرات الاسرائيلية بأنهما يعملان على مساعدة منظمة حزب الله في الحصول على اسلحة بيولوجية وكيماوية من اوروبا الشرقية وارسالها الى الشرق الأوسط عبر البلقان.

ورفضت السلطات السويسرية الكشف عن تفاصيل العملية والتأكيد على ان العملية استهدفت اعضاء في حزب الله، مشيرة الى ان العملاء الاسرائيليين كانوا يعملون ضد «منظمة ناشطة في الشرق الاوسط ليس لها اتصالات رسمية مع سويسرا».

وقال العميل الاسرائيلي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه في حديث لصحيفة «التايمز» البريطانية في عددها الصادر امس الثلاثاء ان احد الرجلين اللذين سعى الموساد لاغتيالهما يدعى عبد الله زين، مشيرا الى ان عملاء الموساد كانوا يحاولون وضع اجهزة تنصت على هاتف منزله في بيرن عندما القي القبض عليهم بعد ان شاهدهم الجيران وهم يحاولون اقتحام المنزل.

ووفقا للعميل، فان جهاز الموساد الاسرائيلي خطط لاغتيال زين (32 عاما)، وهو مسلم شيعي من جنوب لبنان يقيم في سويسرا منذ عدة سنوات، وشخص آخر باستخدام نفس الغاز السام الذي استخدمه عملاء اسرائيليون في عمان في ايلول (سبتمبر) الماضي في محاولة فاشلة لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال العميل «ان عملاء الموساد في الاردن استخدموا الغاز بطريقة خاطئة»، مشيرا الى ان محاولة القضاء على مشعل فشلت لأنهم بدل ان يصوبوا الغاز السام نحو انفه ومنها الى دماغه، الامر الذي يسبب نزيفا حادا في الدماغ والموت في فترة ما بين 6 الى 18 ساعة، وضعوا السم على رقبته».

وأضاف ان «الشرطة السويسرية تقول انها ضبطت مع العميل الاسرائيلي المعتقل في بيرن وسائل «مشبوهة»، ويبدو ان المقصود بذلك هو غازات أعصاب قاتلة طورها خبراء كيماويون في الموساد».

وقال العميل ان عملية سويسرا اقرت من قبل رئيس الموساد المستقيل داني ياتوم في محاولة منه لتحسين سمعته التي تضررت كثيرا في اعقاب محاولة اغتيال مشعل، رغم معارضة ضباط كبار في الاستخبارات الاسرائيلية، مشيرا الى ان اقرار هذه العملية تسبب في استقالة مسؤول عمليات الموساد الذي يشار اليه بالرمز «R» الشهر الماضي، اضافة الى اعلان ثلاثة عملاء كبار في فرع العمليات عن عزمهم الاستقالة خلال الايام المقبلة.

وقالت «التايمز» ان تصريحات عميل الموساد اليها قد تكون بهدف التأثير على مساعي تعيين خلف لياتوم، والتي هي مدار نقاش ساخن في اوساط وزارة الدفاع الاسرائيلية.

ويحاول مسؤولون اسرائيليون التأثير على قرار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لحثه على عدم تعيين شخص من خارج اجهزة الاستخبارات مثل الجنرال ياتوم الذي لم يكن ملما بعالم العمل السري.

وكشف عميل الموساد الذي تحدث لـ «التايمز» في لندن ان شخصا واحدا على الاقل من المجموعة التي حاولت اغتيال مشعل في عمان، كان ضمن فريق الموساد الذي اعتقل في سويسرا في الـ19 من شباط (فبراير) الماضي.

وقال العميل ان فريق الموساد استخدم سيارتين مستأجرتين اثناء ذهابه الى شقة زين. لكنه لم يوضح الموعد الذي كان يتيحها له العملاء الذين زعموا انهم سياح اسرائيليون لتنفيذ عملية الاغتيال.

الكنيست يتبنى مشروع قانون لتنظيم عمل جهاز المخابرات الاسرائيلي
الشين بيت يحقق في التسريبات المتعلقة بعملية الموساد الفاشلة في سويسرا

■ القدس - اف ب: ذكر مصدر قضائي امس الثلاثاء ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشين بيت) يحقق في التسريبات المتعلقة بمهمة فاشلة قام بها خمسة من عملاء الموساد في ضواحي مدينة برن السويسرية.

وقد سمحت هذه التسريبات لوسائل الاعلام الاسرائيلية بكشف القضية بينما تكتمت السلطات السويسرية على الحادث عدة ايام.

وامر المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين بفتح تحقيق لتحديد مصدر التسريبات وتكليف الشين بيت المهمة.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان مسؤولا كبيرا في الشين بيت مكلفا قسم مكافحة التجسس، قد يتولى التحقيق.

وما زال احد عملاء الموساد معتقلا لدى السلطات السويسرية بعد ان اوقف في 19 شباط (فبراير) بينما كان يحاول وضع اجهزة تنصت في منزل رجل سويسري من اصل لبناني تشك اسرائيل في انه ناشط في حزب الله اللبناني الشيعي، حسبما ذكرت الصحف الاسرائيلية.

ووجه كشف هذه القضية ضربة جديدة الى صورة الموساد الذي تأثر بفشل عمليات اخرى.

كما اضطر اسرائيل الى تقديم اعتذارات علنية لسويسرا.

ومن جهة اخرى ذكر مصدر برلماني ان البرلمان الاسرائيلي تبنى في قراءة اولى مشروع قانون حكوميا ينظم عمل جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشين بيت).

واوضح المصدر نفسه انه تم تبني النص مساء امس الاول بـ16 صوتا مقابل خمسة اصوات من اصل اعضاء المجلس الـ120 الذي كان عدد قليل منهم حاضرا في قاعة البرلمان.

وصوت نواب اللوائح التمثيلية لعرب اسرائيل فقط ضد المشروع الذي انتقدته منظمة العفو الدولية للدفاع عن حقوق الانسان.

وينص مشروع القانون الجديد على ان عناصر الشين بيت لن يتعرضوا للملاحقات قضائية بسبب اخطاء محتملة اذا عملوا «بنية حسنة». وهو ينص على ان الشين بيت مكلف الدفاع عن «المصالح الوطنية» كما حددتها الحكومة.

وفي صيغة اولى، سمح النص بوضوح للشين بيت بممارسة ضغوط جسدية على المعتقلين لكن هذه الفقرة شطبت بعد تدخل منظمات الدفاع عن حقوق الانسان داخل اسرائيل وخارجها.

الا ان منظمة العدل الدولية رأت ان النص سيسمح للشين بيت ضمنا بمواصلة ممارسة تعذيب المعتقلين الفلسطينيين اثناء استجوابهم.

يذكر ان المحكمة الاسرائيلية العليا تسمح للمحققين بممارسة «ضغوط جسدية معتدلة» مثل الحرمان من النوم لعدة ايام او الابقاء على المعتقلين في اوضاع مؤلمة.

ويسمح لمحققي الشين بيت المرتبط مباشرة برئيس الوزراء، باللجوء الى اساليب اشد اذا كانوا يشتبهون بان المعتقل يملك معلومات عن عملية قيد الاعداد.

وانتقدت منظمة العفو الدولية ايضا فقرة في المشروع تعتبر جريمة يعاقب مرتكبها بالسجن اي تسريبات تتعلق بممارسات الشين بيت.

وقال احد نواب المعارضة لوكالة فرانس برس ان هذه الفقرة يمكن ان تشطب في الصيغة النهائية للنص.

واكد النائب دادي تسوكر الذي ينتمي لحزب ميريتس ان «رئيس الشين بيت الاميرال عامي ايالون شخصيا قال انه لا يؤيد هذه الفقرة».

ولتصبح له قوة القانون، يفترض ان يعتمد الكنيست مشروع القانون في

نتنياهو يختار قريبا رئيسا جديدا للموساد

■ القدس - رويترز: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه سيعين قريبا رئيسا جديدا لجهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد) الذي تلطخت سمعته بعدد من العمليات الفاشلة خلال الشهور الستة الماضية.

وفيما يلي نبذة عن ابرز المرشحين لخلافة داني ياتوم رئيس الموساد الذي تقدم باستقالته في الاسبوع الماضي.

- الميجر جنرال اميرلم ليفين رئيس القيادة الشمالية للجيش. كان يوما القائد المباشر لنتنياهو في وحدة كوماندوس خاصة. ويتردد انه يتصدر المرشحين.

شارك ليفين في عملية عام 1973 لاغتيال زعماء فلسطينيين في بيروت وشارك في التخطيط والتنفيذ لغارة الجيش الشهيرة عام 1976 على مطار عنتيبي الاوغندي لانقاذ رهائن اسرائيليين من مختطفين فلسطينيين.

واصيب ليفين اربع مرات اثناء خدمته العسكرية وحصل على اعلى وسام عسكري عقب غزو اسرائيل للبنان عام 1982 لكن وجه اليه اللوم عن دوره في حادث تدريبي عام 1992 قتل فيه خمسة جنود.

ورغم خبرات ليفين التي جمعها خلال خدمته المتدة لاكثر من 30 عاما الا ان منتقديه يبدون فتورا تجاه فكرة اختيار رجل عسكري لرئاسة الجهاز قائلين أن الموساد اصبح يركز بدرجة اقل على العمليات السرية ويهتم بجمع المعلومات والتنسيق بين الوكالات المحلية والخارجية.

- العميل أ. كان رئيسا للجناح السياسي بالموساد ومازال اسمه سرا تماشيا مع تقاليد الجهاز. وتقول صحيفة (يديعوت احرونوت) انه تنافس مع ياتوم عام 1996 على رئاسة الموساد وترك الجهاز بعد تعيين ياتوم رئيسا.

وشغل «أ» عددا من مناصب الموساد العليا ومنها رئاسة فرع العمليات. وقالت الصحيفة انه يعتبر الشخص الوحيد من داخل الموساد الملائم لتولي ادارة الجهاز.

- الميجر جنرال ماتان فيلنائي. مثله مثل ليفين خدم فيلنائي النائب السابق لرئيس اركان الجيش لاكثر من 30 عاما وشارك ايضا في عملية عنتيبي. ويدرس فيلنائي حاليا بالولايات المتحدة. ويعد ايضا من ابرز المرشحين لتولي منصب رئيس الاركان عندما يخلو هذا المنصب في الصيف المقبل. - الميجر جنرال موشيه يالون. ويطلق عليه لقب «بوجي» وهو يشغل حاليا منصب رئيس المخابرات العسكرية وعمل قائدا للقوات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ايضا الرئيس السابق للموساد شابتاي شافيتي والميجر جنرال اميلز ساجيس مدير الامداد والتموين والتكنولوجيا بالجيش كمرشحين لشغل المنصب.

الرئيس التركي في مدريد للتفاوض على صفقة تسليح ضخمة لانقرة

رئيس الوزراء الإسباني مستقبلاً الرئيس التركي أمس (رويترز)

■ انقرة - مدريد - اف ب: غادر الرئيس التركي سليمان ديميريل امس الثلاثاء انقرة متوجها الى مدريد في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام تلبية لدعوة من الملك خوان كارلوس وتتمحور حول تطوير العلاقات بين البلدين.

وقال ديميريل في تصريح صحافي مقتضب ادلى به في مطار انقرة قبل مغادرته «سأبحث مع الملك خوان كارلوس و(رئيس الحكومة) خوسيه ماريا ازنار ومع مسؤولين اسبان اخرين في سبل تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين بلدينا».

واضاف انه سيبحث ايضا مع السلطات الاسبانية في «كل المسائل ذات الاهتمام المشترك».

ويرافق ديميريل وزير الخارجية اسماعيل جيم ووزير الدولة المكلف الشؤون الاقتصادية ايسين جلبي ووزير السياحة ابراهيم غوردال ووفد كبير من رجال الاعمال.

وهي اول زيارة رسمية لرئيس تركي الى اسبانيا. وتأتي ردا على زيارة رسمية قام بها الملك خوان كارلوس والملكة صوفيا الى تركيا في ايار (مايو) 1993.

واكد ديميريل على «وجود امكانات كبيرة لتطوير علاقاتنا. فتركيا واسبانيا هما بلدان كبيران في حوض المتوسط.

ونحن نرغب (في تركيا) في تطوير العلاقات التجارية الثنائية».

وافادت مصادر تركية ان ديميريل قد يتطرق ايضا مع المسؤولين الاسبان الى كل المسائل الدولية الراهنة لا سيما الازمة العراقية. واضافت هذه المصادر انه لا يوجد اي مشكلة سياسية بين انقرة ومدريد لكن حجم التبادل التجاري بين البلدين ليس في المستوى المطلوب وان ديميريل سيستفيد من هذه الزيارة ليوجه دعوة الى رجال الاعمال الاسبان من اجل الاستثمار في تركيا.

وتقول انقرة ان تركيا واسبانيا تواجهان مشكلة الارهاب وستكون هذه المسألة من المواضيع التي ستبحث اثناء الزيارة.

فتركيا تواجه منذ العام 1984 حركة تمرد مسلح يقوم بها حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي تعتبره انقرة ودول غربية اخرى منظمة «ارهابية» بينما تشهد اسبانيا بانتظام اعمالا ارهابية تقوم بها منظمة ايتا الباسكية.

يشار الى ان هناك انخفاضا في حجم المبادلات التجارية بين تركيا واسبانيا. وقد بلغت الصادرات الاسبانية الى تركيا 1,1 مليار دولار في العام 1997 مقابل 500 مليون دولار فقط للصادرات التركية.

ومن جهتها ذكرت صحيفة (البايس) الصادرة في مدريد امس الثلاثاء ان اسبانيا تتفاوض على صفقة لبيع تركيا اربع فرقاطات من طراز اف-100 واسلحة دفاعية مختلفة تقدر قيمتها بـ300 مليار بيزيتا (مليارا دولار) ما يعتبر رقما قياسيا بالنسبة لصناعة الاسلحة الاسبانية.

ففضلا عن الفرقاطات التي تنتجها مصانع «بازان دي فيرول» (شمال غرب اسبانيا) فان الصفقة تشمل ايضا اثنتي عشرة طائرة نقل من طراز سي ان-235 من انتاج مؤسسة «كازا» العامة التي سبق وباعت منها 52 نسخة الى انقرة في العام 1990.

واضافت الصحيفة ان الولايات المتحدة قد اعطت الضوء الاخضر لاتمام هذه الصفقة وهو امر لا بد منه بسبب تجهيز هذه الفرقاطات بنظام «ايجيس» من انتاج مجموعة «لوكهيد - مارتن» الامريكية. وتابعت (البايس) ان نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع التركي عصمت سيزغين اعد هذه الصفقة في كانون الثاني (يناير) الماضي في اسبانيا. لكن لا ينتظر ان يتطرق الرئيس التركي الذي بدأ امس زيارة الى اسبانيا، مباشرة الى هذا الموضوع في مباحثاته مع المسؤولين الاسبان.

واشنطن تصف وعود الرئيس الايراني بمكافحة الارهاب بأنها «مشجعة»

وزير خارجية ايطاليا يحث الغرب على مساندة خاتمي

روما - واشنطن - من ستيف باجاني:

دعا وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني الغرب الى مساندة الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي في مسعاه الحذر للتغيير في مواجهة معارضة محافظة.

وفي مقابلة مع رويترز في رحلة العودة من ايران الليلة قبل الماضية قال ديني ان من المهم تذكر ان خاتمي الذي وعد في حملته الانتخابية بمزيد من الحرية الاجتماعية يحظى بتأييد الاغلبية الساحقة من الشعب الايراني الذي يبلغ تعداده 60 مليون نسمة.

وقال ديني «على المرء ان يشجع الخط السياسي الذي اعلنه الرئيس خاتمي وحقيقة انه يحاول تغيير المجتمع الايراني».

وكان وزير الخارجية الايطالي ارفع سياسي غربي يجري محادثات مع خاتمي في طهران منذ الفوز الانتخابي الكاسح لخاتمي في ايار (مايو) الماضي.

وبينما حث القوى الغربية على تكثيف الاتصالات الرسمية مع الحكومة الايرانية نصح ديني ايضا بالتحلي بالصبر لاتاحة الوقت لخاتمي لبدء اصلاحات في مواجهة الاجهزة الحكومية التي يهيمن عليها المحافظون.

وقال «ما يمكننا توقعه هو خطوة للامام ثم وقفة او ربما حتى نصف خطوة للوراء.. هذه هي الصورة التي سيمضي بها قدما».

وقال ديني ان علاقة العمل الوطيدة التي تربطه بوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ستتيح له التحلي بالصراحة التامة عندما يناقش الجانبان نتائج زيارته لايران في روما يوم السبت المقبل.

وحث خاتمي على قيام حوار بين الامريكيين والايرانيين ودعا الى اختراق جدار انعدام الثقة بين البلدين ولكنه قال ان من السابق لاوانه الان اقامة علاقات رسمية مع واشنطن.

وقال مصدر دبلوماسي رفيع في روما ان خاتمي يتحرك في اتجاه تقليص نفوذ رجال الدين الذين لا يريدون التخلي عن سلطاتهم وخاصة على المستوى المحلي.

واضاف المصدر الدبلوماسي «ستسعى حكومة خاتمي للتحرك بشكل دقيق نحو الحد من سلطة الملالي في المجتمع الايراني مع الحفاظ في الوقت نفسه على سياسة تقوم على احكام القرآن والشريعة الاسلامية».

وبعد قليل من مغادرة ديني لطهران اشتبك طلاب موالون لخاتمي مع متشددين مما دفع قوات الامن الى اعتقال بعض الاشخاص وتفريق الحشد الهائل الذي بلغ حجمه نحو 5000 شخص.

وقال ديني «معظم المحافظين يعارضون التغيير. وهذا هو السبب في انه من الضروري مساندة خاتمي».

وقال ديني انه منبهر بخاتمي وتشجع بتأكيدات الرئيس بأن ايران لا تؤيد الارهاب الدولي «بأي شكل من الاشكال».

وخلال محادثاته في ايران اثار ديني ايضا مخاوف الغرب بشأن انتشار الاسلحة.

وقال ان الخط الاكثر اعتدالا نحو عملية السلام في الشرق الاوسط يعني ان الحكومة الايرانية لم تعد تمثل عقبة امام المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين.

ولا تزال ايران تطالب باتفاق نهائي يلبي امال الفلسطينيين. وقال ديني ان ايران لن تتدخل في عملية السلام ولكنها لن تعارض ايضا الانضمام الى الاخرين في السعي لايجاد حلول.

وفي محادثاته في ايران طلب ديني من الحكومة الايرانية استخدام نفوذها في العراق للمساعدة في ضمان احترام الاتفاق مع الامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة.

كما لاحظ ديني تنامي الحوار السياسي داخل ايران وتزايد التسامح تجاه الاديان الاخرى.

وقال «هناك كل العوامل اللازمة لبدء حوار مثمر مع القيادة الايرانية».

وتعارض ايطاليا وشركاؤها في الاتحاد الاوروبي قانونا أمريكيا صدر عام 1996 يرمي لمعاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا في قطاعي النفط والغاز بايران.

وقال ديني ان القانون يشكل عقبة واضحة امام الاستثمار في ايران في وقت تأثر فيه الاقتصاد الايراني بانخفاض اسعار النفط العالمية.

وقال المصدر الدبلوماسي الرفيع ان الحكومة الامريكية تعرف ان القانون ليس في مصلحة الولايات المتحدة.

وقال ان الولايات المتحدة «تسوف في تنفيذه (القانون) وهي تستغل كل ما تتحلى به من حصافة لكي لا تنفذه بصرامة».

ومن جهة اخرى وصفت الولايات المتحدة الوعود التي قطعها الرئيس الايراني خلال زيارة وزير الخارجية الايطالي الى طهران امس الاول بمكافحة الارهاب بأنها «مشجعة».

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ستناقش هذه الوعود مع ديني الذي ستلتقيه السبت المقبل في روما.

واضاف ان ديني «وصف محادثاته مع الرئيس خاتمي بعبارات مشجعة اي ان الحكومة الايرانية اعلنت معارضتها للارهاب». واكد «اننا نرى ذلك مشجعا».

وكان الرئيس الايراني قال خلال لقاء مع وزير الخارجية الايطالي «انني مستعد بكل صراحة وصدق للتعاون لمكافحة هذه الظاهرة البشعة بشتى اشكالها».

وتشكل الاتهامات بدعم الارهاب جزءا من مآخذ الولايات المتحدة واسرائيل وبعض الدول الاوروبية على طهران.

وقد دعت الولايات المتحدة طهران الى بدء حوار على مستوى الحكومتين. وترغب واشنطن في معالجة مسألة الارهاب الرسمي ومعارضة طهران لعملية السلام في الشرق الاوسط وبرنامج التسلح الايراني.

ولا تقيم الدولتان علاقات دبلوماسية منذ احتجاز افراد السفارة الامريكية في طهران رهائن خلال الثورة الاسلامية في 1979.

وقد ردت طهران فاقترحت زيادة طفيفة لتبادل الزيارات بين المثقفين والفنانين والصحافيين من كلا البلدين.

استمرار احتجاجات الطلاب الاتراك على الحظر

يلماظ يتراجع عن حظر ارتداء التلميذات للحجاب

■ انقرة - اسطنبول - رويترز: احتج نحو الفي طالب تركي امس الثلاثاء على القيود التي فرضت على الزي الاسلامي رغم تعهد الحكومة باظهار مرونة في تنفيذ حظر ارتداء الحجاب في الجامعة.

وكانت المظاهرة التي نظمت في احدى كليات جامعة اسطنبول حلقة في سلسلة احتجاجات جذبت عشرة الاف شخص الى الشوارع في الاسبوع الماضي بعد ان حظرت الجامعة على الطالبات اللاتي يرتدين الحجاب وعلى الطلبة الذين يطلقون لحاهم دخول الجامعة. وردد الحشد عبارة «لا للحكام العسكريين - نعم لحرية التعليم».

والغت جامعة اسطنبول الحظر لكن المحتجين يقولون ان اللوائح لا تزال تجعل من المستحيل بالنسبة لهم استخراج بطاقات هوية والتسجيل للدراسة.

وصرحت الطالبة ليلى جان لرويترز «العميد لا يسمح للفتيات اللاتي يرتدين الحجاب بالدخول الى قاعات الدراسة بالجامعة. وهذا هو سبب الاحتجاج وسنواصل الاحتجاجات الى ان نتمكن من دخول الجامعة».

وجدد مجلس الامن القومي الذي يسيطر عليه العسكريون في الاسبوع الماضي دعوته لمحاربة النشاط الاسلامي بعد عام من اصدار الامر بشن حملة علمانية صارمة اسقطت اول حكومة يتزعمها الاسلاميون.

وكان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ قد قال امس الاول في تنازل واضح للمحتجين الاسلاميين ان حكومة تركيا لن تطبق حظر ارتداء الحجاب على التلميذات.

واضاف في مؤتمر صحافي لاعلان نتائج اجتماع مع شركاء الائتلاف الحاكم «تقرر أن من الحكمة عدم ارغام تلميذات المدارس فيما يتعلق بمسألة (ارتداء) الحجاب في المدارس الدينية والتعامل باحترام مع العادات المحلية».

واحتج الاف الاسلاميين في تركيا في الايام الاخيرة على محاولة الحكومة تنفيذ حظر في انحاء البلاد على ارتداء الحجاب في المؤسسات التعليمية.

وقال شهود عيان ان نحو ألفي طالب نظموا مسيرة امس الاول قبل تصريحات يلماظ.

وحالت شرطة مكافحة الشغب دون تجمهر المتظاهرين عند البوابات الرئيسية لجامعة اسطنبول التي شهدت مظاهرات سابقة أضخم.

والغت الجامعة حظرا منفصلا يمنع دخول المحجبات والملتحين اليها وهو ما اثار الاحتجاجات اصلا.

وتبدو التنازلات متعارضة مع تحذير الجيش العلماني من التراجع في مسألة ارتداء الحجاب.

وجدد مجلس الامن القومي الذي يسيطر عليه الجيش دعواته الاسبوع الماضي لمكافحة الانشطة الاسلامية بعد عام من حملة علمانية اسقطت اول حكومة اسلامية في البلاد.

وقال عضو بارز في حزب الوطن الام بزعامة يلماظ ان الحكومة ستنظر من الان فصاعدا الى اي شخص يستمر في الاحتجاج على انه متطرف اسلامي. واضاف يسار اوقيان نائب رئيس حزب الوطن الام «حسمت مشكلة الحجاب.. والاستمرار في التطرق إلى هذا بأي صورة من الصور سيضر من يثيره».

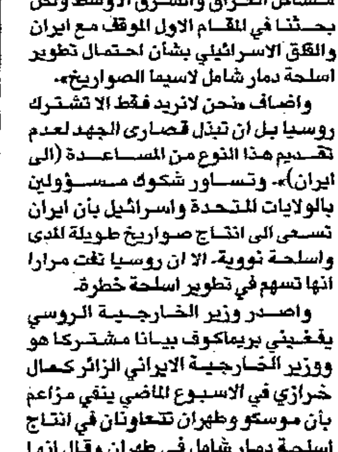
ونقلت وكالة انباء الاناضول عنه قوله «ربما تحاول بعض الجماعات في تركيا خلق حالة من الثيوقراطية.. ولن تسمح الدولة والشعب بحدوث هذا».

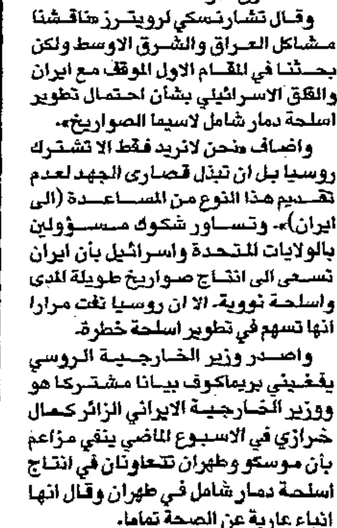
ووفقا لتقارير نشرتها صحيفة تركية غضب المسلمون المعتدلون في حزب الوطن الام من تجاوز شركائهم اليساريين في الائتلاف المدى في ضغوطهم في مسألة حظر الحجاب.

وقال المحتجون الاسلاميون امس الاول ان لوائح الجامعة ما زالت تجعل من المستحيل عليهم الحصول على بطاقات هوية وبالتالي تسجيل انفسهم في الفصول الدراسية.

وقالت طالبة امام حشود المحتجين «ما زالوا لا يقبلون صور الملتحين او المحجبات». وتفرق المتظاهرون سلميا ودعوا الى تنظيم احتجاج اخر.

روسيا تقدم ضمانات الى اسرائيل بشأن بيع تكنولوجيا الصواريخ العابرة الى ايران





وزير الخارجية الروسي لدى استقباله وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي

■ موسكو - اف ب: نفى الكرملين امس الثلاثاء ان تكون روسيا نقلت الى ايران اي تكنولوجيا روسية تتعلق بالصواريخ العابرة، وذلك في مناسبة الزيارة التي يقوم بها الى موسكو وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان تشارنسكي.

وقال المتحدث باسم الكرملين سيرغي اياسترجمبسكي في لقاء مع الصحافيين انه تطرق مع الوزير الاسرائيلي الى الشكوك الاسرائيلية والامريكية المتعلقة بنقل تكنولوجيا الصواريخ العابرة الروسية الى ايران.

واضاف ان «المعلومات التي تلقاها الوزير منى ستساعد على تبديد قلق الادارة الاسرائيلية الذي لا يستند الى أي أساس».

وقال ان «الولايات المتحدة واسرائيل تعرفان جيدا موقفنا وهو اننا لم، ولا، ولن ننقض التزاماتنا الدولية المتعلقة بمنع انتشار تكنولوجيا الصواريخ العابرة».

واشار المتحدث باسم الكرملين الى ان الحكومة الروسية شددت اخيرا قوانينها المتعلقة بتصدير المواد ذات الاستخدام العسكري والمدني المزدوج.

وقد بدأ تشارنسكي، وهو منشق سوفييتي سابق، زيارته الى روسيا امس الاول وستستمر يومين.

وناشد تشارنسكي روسيا امس الاول العمل على وقف تطوير اسلحة ايرانية ذاتية الدفع.

واجتمع تشارنسكي مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين في اطار حملة اسرائيلية مكثفة للتأكيد على ما تراه اسرائيل خطرا كبيرا على السلام في منطقة الشرق الاوسط.

وقال تشارنسكي لرويترز «ناقشنا مشاكل العراق والشرق الاوسط ولكن بحثنا في المقام الاول الموقف مع ايران والقلق الاسرائيلي بشأن احتمال تطوير اسلحة دمار شامل لاسيما الصواريخ».

واضاف «نحن لانريد فقط الا تشترك روسيا بل ان تبذل قصارى الجهد لعدم تقديم هذا النوع من المساعدة (الى ايران)». وتساور شكوك مسؤولين بالولايات المتحدة واسرائيل بأن ايران تسعى الى انتاج صواريخ طويلة المدى واسلحة نووية. الا ان روسيا نفت مرارا انها تسهم في تطوير اسلحة خطرة.

واصدر وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بيانا مشتركا هو ووزير الخارجية الايراني الزائر كمال خرازي في الاسبوع الماضي ينفي مزاعم بأن موسكو وطهران تتعاونان في انتاج اسلحة دمار شامل في طهران وقال انها انباء عارية عن الصحة تماما.

واجتمع تشارنسكي قبل اسبوعين مع ال غور نائب الرئيس الامريكي في واشنطن لبحث الجهود الرامية لتشجيع روسيا على انهاء اي تعاون مع ايران في المجال النووي ومجال الصواريخ.

وخلال زيارة تشارنسكي للولايات المتحدة عبر متحدث باسم السفارة الاسرائيلية في واشنطن عن القلق من «المخاطر مثل تلك التي يمثلها التهديد الايراني لاسرائيل» وقال ان الوزير سيزور موسكو لمناقشة الموضوع.

ونفى بريماكوف وخرازي في بيان مشترك يوم الجمعة «التصريحات المتكررة التي تزعم ان موسكو وطهران تتعاونان في انتاج اسلحة للدمار الشامل في ايران» ووصفاها بأنها «لا اساس لها بالمرة».

وتعهد الوزيران اللذان بحثا موضوعات متنوعة في موسكو بالالتزام الكامل بميثاق الامم المتحدة والمعاهدات الدولية في تعاون البلدين في مجال الاستغلال السلمي للطاقة النووية.

ورفضت روسيا التخلي عن عقد قيمته 800 مليون دولار لبناء محطة للطاقة النووية في بوشهر بايران على الرغم من تصريحات في الولايات المتحدة واسرائيل من انها قد تمكن ايران من تطوير تكنولوجيا الاسلحة النووية.

وتقول ايران ان برنامجها في بوشهر يقتصر على الاغراض السلمية ويخضع لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة.

وزراء خارجية مجلس التعاون يجتمعون لبحث العلاقات مع ايران

■ دبي - رويترز: قال مسؤول خليجي امس الثلاثاء ان وزراء خارجية دول الخليج العربية سيجتمعون في المملكة العربية السعودية يوم السبت المقبل لبحث العلاقات مع ايران والنزاع القائم بين ايران ودولة الامارات العربية المتحدة على ثلاث جزر صغيرة بالخليج.

وقال مسؤول بمجلس التعاون الخليجي لرويترز «ينتظر ان يستعرض وزراء الخارجية كل القضايا بما فيها العلاقات مع ايران وموضوع الجزر».

واحكمت ايران سيطرتها على جزيرة ابو موسى في عام 1992 رغم اتفاق ابرمته في عام 1971 مع امارة الشارقة لتقاسم السيطرة على الجزيرة. كما تسيطر ايران على طنب الصغرى وطنب الكبرى رغم اعتراضات دولة الامارات.

وسيكون اجتماع وزراء الخارجية الاول من نوعه منذ عقد زعماء دول مجلس التعاون الخليجي اجتماع القمة السنوي في الكويت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ومع انحسار التوترات بين ايران وجيرانها العرب الخليجيين عقب انتخاب الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي العام الماضي.

والاجتماع جزء من مشاورات منتظمة يجريها وزراء الخارجية اربع مرات سنويا.

حكومة سويسرا تسعى الى تطبيع العلاقات مع ايران

■ بيرن - رويترز: قال المكتب الاتحادي السويسري للتجارة الخارجية امس الثلاثاء ان حكومة بيرن تعتزم توقيع اتفاقية استثمارية مع ايران في مؤشر الى عودة العلاقات الى طبيعتها بين البلدين.

ومن المنتظر توقيع الاتفاقية عندما يزور وفد صناعي سويسري يضم ممثلين عن القطاع الخاص ايران خلال الفترة من السادس الى العاشر من شهر اذار (مارس) الجاري برئاسة المبعوث الحكومي السويسري نيكولاس ايمبودن.

وقالت الوزارة السويسرية ان المباحثات تتضمن تبادل «مختلف الاراء المتعلقة بالمسائل الاساسية لحقوق الانسان ومبادىء الديمقراطية».

وقالت الوزارة ان هبوط اسعار النفط العالمية ادى الى تعطيل استكمال البنية التحتية والمشروعات الصناعية في ايران. وقالت ان الوفد السويسري سيحاول الحصول على فكرة عن الوضع الاقتصادي والمالي الحالي لايران».

وتمثل الزيارة مؤشرا على تحسن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في اعقاب عودة سفراء اوروبيين الى طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد استدعائهم في نيسان (ابريل) الماضي.

وتم سحب السفراء بعد ان ربطت محكمة المانية بين سلطات ايرانية رفيعة وبين اغتيال اربعة منشقين اكراد ايرانيين عام 1992 في مطعم ميكونوس ببرلين.

ونفت ايران تورطها في هذا الحادث.

ويضم الوفد السويسري الذي سيزور ايران والمؤلف من 15 عضوا ممثلين عن صناعات الالات والساعات والهندسة والاغذية والكيماويات في سويسرا وايضا من بنوك ومن القطاع التجاري.

وعلى الرغم من تجميد العلاقات الدبلوماسية في العام الماضي الا ان الصادرات الصناعية للقطاع الخاص ارتفعت الى 310 ملايين فرنك سويسري (211,6 مليون دولار) من 239 مليون عام 1996. وتضمنت هذه السلع كيماويات والات ومعدات وساعات ومجوهرات ومعادن.

وبلغت قيمة صادرات ايران الى سويسرا 105 مليون فرنك سويسري عام 1997 معظمها من السجاد. وزادت قيمة الصادرات من 67 مليون فرنك عام 1996.

انتقادات داخلية لسجل حقوق الانسان

نصب كمين لقافلة من الحرس البلدي الجزائري يسفر عن مقتل ثلاثة حراس بمعقل الجيش الاسلامي للانقاذ

الجزائر ـ وكالات الانباء
لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «ليبرتيه» امس الثلاثاء ان ثلاثة حراس بلديين قتلوا واصيب اخرون بجروح الاثنين في كمين نصبته لهم مجموعة مسلحة في شتيت قرب تكسانة بولاية جيجل شرق الجزائر.

واوضحت الصحيفة ان الضحايا كانوا ضمن قافلة في هذه المنطقة المعروفة بانها معقل للجيش الاسلامي للانقاذ، الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة، الذي اعلن هدنة من جانب واحد في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

وذكرت صحف اخرى ايضا ان قوات الامن قتلت ليل الاحد اثنين من الاسلاميين المسلحين قرب قرية آيت يحيى موسى في منطقة تيزي وزو (منطقة القبائل).

وذكرت صحيفة «لوماتان» من ناحيتها ان قوات الامن قتلت في عملية كبيرة نحو مئة اسلامي مسلح في منطقتي سعيدة وسيدي بلعباس (الجنوب الغربي). وقد اوردت صحيفة «لوتانتيك» هذا النبأ امس الاول الاثنين.

وكانت اجهزة الامن اعلنت السبت انها قتلت 19 اسلاميا مسلحا في عملية شنتها اثر اقدام مجموعة مسلحة على قتل اربعة قرويين بين سعيدة وسيدي بلعباس. وبث التلفزيون الجزائري الرسمي مساء الاثنين صورا لـ 19 جثة ممددة ارضا وملطخة بالدماء. واظهرت الصور ان الجثث لرجال، بعضهم شبان صغار، ملتحين ويرتدون الزي الافغاني. كذلك اظهر التلفزيون قوات خاصة من الجيش وهي تنفذ عملية مع رشاشات ومروحية قاذفة للصواريخ. وعند انتهاء العملية عبر الجنود عن فرحهم بالصياح واطلاق النار في الهواء. وقالت المصادر ذاتها ان المجموعات المسلحة التي يطوقها الجيش كانت تحاول الوصول الى الحدود للجوء الى المغرب.

وكان الرئيس اليمين زروال الذي انهى الاحد زيارة استغرقت يومين للمدية اكد مجددا تصميم الدولة على «استئصال الارهاب» واعلن «برنامجا وطنيا لاعادة الاعمار» في 20 ولاية يطالها العنف.

من جهة ثانية نقلت صحيفة جزائرية امس الثلاثاء عن تقرير رسمي انه اورد 128 حالة انتهك فيها افراد من قوات الامن الحكومية حقوق الانسان بما في ذلك القتل والاغتصاب والخطف والسرقة.

ونقلت صحيفة «لانوفيل ريبابليك» عن تقرير للمرصد الوطني لحقوق الانسان المعين من قبل الحكومة قوله ان من بين 54 حالة وفاة مشتبه بها عام 1997 حدثت سبع حالات داخل مراكز الشرطة.

وافادت ان عددا غير محدد من رجال الشرطة والجيش والميليشيات الموالية للحكومة صدرت ضدهم احكام او احتجزوا في انتظار المحاكمة بتهمة انتهاك حقوق الانسان. وقالت الصحيفة ان بين من ذكرهم التقرير خمسة جنود وضابطا بالجيش هاجموا راعيا في منطقة البويرة شرق الجزائر العاصمة في تموز (يوليو) 1997 لسرقة قطيعه وبيعه في سوق محلية. واضافت ان محكمة قضت بسجن الرجال الستة اربعة اشهر. وتابعت ان رجلي شرطة اغتصبوا فتاة ثم قتلوها وصدر حكم بسجن احدهما عامين وسجن الاخر 20 عاما. وافادت ان رجلي شرطة اخرين اقتحما، بمساعدة رجل عصابات، منزلا في منطقة تيزي وزو على مسافة 90 كيلومترا شرق العاصمة وسرقا اموالا ومجوهرات ثم خطفا فتاة في الثامنة عشرة من العمر. ولم توضح الصحيفة ما حدث للفتاة. وذكرت الصحيفة ان الرجلين محتجزان في انتظار المحاكمة.

وتتهم جماعات لحقوق الانسان داخل وخارج الجزائر الحكومة الجزائرية والمتشددين الاسلاميين بانتهاك حقوق الانسان على نطاق واسع بما في ذلك التعذيب والاغتيالات والقتل دون صدور حكم من المحكمة.

وقال وزير الخارجية احمد عطاف اثناء زيارته لاسبانيا اواخر شباط (فبراير) ان حكومته فخورة بما قال انه سجل «معصوم» من انتهاك حقوق الانسان.

وكانت الجزائر اشادت الاثنين بتقرير لبرلمانيين اوروبيين حث الاتحاد الاوروبي على الاعتراف بأن الجزائر قد طورت من سجلها بشأن المسيرة الديمقراطية. واعلنت وزارة الخارجية الجزائرية ان التقرير فتح الطريق امام اجراء حوار بين البرلمانيين وهو الامر الذي تعتبره الجزائر دوما مفيدا في اطار عزمها اقامة علاقات مع جميع المؤسسات الاوروبية. ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن الوزارة قولها ان التقرير يعكس فهما افضل للاوضاع في الجزائر.

وقال وفد برلماني من البرلمان الاوروبي يضم تسعة اعضاء زار الجزائر في الفترة من الثامن الى الثاني عشر من شباط (فبراير) الماضي في تقرير رسمي رفعه الى البرلمان ان الجزائر ليست في حاجة الى لجنة دولية للتحقيق في اراقة الدماء في البلاد.

وقال التقرير ان الجزائر ليست في حاجة الى قاض ولكنها تحتاج الى تفاهم وعون وان امل البلاد يكمن في برلمانها وفي ان تفهم اوروبا موقفها.

واجرى خمسة برلمانيين كنديين وصلوا الى الجزائر السبت في زيارة استغرقت اربعة ايام محادثات مع زعماء بالبرلمان الجزائري واجروا لقاءات منفصلة مع رؤساء لجنة لحقوق الانسان عينتها الحكومة وهيئة اقتصادية رسمية.

آيت احمد: السلطة عاجزة عن انهاء العنف

قال الزعيم الجزائري المعارض حسين آيت احمد في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان السلطات الجزائرية غير قادرة على انهاء العنف وانه ربما ينتشر وراء حدود الجزائر.

واضاف في مقابلة مع صحيفة «ليبراسيون» المغربية: «السلطات الجزائرية غير قادرة على وضع نهاية للعنف، وكلما اعتقدوا انهم سيطروا عليه كلما رأى المرء انه يبلغ مستويات غير متصورة من الرعب». وفي اشارة الى هجوم بالمغرب وتفجيرات بفرنسا تورط فيها جزائريون قال آيت احمد «بناء على ذلك من يستطيع التنبؤ اذا كان العنف لن يعبر حدودنا.. حدث ذلك بالفعل في مراكش وفرنسا».

ويرأس آيت احمد الذي اختار العيش في اوروبا حزب جبهة القوى الاشتراكية الذي يشغل 20 مقعدا بالبرلمان الجزائري المؤلف من 380 مقعدا. ولم توضح الصحيفة موعد ولا مكان اجراء المقابلة.

وقال الزعيم المخضرم الذي شارك في حرب التحرير الجزائرية ضد فرنسا ان الحكومات الغربية تتخذ موقفا مخالفا لمواقف شعوبها بادارة ظهورها للمطالب بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في مذابح المدنيين بالجزائر. واضاف ان تحقيق تقدم سيكون امرا شاقا ويستلزم وقتا طويلا «لكننا متأكدون من ان لجنة التحقيق هذه ستبصر ضوء النهار».

وترفض السلطات الجزائرية فكرة التحقيق في المذابح التي اودت بحياة الاف المدنيين. وتقول السلطات ان لا حاجة للتحقيق لان الجناة معروفون، وهي تلقي بالمسؤولية عن المذابح على المتشددين الاسلاميين.

واعرب آيت احمد عن معارضته لتسليم السلطات الجزائرية اسلحة لسكان القرى للدفاع عن انفسهم. وقال «نعتبر تسليح المجتمع الذي يمتدحه النظام اساسا لحرب اهلية شاملة». واضاف ان هذا الاجراء «اعتراف بالفشل ويقوض سيادة الدولة».

وقال آيت احمد ان الحكومة يجب ان تضع في اعتبارها مشاركة التيار الاسلامي المعتدل في الحياة السياسية كافضل طريق لتحقيق السلام. ولم يعلق الزعيم المعارض على وجود اعضاء بالحكومة من اسلاميين معتدلين ينتمون لاحد حزبين اسلاميين يشغلان 103 مقاعد في البرلمان. واتهم الزعيم المعارض الحكومة بأنها تتبع سياسة عدم القاء القبض على خصومها وانما قتلهم، وقال «اذا القت السلطات بالصدفة القبض على مرتكبي هجمات فانها ترغم على قتلهم في السجن، وتأكد ذلك في سجن سركاجي حيث جرت مذبحة حقيقية». وكان آيت احمد يشير بذلك الى ما اعلنت السلطات انه اعمال شغب في شباط (فبراير) 1995 بالسجن الواقع بالعاصمة حيث قتل نحو 100 نزيل. هذا وقد قضت محكمة جزائرية باعدام ثلاثة متمردين اسلاميين هاربين ليصل عدد المتمردين الذين حكم عليهم بالاعدام خلال الايام القليلة الماضية الى 29 شخصا.

وافادت وكالة الانباء الجزائرية امس ان احكام الاعدام الثلاثة صدرت من محكمة الجنايات في قالمة على مسافة 425 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة. ولم تشر الوكالة الى موعد صدور الاحكام. وذكرت الاذاعة الجزائرية امس الاول ان محكمة في تلمسان بغرب الجزائر قضت غيابيا باعدام 22 شخصا بتهمة القيام بعمليات مسلحة. وحكم على 32 هاريا اخرين بالسجن مدى الحياة.

وفي البليدة جنوب العاصمة قضت محكمة يوم الاحد باعدام اربعة هاربين بتهمة انشاء جماعة مسلحة.

حسين آيت احمد

في تقرير أعده للخارجية الفرنسية واطلعت «القدس العربي» على أهم محاوره

خبير فرنسي: مستقبل الديمقراطية في الجزائر غامض والوضع الاقتصادي يحمل بوادر انفراج حقيقي

باريس ـ «القدس العربي»
ـ من عادل قسطل:

أعد أخصائي فرنسي في شؤون العالم العربي والإسلامي تقريراً لوزارة الخارجية الفرنسية أكد فيه غموض المسار السياسي في الجزائر مقابل تطور إيجابي في المسار الاقتصادي.

واعتبر «برونو إيتيان» في التقرير الذي خصصه للوضع في الجزائر، والذي اطلعت «القدس العربي» على أهم محاوره أن السياسة الداخلية الجزائرية اليوم تتميز بتقارب تاريخي بين «الكتلة العسكرية ـ الصناعية» وأصحاب المصالح المالية والإسلاميين. واستدل على ذلك بوجود 69 نائباً إسلامياً في البرلمان الجزائري الجديد وعدة وزراء إسلاميين في الحكومة التي وصفها بالانتقالية. وبعدما ذكر هذا التقارب، قال «إيتيان» ان هناك مشكلتين لاتزالان عالقتين: الأولى تكمن ـ حسب قوله ـ في «الصعاليك» و«الإرهابيين» الذين تساءل عمن سيقضي عليهم. فهو من الذين يعتبرون أن القضاء على المجموعات المسلحة التي تروع المدنيين العزل شيء لابد منه كخطوة أولى لاستتباب الأمن في الجزائر. ولكنه أشار في الوقت ذاته أن عناصر هذه المجموعات لن يحاكموا علناً وسيتم استئصالهم وحرقهم على هامش العدالة. وفي هذا السياق تحدث الأخصائي الفرنسي عن «الوطنيين»، وهم المدنيون الذين سلحتهم الحكومة الجزائرية دفاعاً عن أنفسهم، وأشار إلى أن بعضهم استغل ذلك لاعتراض سبيل المواطنين والسطو على أملاكهم، وخلص إلى التساؤل «هل ستسترجع الأسلحة التي سلمت لهم؟».

وتحدث «إيتيان» عن بعض الضباط الجزائريين السامين ووظائفهم ودورهم في قيادة البلاد، واصفاً بعضهم بالـ «قادة الحقيقيين»، فهم الذين ـ حسب قوله ـ تفاوضوا مع قادة «الجيش الاسلامي للإنقاذ» دون إخبار الحكومة. واستنتج أن هذا التفاوض يتبعه توظيف «الجيش الإسلامي للإنقاذ» من طرف الجيش النظامي بغرض القضاء على «الجماعة الإسلامية المسلحة». وأضاف أن بعض الضباط الجزائرين لديهم علاقات سياسية مع أحزاب المعارضة، وذكر على وجه الخصوص «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» (بربري علماني). وقال «إيتيان» إن الرئيس اليمين زروال يحظى بدعم عدد من الضباط السامين، لاسيما الجنرال محمد بتشين الذي كان قائد المخابرات في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، وهو الذي يملك اليوم جريدة «لوتونتيك» اليومية الناطقة بالفرنسية.

وفي حديثه عن الاقتصاد الجزائري، قال «برونو إيتيان» إن المحروقات لديها دور أكثر فعالية في مجريات الأحداث، وقال إن المأساة الحالية تتستر وراءها ثروات هائلة. وأشار في هذا السياق لدراسات أعدها أخصائيون فرنسيون آخرون مثل «لويز مارتينز» الذي أكد أن المجموعات المسلحة تقدم خدمات جليلة لبرنامج الحكومة الجزائرية من حيث لا تدري («القدس العربي» 1998/2/26). وقال «إيتيان»: «لا توجد دراسات جادة حول العقود التجارية خلال العقدين الأخيرين، ولكننا نعلم أن الأثرياء الجزائريين شيء لا يمكن انكاره».

واوضح أن تحرير السوق الجزائرية سمح بخوصصة قطاعات عديدة كالنقل والسياحة، الشيء الذي سمح لبعض الجزائرين بجمع ثروات ضخمة بأساليب قال عنها أنها أساليب «العصابات العائلية».

وأكد الباحث الفرنسي أن المحروقات كانت كارثة بالنسبة للجزائر وواحداً من الأسباب المباشرة لمشاكل هذا البلد لأنها شكلت «مصدراً سهلاً لأموال طائلة لم توزع على الجزائريين توزيعاً عادلاً خلال السنوات الأخيرة».

وقال إن فرنسا تركت منشآت قاعدية كثيرة في الجزائر عندما غادرتها في 1962. ثم تحدث عن الفترة التي تبعت الاستقلال وقال إن المحروقات جلبت للجزائر منذ تاميمها في 1973 ما يفوق 200 مليار دولار ومن حق الجزائريين اليوم ـ كما قال ـ أن يسألوا الحكام: ماذا فعلتم بكل تلك الأموال؟ وذكر «إيتيان» أن الشركة النفطية الحكومية «سوناطراك» لم تتعرض بعد للخوصصة، ولكن بعض العلامات تشير حالياً إلى احتمال امتلاك بعض المستثمرين الخواص أو بعض المؤسسات لأسهم في هذه الشركة في المستقبل. وأشار في هذا الصدد إلى بعض الشركات الأمريكية التي تلقت ضمانات بالاستغلال المباشر لما يتم التنقيب عنه في الصحراء الجزائرية، مع العلم أن الشركتين الفرنسيتين «ألف» و«توتال» تنافسان الشركات الأمريكية على السوق الجزائرية.

وخلص «برونو إيتيان» إلى القول أن مستقبل الجزائر واضح وغامض في نفس الوقت. الشيء الغامض ـ حسب قوله ـ يتعلق بمستقبل الديمقراطية في هذا البلد، معترفاً في الوقت ذاته بوجود مؤسسات شرعية ولكنها تحظى بصلاحيات مبالغ فيها. وقال إنه يشك في قدرة النظام وفي نواياه تجاه المدنيين الذين يفتقدون للأمن ويتعرضون يومياً للاعتداءات الإجرامية. وأضاف أن هذه الأحداث الإرهابية تسمح للبعض باستغلال الفوضى وجمع الثروات في غياب رقابة جادة.

أما الجانب الواضح فيتمثل ـ حسب قوله ـ في الوسائل العصرية والدقيقة التي تتمتع بها الجزائر، الشيء الذي يسمح لها باقتحام العولمة بشكل جاد، فهي تحتل موقعاً جغرافياً وسياسياً استراتيجياً. وقال إن ندوة برشلونة في 1995 انتهت بخلاصات أكدت على وحدة البحر الأبيض المتوسط عن طريق الوحدة الأوروبية والوحدة المغاربية. وقال في النهاية إن الولايات المتحدة ستبذل كل ما في وسعها من أجل منع هذا السيناريو الذي سيجعل من المنطقة واحدة من أقوى التجمعات في العالم.

ندوة في مصر عن العنف في الجزائر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: تعقد المنظمة العربية لحقوق الإنسان في مقرها بالقاهرة يوم الثلاثاء الموافق 10 من الشهر الحالي ندوة بعنوان «الثابت والمتغير في مشهد العنف السياسي في الجزائر».

ويشارك في الندوة المهندس أبو العلا ماضي وكيل مؤسسي حزب الوسط المصري، وبو جمعة غشير عضو اللجنة التنفيذية بالمنظمة العربية ورئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان، وحسين أحمد أمين سفير مصر السابق في الجزائر، ومحسن عوض مساعد الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، والدكتورة نيفين سعد الأستاذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة ومديرة وحدة البحوث بالمنظمة العربية، والدكتور وحيد عبدالمجيد رئيس تحرير «التقرير الاستراتيجي العربي» بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام.

مجلة دولية تندد بممارسات «اللوبي الجزائري» في فرنسا

باريس ـ «القدس العربي»:

نددت مجلة «لونوفيل افريك آزي» بمواقف المثقفين الفرنسيين من احداث الجزائر، خاصة من المجازر التي تعرض لها مدنيون في الشهور الاخيرة.

واحتجت المجلة التي تصدر شهريا من باريس على ما وصفته بتصرفات «اللوبي الجزائري» في فرنسا.

وذكرت انها من المطبوعات الاولى التي نددت بالشهادات «الحقيقية ـ المزورة» التي ادلى بها «مثقفون» فرنسيون حول مذابح متيجة اثناء وجودهم ضيوفا لدى السلطات العسكرية الجزائرية. ووضعت المجلة كلمة مثقفين بين مزدوجين، تحفظا على استعمالها.

وقالت «لونوفيل افريك آزي» في عددها 301 الصادر في شهر آذار (مارس) الجاري انها كانت الاولى التي نددت ايضا بممارسات «اللوبي الجزائري» في فرنسا، واضافت ان هذا «اللوبي» يتكون من سفراء (جزائريين) سابقين ومن عسكريين منقطعين عن الواقع، ومن نواب في البرلمان يفتقدون الاطلاع الضروري او من صحافيين في نهاية حياتهم المهنية». وقالت المجلة ان قائد اعمال هذا «اللوبي» هو ايف بونيه، الرئيس الاسبق لمديرية حراسة الاقاليم (المخابرات الداخلية)، الذي اوردت انه تورط في عملية احتيال وادين فيها. واوضحت ان بونيه على وشك ان يترك مكانه لوزير خارجية ميتران، كلود شيسون الذي وصفته بـ «الصديق القديم للنموتكلاتورا الجزائرية».

واعتبرت المجلة التي يصنفها بعض المراقبين في صف الاعلام الدولي المعارض للسلطات الجزائرية، ان «رسائل» هؤلاء المثقفين وهذا «اللوبي» كانت تهدف الى «اراحة» الفكر الاحادي الذي تتبناه الجهات الرسمية في الجزائر كما قالت. واستدركت ان «الرسائل» السياسية التي حملتها تلك الشهادات رفضها الجمهور المستهدف الذي قالت انه يتكون من من مناضلين سياسيين وصناع قرار وملاحظين سياسيين.

وانتقدت المجلة بعض البرامج التلفزيونية التي خصصت في الشهرين الماضيين للوضع الامني في الجزائر، وقالت انها تشبه المسلسلات الامريكية، ملاحظة ان «التركيب كان مفضوحا» في اشارة للتخطيط المسبق وغياب العفوية. وخصت المجلة بالذكر برنامجا بثته محطة «ارتي» الالمانية الفرنسية ليلة 22 كانون الثاني (يناير) بعنوان «خاص بالجزائر»، وقالت ان في البرنامج المذكور ظهرت امرأتان مغطيتان من الرأس حتى القدمين، ردتا امام الكاميرات «درسا» حفظتاه عن ظهر قلب بدليل انه ما ان يقاطعهما احد حتى يعيدان الرواية من البداية، ومثلما حفظتاها.

ثم انتقدت المجلة العسكريين الجزائريين وقالت انهم يستفيدون من الانقسامات السياسية. واضافت تقول: ليس هناك شك في ان انتصار الجنرالات يعني خسران الديمقراطية لعقود من الزمن.. انهم (الجنرالات) احتقروا دائما الديمقراطيين وكانوا يلقبونهم، في لهجة محلية، بـ «الديمخرطيين» اي الحثالة. ومضت تقول «لم يبق هناك الا خليدة مسعودي (مناضلة في صفوف التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وعضو برلمان) وبقايا الحزب الشيوعي الجزائري للاعتقاد بأن تحرير النساء الجزائريات يتحقق على ايد جنرالات السلطة».

وزارة الدفاع تحدثت عن تحرشات أريترية على الحدود

وزير خارجية السودان: مظلة الجبهة القومية الإسلامية تتسع للجميع إلا من أبى

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال حسن بخيت:

أكد وزير خارجية السودان د. مصطفى عثمان إسماعيل إن «مظلة جبهة الإنقاذ تتسع لجميع من يريدون الانخراط». وقال إن الحكومة السودانية ستلاحق أبناء السودان بالداخل والخارج لتحقيق وفاق شامل «يرعى صلاح الحكم دون حجر على أحد حتى يساهم الجميع في بناء السودان الواحد».

وأضاف وزير العلاقات الخارجية إن ما أسماه حلقات البناء الوطني «لن تكتمل حتى يحس كل أبناء الوطن بأنهم ينعمون بالأمن والاستقرار داخل وطنهم». وقال لدى مخاطبته ختام المؤتمر المخصص لإعادة توطين القمح بالولايات الشمالية بعد أن تسلم التوصيات التي سيرفعها إلى رئيس الجمهورية إن «الثورة ستفتح الباب على مصراعيه لأبناء السودان للإسهام في بنائه».

من جهته أعلن الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية، الفريق الركن عبدالرحمن سر الختم، أن قوات بلاده أبطلت هجوماً أريترياً على بعض النقاط الحدودية في قطاع كسلا بتاريخ 26 شباط (فبراير) الماضي.

وقال في بيان رسمي إن القوات المسلحة «تصدت للعدوان» وسحقت المعتدين واستولت على مجموعة من الأسلحة والذخائر».

وجاء في نص البيان الصادر عن مكتب الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة أن «بعض النقاط الحدودية في قطاع كسلا تعرضت بتاريخ 26 شباط (فبراير) إلى قصف مدفعي من داخل الأراضي الأريترية شغل خمس نقاط حدودية». وأضاف «لقد صدت قواتنا في شللوب هذا العدوان في حينه ببسالة وتم طرد العدو، واستولت قواتنا على مجموعة من الأسلحة والذخائر، وقد خسرت قواتنا في هذه المعركة شهيداً واحداً». «وفي القرقف «تمكن القائد ـ حسب نص البيان ـ من المناورة بقواته وإعادة تنظيمها، وتمكنت القوة من طرد العدو الذي ولى هارباً إلى داخل الحدود الأريترية».

وقال البيان إن الجيش السوداني كان يرصد هذا الاعتداء «الأثم» في إطار «حشود النظام الأريتري في الحدود مع السودان».

على صعيد آخر دعت مجموعة من المثقفين الجنوبيين تطلق على نفسها «كتلة الأحزاب الأفريقية المحلولة» الحكومة السودانية وفصيل المتمرد جون قرنق إلى تقديم المزيد من التنازلات لإنجاح جولة مفاوضات السلام القادمة المزمع عقدها في نيسان (أبريل) القادم بنيروبي، عاصمة كينيا.

ودعت المجموعة عقب لقائها أمس بالنائب الأول للرئيس السوداني علي عثمان محمد طه إلى «تكثيف الجهود والمساعي الدبلوماسية والسياسية داخلياً وخارجياً مع جميع الأطراف التي مازالت تحمل السلاح لتحقيق السلام الشامل وتجنيب البلاد المخاطر والتهديدات الأجنبية». وأكدت المجموعة أن الخيار العسكري لن يؤدي إلى حل المشكلة، ودعت إلى توسيع قاعدة الحوار السياسي والجلوس إلى طاولة المفاوضات.

وأعربت عن أملها أن تؤدي جولة الإيقاد القادمة إلى اتفاق يرضي جميع الأطراف. وأعلن رئيس المجموعة هنري باولو لوقابي إن المجموعة لها اتصالات مع الأطراف المعنية للتوصل إلى سلام دائم.

ودعا هنري إلى تمثيل جميع الفعاليات والقوى السياسية الجنوبية بمختلف انتماءاتها الفكرية والقبلية والجهوية في مجلس تنسيق الولايات الجنوبية «دفعاً لمسيرة السلام وتحقيقاً للوحدة الوطنية وتوحيداً للجبهة الداخلية».

إلى ذلك نشرت صحيفة «الرأي الآخر» السودانية عن مواطنين قادمين من ولاية واراب أن كاربينو كوانين قد نجا من محاولة اغتيال دبرها له أحد أعضاء حرسه الخاص. وأكد مصدر موثوق ـ حسب الصحيفة ـ أن أحد الحراس وضع عبوة ناسفة انفجرت قبل مجيء كوانين إلى مقر إقامته بدقائق في منطقة «ليث نوم» في ولاوية واراب.

وقال أحد المواطنين القادمين من الولاية إن المحاولة الفاشلة تمت قبل يومين، وأضاف «قوات كاربينو تعاني من نقص في المواد الغذائية والعتاد الحربي».

اسقاط حكم ضد محام سوداني ومقتل اربعة رجال شرطة

■ الخرطوم ـ اف ب: اسقطت محكمة الاستئناف في الخرطوم التهم الموجهة الى المحامي السوداني المعارض غازي سليمان بالقيام بنشاطات مناهضة للحكومة وامرت بوقف الملاحقة القضائية بحقه.

وقالت صحيفة «الوان» السودانية امس الثلاثاء ان المحكمة امرت باسقاط التهم الموجهة الى المحامي والغت بالتالي قرارا سابقا بمحاكمته امام محكمة الجنايات.

وكانت محكمة النظام العام حكمت على سليمان، الذي يتولى الدفاع عنه مجلس من خمسين محاميا، بالسجن خمسة اشهر وبدفع 500 الف جنيه سوداني غرامة (حوالي 300 دولار) لقيامه بتوزيع بيان ينتقد الحكومة.

على صعيد اخر لقي رجل حتفه واصيبت امرأة وثلاثة اطفال بجروح خطيرة في انفجار قنبلة من مخلفات الحرب العالمية الثانية شمال السودان.

وقالت صحيفة «الجمهورية» الرسمية امس ان الانفجار وقع الخميس الماضي في قرية قريبة من مدينة عطبرة، على بعد حوالي 320 كيلومترا شمال الخرطوم. واضافت ان طفلا عثر على القنبلة في غابة مجاورة واحضرها الى منزله. وقالت الصحيفة ان القنبلة التي لم تحدد قوتها هي من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي تعرضت خلالها المنطقة التي عثر عليها فيها لقصف الطيران الايطالي عندما كان السودان مستعمرة بريطانية.

ومن جهة ثانية لقي اربعة من رجال الشرطة السودانيين حتفهم عندما اطلق لصوص النار عليهم في منطقة جبلية في ولاية شمال دارفور خلال حملة مداهمة بحثا عن قطاع طرق.

وقالت صحيفة «الوان» امس ان الشرطة كانت تبحث عن مطلوبين ينتمون الى قبيلة سكنت شرق الولاية بعد انتقالها من سودري في ولاية شمال كردفان. واعلنت الشرطة حال الطوارئ في دارفور وشمال كردفان لتعقب اللصوص وقطاع الطرق.

وذكرت صحيفة «الجمهورية» ان محكمة نيالة، عاصمة جنوب دارفور، حكمت اخيرا على ثمانية اشخاص بالاعدام لادانتهم بقتل اثنين من المسافرين في عملية سطو مسلح قبل اربعة اشهر. وصدر الحكم بعد رفض عائلتي القتيلين قبول «الدية».

ليبيا سترفع قضية للمطالبة بالتعويض عن الحصار

معمر القذافي: مصلحة امريكا وشعبها في التعاون مع العرب وتجاهل اسرائيل

■ القاهرة ـ رويترز: دعا الزعيم الليبي معمر القذافي الى التعاون الاقتصادي بين الدول العربية بما فيها ليبيا والولايات المتحدة بدلا من سياسة الحرب من اجل السيطرة على النفط العربي.

ونقلت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء امس الثلاثاء عن القذافي قوله في خطاب القاه الليلة قبل الماضية في مدينة سرت «مصلحة امريكا والشعب الامريكي ليست مع الاسرائيليين وانما مع العرب «وان الشعب الامريكي الذي ليس كله من اليهود يخسر كثيرا من جراء معاداة امريكا للعرب». ودعا القذافي شركات النفط الامريكية الى العمل في مجال الاستكشاف والاستثمار النفطي في ليبيا «في اطار تبادل المصالح حيث ان امريكا تحتاج الى النفط العربي، ومن ضمنه النفط الليبي، والعرب، بمن فيهم ليبيا، يحتاجون الى المعدات والتقنيات الامريكية». وارجع القذافي ما اسماه بسياسة الحرب التي تنتهجها امريكا بهدف السيطرة على النفط العربي الى «الاربعمئة عائلة غنية في امريكا التي تسعى الى استعمار الخليج العربي للسيطرة على النفط فيه».

والقى القذافي في خطابه باللوم في الفضيحة الجنسية التي تحيط بالرئيس الامريكي بيل كلينتون على اليهود قائلا «انا اعرف ان فضيحة البيت الابيض الاخلاقية هي مؤامرة يهودية ضد الرئيس كلينتون. كذلك فان فضيحة ووترغيت قبلها هي مؤامرة يهودية على كلينتون».

وقالت الوكالة الليبية ان خطاب القذافي في سرت جاء في اطار «الاحتفالات الكبرى بالعيد الحادي والعشرين لاعلان قيام سلطة الشعب ومولد اول جماهيرية في التاريخ».

ومن ناحية اخرى قال القذافي ان ليبيا سترفع قضية للمطالبة بتعويضها عن الخسائر التي لحقت بها من جراء «القرارات الباطلة» التي صدرت ضدها من مجلس الامن في اطار قضية لوكربي.

وفرض مجلس الامن التابع للامم المتحدة عام 1992 حظرا جويا ودبلوماسيا على ليبيا كما منعها من استيراد السلاح وبعض المعدات اللازمة لصناعتها النفطية حتى تسلم اثنين من مواطنيها يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988. وقضت محكمة العدل الدولية في لاهاي يوم الجمعة الماضي بأن ولايتها القضائية تتضمن النظر في شكوى ليبيا من أن الولايات المتحدة وبريطانيا تصرفتا دون وجه حق، من الناحية القانونية، بتمسكهما بتسليم الليبيين المشتبه بقيامهما بتفجير طائرة الركاب التابعة لشركة «بانامريكان» فوق لوكربي مما ادى الى مقتل 270 شخصا. ووجهت الاتهامات الى الرجلين في كل من بريطانيا والولايات المتحدة، وقالت ليبيا ان الرجلين لن يلقيا محاكمة عادلة لا في واشنطن ولا في لندن، وطالبت بمثولهما امام العدالة في بلد محايد.

وقال القذافي في خطابه ان بطلان هذه القرارات تأكد بصدور حكم محكمة العدل الدولية. واضاف «لا يهمنا ان يدان الليبيان المشتبه فيهما في قضية لوكربي او لا يدانان عند محاكمتهما، فهذا امر تقدره المحكمة فيما بعد والتي قد تفرض عليهما التعويض لاسر الضحايا». وطالب الزعيم الليبي مجلس الامن الدولي يوم الاثنين بتعليق العقوبات المفروضة على بلاده بشأن قضية لوكربي وذلك بناء على حكم محكمة العدل الدولية. وقال القذافي ان قضية لوكربي مسألة قانونية مدنية وان لا ولاية لمجلس الامن على مثل هذه الامور. واضاف انه اذا لم تلتزم بريطانيا والولايات المتحدة بحكم محكمة العدل الدولية فان ذلك معناه انهما لا تحترمان القانون الدولي.

ووصفت ليبيا حكم محكمة لاهاي بانه انتصار وحثت الدول الاخرى على تجاهل الحظر. وقال ابراهيم الجويل محامي المتهمين الاثنين لرويترز يوم السبت «رفضنا تسليمهما للولايات المتحدة او بريطانيا لان ذلك يتعارض مع القانون ولاننا متأكدون من انهما لن يلقيا محاكمة عادلة هناك. اننا نعلم ان محاكمتهما في ليبيا قد تعتريها الشبهات كذلك، لذلك فان الحل المنطقي هو ان تجري محاكمتهما في بلد محايد».

المغرب مستعد لتطوير تعاونه مع ايران

■ طهران ـ اف ب: اكد السفير المغربي في طهران محمد آزروال في حديث نشرته صحيفة «طهران تايمز» امس الثلاثاء، رغبة المغرب في تطوير تعاونه مع ايران في الميادين الاقتصادية وحل مشكلات العالم الاسلامي.

وقال السفير للصحيفة الايرانية الصادرة بالانكليزية ان الرباط «تولي اهمية كبيرة لعلاقاتها مع ايران في الميادين الاقتصادية وفي مجالات تعاون اخرى». واشار الى ان المغرب «يملك طاقات كبيرة في ميادين الزراعة والمناجم والصيد البحري والسياسة وهو مستعد للتعاون مع ايران في شتى الميادين». واكد وجود «فرص للاستثمار في ميادين الزراعة والنسيج والجلود والمنتجات الكيميائية والهندسة». وذكر ان المغرب سلم ايران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الرئاسة الدورية لمنظمة المؤتمر الاسلامي وذلك اثناء القمة الثامنة التي عقدتها هذه المؤسسة في طهران.

واكد السفير «استعداد المغرب للتعاون بشكل كامل مع ايران من اجل ايجاد حلول مناسبة ومقبولة لمشكلات العالم الاسلامي».

السلطات ستنظر في امر الاسلاميين الذين يسلمون انفسهم

عمرو موسى غادر القاهرة في جولة عمل الى سبع دول في غرب القارة الافريقية

■ القاهرة ـ اف ب: غادر وزير الخارجية المصري عمرو موسى القاهرة امس الثلاثاء في جولة تهدف الى تنمية التعاون التجاري مع غرب افريقيا وتشمل سبع دول هي النيجر والسنغال وغينيا وساحل العاج ومالي وغانا والتشاد.

ويرافق موسى في جولته وفد يضم 45 من رجال الاعمال الذين يمثلون شركات عاملة في مجال البناء وصناعة الادوية والزراعات الغذائية.

وتسعى مصر الى تنمية المبادلات التجارية مع هذه الدول الافريقية والتي تبلغ حاليا ثلاثة ملايين جنيه سنويا (900 الف دولار) وهو رقم هزيل مقارنة بالواردات الاجمالية لهذه الدول والتي تصل الى سبعة مليارات دولار سنويا.

وتأمل مصر في مضاعفة صادراتها الى هذه الدول التي تعد 62 مليون نسمة خلال 1998 وزيادة صادراتها الى مجمل القارة الافريقية من 150 مليون دولار في 1997 الى مليار دولار في 2002.

ومن جهة اخرى اكدت وزارة الداخلية المصرية انها ستنظر «بعين الاعتبار» الى الاسلاميين الذين يبادرون بتسليم انفسهم وذلك بعد معلومات حصلت عليها من اسلامي سلم نفسه الى الشرطة.

وقالت الوزارة في بيان انها «تنظر بعين الاعتبار للعناصر التي تبادر الى تسليم نفسها لاجهزة الامن وفقا للحقوق والاجراءات القانونية المقررة وبالتنسيق مع الجهات القضائية المختصة».

ويأتي هذا القرار بعدما سلم «الارهابي (الاسلامي) الهارب» اسامة حسين عمر نفسه الى جهاز مباحث امن الدولة على ما جاء في البيان.

واضافت الوزارة ان «الاعترافات التفصيلية» التي ادلى بها اسامة عمر سمحت «بضبط عدد من العناصر الاجرامية ممن تورطوا بالمساعدة في تدبير الاسلحة والذخائر ووسائل التنقل للارهابيين».

وسمحت اعترافات أسامة حسين عمر ايضا «بالكشف عن موقع جثتين لعنصرين ارهابيين تم دفنهما داخل منطقة زراعات» بعدما قتلا خلال اشتباكات مع الشرطة.

وقال البيان ايضا ان «اسامة عمر ادلى باعترافات تفصيلية حول الحوادث الارهابية التي ارتكبت خلال الفترة الماضية في محافظة المنيا (250 كلم تقريبا الى الجنوب من القاهرة)» معقل تنظيم الجماعة الاسلامية المحظورة، وارشد الى «الاوكار التي تستخدمها العناصر الارهابية للاختفاء فيها وتخزين اسلحتها».

عاهل الاردن يبدأ جولة في الامارات وسلطنة عمان

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤولون ان الملك حسين عاهل الاردن غادر عمان امس الثلاثاء في مستهل جولة خليجية يزور فيها دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان لبحث التطورات الاقليمية.

وقالوا ان محادثات الملك حسين في ابوظبي مع الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات ستتناول العلاقات الثنائية بالاضافة الى الجهود الاخيرة الرامية لتنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط والازمة العراقية.

وابلغ مسؤولو القصر الملكي رويترز ان الزيارة ستركز على تعزيز الاستقرار الاقليمي في الخليج بعد الاتفاق الذي توصل اليه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في بغداد قبل اسبوع بشأن السماح للمفتشين الدوليين بدخول «المواقع الرئاسية» بموجب اجراءات خاصة. ورحب الاردن والامارات بالاتفاق.

كما سيستمع الشيخ زايد الى الفكرة التي طرحها العاهل الاردني مؤخرا وتقضي بأن تجري واشنطن حوارا مباشرا مع العراق سعيا للوصول الى حل دائم ينهي التوتر في الخليج.

ويتزعم الشيخ زايد الاصوات المنادية بعودة العراق الى الصف العربي والصفح عن اخطاء الرئيس العراقي صدام حسين في الماضي.

وسيتوجه الملك حسين يوم الخميس الى مسقط حيث يلتقي بالسلطان قابوس بن سعيد وكبار المسؤولين العمانيين قبيل العودة الى العاصمة الاردنية يوم السبت.

وقد احرز الاردن تقدما في اصلاح علاقاته مع معظم دول الخليج العربية التي اغضبها الموقف الاردني بعد الغزو العراقي للكويت في عام 1990.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان: حظر صحيفة «الدستور» انتهاك لحرية الصحافة

■ القاهرة ـ اف ب: اعتبرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان المصرية امس الاول ان الحظر الذي فرض مؤخرا على صحيفة «الدستور» المصرية الاسبوعية يشكل انتهاكا «جديدا» لحرية الصحافة.

وجاء في بيان لمنظمة حقوق الانسان المصرية تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه «ان حظر الدستور يشكل انتهاكا جديدا لحرية الصحافة والرأي والتعبير» مشيرة الى ان «105 صحافيين وموظفين سيصبحون من دون عمل».

واشار البيان الى ان «اعداد الدستور صودرت مرتين ومنعت الرقابة صدورها مرات عدة منذ اطلاقها في كانون الاول (ديسمبر) 1996».

وقررت السلطات المصرية في اواخر شباط (فبراير) وقف صحيفة «الدستور» الاسبوعية المستقلة عن الصدور في مصر لنشرها بيانا صادرا عن تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور يهدد بقتل رجال اعمال اقباط.

وقال رئيس تحرير الصحيفة ابراهيم عيسى ان «السبب الرئيسي الذي قدم لنا هو نشرنا بيانا صادرا عن (الجماعة الاسلامية) تلقيناه عن طريق وكالة انباء اجنبية ويتضمن تهديدا بقتل ثلاثة من رجال الاعمال الاقباط».

وتعتبر صحيفة (الدستور) من الناحية القانونية صحيفة اجنبية لان امتيازها في نيقوسيا.

وتحصل مثل هذه الصحف من السلطات المصرية على تصريح للطباعة والتوزيع في مصر لفترة محددة يتم تجديدها.



السنة التاسعة ـ العدد 2740 الاربعاء 4 آذار (مارس) 1998 ـ 6 ذو القعدة 1418هـ

عبر عن قلق السعودية ازاء تعامل واشنطن مع العراق

الأمير سعود الفيصل: اسرائيل سبب كل مشكلات المنطقة

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبر وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل اسرائيل «أهم عامل لعدم الاستقرار في الشرق الاوسط وسبب كل المشاكل في المنطقة».

وابدى في حديث شديد اللهجة لصحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية نشرته في عددها الصادر امس الثلاثاء، معارضته لمحاولات الادارة الامريكية فصل موضوع العراق عن الازمات التي تعاني منها عملية السلام الشرق اوسطية، مشيرا الى ان السعودية كانت قلقة ازاء اتخاذ واشنطن قرار فردي بضرب العراق.

وقال الفيصل (57 عاما) «احد الاسباب التي جعلتنا قلقين ازاء قرارات الأمم المتحدة والازمة الاخيرة مع العراق هو انها حولت الاهتمام عن العملية السلمية وسمحت بتراجع استقرار المنطقة»، معربا عن امله بنجاح الاتفاقية التي وقعها الأمين العام للامم المتحدة كوفي أنان مع القيادة العراقية.

لكنه طالب المجموعة الدولية بتبني نفس المواقف التي اتخذتها في موضوع العراق لاجبار اسرائيل على تنفيذ اتفاقات السلام التي وقعتها مع الفلسطينيين، لافتا الانتباه الى ان اسرائيل احبطت الطموحات العربية، والتي في مقدمتها عودة الفلسطينيين، ووقف الاستيطان اليهودي، والدخول في مفاوضات الوضع النهائي حول القدس.

وقالت الـ«فايننشال تايمز» إن الامير السعودي الذي يتولى حقيبة الخارجية منذ 23 عاما، كان واضحا في انتقاده السياسات الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين، مشيرة الى ان تصريحاته تعبر عن مدى القلق الذي تشعر به العائلة المالكة في السعودية على اعلى المستويات، وهو ما عبر عنه ايضا دبلوماسيون غربيون في العاصمة السعودية الرياض.

ونقلت الصحيفة عن احد الدبلوماسيين قوله إن الحكومة السعودية «تخشى من ان يؤدي اقرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بناء مستوطنة جديدة الى نشوب انتفاضة جديدة تقود الى حرب وعملية عدم استقرار كبيرة في المنطقة».

وقال معلقون في انتقادهم للسياسات الغربية في المنطقة ان العائلة السعودية المالكة، مثلها مثل بقية القيادات العربية، حذرت مرارا من هذه السياسات، مشيرين الى انها هذه المرة تملك اسبابا حقيقية لقرع ناقوس الخطر، فهي تخشى من تنامي حالات الفوضى في المنطقة، سواء كان ذلك نتيجة لانهيار محادثات السلام او السياسة الامريكية ازاء العراق التي قد تمثل تحديا لنفوذها.

وقالت الصحيفة إنه اضافة الى هذه القضايا، هناك مشكلة خاصة تؤرق السعوديين، وهي ان العائلة المالكة السعودية التي تستمد شرعيتها من رعايتها للأماكن الاسلامية المقدسة في مكة والمدينة، فان مواصلة اسرائيل لاحتلالها مدينة القدس التي تتضمن المسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين، يمس شرعية آل سعود. وأضافت ان السعودية، وهي اهم حليف للولايات المتحدة في الخليج، تملك ربع احتياط النفط في العالم، تشكل حجر الزاوية للمصالح الاستراتيجية الغربية في المنطقة منذ الثورة الاسلامية في ايران عام 1979.

وقالت ان الملك فهد نفسه لعب دورا كبيرا في وضع الخطوط العريضة لتسوية اوضاع المنطقة عندما دفع منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف باسرائيل. كذلك، فان السعودية كانت الداعم الرئيسي لقوات التحالف التي عملت على تحرير الكويت من العراق في حرب الخليج الثانية عام 1991، كما انها كانت وراء اتفاق الطائف عام 1989 الذي وضع حدا للحرب الاهلية في لبنان، والتي دامت 16 عاما.

وبينما اكد الامير الفيصل ثقته بالجهود الامريكية لكسر حالة الجمود التي تعاني منها عملية السلام في الشرق الاوسط، الا انه اكد على العلاقة بين تحدي العراق للامم المتحدة ومخالفة اسرائيل للقرارات الدولية.

وقالت الصحيفة ان فشل عملية السلام ما زال يمثل المصدر الاكبر لقلق الحكومة السعودية. وأكد الفيصل «أن العمل يجب ان يبدأ على جميع الجهات»، وقال إن اتفاقات السلام الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل «يجب ان تنفذ»، مشيرا الى ان «واشنطن واوسلو عليهما ان يفتحا الطريق لتسوية وضع القدس وعودة الفلسطينيين»، منكرا بأن اسرائيل خالفت المظلة التي قامت عليها عملية السلام في مدريد عام 1992، وهي «الارض مقابل السلام».

وقال «لا احد يبحث عن حل يتناقض مع المصالح الامريكية. لكن حتى الرأي العام اليهودي في الولايات المتحدة تحول ضد نتنياهو وسياساته التي ينظر اليها على انها غير مسؤولة وخطيرة».

وعبر الفيصل عن امله في التزام العراق بالاتفاق الذي وقعه مع انان، لكنه قال انه اذا قام العراق بتحدي الامم المتحدة مرة اخرى، فان اي رد من جانب الولايات المتحدة يجب ان يحظى بموافقة مجلس الأمن الدولي، مشيرا الى ان «اي استخدام للقواعد السعودية يجب ان يتم من جانب الأمم المتحدة، وليس من جانب الولايات المتحدة».

وقالت الصحيفة إنه بشكل عام، فان السعوديين قد ينظرون للولايات المتحدة على انها القوة العظمى الوحيدة في العالم، لكنها اضافت ان هذا لا يعني موافقتهم على سياسة «الاحتواء المزدوج» الامريكية ازاء العراق وايران، ولا الجهود الامريكية لعزل ايران وفرض عقوبات عليها.

ووصف الامير السعودي زيارة الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني للسعودية، والتي دامت عشرة ايام، بأنها «خطوة اخرى نحو الاتجاه الصحيح لتطوير العلاقات» الثنائية بين البلدين.

وقال ان ايران بزعامة رئيسها الجديد محمد خاتمي «استخدمت القمة الاسلامية في طهران في كانون اول (ديسمبر) الماضي لتوجيه رسالة للعالم بأنها تريد تحسين علاقاتها» الخارجية.

واعتبرت الصحيفة ان تصريحات الفيصل ازاء ايران كانت ايجابية للغاية، وتشير الى ان السعودية تسعى الى تغيير سياساتها مع ايران، وليس فقط لغتها الدبلوماسية.

سعود الفيصل

الاسرائيليون يدبرون سرقة مركباتهم حتى يحصلوا على قيمة التأمين

الخليل ـ من روني زوتا:

انها ليلة الجمعة في الخليل بالضفة الغربية. يبحث رجل الشرطة الاسرائيلي السابق يائير يفرا عن شاحنتين يعتقد انه تم نقلهما الى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني من المدينة المقسمة.

الشرطة الاسرائيلية ممنوعة من دخول مناطق الحكم الذاتي ولذلك عندما يأمل الاسرائيليون في استعادة مركبة مسروقة يعتمدون تماما على وكالات أمن خاصة. يعمل يفرا في شركة اسرائيلي تتبع المركبات المسروقة بالرادار.

وتحولت سرقات السيارات الى مشكلة عويصة في اسرائيل لدرجة انه تم استدعاء قوات أمنية لمراقبة الطرق الرئيسية المؤدية الى الضفة الغربية في محاولة لضبط اللصوص واستعادة السيارات المسروقة.

ويسخر الاسرائيليون من ان سرقة السيارات هي المجال الوحيد الذي تعلم فيه اليهود والعرب في الشرق الاوسط ان يعملوا سويا.

وفي وقت توقفت فيه عملية السلام يبدو ان اللصوص استغلوا انعدام التعاون بين شرطة الجانبين.

قال حاييم ستاف المنسق بين الشرطة وشركات التأمين الاسرائيلية «تسرق سيارة كل سبع دقائق في اسرائيل. انه وضع لا يحتمل. سجلنا في 1997 رقما قياسيا بنحو 46 الف سيارة. ستبلغ خسائرنا 570 مليون دولار سنويا».

واضاف ستاف قائلا ان 80 في المئة من السيارات المسروقة يتم تهريبها الى الضفة الغربية حيث تباع للفلسطينيين او يجري تفكيكها من اجل قطع الغيار التي ترسل لاسرائيل وتباع.

والعملية تستغرق دقائق في مصانع «التجريد» ثم ينتهي المطاف بالهياكل في مقابر كبيرة للمركبات المستهلكة المنتشرة في الضفة الغربية.

ويتلقى طارق زيد قائد الشرطة الفلسطينية في الخليل رسائل شخصية من اسرائيليين يطلبون مساعدتهم في استعادة سياراتهم المسروقة.

قال لرويترز «اذا كان الجو السياسي طيبا سيثمر العمل. اللصوص في اسرائيل وفلسطين ينتمون الى عصابة اجرامية (مافيا) مثل ايطاليا والمانيا. توجد روابط بين اللصوص».

وفي مقر الشرطة بالخليل قال فلسطيني متهم بسرقة سيارة ان أصحاب السيارات الاسرائيليين يدبرون سرقة مركباتهم حتى يحصلون على قيمة التأمين عليها.

واضاف «تستطيع ان تبيع سيارتك عندما تسأمها وتقول انها سرقت لتحصل على قيمة التأمين وتشتري أخرى جديدة».

وقال وزير الامن الاسرائيلي افيغدور كهلاني «نعرف ان الفلسطينيين يستخدمون سياراتنا. يغيرون اللوحات ويستمتعون بسياراتنا. نحاول اقناعهم باعادة السيارات. نأمل ان نتوصل الى وسيلة لنعمل سويا ولكن حتى الان لا يوجد تعاون».

وتنجم سرقة السيارات من ازمة اقتصادية من جراء عمليات اغلاق تفرضها اسرائيل على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تحول دون دخول العمال الفلسطينيين الى الدولة اليهودية فتتفشى بينهم البطالة.

ويقول أبو علي وهو فلسطيني من الخليل «سرقة السيارات ليست عملا حسنا ولكنها فرصة عمل. الذين يسرقون السيارات كانوا يعملون في اسرائيل والان لا يستطيعون الذهاب الى هناك. ولذلك يضطرون الى ممارسة هذا العمل ليعيشوا».

ولا يرى اصحاب سيارات وشركات تأمين ومسؤولون أمنيون مخرجا من هذه المشكلة. شركات التأمين تشدد على الاحتياطات الامنية وترفع اقساط التأمين.

ونظام الملاحقة بالرادار احدث وسيلة للتوصل الى السيارات المسروقة. وبعد ساعات من البحث واتصالات بالهاتف مع شركته اكتشف يفرا مكان الشاحنتين الاسرائيليتين في مرآب ببيت فلسطيني.

ويدق جهاز انذار في مكتب الشركة. ويتم استعادة الشاحنتين بمساعدة الشرطة الفلسطينية.

قال يافرا «اريد أن أشكر الشرطة الفلسطينية وقوات الامن الخاصة. ارجو ان يستمر هذا التعاون وايضا السلام مع الفلسطينيين».

«سي آي ايه» هربت ستة دبلوماسيين امريكيين من ايران بصفتهم فريقا صحافيا

■ تورنتو (كندا) ـ «القدس العربي»: كان يعتقد حتى الليلة قبل الماضية ان كين تايلور سفير كندا السابق لدى ايران ابان احتجاز الرهائن الامريكيين في طهران هو صاحب الفضل الاكبر في تهريب الدبلوماسيين الامريكيين الستة الذين تمكنوا من مغادرة طهران اثناء الازمة.

لكن شريطا توثيقيا عرضه تلفزيون هيئة الاذاعة الكندية امس الاول كشف النقاب عن دور كبير قامت به وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في انقاذ الدبلوماسيين الستة.

فقد ابلغ العميل السابق لـ«سي آي ايه» انطونيو ميندز التلفزة الكندية بأنه قاد فريقا مزيفا من 6 اشخاص الى طهران بدعوى انهم فريق تصوير تلفزيوني مرافق، واصطحب الدبلوماسيين الامريكيين الستة في المغادرة مدعيا انهم اعضاء فريقه التلفزيوني.

وقال السفير الكندي السابق كين تيلور ان كندا لا تزال تستحق الثناء على الرغم من ان دورها في انقاذ الدبلوماسيين الامريكيين الستة كان اصغر مما ظن كثيرون. واضاف في تصريحات بثتها هيئة الاذاعة الكندية انه كان ينبغي ان يعرب الامريكيون عن شكرهم لكندا علنا، ثم بعد ذلك يقدمون الشكر لوزارة الخارجية الامريكية ووكالة الاستخبارات المركزية.

ويبدو ان واشنطن كانت تريد ان تبقي دور الـ«سي آي ايه» سرا، خشية ان يتسبب فضيحة تدفع السلطات الايرانية لالحاق الاذى بـ51 امريكيا كانوا محتجزين في مبنى السفارة عقب نجاح الثورة الايرانية التي اطاحت شاه ايران الحليف الاول لواشنطن في المنطقة انذاك.

وقال العميل السري السابق ميندز في الشريط التوثيقي الذي بث في كندا ان الايرانيين يعتبرون وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية هي «الشيطان الاكبر»، لكنهم لم يكونوا ضد كندا بأي حال، ولذلك سارعت الولايات المتحدة الى تقديم الشكر الى كندا وحدها عقب نجاح تهريب الدبلوماسيين الستة.

وكان الامريكيون الستة قد هربوا في اللحظات التي اجتاح فيها طلاب ايرانيون غاضبون مبنى السفارة. ومكثوا خمسة ايام مختبئين في مكان غير معروف ثم بعد ذلك لجأوا الى السفارة الكندية حيث بقوا ثلاثة اشهر.

وكشف ميندز انه تشاور مع المسؤولين الكنديين عن افضل السبل الممكنة لانقاذ الدبلوماسيين الستة. وقال ان كندا وافقت على اصدار ستة جوازات سفر كندية مزورة لتمكينهم من السفر. واوضح العميل السابق انه فكر في الاستعانة بعبقرية هوليوود لتنفيذ خطته لتهريب الدبلوماسيين، وذلك باصطحاب فريق عمل سينمائي الى طهران بدعوى الرغبة في تصوير احد «بازارات» العاصمة الايرانية. واتصل ميندز بأحد معارفه في هوليوود وهو فني الماكياج جون تشامبرز واستعان به في تحديد المواصفات الفنية المطلوبة للتصوير.

وكانت المهمة التالية العثور على سيناريو سينمائي مناسب يبرر طلب القيام بالتصوير في «بازار» طهران. وتكفل تشامبرز باعداد سيناريو لفيلم من افلام الخيال العلمي سماه «ارغو». ونشر اعلانات عن الفيلم في الصحف المحلية في هوليوود لاضفاء قدر من المصداقية على المسألة برمتها.

وقبل ثلاثة ايام من عملية التهريب، وصل ميندز الى طهران مدعيا انه مخرج سينمائي ايرلندي، وكان يرافقه عميل اخر في «سي آي ايه». والتقيت الدبلوماسيين الستة على مائدة عشاء في منزل احد الدبلوماسيين الكنديين في طهران.

ونجح العميلان ومرافقوهما الستة في اجتياز اجراءات الجمرك والجوازات في مطار طهران من دون صعوبة. وتوارى ميندز فور عودته، ولم يسمع عنه شيء حتى اعلن العام الماضي انه ضمن الفائزين بجوائز التفوق في الخدمة في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، بما في ذلك دوره في عملية طهران.

مخاوف من اعتداءات على حرية الصحافة واستعدادات للمصالحة بين الالفي ومجدي احمد حسين قبل سجنه ومصالحة اخرى بين شيخ الازهر وجبهة العلماء

استمرار الخلافات حول معارك رجال الاعمال.. واتهام احدهم بتلقي مساعدات من صدام.. والمفتي يعارض شيخ الازهر على الانترنت

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاجتماع الذي عقده رئيس الوزراء بحضور ثمانية وزراء، وتسعة واربعين من رجال الاعمال، للاتفاق على مساهمتهم في المشروعات القومية، وتأكيد الجنزوري على اهمية الدور الذي يلعبه رأس المال، واستقبال الرئيس مبارك رئيس الهستدروت الاسرائيلي، والدكتور بطرس غالي السكرتير العام للمنظمة الفرانكوفونية، ووزير النظام العام في اليونان والاحتفالات بالفريق القومي المصري لكرة القدم لفوزه بكأس الامم الافريقية. ومنحهم جوائز مالية كبيرة، واستمرار محاكمة نواب القروض، والاتفاق على عودة العمالة المصرية التي انهيت عقودها في قطر اليها. ومناقشات مجلس الشعب وتقرير الجهاز المركزي للمحاسبات باهدار اموال المعونة الامريكية لتنظيم الاسرة، ومصرع ضابط شرطة في الاسكندرية برصاصة خرجت عن طريق الخطأ من مسدسه. وقيام ارهابي اسمه اسامة حسين عمر بتسليم نفسه للشرطة في المنيا وارشاده عن مخابىء ووثائق واسلحة، وافتتاح جسر كوم امبو في الشهر المقبل وتشغيل اول مصنع في سوهاج لتحويل القمامة الى سماد.

اما عن المقالات والتعليقات، فقد تضاءل الاهتمام بالعراق، واصبح يتجه الى قضايا اخرى متعددة كمعركة الصحافة ورجال الاعمال، والردود والهجمات، بينما لا يزال نظام الحكم بعيدا عن التعرض لانتقادات سياسية عتيقة.

العراق

والى العراق، وما تثيره مأساته من اسى، وسنحاول التركيز على القراء بعد ان شبعنا من الكتاب والصحافيين، الا ما نجد فيه جديدا او طريفا، فنجد ان محمد ابو خوخ يقول في بريد (الوفد) وقد غمره التفاؤل والثقة في المستقبل فانطلق يقول:

«ان ما حدث للشعب العراقي والازمة التي مر بها هزت الامة العربية جميعها.. وهذا ان دل على شيء فلا يدل الا على ان الامة ما زالت بخير وكل ما حدث في الماضي من خلافات ما هو الا سحابة آن لها ان تنقشع ان ما حدث مع العراق لابد ان تأخذ منه الدول العربية درسا لا تنساه حتى لا تتكرر تلك المأساة مع شعب عربي اخر.. لابد ان نصحو من غفوتنا التي طالت وكادت ان تطيح بالمنطقة باسرها.. لابد ان تعود الوحدة العربية من جديد».

ومن بريد (الوفد) الى تعليق في (الوفد) بعنوان «شكرا للبابا شنودة» كتبه احمد صادق، المدير المالي السابق بوزارة الدفاع الامريكية، وخلط فيه بين ادانة امريكا والاشادة بالبابا شنودة بطريرك الاقباط الارثوذكس في مصر، وبين الخصخصة وبيع المشروعات المصرية، فقال هذا المتحمس لوطنه وعروبته رغم انه عمل في الوزارة الامريكية التي تجهز للعدوان على العراق:

«لقد طالعتنا جريدة (الوفد) بتاريخ 1998/2/19 بندوة للبابا شنودة عبر فيها عن رأيه بصراحة وحكمه بان امريكا تسعى الى اذلال العرب بتهديداتها بضرب العراق.. ولهذا الرأي صدى لدى كل مواطن عربي مسلما كان ام مسيحيا يؤمن بعروبته ووطنيته وعبر عن كل ما تجيش به نفس كل وطني وكل عربي مخلص لعروبته.. ولقد كان لمقاله انعكاس وصدى في كل الوطن العربي.. وهذا على خلاف ما طالعتنا به الصحف ايضا باراء اخرى تطالب العراق بفتح ابواب قصور حاكم العراق للمفتشين الدوليين الامريكان.. وذلك رضوخا.. وركوعا للسادة المستعمرين الذين ارادوا ان يبقى العراق الى ابد الابدين محاصرا.. مغلوبا على امره راكعا على ركبتيه ويطلب العفو والغفران من امريكا وانكلترا وليصبح العراق مثلا لكل دولة عربية اخرى تقول لا لامريكا.. لا للاستعمار الاقتصادي.. لا للخصخصة.. لا للظلم.. لا للسادة والعبيد.. لا للبطالة.. لا للفساد.. لا لخصخصة قناة السويس.. لان الاستعمار الاقتصادي الذي يسمح للمستثمرين الاجانب ومنهم اليهود بشراء مصر تحت حجة الاستثمار والامثلة كثيرة لقد باعوا البحرين الابيض والاحمر، وبنيت القرى السياحية مدججة ومحمية بالاسوار فقرى البحر الاحمر.. لا يدخلها الا الاجانب واليهود.. وقرى الساحل الشمالي لا يدخلها الا اولاد الذوات واصحاب الملايين».

ونال العراق رضا عربي اصيل الذي يوقع كل يوم في الصفحة الثانية من (المساء) على تعليق، رغم انه كان دائم الهجوم على الرئيس صدام حسين، فاشار الى تصريح وزير خارجية السعودية، الامير سعود الفيصل اثناء زيارته السريعة للقاهرة، بان بلاده على استعداد لاعادة العلاقات الدبلوماسية كاملة مع بغداد اذا استجابت لقرارات الامم المتحدة وطبقتها بشكل كامل، فقال عربي اصيل:

«هذا التصريح ايجابي شكلا ومضمونا ويعكس الى حد كبير الشعور العربي السائد حاليا بضرورة اعادة العراق الى الحظيرة العربية وازالة كافة العوائق والعقبات التي تحول دون ذلك، ومما لا شك فيه ان عودة العراق امر مهم وضروري كما ان تطبيع العلاقات معه موضوع ذو مغزى كبير، اذ انه يكفي معاناة دامت سبع سنوات لشعب اعزل فقد خلالها ابناءه وخيرة شبابه ولا يجد حتى الخبز، ليعيش عليه، اننا نرحب بتصريح سعود الفيصل ونرحب بأي مبادرة عربية تزيل جبل الجليد القائم مع العراق».

معارك وهجمات

والى المعارك والهجمات، حيث شن محمد الرفاعي الناقد الفني في مجلة (صباح الخير) هجوما عنيفا ضد الدكتورة هدى وصفي بعد ان سمعها اثناء لقاء وزير الثقافة فاروق حسني مع المثقفين في معرض القاهرة الدولي للكتاب، فقال بعد ان اشار لانحيازها الاعمى لكل ما هو فرنسي:

«بدأت وقائع هذه الفضيحة في اللقاء الذي عقده وزير الثقافة مع الكتاب والمثقفين في معرض الكتاب، حيث رحب الوزير باقتراح اقامة احتفال شعبي بثورة القاهرة الاولى في مواجهة الفرنساوية، وهنا.. انطلقت الدكتورة هدى صارخة وهائجة ولا هياج جنود بونابرت وهم يذبحون المصريين، واعلنت اعتراضها على هذا الاحتفال لانه سوف يستفز مشاعر الفرنسيين المرهفة وهذا يؤكد امرين.. اولا انها تحتفل الان بذكرى الغزو الفرنسي ثانيا.. انها تتلقى الاوامر مباشرة من الاليزيه! فرغم اعتراف وزير الثقافة بان من يحتفل بغزو بلاده خائن، الا ان ذلك لم يمنع الست هدى ـ وهي بالمناسبة مستشارة وزير الثقافة ـ من الاستمرار في مسيرتها النضالية لضرب اي احتفال شعبي بالمقاومة المصرية للحملة الفرنسية المنحطة حتى لا تثير في نفوس الفرنسيس الرقيقة ذكرى القتل والاغتصاب وانتهاك الحرمات وجاءت الفرصة لتشقي الدكتورة غليلها.. في مهرجان الرواية العربية وقف وزير الثقافة مع الكاتب جمال الغيطاني يشرح له وجهة نظره في الاحتفالات.. وهنا.. انقضت الدكتورة وكأنها عملية رعد الصحراء على الوزير واتهمته بأنه خضع لضغوط المثقفين الدون، ووافق على الاحتفال بثورة القاهرة.. ثم طاحت في الغيطاني، واخذت تكيل له الاتهامات بانه يفتح صفحات اخبار الادب للكتاب الارازل ليهاجموا الاحتفال بالغزو الفرنسي، وانهم اصحاب مصالح واطماع ومرتزقة حتى اسقطت الغيطاني بالضربة القاضية، وكاد يروح فيها! يا دكتورة هدى.. انت جنسيتك ايه بالضبط؟!».

ويبدو ان هدى وصفي كانت تتوقع هذا الهجوم من الرفاعي، والدليل ان مجلة (الكواكب) نشرت لها حديثا اجراه معها علي رزق، نفت فيه ان تكون الاحتفالات بمناسبة الحملة الفرنسية، واضافت:

«أسأل للمتشككين والمزايدين عندما بنت فرنسا قصر العيني الجديد كان احتفال بأيه؟ وعندما نفذت مشروع مترو الانفاق كان احتفال بايه؟ عندما زار شيراك فلسطين وتعرض لانتقام اللوبي اليهودي في فرنسا كان ليه؟ انا لا اقول انهم ملائكة، لكنهم ناس شايفين مصلحتهم معاك بصفتك مفتاح الشرق الاوسط.. وسوق كبيرة فلماذا لا انظر انا الاخر لمصلحتي معهم.. مصطفى كامل نفسه لجأ لفرنسا وطلب مساعدتها.. اريد ان اسألك هل يمكن التشكيك في وطنية د. ثروت عكاشة؟! فعندما كانت العلاقات المصرية الفرنسية مقطوعة بعد العدوان الثلاثي كانت له علاقات قوية بالمثقفين والمسؤولين الفرنسيين وتحديدا مع اندريه مالرو الذي عاونه في انشاء قصور الثقافة».

وردا على سؤال حول تفسيرها للهجوم على الاحتفالات قالت:

«ناس غاوية تطرح نفسها في علاقة دونية مع الاخرين.. مثقفون يعشقون جلد الذات، واقول لهم اتقوا الله في وطنكم وفي الجيل الجديد الذي سببتم له الاحباط بسبب كلامكم المستمر عن السلبيات واتهام الكل بالعمالة والخيانة وبيع الذمم.. الشباب اصبح يشعر انه يعيش في مستنقع فساد واحباط وسوداوية والسبب نفوسكم المعقدة التي لا ترى سوى النصف الفارغ من الكوب، وهذا شيء يجرنا للخلف ولا يساعد على التقدم ابدا».

ومصطفى كامل كان زعيما مصريا شابا توفي عام 1908 وهو في الثلاثين، واحيا الروح الوطنية التي خمدت بعض الشيء بعد الاحتلال البريطاني لمصر في عام 1882، وحاول الاستعانة بفرنسا لاخراج القوات البريطانية، كما ايد بقاء مصر ضمن الخلافة العثمانية وقتها، وهي التي انهارت بعد الحرب العالمية الاولى، من 1914 ـ 1918 بعد هزيمة المانيا والامبراطورية العثمانية، ومصطفى كامل هو صاحب عبارة (لو لم اكن مصريا، لوددت ان اكون مصريا) اما ثروت عكاشة فهو احد ضباط تنظيم ثورة 23 يوليو سنة 1952 بقيادة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وتولى وزارة الثقافة، وكانت بصماته عليها واضحة حتى الان، وهو من اشهر مثقفي مصر، وله مؤلفات كثيرة، اطال الله بقاءه واكثر من عطائه.. كما بارك في الكاتب الصحافي اسامة ايوب الذي انقض في (الاسبوع) يوم الاثنين امس الاول في بابه رؤية عربية، على الكاتب الصحافي مفيد فوزي وشفى غليل قوم كانوا ان ينتحروا غيظا من مفيد، فقال عنه:

«من حق الصحافي التليفزيوني مفيد فوزي ان يبدي اعجابه بالامراء الخليجيين الشعراء، ومن حقه حتى ان يرى شعرهم اعذب من شعر (امير الشعراء) احمد شوقي، كما ان من حقه ان يطرب لغناء فيروز بينما لا تطربه ام كلثوم، فذلك امر يتعلق بالادب ويدخل في نطاق ذوقه الشخصي وتذوقه الثقافي والفني وما يراه مفيدا له.. غير انه ليس من حقه ان يتجاوز الادب الى الدين والافتاء بما لا يعلم وفيما لا يخصه، وانتهاك خصوصية دين غير دينه، بل تعدى حدود اللياقة الواجبة بالتطاول على رمز اسلامي رفيع الشأن كالامام الجليل الشيخ الشعراوي، في الحديث الذي اجراه معه الزميل محمد عبد القدوس والمنشور في جريدة (الدستور) يوم الاربعاء الماضي، فدون ادنى مراعاة لاعتبارات وحساسيات وطنية قومية.. اخترق خطوطا حمراء ما كان له ان يخترقها بحكم موقعه الاعلامي، حين ادلى بآرائه في مسألة تتعلق بامور الشريعة الاسلامية، وابدى اعتراضه على ارتداء المسلمات للزي الشرعي (الحجاب) رغم انه اخر من يحق له الحديث في مثل هذه الامور، باعتبار انه ليس فقيها اسلاميا، ثم باعتبار انه مسيحي الديانة، فان خوضه في مثل هذه المسألة من شأنه اشعال نار فتنة طائفية.. اما سبب اعتراضه فهو بحق العجب العجاب.. اذ يقول (لا يعقل ان يصل السائح الى مطار القاهرة ليجد معظم من يستقبله من المحجبات) لا اريد ان يهبط السائح الى مصر ويقول ان مصر بلد للمسلمين فقط، المهم ان يهبط السائح الى مصر ولا يشعر بان مصر بلد متشدد.. جيلي لم يعرف حجاب البنات.. ورغم هذا الهذيان فانني اسأل مفيد فوزي.. ما شأنك وحجاب المسلمات؟ الا تعلم ان النساء المسيحيات في صعيد مصر وقبل المسلمات لا يكشفن وجوههن حتى الان التزاما بالتقاليد المحافظة؟! اليس الحجاب هو نفسه زي الراهبات المسيحيات؟ هل الدين المسيحي يرفض احتشام المرأة ويدعوها الى العري؟ الا تتعلم امور دينك قبل ان تفتي في امور دين اخر؟».

الشيخ والجبهة

وهكذا يفتح اسامة ايوب الباب لندخل منه الى قضايا علماء المسلمين.. لنفاجأ بان المصالحة تمت بين الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي وبين رئيس جبهة علماء الازهر الدكتور الشيخ محمد البري والامين العام لها الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش وكان طنطاوي قد طلب كتابة من رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم التحقيق معهما لمعارضتهما مقابلته الحاخام الاسرائيلي، والخروج على تأييد مجمع البحوث الاسلامية له، وارسلت اليهما خطابات من الشؤون القانونية، وقامت بالمصالحة جريدة (عقيدتي) الدينية التي نشرت خبرا في صفحتها الاولى كتبه موسى حال وكله سرور وحبور، وجاء فيه:

«نجحت (عقيدتي) في تصفية الاجواء بين الازهر وقيادات جبهة العلماء.. استقبل الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر وفدا من قيادات الجبهة برئاسة الدكتور محمد البري وضم كلا من الدكتور يحيى اسماعيل امين عام الجبهة، الشيخ سيد عسكر عضو مجلس الادارة حيث قدموا اعتذارهم للامام الاكبر عن كل ما بدر منهم واكدوا انهم مع الازهر الشريف في خندق واحد ضد كل خروج على تعاليم ومبادىء الاسلام وان الازهر هو بيت الجميع، وصرح الدكتور محمد عبد المنعم البري ـ رئيس الجبهة بان الازهر هو بيتنا جميعا واننا نكن لشيخه كل احترام وتقدير وان الجبهة تعرف الامام الاكبر عالما مخلصا لدينه ووطنه وللازهر ولا يمكن ان نخرج عن هذا المفهوم وطالبوا الامام الاكبر ان يرسم الخطى التي تسير عليها الجبهة.. وقال شيخ الازهر انه يرحب باعضاء الجبهة وان بابه مفتوح امامهم في اي وقت للاستشارة والمحاورة في اي موضوع».

ولم يتم توضيح ما جاء في الاعتذار، وعن اي موضوع، وهو ما ستكشفه الايام القادمة، وقد اشار فهمي هويدي في نهاية مقاله بـ (الاهرام) بعنوان «الازهر في خطر» بشكل غير مباشر الى هذه الازمة قائلا:

«لا افهم لماذا تضيق الصدور بالغيورين من العلماء الذين ما برحوا يرفعون اصواتهم للدفاع عن حياض الازهر ورصيده. وقد احزنني كثيرا ان بعضهم تعرض للمساءلة والتحقيق بسبب ما ابدوه من اراء في هذا الصدد وكان الظن ان يتلقوا ردا مغايرا.. وتقال لهم مقولة عمر بن الخطاب لا خير فيكم ان لم تقولوها ولا خير فينا ان لم نسمعها».

ورغم ابتهاج (عقيدتي) بالمصالحة بين شيخ الازهر وجبهة علماء الازهر، فان احد محرريها وهو بسيوني الحلواني ابدى في عموده (بكل صراحة) حزنه لاشتعال الخلافات بين شيخ الازهر والمفتي الشيخ نصر فريد واصل وقال بسيوني ان الشيخ نصر عندما عين في منصبه تمسك بالفتاوى التي اصدرها الشيخ طنطاوي عندما كان مفتيا، قبل تعيينه شيخا للازهر، ومنها فتوى الفوائد على ودائع البنوك. واضاف بسيوني:

«لكن سرعان ما تغيرت مواقف دار الافتاء جزئيا عن طريق بعض الفتاوى الرسمية التي يبثها على شبكة الانترنت ردا على تساؤلات الجماهير للسلعة حيث انتهت الدار الى تحريم فوائد القروض التي تحصل عليها البنوك التقليدية، وهي معاملات شائعة في هذه البنوك.. ولم تمض اسابيع قلائل على هذه الفتوى التي بعثت بها دار الافتاء لمجلس الوزراء لبثها على شبكة الانترنت حتى فاجأنا الدكتور واصل بفتوى اخرى تحلل كل فوائد البنوك التقليدية اخذا وعطاء ذلك من خلال محاضرته في الموسم الثقافي لوزارة الاوقاف».

الصحافة

والى الصحافة وما تعانيه وما يقال عنها، ويدبر لها، فابدت ناهد فريد في بابها «عيب» بمجلة (صباح الخير) تعجبها من منع طبع جريدة (الدستور) في مصر، لانها نشرت بيان الجماعة الاسلامية بتهديد عدد من رجال الاعمال الاقباط، فقالت:

«واشمعنى تهديد رجال الاعمال الذي يتم اغلاق الصحف لاجله؟ فهل المستثمرون في مصر من النوع (ابو لس) ولهذا لابد من تدليلهم والطبطبة عليهم ليل نهار خوفا من ان يتوقفوا عن الاستثمار لدينا! طبعا مش معقول.. وهذه الجزئية ايضا لا يمكن ان تكون هي السبب!! الجزئية الثالثة والاخيرة في الخبر ـ انهم رجال اعمال اقباط!؟ فهل يعني هذا انهم لو كانوا رجال اعمال مسلمين كنا سنترك الجريدة دون اغلاق؟! طبعا جزئية عبيطة لا يمكن ان تكون هي السبب!! نحن الان امام فعل غير مسبوق.. اغلاق جريدة لانها نشرت تقريرا منقولا عن وكالات انباء اجنبية.. وهذا بالتالي يؤكد ان هناك توابع لهذا الموقف منها ان يصدر امر لكل الصحف بعدم التعامل مع اي وكالات انباء اجنبية لانها تهدف لهدم مناخ الاستثمار في مصر».

ومن (صباح الخير) الى (الشعب) ـ لسان حال حزب العمل المعارض ـ والتي صدر الحكم في الاستئناف بحبس رئيس تحريرها مجدي احمد حسين الموجود الان في ايران سنة وتغريم محررها محمد هلال سبعة الاف وخمسمئة جنيه، فقال محمد عبد القدوس في عموده (اولاد البلد):

«امسكت نفسي بصعوبة شديدة عن التعليق على الحكم الجائر الذي صدر بحبس زميلي وصديقي العزيز مجدي احمد حسين، والزميل محمد هلال وكذلك اغلاق جريدة (الدستور) انتظارا للتطورات المتوقع حدوثها.. ومن الواضح ان هناك عدوانا جديدا على حرية الصحافة للقضاء على الهامش المتبقي منها».. ومحمد عضو مجلس نقابة الصحافيين ورئيس لجنة الحريات فيها.

وفي نفس الوقت تتواصل محاولات منع حبس مجدي سواء بالتقدم بنقض الحكم الى محكمة النقض او بمحاولات الصلح، او بالطلب للنائب العام بوقف التنفيذ، كما جاء في المذكرة التي رفعها الدكتور محمد سليم العوا للنائب العام وجاء فيها ـ نقلا عن (الشعب):

«جاء هذا الحكم صدمة للرأي العام المصري والعربي ولجموع الصحافيين، بسبب ما شابه من عيوب جسيمة تودي به الى هاوية الانعدام، وتجعل وقف تنفيذه حماية لازمة للقانون والقضاء من ان ينسب اليه مثل ما وقع فيه الحكم المذكور، ويتبين ذلك مما يأتي اولا: الحكم صدر بتأييد احكام صادرة من محكمة الجنح بناء على نص المادة (1/190) من قانون العقوبات التي قضى بعدم دستوريتها بتاريخ 1997/2/1، تنص المادة (49 فقرة 3) من قانون المحكمة الدستورية العليا على انه: «ويترتب على الحكم بعدم دستورية نص قانون او لائحة عدم جواز تطبيقه من تاريخ نشره كما تنص الفقرة الرابعة من المادة نفسها على انه:

«فاذا كان الحكم بعدم الدستورية متعلقا بنص جنائي تعتبر الاحكام التي صدرت بالادانة استنادا الى ذلك النص كأن لم تكن، ويقوم رئيس هيئة المفوضين بتبليغ النائب العام بالحكم فور النطق به لاجراء مقتضاه». والحكم الصادر اصلا في الدعاوى المذكورة بالنسبة للاستاذ مجدي احمد حسين كان مبنيا على المسؤولية الافتراضية التي تضمنها نص المادة (1/195) من قانون العقوبات وهو النص الذي حكم بعدم دستوريته بتاريخ 1997/2/1 مما يجعل الحكم المذكور كأن لم يكن، ويمتنع بالتالي الاستناد اليه او القضاء بتأييده على اي نحو كان. ثانيا: الحكم ادان الاستاذ محمد هلال على الرغم من استبعاد محكمة اول درجة لعددي جريدة (الشعب) اللذين كتب فيهما بعض الموضوعات من نطاق الاتهام: استبعدت محكمة اول درجة من نطاق الاتهام عددي جريدة (الشعب) المتضمنين موضوعات بقلم الاستاذ محمد هلال الصحافي بالجريدة، وبذلك تحدد نطاق الدعوى امام محكمة الاستئناف باعداد جريدة (الشعب) الاخرى التي ليس فيها حرف واحد يحمل توقيع الاستاذ محمد هلال. وقد بين دفاع جريدة (الشعب) هذه الحقيقة الواقعية القانونية باجلى بيان امام محكمة الجنح المستأنفة في مرافعته الشفهية وهي منكراته المقدمة في اثناء حجز الدعوة للحكم فيها، فلم يكن امام محكمة الجنح المستأنفة من سبيل صحيح في القانون الا ان تقضي ببراءة الاستاذ محمد هلال، وادانة الحكم الصادر منها على الرغم من ذلك فانه قد يكون ظاهر العوار، شديد الانحراف عن تحقيق العدالة بل عن تطبيق القانون، الامر الذي يجعل تدخل سيادتكم لوقف تنفيذه ضرورة لازمة لتأكيد سيادة القانون المصونة بنص الدستور. ثالثا: الحكم صدر بناء على القانون رقم 93 لسنة 1990 الذي عدلت نصوصه بموجب القانون رقم 96 لسنة 1996».

وفي نفس العدد كتب عادل حسين الامين العام لحزب العمل، وعم مجدي، مقالا في الصفحة الاولى بعنوان «قصة الوساطة لانهاء قضايا الشعب مع الالفي» كانت لهجته تصالحية مع النظام مؤكدا ان الحملة ضد اللواء الالفي لم تكن لشخصه وانما لمنصبه وممارساته وتوقفت بعد اقالته، كما ان اشتباك نظام الحكم في معارك وطنية ضد اسرائيل وامريكا ومواقفه القومية جعلت حزب العمل مؤيدا له ولا يريد التصادم معه، او يترك فرصة للصائدين للاساءة لحرية الصحافة، ولكنه استدرك قائلا:

«نحن هنا في الحقيقة امام عاملين: العامل الاول: ان دخول مجدي حسين وصاحبه السجن ليس قضية تخصهما وحدهما، فهذا ان حدث يكون نكسة عامة ينبغي ان نتعاون جميعا على منعها، فقد تقرر في عهد الرئيس مبارك انه لا يجوز سجن كاتب من اجل آرائه الناقدة او المعارضة، وقد اصبح هذا المبدأ سنة سارية لها (قداسة) ينبغي الا تكسر او تمس. والعامل الثاني: ان التحديات الاقليمية والدولية التي تحدثنا عن تطوراتها ايام اعفاء اللواء الالفي ما زالت تتصاعد، ومع هذا التصاعد يتأكد التفاف القوى الوطنية المعارضة ـ وحزب العمل على رأسها ـ حول مواقف الرئيس.. ويكفي التذكير بخطر المواجهة الخطيرة مع العراق. خلال الشهرين الماضيين والتي لعبت القيادة المصرية ـ كما نعلم ـ دورا محوريا في احتوائها، لابد ان تمنع كسر مبدأ عدم حبس الصحافيين واصحاب الرأي، ولابد من مراعاة الظروف القومية المحيطة، ولذا وافق حزب العمل على دعم الجهود التي اصبحت ملحة من اجل صيغة تصالح مقبولة من الطرفين تقديرا للتوجه الكريم لرئيس الجمهورية، ونحن من اجل المصلحة العامة نقبل هذا الجهد المخلص، ونشارك فيه، ونحن نعلم مسبقا ان اية صيغة نتوصل اليها لن تعبر عن كل مقاصدنا، ولن تكون مرضية لنا بشكل صحيح.. ونحن نقبل هذه التضحية والله من اجل صالح الوطن وحرياته.. وحتى كتابة هذه السطور لم نتمكن للاسف من الوصول الى النتيجة المرضية. وغني عن البيان اننا نتقيد بخطوط حمراء لا يمكن تجاوزها، دفاعا عن الحق.. اننا نبدي المرونة ولكن دون تفريط.. واذا فشلت الجهود المبذولة الان فلا اعتقد ان بوسع منصف ان يعتبرنا قد قصرنا، نحن لا نريد ان نشغل انفسنا او امتنا بمعارك جانبية.. ولكن اذا فرضت علينا لاقدر الله.. فماذا بوسعنا ان نفعل؟ سيدخل مجدي وصاحبه السجن، وقد يلحقهما اخرون في جلسة 9 مارس.. ونقول في هذه المناسبات، حسبنا الله».

اما (الوفد) التي تبنت عملية الهجوم على الصحافة الصفراء وما اسمته النكاكين الصحافية، فقد نشرت رسما كاريكاتيريا في صفحتها الاولى لعمرو عكاشة، عن ملهى ليلي وفوقه كلمتا «كان صحافي».. وصاحبه يجلس امام بابه ويقول لزميل له.. انا شايف انها شغلة مش جايبه همها اليومين دول وبافكر نرجع الكار القديم احسن».

اي يعود لنشاطه في الملهى الليلي.. واما جريدة (الوطن العربي) ـ لسان حال حزب العدالة الاجتماعية والتي تعرضت الى حملات من (الوفد) فقد هاجمت في بابها «النحلة» بالصفحة الاخيرة مساعد رئيس تحرير (الوفد) سعيد عبد الخالق، كما استمر رئيس الحزب محمد عبد العال بوضع اسمه على الصحيفة باعتباره رئيسا لتحريرها رغم طلب نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد حذف اسمه لانه ليس عضوا في النقابة ولان الحكم القضائي الذي حصل عليه بصحة عضويته ليس نهائيا، ونشرت الجريدة ايضا ان عبد العال طلب من رئيس مجلس الشورى رفع الحصانة عن مكرم بصفته عضوا فيه حتى يسائله عن التقدم ببلاغ كاذب.

والى المعركة حول رجال الاعمال حيث اعتبر محمد عبد العال ان تدخل الرئيس مبارك لفض الاشتباكات بينهم جاء بعد ان اثارت القضية جريدة (الوطن العربي) ولوحظ ان الجريدة اوقفت حملتها ضد احمد بهجت، وان كانت قد وجهت اليه في باب النحلة ما اسمته انذارات اخيرة قالت فيها:

● د. احمد بهجت رجل الاوهام والاحلام.. اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب.

● محمود عبد العزيز رئيس البنك الاهلي المصري: ثق انه في النهاية لا يصح الا الصحيح.

● الفنانة سناء جميل، تاريخك الفني اكبر من ان يباع او يشترى.. والهجوم بسبب مشروع ارض الاحلام الذي يقيمه احمد بهجت بالاشتراك مع البنك الاهلي المصري وقامت بالدعاية له في التليفزيون الفنانة سناء جميل، ونشرت (الميدان) ـ مستقلة ـ في صفحتها السادسة تحقيقا كتبه مصطفى عبد السلام عن صراع رجال الاعمال، وحملات التشهير والاشاعات ضد احمد بهجت، ومنها اشاعة تزعم بانه حصل من الرئيس العراقي صدام حسين على الف مليون دولار، واثار أيمن نور الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب عن حزب الوفد، في مقال له بـ (الوفد) الصراعات بين رجال الاعمال الذين نشأوا في البداية بين احضان النظام وارادوا الحصول على كل شيء، والمجموعات التي تكونت بعد ذلك وتريد ان تشق طريقها وتكون منافسة للمجموعة الاولى.

يمثل الطوائف الشرقية ولا ينتمي لمعسكر «اليسار القديم»

الليكود يطرح عامور منافسا لوايزمن في انتخابات الرئاسة

لماذا وايزمن؟

هل لانه فشل نريع لانه قصة نجاح نادرة يعارض زعماء الليكود وفي مقدمتهم نتنياهو انتخاب الرئيس الحالي لولاية اخرى؟ وعلى نجاحه يشهد 80 بالمئة من الجمهور، اي باجماع لم يحظ به اي رئيس سابق في الوقت الذي يعمل فيه اعضاء الكنيست المنتخبون بخلاف ارادة الشعب الذي يجب عليهم تمثيله، وحسب اعتبارات اخرى ومصالح آنية.

في سنوات ولايته الناجحة تحول وايزمن الى عنوان للمواطن البسيط، الذي يشعر بأن له عنوانا يتوجه اليه. وتخشى حكومة الليكود وفي مقدمتها رئيس الحكومة من شعبيته وتأثيره الكبير، وكذلك من مواقفه ودعمه للمسيرة السلمية.

ولكن الشعب يحب وايزمن تحديدا لانه يمثل نموذجا مختلفا للرئاسة. ذلك لان من انتخبه لم يفكر بانه من الممكن تغيير شخصيته او طبعه، وان يغلق فمه ويمنعه من الرد على كل ما لا يرضى عنه.

وايزمن رجل استثنائي منذ صباه، وهو جزء لا يتجزأ من ارض اسرائيل ودولة اسرائيل وحقوقه في هذه الدولة كثيرة. لقد كان ابن مؤسسي ومقيمي سلاح الجو الاسرائيلي، وقائده العريق الذي أهل ودرب اجيالا عديدة من الطيارين. انه الذي وقف الى جانب مناحيم بيغن في مسيرة السلام مع مصر وقاتل بعد ذلك من اجل مواقفه وآرائه، وهو الذي ابتدع مضمونا جديدا للمؤسسة الرئاسية المحافظة التي تجمدت ونفخ فيها روح الحياة «الوايزمنية»، ومع زوجته ريئوما، التي لعبت دورا كبيرا في نجاحه استطاع ان يحافظ على صلة دائمة ومباشرة مع المواطنين الذين اصبحوا من عشاقه ومعجبيه، الى ان تحول الى شخصية مقبولة ومحبوبة وسط زعماء الدول العربية وزعماء العالم.

فور دخوله الى منصبه قال انه لا يعتزم التجول في انحاء العالم بل في انحاء البلاد، من بيت الى بيت، من مستوطنة الى اخرى. وهكذا فعل. لم تنس عائلة وايزمن اي جريح عسكري واي عائلة ثكلى، وكانوا دائما من طلائع الوافدين الى مناسبة لهذه العائلات وحافظوا على علاقات شخصية معها. لم ار رئيسا، ابدى مثله الاستعداد الفوري للمشاركة في احزان أي عائلة ثكلى، او وقعت في ضائقة، او لديها الحساس بالعجز، والاكثر من ذلك فان وايزمن هو شخصية خاصة من نوعها، ساحرة، سرعان ما تستأثر القلوب، من السهل ان تحبها وفي نفس الوقت ان تكرهها، ولكن لا يمكن ان تبقى لا مباليا تجاهها.

مقابله، وضع الليكود شاؤول عامور، صحيح انني احب واقدر عامور ولكن عرضه مرشحا لليكود ليس الا ضريبة كلامية خاصة وان هذه الضريبة مصاحبة بتبرير طائفي، عامور لا يحتاج الى البطاقة الطائفية الضيقة التي يحاول السياسيون استخدامها، ان الطابع الطائفي يلحق به الضرر البالغ، انا مع عيزر وايزمن، وهو لا تنقصه السلبيات ولكن ايجابياته اكثر بكثير من سلبياته.

على ضوء الوضع الاقتصادي وعدم القدرة على ارضاء كل المجموعات السكانية من الجدير ان نفعل على الاقل ما يمكن فعله، وان نعرب عن تقديرنا للمجموعات التي يمثلها عضو الكنيست عامور رغم ان ذلك لا يكفي.

من الافضل، حسب رأيي، لو ان اعضاء الكنيست اعربوا عن وجهة نظرهم بجلاء وليس من وراء الكواليس، ولكن مهما كان من امر، ففي نهاية فرز الاصوات سنرحب جميعا بالرئيس المنتخب، ونتوقع منه ان يشكل رمزا للشعب وليس بالضرورة من خلال نشاطه السياسي.

يديعوت احرونوت ـ بنيامين بن اليعيزر
1998/3/3

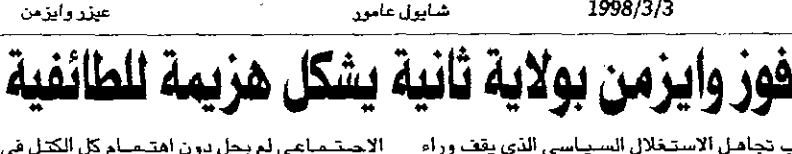
شايول عامور

عيزر وايزمن

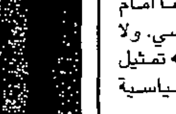
لماذا عامور؟
(جدعون عيزرا)

الانتخاب بين الرئيس الحالي وبين مرشح جديد لرئاسة الدولة هو ايضا انتخاب بين رموز، وكذلك اعطاء الفرصة لمرشح آخر، يأتي من اطر مختلفة، لاشغال المنصب والمساهمة في صياغة طابع بيت الرئيس والولاية الرئاسية. لا شك لدي بأن عيزر وايزمن منح طابعا خاصا لبيت الرئيس، ولكن حسب رأيي فهو ينتمي الى قائمة الرؤساء الذين ينحدرون من نفس الدائرة ـ اليسار القديم ـ وبصورة عامة من نفس النخبة التي تؤيد حزب العمل.

كل محاولات المعسكر الوطني لوضع مرشح خاص به للرئاسة باءت حتى الان بالفشل، والان توفرت الفرصة لممثل اسرائيل الثانية لان يحظى بهذا المنصب. ان ناخبي الليكود الذين اوصلونا الى الكنيست يتوقعون منا ان نمثل المجموعات الضعيفة في المجتمع. وشاؤول عامور هو النموذج الجيد للشخص الذي نشأ وترعرع في مدن التطوير ووصل الى انجازات مثل رئيس بلدية واخصائي اجتماعي وعضو كنيست. انه يمثل حسب رأيي اليهود والعرب، ويستطيع ان يكون رمزا لاسرائيل التي جميعنا نسعى لنموها وازدهارها، اسرائيل التي طلب منها رئيس حزب العمل، اهود براك، العفو.



فوز وايزمن بولاية ثانية يشكل هزيمة للطائفية



من الصعب تجاهل الاستغلال السياسي الذي يقف وراء عملية انتخاب رئيس الدولة. لقد تحول انتخاب الرئيس الى حدث سياسي يستغل لاغراض ضيقة تخدم السياسيين الذين يريدون تحقيق اهداف سياسية ليس لها تأييد جماهيري. وقد رافقت عملية انتخاب الرئيس تبريرات طائفية مفاجئة. لقد تحول مرشح رئيس الحكومة، عضو الكنيست شاؤول عامور بغير ارادته ومن غير صالحه، الى اداة مناكفة في لعبة الشطرنج التي تلعبها اطراف هامشية في السياسة الاسرائيلية. الصراع على منصب رئيس الدولة كان صراعا جماهيريا بين الطوائف المجندة وبين المجتمع الرسمي.

ثمة معسكران يتنافسان في السياسة الاسرائيلية. الاول يريد الحفاظ على احتكاره الطائفي والانتخابي وعلى الصلة بين الاصل والواقع الاجتماعي. والثاني يكافح من اجل تمثيل اجتماعي صرف، ينطلق من نظرية اجتماعية واسعة ومن الفصل بين السياسة وبين الولاء لمعالجة القضايا الاجتماعية.

ان الارضية التي تفصل بين المفهوم الطائفي والمفهوم الاجتماعي الرسمي هي الارضية التي تنمو فيها مجموعات تسعى الى تحقيق رصيد سياسي على حساب المشاكل الاجتماعية التي هي مصدر قوة الاحزاب الطائفية التي مصيرها الاندثار عاجلا ام اجلا.

في الكنيست ثمة مجموعة آخذة بالتزايد تجمع ممثلي المجتمع الرسمي. والتعاون الذي يتم خارج الاحزاب يبرز اكثر فاكثر في معالجة القضايا التي تهم الطابع الاخلاقي للمجتمع الاسرائيلي. والانسجام للوهوم بين الطوائف في المجال الاجتماعي لم يحل دون اهتمام كل الكتل في المواضيع الاجتماعية. والفرق بين الاهتمام الاجتماعي الرسمي وبين الاهتمام الاجتماعي الطائفي هو انه في الميزانية الرسمية، المصبوغة لاسباب سياسية بصبغة حزبية، يعتبر الامر كما لو كان منحة وليس من اجل تنفيذ التزامات اجتماعية. وثمة من يسعى الى صبغ بنود ميزانية الدولة بالوان البلد الاصل.

ان الصراع الذي يجري على منصب رئيس الدولة سيحسم لصالح الميل الاجتماعي الرسمي. وعيزر وايزمن هو الممثل الابرز لهذه المجموعة. ان احاسيسه التي تتفوق دائما على اعتباراته السياسية التي تستطيع أن تدفع للمواضيع التي توجد في اسفل سلم الاولويات الوطنية واستعداده بان يكون السفير الشجاع للضعفاء كل ذلك يدل على اهليته لتولي ولاية ثانية.

ان التمثيل المجتمعي العام هو الذي يصمد دائما امام للعوقات التي تعرقل احيانا عمل المستوى السياسي. ولا يعتبر تزييفا في المواقف والتهرب من ابداء الرأي. انه تمثيل عام ونقي من كل الاعتبارات التي تنبع من مكاسب سياسية حزبية. يجب على

المجتمع الاسرائيلي ان يتحرر من اسر الطائفية. ان الطائفية هي الحاجز امام أي حل حقيقي للمشاكل الاجتماعية التي تهدد سلامة المجتمع. وانتخاب وأيزمن كرئيس دولة سيساعد في بلورة الرسمية الاجتماعية. وانتصاره يشكل هزيمة للطائفية.

معاريف ـ رافي الول
1998/3/3

لن يترددوا في سفك دماء اليهود

محاولات تهريب السلاح تكشف استعداد الفلسطينيين لمواجهة عسكرية

ضبطت ارسالية واحدة للسلاح الفلسطيني في نهاية الاسبوع الماضي على شاطئ البحر الميت. فكم ارسالية أخرى مرت من مسار التهريب هذا قبل ذلك ولم تضبط؟ فمن الصعب اغلاق الحدود اغلاقا محكما، واذا كانت هناك ارادة لتهريب السلاح، فيمكن الافتراض بأن بعض المحاولات على الاقل تتوج بالنجاح.

ليس واضحا، في لحظة كتابة هذه السطور، من هو مصدر السلاح وما هي غايته ومن ساهم في تهريبه، هذه المنظمة الارهابية او تلك ام الشرطة الفلسطينية ذاتها؟ وفي الواقع سيان. فالفرق بين منظمات الارهاب والشرطة ليس كبيرا جدا، ومن تكون وجهته السلام، لا يحتاج الى السلاح المهرب. والكمية مدار الحديث تلمح بجبهة تلك الوسائل والعلاقات في الغالب.

ونحن الذين ننشغل منذ عدة شهور في محاولة حل لغز النوايا الكامنة لدى الفلسطينيين، لدينا الان مادة جديدة للعبة التخمين الوطني خاصتنا. والتي لا تتعلق بالتصريحات الحربية القابلة للتفسير على الوجهين، بل باعمال ليس لها سوى تفسير محتمل واحد فقط: الاستعداد لكفاح مسلح مع التظاهر بالسلمية للطلقة على افضل وجه.

والرأي السائد هو ان الشرطة الفلسطينية تملك سلاحا اكثر مما ينبغي للاستخدامات الشرعية التي نعرفها. ويمكن للسلاح الاضافي أن يكون لازما فقط لاغراض عسكرية في حالة اشتعال اعمال العداء بين اسرائيل والفلسطينيين، ولا يدل تهريب السلاح على نوايا نقية. وحقيقة اننا لا نعرف كم مرة عبرت ارساليات السلاح بسلام في هذا المسار او في مسارات اخرى، تضيف بعد القلق على تخميناتنا.

ان احتمال ان يكون الفلسطينيون قد خدعونا وانهم لم يهجروا العنف سوى مؤقتا، لا يغيب عن ناظرينا لحظة واحدة. ويتضح الان ان احراق الاعلام الاسرائيلية والامريكية على ايدي جماهير المتظاهرين تأييدا لصدام حسين لم تكن ايماءة لا فحوى لها. فهي مثلها مثل التصريحات الحربية لعرفات ومساعديه ومثل تهريب السلاح، علامة واضحة على النوايا الخبيثة المبطنة في المعسكر الفلسطيني، وليس لدى المتعصبين المسلمين فقط.

وللحرب بين اسرائيل والفلسطينيين تاريخ طويل. وقد انتصرنا في كل الجولات السابقة، باستثناء الجولة المسماة «انتفاضة»، والتي بقيت بدون حسم لاننا لم نكن مستعدين، لاعتبارات اخلاقية وضميرية، لاستخدام كل القوة التي بحوزتنا. ولا مجال للتقدير بأنه سيأتي اليوم الذي سيتردد فيه الفلسطينيون، لاعتبارات الضمير والاخلاق، في سفك دماء اليهود عندما يكون بوسعهم ذلك.

ومن يعتقد انه يمكن تفسير وتبرير المظاهرات المؤيدة للعراق بالاحباط الناجم عن توقف المسيرة السلمية، يتعين عليه ان يقرر ما اذا كان هذا الاحباط يبرر تخزين السلاح ايضا.

واذا كان هناك من يعتقد انه يمكن وضع حد لحروب الاجيال من خلال اطلاق العبارات السلمية، فان مصيره خيبة الامل المريرة، حيث تتزايد المؤشرات على اننا لم نشهد بعد الجولة الاخيرة في هذه المواجهة التاريخية.

شموئيل شنيتسار
معاريف ـ 1998/3/3

حزب العمل بات وجهة رئيسية للمسؤولين المتقاعدين من الجيش والاجهزة الامنية



اهود براك



داني ياتوم

داني ياتوم، الذي بات شخص غير مرغوب به في الاردن وسويسرا، سيجد له ملجأ سياسيا في نتانيا ذلك اذا تحقق اقتراح عضو الكنيست آفي اوشعيا من حزب العمل الذي يدعو الى ان يرشحه الحزب لمنصب رئيس مدينة المجوهرات. وثمة سؤال يطرح نفسه: كيف خطر على بال اوشعيا رئيس الموساد المستقيل مرشحا من قبل حزب العمل؟ لماذا لم يشتبه ولو للحظة واحدة بان ياتوم يدعم الليكود او موليديت او يسرائيل بعليا؟

قبل كل شيء، يدور الحديث عن شخصية انهت الان نشاطا امتد على مدى عشرات السنين في أجهزة امنية غير سياسية. وفي كل حياته لم يعط أي فرصة قانونية لاظهار الدعم العلني لاي حزب او ان يتصل مع جهات ايديولوجية. وها هو قبل دخول استقالته الى حيز التنفيذ. يفترض اوشعيا بثقة انه اذا بدأ ياتوم حقا بحياته «البلدية» او السياسية فانه سيبدأ في اطار حزب العمل. وهذا الافتراض بالمناسبة مقبول لدى الصحافيين الذين تحدثوا عن المبادرة بجدية بالغة. لا احد منهم سأل اوشعيا: لماذ في حزب العمل؟

وحقا، لماذا نعجب. ياتوم عين في منصبه من قبل حكومة برئاسة اليسار، والحكومات اليسارية لم تعتد على تسليم مناصب امنية هامة لشخصيات قد تتصل بالليكود بعد تسريحهم. ان هذه التلميحات وجهود «التصنيف الحزبي» ادت الى بناء قيادة امنية بعيدة عن تمثل منظومة الاراء وسط الشعب. ففي حين ان السكان المدنيين ينقسمون بالمناصفة بين اليمين واليسار ما زالت هناك ثمة اغلبية كبيرة لمؤيدي اليسار في قيادة الاجهزة الامنية. وبعد 50 عاما من اقامة جيش الشعب على اطلال المنظمات السرية لم نشهد بعد هيئة اركان حيادية. ان التشكل السياسي «تحت الارض» يؤدي حتى الان الى تعيينات حزبية اكثر منها مهنية.

والضباط المتدينون يشكون سرا بان عليهم ان يظهروا كفاءات عالية جدا كي يحظون بمناصب يحصل عليها نظراؤهم العلمانيون بجهود اقل. يتجند الشبان من قطاع ايديولوجي معين ويحرصون على ان لا يفصحوا عن ارائهم في مكاتب التجنيد خوفا من ان يؤثر ذلك عليهم خلال عملهم في الجيش. صحيح انه قد ولى الزمن السيئ الذي كان فيه اعضاء المباي فقط هم الذين يتقدمون في مراتب عسكرية ولكن في ايامنا هذه من السهل التقدم في نفس السلم اذا كنت قريبا من وجهة نظر بيت بيرل. لا يمكن اعطاء تفسير اخر لانضمام كبار الجيش والشرطة واجهزة الاستخبارات الى حزب العمل ومعسكر السلام.

ولما كانت هذه الصفحات لا تستطيع ان تتسع للادلة القاطعة فاننا نكتفي بعدة نماذج من اوساط امنية كبيرة تسرحت من الجيش في 15 سنه الاخيرة وتم استيعابهم من قبل حزب العمل: اهود براك، اوري اور، عميرام ميتسناع، افرايم سنيه، بنيامين بن اليعازار، ابيغدور كهلاني، اوران شاحور، يعقوب طيرنر، تسابي فولغ (رئيس بلدية نتانيا الحالي)، اوري ساغي (عضو حزب العمل)، يورام ياثير (الذي درس امكانية خوض الانتخابات ممثلا لحزب العمل لبلدية القدس). وتقول الاشاعات ان رئيس هيئة الاركان شاحاك سينضم الى حزب العمل بعد تسريحه، وبذلك ينضم الى صفوف رؤساء هيئة الاركان الذين سبقوه في هذا النهج: دايان، رابين، بار ليف، غور وبراك.

من ناحية اخرى، يكفي ان نجد امثلة معاكسة. ثمة القليل من الجنرالات الذين انضموا الى المعسكر الوطني: رافول، شارون، وايزمن وزئيفي. فقط في نهاية حياتهم العسكرية اعربوا عن تأييدهم لليمين حيث لم يكن ثمة امكانية لوقف تقدمهم. وبالنسبة لوزير الدفاع الراهن اسحق مردخاي، فالجميع ينكر جيدا تردده بين العمل والليكود هذا التردد الذي سبق الانتخابات بعدة اشهر.

من الواضح ان هذا الوضع سيؤول الى التوازن خلال 10 ـ 15 سنه خاصة بفضل انتصار المتغيرات الديمغرافية على المتغيرات العنصرية. ولكن حتى ذلك الحين على كل لواء او رئيس موساد يريد ان يتسرح من الجيش، ان يعتبر نفسه مرشحا لرئاسة احدى البلديات حسب اقتراح اوشعيا.

حاغي سيغل
معاريف ـ 1998/3/3

التطبيع يشكل اهم خطوات انجاز سلام حقيقي ودائم

لقد كان مؤتمر مدريد نقطة انطلاق نحو طريق طويلة في نهايتها من الممكن الجسر بين المواقف المتعارضة من اجل صياغة اتفاق سلمي شامل. وكان اتفاق السلام مع الاردن واتفاقيات اوسلو من ثمار عملية مدريد.

من اجل احراز سلام حقيقي يجب ان نبذل جهدا حقيقيا. ان السلام الاستراتيجي هو اصطلاح يتردد في الدول العربية كدليل لرغبتها في السير نحو السلام، ولكن يجب ان يحظى هذا بالبعد الاخلاقي ـ الانساني. ان قرارات الجامعة العربية، والتصريحات ضد اسرائيل ومكافحة التطبيع مع اسرائيل والتوقع بان على اسرائيل ان تتخلص من كل قدراتها الدفاعية الفعالة والردعية. كل هذه المظاهر تثير القلق العميق وهي تتعارض مع المسيرة السلمية.

ان وزارة الخارجية، كجهاز يبدع السياسة السلمية، تحاول مواجهة المرحلة القادمة من المسيرة، وبلورة مفهوم السلام الذي يعتبر هدفا لا بد منه من ناحية اسرائيل، واحتياجاتها ومصالحها. في بداية المسيرة ادركنا ان امامنا قرارات صعبة ومصيرية تستدعي الحل الوسط. وهذه القرارات تأتي فقط في سياق الامن والثقة بين الشعوب والزعماء. في هذه المرحلة علينا ان نتوصل الى تعريف مشترك للسلام بكل عناصره. ما هو طابع العلاقات في ظروف السلام، وماذا سيكون الشرق الاوسط في عهد السلام.

من الضروري ان نعمل، والان، بكل جهدنا من اجل التطبيع بيننا وبين الفلسطينيين وللدول العربية، هذا التطبيع الذي تستدعيه مسيرة مدريد. لا يمكن للتطبيع ان يكون جائزة او شرطا مسبقا. التطبيع يجب ان يكون القوة المحركة لانجاز تسويات رسمية.

اذا اردنا ان تتقدم المسيرة بسرعة معقولة، يحظر علينا اشتراطها بالتطبيع وان يتحول الى رهينة بيد العرب الى ان تستجيب اسرائيل لمطالبهم.

يجب على التطبيع ان يخلق الجو الذي يؤدي الى صنع السلام بروح وطابع هلسينكي. حيث سبق اتفاقيات هلسينكي التاريخية سلسلة من خطوات بناء الثقة.

ان الذي يريد السلام يجب ان يعمل من اجل التطبيع: تعاون اقتصادي، علمي، طبي. وان يهتم بالمشاريع التي تدل على الاحترام المتبادل وتبني نمط مسلكي يرفض التحريض والاعمال العدائية ويعيد قناة الحوار التي بدأت في مدريد.

للاسف ان الميل السائد اليوم هو العكس: تقليص اهداف السلام وتفريغها من مضمونها. ان التشكيك في فائدة التعاون الاقتصادي حتى لو كان ذلك من اجل رفاهية العرب، يحول السلام الى هدف هزيل. وعكس ميل التطبيع سيشكل خطرا استراتيجيا للاستقرار في المنطقة ويهدد بقاء واستمرارية السلام. ثمة خوف حقيقي من ان يفقد انصار السلام في المنطقة ثقتهم في المسيرة.

ان الواجب الاسمى اليوم هو ان نصعد على درب التطبيع من اجل الاحترام المتبادل، الصبر، والتعاون، واذا اقتنع زعماء وشعوب المنطقة باننا نسير نحو السلام الحقيقي فان ذلك سيسرع من انجازه.

ايتان بنتسور
يديعوت احرونوت ـ 1998/3/3

استنساخ جيني

وايزمن

عامور

عضو كنيست

هآرتس

تتبع لنفوذ الاحزاب الاصولية وتضمن للتائبين مرتبات شهرية

الدولة تنفق اموالا طائلة على «مؤسسات التوبة» الدينية

وزارات الحكومة تقوم بتمويل منظمات ومؤسسات التوبة (اي اعادة الناس لحظيرة الدين) بما قيمته 100 مليون شيكل سنويا، وهذا تمويل لمنظمات بارزة ومعروفة لاعادة الناس للدين، تم حسابه بناء على تقديرات حذرة، اضافة الى ذلك تقوم الحكومة بتمويل شبكات التعليم التابعة لشاس بمئات الملايين من الشواقل ويركز قسم كبير ومركزي من عمل هذه الشبكات على الاولاد، وهكذا يدور الحديث اذا عن تمويل مباشر وغير مباشر يبلغ 200 مليون شاقل على الاقل لاعادة الناس للدين.

منذ مطلع هذا العقد قامت وزارة الاديان بتمويل دراسة 35 الف شخص في مؤسسات التوبة، وتبين معطيات الوزارة ان حوالي 5500 طالب جديد ينضمون سنويا للمعاهد الدينية والى معاهد التوبة، اما عدد النساء فقد زاد منذ عام 1994 بمقدار الضعفين، ومنذ 1990 بـ3,3 اضعاف.

لاعادة الناس للدين ابعاد ملموسة على المظاهر والجوانب المختلفة للحياة في اسرائيل، فعندما تتوب عائلة معينة تزداد احتمالات اعتمادها في معيشتها على الدعم والمساعدات العامة. وحتى ان بقي الجيل الاول من هذه العائلة في سوق العمل فان الجيل التالي سيواصل الدراسة في المعهد الديني بدلا من العمل، ولن يتوجه للجيش ايضا، لذلك فان التمويل الحكومي للعائدين الى حظيرة الدين من «التائبين» يبدو مثيرا للاشكال، وهناك معنى آخر لهذا التمويل الحكومي، وهو ان دعم عملية الاعادة للدين من قبل الوزارات التي يسيطر عليها المتدينون يعني خلق اصوات جديدة لهذه الاحزاب.

نشاطات من يقومون بمهمة الاعادة للدين تنقسم الى نوعين يتحدد وفقا لهما نوع التمويل، المرحلة الاولى هي حشد التائبين بواسطة دروس توراتية ومحاضرات وايام دراسية وحلقات هذه النشاطات تمول من اموال الثقافة التوراتية في وزارة الاديان، ومن اموال الثقافة الاصولية (الحريدية) في وزارة التربية والتعليم، ولوزارة الاديان ايضا ميزانية خاصة لاعادة القادمين الجدد الى حظيرة الدين. ومن قرر التوبة يتم ارساله الى معهد ديني ملائم او لمؤسسة موازية نسوية، وهذه المؤسسات تأخذ القسم الاكبر من ميزانية المعاهد التي تدفعها وزارة الاديان ومن ميزانيات المدارس الداخلية التابعة لوزارة التربية والتعليم والرفاه الاجتماعي.

من الجدير ان نتذكر انه حتى انقلاب عام 1977 لم يتمكن الرجال الذين تابوا من التوجه للمعهد الديني قبل ان ينهوا خدمتهم العسكرية، وقد كان الاجراء المتبع هو ان من كان خريجا لمدرسة دينية فقط يمكنه ان يؤجل خدمته العسكرية في اطار ترتيب «توراته وعقيدته».

موافقة مناحيم بيغن في حينه بالسماح بتأجيل الخدمة ايضا لمن درس في مدرسة ثانوية علمانية من اجل ان يتمكن من الدراسة في معهد ديني هي احد الاسباب التي سمحت في حدوث موجتين من التوبة ـ موجة مطلع الثمانينات وموجة اواسط التسعينات.

دراسة توراتية: 20 مليون

ميزانية الثقافة التوراتية والاصولية تعتبر بالاساس دروسا للتوراة ومحاضرات ونشاطات توراتية اخرى.

الفحص الذي اجرته «هآرتس» في قائمة الميزانيات المقتطعة من بنود الثقافة الاصولية في وزارة التربية ومن بنود الثقافة التوراتية والاستيعاب الروحاني والتعليم الديني الاكمالي في وزارة الاديان اظهر ان 20 مليون شاقل من هذه المبالغ قد ارسلت للمؤسسات المعروفة باعتبارها منظمات للتوبة، وهناك شبكتان تحصلان على نصف المبلغ:

ـ مؤسسات التوبة «نور الحياة» التي يمثلها نائب الوزير شلومو بنزيري من شاس حصلت على 5,5 مليون شيكل، 3 ملايين من وزارة التربية، و2,5 مليون من وزارة الاديان، وهذا المبلغ لا يشمل المبالغ المقتطعة لمعهد «نور الحياة» ولشبكة دراسات التوراة التابعة لها.

يبدو ان هناك اهتماما بالتفصيل الدقيق لكل جزء من الميزانيات المقتطعة من وزارة الاديان لـ(«نور الحياة» والتي ترد على النحو الآتي: دراسات استكمال وايام دراسية: 18,020 شاقلا، مؤتمرات: 14,714 شاقلا، جولات لقبور الصديقين، 9,486 شاقلا، مخيمات صيفية توراتية: 81,660 شاقلا، اعداد الشبان المتدينين للتجنيد ـ 9460 شاقلا، وهكذا دواليك.

ـ منظمة التوبة «قيم» حصلت على 4 ملايين شاقل، ثلاثة منها من وزارة التربية.

المعاهد الدينية: 61,5، مليون

ولكن وكما اسلفنا فإن المبالغ الاكبر تأتي من ميزانية المعاهد الدينية، 5500 طالب تم تمويلهم في عام 1997 من بنود هذه الميزانية المخصصة للتائبين، وبلغت تكلفة هؤلاء لخزينة الدولة 31 مليون شاقل، الا ان امرا صادرا عن وزارة الاديان يقرر بأن التائبين سيحددون فقط في السنة الاولى من دراستهم ولذلك فان المبلغ يعكس فقط المصاريف على التائبين الجدد.

بنزيري نشيط بارز في عملية التوبة واعادة الناس للدين، وكان مديرا في السابق لمعهد ديني يقدر ان التوبة هي عملية تستغرق خمس سنوات.

ولكن رغم اقواله فان الحساب الذي سنورده لاحقا يعتمد على حسابات حذرة جدا تقول بأن كل تائب ان يتعلم في المتوسط عامين في المعهد الديني. وعلى اساس هذا الافتراض تمويل وزارة الاديان دراسات التائبين بقيمة 61,5 مليون شاقل سنويا، أي 8 بالمئة من ميزانية المعاهد الدينية، واليكم رسوم وتعريفات وزارة الاديان للتائبين بقيمة (حسب كانون الاول 1997): للرجل الاعزب تحصل المدرسة الدينية على 462 شاقلا شهريا (5500 سنويا). اما المتزوج فتحصل له على 642 شاقلا شهريا (7700 سنويا). النساء يحصلن على مبلغ اقل سواء كن عزباوات او متزوجات يصل الى 431 شاقلا شهريا.

في السنوات الاخيرة نشأ في وزارة الاديان فرع جديد لاسناد ودعم التائبين ـ يشمل اطارات دراسية توراتية للسجناء. وتمول دراسات الدين لحوالي 200 سجين من ميزانية المعاهد بمبلغ 260 شاقلا شهريا للتلميذ الواحد. في العام الثاني ينتقل التائبون الى مكانة التلاميذ العاديين، وفي حالة العازبين يحسن ذلك دخل المعهد الذي يحصل مقابلهم على 500 شاقلا شهريا. اما المتزوجون فيحصلون على نفس التسعيرة، وعند النساء يطرأ هبوط ملموس بـ25 بالمئة (311 شاقلا شهريا ـ 3700 شاقلا سنويا). التائب المتزوج والذي يوجد له ثلاثة اولاد يحصل على مخصصات ضمان دخل تبلغ 1000 شاقل شريطة ان يبيع السيارة وان لا تكون لديه شقة اخرى.

مدارس دينية داخلية: 16,5 مليون

سلسلة من البنود في الميزانية التي تقتطعها وزارة العمل والرفاه الاجتماعي ووزارة التربية توجه لتمويل الدراسات في المدارس الداخلية للاولاد المتدينين بمبلغ 120 مليون شاقل، وهناك 13 الف طالب يتلقون مبالغ تتراوح بين 450 الى 1700 شاقل شهريا (5000 حتى 20 الف شاقل سنويا).

«هآرتس» اجرت حسابات حسب وزارة الاديان ووجدت ان التائبين يبلغون سبع التلاميذ الذين يستحقون التمويل في المؤسسات الداخلية، أي 1800 طالب في المعاهد يحصلون في هذه الحالة على 16,5 مليون شيكل من ميزانيات المدارس الداخلية.

تمويل غير مباشر

في الحسابات التي اجريناها اعلاه لم نتخذ بالحسبان شبكات التعليم التابعة لشاس التي تركز عملها على اعادة الناس للدين، شبكة «معيان» للتعليم التوراتي التابعة لشاس تحصل في 1998 على 120 مليون شاقل من وزارة التربية وعلى عشرات الملايين لغايات مثل بناء صفوف ورحلات ومواصلات.

هذه المبالغ لا تتضمن المبالغ المقتطعة من السلطات المحلية. وستحصل منظمة الثقافة التوراتية «معيان» على 8 ملايين شاقل من وزارة التربية و5 ملايين شاقل من وزارة الاديان، ولكن شاس تملك عدة منظمات اخرى ستحصل على عدة ملايين اضافية ايضا. في شاس ليس هناك بالمرة اخفاء للهدف الذي تعمل له شبكاتها وهو اعادة الناس للدين، الحاخام عوفاديا يوسيف يدعو في كل مناسبة الى تسجيل الصغار في مدارس التوراة وليس في المدارس الحكومية الدينية.

قسم هام ايضا من نشاطات الاجنحة المختلفة لحباد وغيرها من الطرق الدينية والطوائف يخصص لاعادة الناس للدين، شبان حباد سيحصلون على مليون ونصف شاقل من وزارة التربية وعلى مليون من وزارة الاديان.

سيارات حباد المتنقلة ستحصل على 3,5 مليون من وزارة الاديان، والتعليم المستقل لاغودات يسرائيل يملك شبكة من عدة مدارس مخصصة للتوبة في اوساط ابناء القادمين الجدد. هذه كانت فقط أمثلة من بنود الميزانيات التي يخصص قسم كبير منها للتوبة. وكانت وزارة الاديان مولت منذ مطلع هذا العقد دراسة 35 الف تائب، 23 الفا من الرجال (15 الف عازبين و8 آلاف متزوجين) و12 الفا من النساء، وزاد عدد التائبين في السنة منذ مطلع العقد بـ66 بالمئة من 3200 الى 5300، وهذه الزيادة تعكس بشكل واضح موجة التوبة التي بدأت في منتصف التسعينات.

الموجة وصلت ذروتها في عام 1996 اذ انضم للمعاهد الدينية المخصصة للتوبة 5900 طالبا جديدا، وهذا التوجه يتواصل في هذه السنة بالرغم من الهبوط بـ8 بالمئة في عدد الملتحقين.

هذه المعطيات تتطرق لتعريف وزارة الاديان بأن الطالب يعتبر تائبا فقط في عامه الاول، من المهم ان نتذكر هنا ان الامر لا يتعلق بكل التائبين بل فيمن قرروا ترك حياتهم السابقة وانضموا لمعاهد التوبة، وعلينا ان نؤكد ان هؤلاء ليسوا جميعا من العلمانيين، ويحتمل انهم كانوا تقليديين او متدينين معتدلين سعوا لتعزيز عقيدتهم.

عمليتان بارزتان في معطيات التائبين الصادرة عن وزارة الاديان، تستحقان تسليط الاضواء عليهما: الاولى زيادة كبيرة في عدد النساء في مؤسسات التوبة، من 759 امرأة في السنة في مطلع العقد الى 2500 في عام 1997، وهذه قفزة بثلاثة اضعاف وثلث الضعف تقريبا. والثانية هي الهبوط البطيء في عدد الرجال المتزوجين الذين يتوبون سنويا.

شاحار ايلان
هآرتس ـ 1998/3/3

تطرف المفدال سيضاعف شعبية ميماد في حال خوضها الانتخابات المقبلة

لقد حدث هذا في نهاية صلاة الفجر من يوم السبت قبل انتخابات 1988: فعندما نهضنا للخروج من القاعة وقفت احدى المصليات وطلبت التعبير عن رأيها. ذلك الكنيس المقدسي معروف كمكان التقاء للمتدينين الحمائميين (غير المتشددين) ولم يعرب احد هناك عن تأييده لحزب معين. لذلك كانت اقوال هذه المرأة خارجة عن المألوف، ففي صوت حازم سعت لاقناع الحضور بالتصويت لحركة ميماد. عدد قليل من الحاضرين استجابوا لطلبها، اما الاغلبية كما لمست فقد صوتت للاحزاب غير الدينية من الوسط ويساره.

اقوال احد كبار الحركة بأن ميماد ستكون على استعداد لدراسة الانضمام الحكومة برئاسة الليكود دفعت كل من لم يرغبوا بمساعدة اسحق شمير الى الفرار. ولكن يبدو ان هناك سببا اكثر اهمية من وراء ذلك: فحركة ميماد مثل المفدال تماما تقترح اطارا دينيا منفصلا، الا ان الناخبين الطبيعيين لحركة ميماد المعتدلين في آرائهم السياسية ينادون ايضا بالانفتاح على العالم الواسع.

وكما يفترض انهم سيفضلون السكن في احياء مختلطة من العلمانيين والمتدينين فهناك عدد غير قليل منهم يفضل «الحي السياسي» المختلط، لذلك قال الكثيرون من اصدقائي قبل عقد من الزمن «لو كنت على استعداد لان اصوت لحزب ديني لكنت اصوت لميماد بالتأكيد».

بعد فشلها لم تغامر ميماد مرة اخرى في خوض الانتخابات، فالهزيمة حملت معها آثار جانبية ومضاعفات اجتماعية، وعززت «النمط السائد» (الستيريوتيب) اليميني الذي يلتصق بكل انسان يقول كلمات التبريك والعبارات الدينية قبل ان يقرع الكأس في احتفال يقام في المكتب، «ليس هناك حتى مقعد واحد للمتدينين المعتدلين»، هاجمني ذات مرة احدهم في برنامج حوار ليلي في الاذاعة ولم يخطر بباله ان المتدينين قادرون على انتخاب قائمة غير قطاعية مثل أي انسان آخر.

الان ينوي اعضاء ميماد العودة للحلبة السياسية ولكن مع فرص افضل للنجاح، للوهلة الاولى لا يبدو ان السبب من وراء ذلك هو تشدد المفدال وتطرفه رغم ان، زبولون هامر دفع حزبه الى مواجهة مع منافسيه عقب مقتل رابين بل نتيجة ان وريثه اسحق ليفي متطرف في آرائه السياسية ويتوجه في كل مسألة الى حاخامه مردخاي الياهو وكأنه تلميذ متدين اصولي.

في المفدال انتهى عهد الانسان العصري الذي يقوم بالفروض الدينية، وقد يقرر قسم من ناخبيه ان هذا الحزب لم يعد يمثله او يمثل يهوديته. ولكن بشكل واع او عن غير وعي تقوم ميماد بالاعتماد ايضا على فشل اليسار لقد قامت، حكومة رابين بترميم واصلاح الشخصية الناهضة للدين (على غرار مباي سابقا). فتسبب الامر بضرر بالغ لليسار في فترة شولميت الوني كوزيرة للتربية والتعليم كانت ميرتس طرحت نفسها على انها حزب قطاعي يمثل علمانيي شمال تل ابيب، ايضا حزب العمل ظهر وكأنه يقوم بابعاد المؤيدين المتدينين عنه بشكل مقصود.

في عام 1992 ادخل حزب العمل ثلاثة من ذوي القبعات الدينية الى الكنيست، ولكن في عام 1996 لم يكن ممثل متدين واحد في موقع مضمون، وخلال الحملة الانتخابية طلب قادة حزب العمل الحصول على تأييد الحاخامات الاصوليين وتجاهلوا في نفس الوقت وجود المتدينين المعتدلين.

غرشوم غورنبرغ
هآرتس ـ 1998/3/3

هكذا من الأصل

السنة التاسعة ـ العدد 2740 الاربعاء 4 آذار (مارس) 1998 ـ 6 ذو القعدة 1418 هـ

القدس العربي — ادب وفن

في مؤتمر الرواية العربية الاول بالقاهرة:

الروائيون العرب يبحثون عن الخصوصية الغائبة ورواية المرأة تتسلل لامتلاك سلطة الحكي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

سلام على الرواية في كل حين، ورحمة بالحكائين الاول، لاجدادنا، اول من امتلكوا ناصية الحكي، ورفعوا لواءه منتصرا على كل الثقافات والشعوب، وتمكنوا من فتح القلوب والعقول والبلدان بسحر الحكي ورونقه، والرواية هي سليلة هذا الفتح، ووارثة المخزون الذي ملأ الصناديق بكل اسرار الحكايات، فقد ظلت الرواية العربية منذ اللحظة الاولى لتشكلها، تسعى في اصرار لا يلين الى ان تكون مرآة المجتمع المدني، ولم تتوقف عن تجديد نفسها او تحرير مبدعها من سطوة كل سلطة، ولم تكف عن مناوشة المردة بحيل السرد، او ترويض الجبابرة العماليق، كي تدخلهم الى قمقم الحكايات، او مواجهة الرواية العربية في كل هذه اللغة التي تبعد سيف الجلاد عن رقبة القاص التي تفتدي بقية الرقاب، وان تتوارث الاجيال الحكايات، ويظل ديك شهرزاد الذي يدركه الصباح دوما، شاهدا على امتلاك العربية ناصية الحكي وفعل الرواية.

ومن هذا المنطلق العلمي جاء مؤتمر الرواية العربية الاول، الذي عقد بالقاهرة في الفترة من 22ـ26 شباط (فبراير) منتصرا لفعل الحكي، بمشاركة عدد هائل من الروائيين والنقاد العرب والاجانب، الذين ناقشوا اكثر من 80 بحثا تحت عنوان عريض هو خصوصية الرواية العربية، وفي اطار الجفاء والجفاف الذي اتسمت به هذه الابحاث، وضيق الوقت في مناقشتها، انصرف المتابعون الى الجلسات المسائية التي عقدت على هامش المؤتمر لتقديم شهادات للمبدعين، والى جلسات الموائد المستديرة التي ناقشت في اكثر من جلسة الرواية العربية وقضايا النشأة والتكوين، والواقعية وبدائلها، والرواية والتاريخ، ورواية المرأة والرواية العربية المترجمة، واتسمت هذه الجلسات بالحيوية والنضوج، وفتحت المجال واسعا للوقوف بلا مواربة امام عوالم الروائيين العرب، مكامن اسرارهم وعلاقاتهم بالنص الروائي ورؤيتهم للعالم من خلال هذا النص الذي يلعب دورا واضحا في الواقع جعل الكثيرين يعتبرون الرواية هي ديوان العرب المحدثين.

من شهاداتهم

المؤكد ان الفعل الروائي خاصة ـ والابداعي عامة ـ يتجلى عندما يركن المبدع الى نفسه متسائلا في دهشة محيرة، عن سؤال هذا الفعل وجدواه. وكيف يبدعه ولمن يبقى ايصال الرسالة التي يحترق دمه في تسجيلها، ولكل كاتب خصوصيته في اختيار الزاوية المحددة التي يدخل من خلالها الى ساحة الفعل، فها هو جمال الغيطاني يعنون شهادته بـ«مواجهة الفناء» رابطا بين اليوم والامس، في لحظة الان التي يتمنى تثبيتها ومتسائلا: من اين تجيء تلك اللحظة التي نسميها «الان» والى اين تمضي، لماذا لا تثبت، لماذا لا نقدر على التأثير فيها بالابطاء او الاسراع، لماذا تفلت هاربة باستمرار، تعبرنا بلا توقف او تمهل... «وتمضي التساؤلات عديدة محورها الزمن، وهي في نظره تساؤلات بلا اجابة حاسمة حتى الان، لكنها دائما المحاولة الدؤوبة من قبل المبدعين في كل الثقافات للانتصار على الزمن ومحاولة قهره، ومن خلال الكتابة تأتي الاجابة، وهي محاولة مقاربة اللحظة الفانية، ولذلك يعترف الغيطاني اعتراف السمرديين بأن الكتابة هي السبيل الى الذود عن نفسه الاحساس بالعدم، وان الكلمة هي قمة التعبير عن الوجود، والقدرة على مقاومة الفناء.

والشهادة عند ادوار الخراط تتساءل عن ما الكتابة عنده، وبعد سرد طويل عن مراحل الحياة والتربية وطقوس الكتابة يصل الخراط الى القضية المركزية في فصل الكتابة، وهي معنى الخلاص متصورا ان معرفة الخلاص هذه نعمة مشكوك فيها يعني هي نعمة مختلطة للعالم والاشياء، فالقديس يعرف الخلاص، والصوفي يعرف الخلاص، وايضا الايدلوجي الضيق الافق يتصور انه يعرف الخلاص، لكن بالنسبة له يتصور ان الخلاص دائما موضوع سؤال، وانه ليس شيئا ملقى به على قارعة الطريق، ولا سهل المنال، ولا يمكن الوصول اليه هكذا، حتى ولو كان هبة من الله، فهو معرفة معقدة وليس ملقاة ومأخوذة مأخذا مسلما به من البداية، وانها شيء صعب، ويتصور ان السعي ومجرد الطلب وليس الوصول فيه هذا المعنى من معاني الخلاص.

انها روح المقاومة التي سرت في كل هذه الشهادات، محاولة بناء واقع مغاير لهذا الواقع المهزوم، ورغم الاعتراف المرير بهذه الهزيمة، الا ان روح المواجهة تسعى للانتصار ورفض الهزيمة، والاحتماء بالفعل الروائي حتى لو كان ـ كما قررت اهداف سويف ـ عبر حوارها الخاص مع الانية الفخارية، او حتى لو كانت الكراهية الشديدة لفعلها الكتابة نفسه عند الطيب صالح، ذلك الفعل الذي عذبه كثيرا وجعله يوقن بأن الكتابة لن تفعل شيئا، فالجراح اكبر بكثير، وكذلك الحال بصاحب النفس الطويل في الرواية العربية عبد الرحمن منيف الذي يعترف بتورطه في الكتابة، ذلك الشيء المؤلم، مؤلم لانه يختنق بالعبرات لمشاهد الواقع الحزينة التي تأتينا على التوالي، وبلا تمهل، فها هي «احلام مستغانمي» تقدم شهادتها بعنوان «البقاء على قيد الكتابة» وتقول: «عندما تكون كاتبا جزائريا، وتأتيك الجزائر يوميا بقوافل قتلاها، فلا بد ان تسأل نفسك ما جدوى الكتابة، فهل الغربة هي المكان الافضل للتفكير في اسئلة الكتابة، تلك التي توجع اكثر من الاجوبة، وهل الحياة حقا في حاجة الى روائيين ما دام ما تكتبه في هذه الحالات ليس سوى اعتذار لمن ماتوا، لبقائك على قيد الحياة، وما دامت الرواية الاكثر عجائبية والاكثر خيالا واندهاشا تكتبها الحياة هناك؟

اية خصوصية

امام هذه الاسئلة الابدية والانسانية التي طرحها المبدعون العرب في شهاداتهم متسائلة عن الزمان والمكان والمستقبل والواقع والحب والثورة وغيرها من الاسئلة التي يشترك في طرحها مبدعو الكوكب الارضي، يصبح السؤال عن خصوصية الرواية العربية لا جدوى من ورائه، اذ اية خصوصية لهذه الرواية التي تشارك الانسانية كلها همومها، ولذلك كان طبيعيا ان تنقسم الاراء في الجلسة الاولى للمؤتمر حول مفهوم هذه الخصوصية، حتى لو تجلى في العديد من الاعمال الروائية في رأي فريق، وفريق اخر يتمسك بفكرة الصيرورة التي ينتفي معها التصور المتاح للهوية او الخصوصية، وهنا اكد د. شكري عياد ان العديد من الروايات التي قرأها عبر مسيرته النقدية لم تشكل تصورا نقديا يمكنه من القول بأن الرواية العربية استطاعت ان تنجز فهما واضحا لمقولة الخصوصية، واضاف د. صبري حافظ ان الشخصية العربية لم تتحدد لها ـ بعد ـ ملامح واضحة، بينما نجد مفهوما واضحا للشخصية الاجنبية، واوضح انه منذ ثلاثين عاما يحاول ان يجمع ملامح الشخصية العربية دون جدوى، وارجع ذلك الى عدم الاعتراف بوجود كيان مستقل للانسان العربي بداخل موطنه، وبالتالي لم تكن الثقافة ـ ولا الرواية ـ الا انعكاسا لهذا المعنى، واقترح اهمية البحث عن خصوصية الفرد في الثقافة بشكل عام حتى تتحقق ـ من ثم ـ في الرواية.

ولم يجد د. عبد القادر القط امامه من سبيل الا ان يتفق مع ما ذكره د. شكري عياد موضحا ان المجتمع العربي لم يتبلور في اتجاه واحد، ولم يتسق على مستوى حضاري واحد، فلم تعد الخلافات في رأيه بين الاجيال فقط، بل تجاوزتها الى داخل الاسرة الواحدة.

اما محمود امين العالم فقد ربط بين الرواية والمجتمعات العربية والانظمة التي تحكمها، مؤكدا ان الوصول الى خصوصية لا يتحقق الا بالتخلص من قيود الحرية، فضلا عن ان الخصوصية مفهوم مراوغ متعدد الدلالات، فهي عين الذاتية، وليست كينونة مغلقة، ولكن تدور في صيرورة دائمة، وخصوصية الرواية تنبع من تميزها القومي في ذاتها، بغير ان يعني هذا الحيلولة دون التشابك مع غيرها من منتج روائي، فقد تعددت الخصوصيات العربية بتعدد التيارات والحقب، حيث تشكلت عبر جدل الداخل والخارج، والاناء الاخر، والذات والموضوع، والخاص والعام، مشيرا الى ان بذرة الخصوصية في الرواية العربية لم تنبت الا من خلال الصراع بين تلك الثنائيات لتجيب على سؤال اين انا من الاخر، وهو سؤال ملتبس بسبب ما تستشعره من قهر اجنبي، مع رسوخ الشعور بالدونية في مواجهة الاخر للتفوق على مستوى الانجاز الحضاري. ولكن «العالم» يعود في نهاية بحثه للتأكيد على ان الرواية العربية حققت انجازات لا يستهان بها لبلورة خصوصيتها المتنوعة في التراث العالمي للعاصر، لكنها ما زالت محاصرة بقيود المحرمات الدينية والسياسية والقومية الضيقة، التي تفرضها مختلف الانظمة والاتجاهات الاصولية المتعصبة، لذا فان البحث عن خصوصية الرواية يرتبط في رأيه بمعركة الدفاع عن التقدم والحرية والابداع.

ويبدأ د. حمدي السكوت في مداخلته مخالفا للاراء السابقة، فهو يرى ان خصوصية الرواية العربية متحققة بالفعل، وتتجلى في الخلفية الثقافية السائدة من تراث ديني وقومي وشعبي، وان هناك الان محاولات جديدة في ابتداع تقنيات تحكم الخطاب الروائي، بعد ان ظللنا نستوردها من الخارج، لكن يبقى على اللغة العربية تفشي ظاهرة الترادف بين مفرداتها، وتعدد ما اسماه باللغات، وليس مستويات او لهجات اللغة مقارنة باللغة الانكليزية ـ الامريكية على سبيل المثال.

على نفس المستوى اشار د. محمد برادة الى ان الرواية بطبيعتها تمرد على حقيقة مسبقة، وان افتراق هوية ثابتة امر مثالي غير حقيقي، متفق على ان البحث عن الخصوصية ينبغي ان يكون بحثا في امكانات الخطاب الروائي، واختتم مداخلته بقوله: ليس السؤال سؤال الخصوصية، وانما كيف يستطيع الروائي العربي ان يجعل نصه حيا مقروءا وممتعا باثرا القلق والشك.

الخصوصية موجودة

والواضح ان سؤال الخصوصية طرح نفسه في جلسات مختلفة في المؤتمر من زوايا مختلفة، مرتبطا بشكل او باخر بسؤال الهوية، الذي لم يعثر النقاد على اجابة عليه حتى الان، فها هو ابراهيم فتحي يؤكد على ان الرواية العربية لم تسر في الطريق الذي قطعته الرواية في الغرب، وان تقاطع الطريقان احيانا، فالرواية العربية لم تبدأ من نقطة البداية ذاتها التي بدأت منها الرواية الغربية بالذات الفردية وجذرالاتها، في مواجهة التقليد الجمعي وعلى انقاضه، فالذات الفردية في الرواية العربية انبثقت تدريجيا من اطواء العلاقات العضوية والجماعات المتآلفة ولم تدخل في صراع تناحري مع الانماط والموروثة للفردية. هذا الطريق المغاير الذي سارت عليه الرواية العربية جعل ابراهيم فتحي يؤكد على وجود سمات قومية للرواية، لا تدور حول بعض السمات الخارجية المتعلقة باللون المحلي، ولا حول روح مطلقة للامة تشكلت من خصائص لا زمنية ولا متغايرة بل حول تجربة تاريخية تمثلتها الحياة الروحية للشعوب الرعبية وجسدها التطور الفني هذا التجسيد الذي تجلى في الرواية الرومانسية والرواية الواقعية وصولا الى الحداثة وما بعدها، وفي جميع هذه المراحل كانت للرواية العربية خصوصيتها، ولم تعتمد في افضل الاحوال على المحاكاة الالية لنماذج مستوردة.

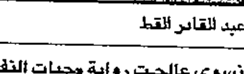
الامر نفسه اكدته د. يمنى العيد في طرح مفهوم الخصوصية من خلال معالجة الشكل الروائي والوقوف على استراتيجية اشتغال تقنياته، اما د. فيصل دراج فقد تساءل في مداخلته عن امكانية بناء نظرية للرواية العربية، موضحا ورابطا بين النص التنويري والنص الروائي، اذ في اطار عمومية النص التنويري، ولدت الرواية العربية، كمرآة لهذا النص وامتداد له، تقول ما يقول بشكل جذاب، غايته الارشاد والفضيلة، وكان من المفترض ـ منطقيا ـ ان يتطور النص الروائي لاحقا، ليحقق استقلاله الذاتي كنص مغاير لما عداه، وان ينتقل ايضا النص التنويري، كي ينتقل من حقل العمومية الايديولوجية التنويرية الى حقل الاستقلال الذاتي الذي ينطوي على علم التاريخ والاقتصاد وعلم النفس واللغة والفلسفة... غير ان قراءة النص التنويري والرواية علاقة داخلية فيه، يكشف عن مال للنص الروائي مختلف عن النصوص الاخرى، واستطاعت الرواية العربية ان تخلق نصها الخاص بها، وهو ما جعل الرواية العربية قائمة ومزدهرة من دون ان تعثر على نظرية في الرواية تشرح وضعها وتعطيه اطاره النظري، فقد ولدت الرواية في عصر التنوير، وتطورت بعد تراجعه، واستمرت بالارتقاء بعد ان اقترب التنوير من الانطفاء، وهو ما يجعل الرواية تنكر بعصر التنوير وترثيه في ان.

وهنا يحيلنا د. صلاح فضل الى ما قدمه التراث السردي العربي من امكانات فنية، ساعدت الرواية الغربية على ظهورها، كما هو الحال في الف ليلة وليلة، هذا في الوقت الذي لم ينكر فيه أن طرح سؤال الخصوصية امر يشوبه قدر من التوتر والقلق، كما ان مفهوم الهوية يحيل الى امر ميتافيزيقي.



عبد الرحمن منيف — عبد القادر القط





جابر عصفور

الرواية النسائية

متعبة هي المرأة ومرهقة جدا، داخل النص الروائي او خارجه، كما الحياة بالضبط، تنفي اية اختلافات بينها والرجل، وبين ما تكتبه وما يكتبه الرجل، وفي نفس الوقت تطالب بخصوصية ما تنتجه، سعيا الى التفرد بين كل النصوص، باعتبارها النص المكتشف دوما، والذي تحتاج قراءة سطوره الى كثير من العناء والمراوغة.

والواضح ان للمرأة العربية في هذا المؤتمر حضورا اشبه بالطغيان، وتجاوز حضورها سؤال الهوية والخصوصية ذاتها، سواء في محاور المؤتمر الرئيسية، او في الموائد المستديرة، او حتى في الشهادات، سعيا لتأكيد هذه الخصوصية التي تميزها والتي تنفيها في ان. فها هي هدى بركات تنفي في شهادتها ان تكون معنية بالنساء، مؤكدة ان الهم الذاتي لا يستحق ان يدخل نصا ان لم يكن انعكاسا حقيقيا لهموم معاشة، فالكلام المباشر عن القناعات السياسية او الايديولوجية تبدو اقل حقيقية في الدلالة من الذاتي الذي يعكس بالضرورة وعبر اشكال متعددة وملتبسة تدخل فيها الهواجس والاوهام والاحلام قدرا من الحقيقة فالشخصية تبدو احيانا اختصارا شديدا لعالم متكامل.

وتقرر ان رغبتها كامرأة جعلتها تكشف ان رجل الرواية ـ اهل الهوى ـ يشبهها تماما كشخصية مذكرة، فالكتابة هي وراء جنس الكاتب وابعد منه، وهي شوق الخروج من كل الحدود المرسومة للكائن.

هذا الشوق الى الخروج من كل الحدود المرسومة للكائن، يمثل هدفا لكل مبدع، وهو الشوق الذي حاصرته الابحاث في الجلسة المخصصة للرواية النسائية، اذ بدأت د. فاطمة موسى مداخلتها بتحليل مفهوم الكتابة النسائية، موضحة ان الخطاب النسائي كثيرا ما يعالج في الرواية العربية النساء المعاصرات في واقعهن بعيدا عن الالوان الزاهية والانوثة المسترخية، كما ان الخطاب الروائي النسائي كثيرا ما يتكىء على كتابة الجسد، او بالاخرى مجموعة الاجساد المتنازعة في كثير من الاحيان في جحيم مشترك، ولعل ذلك هو ما وجدته سحر خليفة في الحمام التركي، بما يضج به من حرارة وبخار وجدران متآكلة وجموع من المستحمات الفقيرات بشجارهن بصراخ اطفالهن، كل ذلك تمثل كجحيم ملائم للبطلة الفقيرة التي قتل زوجها مع الفدائيين. وبنفس التوجه النسوي عالجت رواية «حبات النفتالين» لعالية ممدوح، والرواية المستحيلة لغادة السمان، والعربة النهبية لا تصعد الى السماء لسلوى بكر، موضحة ان ثمة خطابا روائيا جديدا يقترب من خطاب شهرزاد في «الف ليلة» الا ان موضوعه هو الجن بجميع اشكاله في حياة اولئك النسوة التعيسات في غرفهن اسفل الدرك.

وفي نفس هذه الجلسة جاءت مداخلة الناقد محمد البحري متناقضة في منطلقاتها فهو لا يرى في البداية اي فرق بين الرجل والمرأة في الوعي بالزمن، والتاريخ، لكن يقرر في المقابل ان القراءات النقدية تلاحظ ان عناصر السيرة الذاتية متوفرة في الادب الروائي النسائي ثم حصر مفهوم السيرة الذاتية في لغة الجسد وتاريخ الجسد. وهو ما تصدت له حميدة نعنع مشيرة الى مفهومها للسيرة الذاتية الذي يتجاوز هذه الحدود الضيقة التي ارتكن اليها الباحث، فما تم انجازه عن كتابة المرأة الروائية، تجاوز هذه الرؤية ؟ وتصدت المرأة الروائية لشؤون الحياة سياسية واجتماعية ودينية... وان حصر كتابة المرأة ضمن سيرة جسدها، هو تعبير عن الجهل بالكتابة الروائية للمرأة.

التهميش المفتعل

ولكن ما طرحته المائدة المستديرة حول رواية المرأة كان اكثر عمقا وتحديدا وايضا سخونة، اذ حاولت هذه المائدة الاجابة عن سؤالين: كيف تجد رواية المرأة العربية بوصفها نموذجا مغايرا ضمن مغايرات اخرى لجنس الرواية، تتفاعل مع منجزاتها، وتقترح افقا للاستكشاف والاستماع لجزء من الذات العربية كان مغيبا من قبل، اما السؤال الثاني فهو كيف يمكن ان تسهم قراءة هذه الرواية في بلورة وعي الاختلاف المغني للرواية العربية عن طريق تأصيل الحوارية وتعددية اصوات الذوات الكاتبة؟

السؤالان هامان وسعت الاجابات عليهما الى ذلك الشوق الذي تمنته في البداية هدى بركات الى الخروج من كل الحدود المرسومة للكائن، اذ تؤكد نجوى بركات على ان رواية السيرة الذاتية تضمن تكوين رواية نسائية من خلال حكي همومها، لكن ثمة خيارا اخر يتجلى في مشاركة المرأة في مشاكل واقعها، لانه كائن انساني مكتمل، فالكتابة عندها حرية، وهي تؤكد الاحساس بأن الكون متسع حيث يمكن للكاتب ان يصنع له اجنحة كي يطير وان لديها شعورا ان بداخل كل امرأة الف رجل، وان هناك شيئا من الظلم حين نؤكد باستمرار اننا نرى وجه الانثى في كل كتابة تقدمها المرأة، وليس معنى تخلي المرأة عن جنسها، فحواء هي ام البشرية، وهي اول كائن دعا للمعرفة، وهي التي تسببت ايضا في الخطيئة الاولى، وقد حان الوقت لقتل الام كما تم قتل الاب بحثا عن التجاوز.

وتقف اعتدال عثمان عند محاولة تلمس ملامح واتجاهات في الكتابة النسائية، مؤكدة وجود تعددية في اتجاهات الكتابة، وهي متداخلة بدرجات متفاوتة كما تقدم طريقة للنظر الى العالم، وان هذه الاتجاهات على تعددها تثري المشهد الروائي، فهناك اعمال محورها النقض والنقد لما يهمش وجود المرأة بوصفها موضوعا يختزل وجودها في صور نمطية، مما يساعد على تكريس الهوية الانثوية، حيث صوت المرأة يمثل ساحة اساسية في السرد، هذا الصوت يمثل رد الفعل الايجابي والطبيعي، ولكنه يواجه التمييز ضد المرأة بتمييز مضاد، اذ توجد اعمال روائية تربط التجربة الحياتية للمرأة بما هو عام، مع وجود بنيات نقيه ترتبط بحركة التحرر الوطني، مع ترك فجوات في السرد وتشظي الذوات الروائية، وذلك لتفسير حالة التمزق، هذا الى جانب وجود صيغ سردية مستمدة من طرق الحكي الشعبي والشفاهي، مما يتيح تأثرا متبادلا بين الشفاهي والمكتوب ويظهر في بعض نصوص الروايات توزيع خطاب المرأة على عدة شخصيات، وهو ما يوفر للكتابة تقديم رؤية متكاملة عبر النص، كما يظهر طاقة متحررة تدمر الشق السردي المستقر والرؤية غير المتجانسة والتي لا تدعي معرفة بالواقع، وهذه السمات لا تنفصل عن تجربة الكتابة لدى الرجل، قبل ان يتدخل العقل ليحذف او يضيف، هذا مع الاقرار الذي يراه البعض بأن الكتابة في حد ذاتها فعل انثوي.

ويتداخل د. عبد الله الغذامي في الحوار واقفا عند الانسان النهنية التي تحوي انماطا من التفكير والسلوك، ولا يجب ان نفعل اننا حيث نتحدث عن الرواية النسائية فلا بد الا ننسى وظائف المرأة في السلم الوظيفي النكوري والقضية تكمن في ضرورة حدوث الاختلاف، وان يخرج المهمش من الهامش الى المتن.

وهنا يرى د. صبري حافظ «ضرورة دراسة الثقافات المهمشة، حيث تكون ذات وعي متعدد الروافد، فالسود المقموعون يعرفون المتن الابيض والاسود، والمرأة حيث بدأت الكتابة كانت قد استوعبت المتن الذي كتبه الرجل، والواضح في نظر د. صبري حافظ ان الكتابة الجديدة لروايات المرأة تتميز بتعدد الرؤى والخصوبة والتميز والاختلاف وهو ما يظهر في كتابات الثمانينات.

وتؤكد د. نوال السعداوي على رفضها لخصوصية الروائية النسائية، انطلاقا من رفضها للعولمة، والخصوصية هي الوجه الاخر من العولمة، والخصوصية هي الوجه الاخر من العولمة ولا توجد خصوصية لاي نوع من الادب فهذه في نصرها موضوعات مفتعلة، هذا في الوقت الذي تقرر فيه ان الادب الذي تكتبه المرأة مختلف فعلا، لكنها ظلت مهمشة ـ وتتفق هنا مع د. الغذامي وما طرحه حول قضية الهامش والمتن، وقد كتب الرجل عن المرأة كموضوع للفراش، في حين ارى المرأة انسانة لها عقل وجسد وروح، ولا استطيع اختزال كل ذلك في جسد فقط، فالمشكلة في كتابة المرأة هي الانتقال من مبدأ اللذة الى مبدأ الالم، ويكفي ان نرصد حجم العقاب الذي يمكن ان تلاقيه المرأة اذا كتبت عن جسدها في المجتمع العربي.

وكان طبيعيا ان تشارك في الحوار كاتبة من جيل الثمانينات المختلف، الذي رأى د. صبري حافظ في كتاباتهن خصوبة وتميزا، وهي المشاركة لاكتمال الدائرة، اذا اوضحت مي التلمساني، ان كل هذه القضايا التي تم طرحها لم تخص جيلها، فقط نحن معنيون بكتابة الرواية كفن، وتؤكد ان قضية التهميش التي تحدث عنها البعض، قضية مفتعلة، اذ يتم التهليل لما تكتبه المرأة في الوطن العربي كله، وان التهميش اذا كان واقعا على فئة معينة، فهو ليس واقعا علينا بأي حال من الاحوال.

في «الشاعرة» لسهام جبار

د. بشرى موسى صالح *

■ بيقين شعري ظاهر تتحرك سهام جبار في مجموعتها الشعرية التي صدرتها بعنوان «الشاعرة» لتكرس القصد الشعري المضاعف ولتكون الاصالة طبقا لدلالة العنوان على (شعرية) الشاعرة لا على (امرأة شاعرة). ورسخ العنوان قصديته الشعرية ببنية التعريف «ال» لسحب افق الانتظار صوب دائرة شعر محكومة بمشروع ويقينية عالية، ولتحويل النظر من ضياع الهوية وتشتت الدراية والبداية في «شاعرة» الى شخوص في التكريس الشعري والبلورة واقتناص دلالة التفرد في «الشاعرة».

ويحيل العنوان ايضا على مزدوج دلالي موح لا بد من المرور عن طريقة بوصفه موجها للقراءة تمثله لفظة الشاعرة ويتمثل في «شعر» وما توحي به هذه اللفظة من شعاب دلالية معروفة + ذات مؤنثة ملتبسة بتعريف يومىء الى عالم انثوي يقترب من المرأة ويفارقه في آن.

ومن الملاحظ ان العنوان لم يردف بوصف ما او بارتكاز مرجعي ما، بل هو هكذا جاء لا يحمل قصدا آخر ما خلا القصد الشعري في محاولة ايهامية تبريرية.

ولا نقصد حين نلح على عنوان المجموعة اننا بازاء «ملصق اجرائي» اتاحه لنا منهج القراءة والتلقي في اعطاء العنوان بعدا فاعلا في اصطياد مركز الدلالة التي تكثفها بنية العنوان للنصوص، ولكن دخولنا من بوابته مبرر بهدف نصي محض، فمتن الديوان مربوط بحبل العنوان، اذ تتحرك النصوص لتخلق عالم الشاعرة المحكوم بطاقة شعرية + فوضوية عقلية مبرمجة لا تسمح بكشف نظامها على وفق النظام البرامجي المألوف للانساق الشعرية. ويمكن اذا ما جعلنا المرجعية النهبية معيارا في فحص المجموعة ان نقول نحن بازاء تجربة سريالية طابعها الانفلات من السجالات المنطقية والتحدر من النقطة العليا التي ينسجم فيها الوعي واللاوعي شكلا ودلالة.

وبذلك نكون في درجة الانزياح الحرجة التي بررت لكوهين اخراج التجربة السريالية من قانون فحص الشعرية (الانزياح) اذ انه وكما هو معروف سوّغ هذا الامر بكون التجربة السريالية تقع في هذه الدرجة لانها غير قابلة للتأويل وبذلك يتعذر اعادة تبنيها بعد لحظة كسر البنية الاولى.

اقول اذا ما اتفقنا على ان التجربة السريالية في اعمها الاغلب خاضعة الى اللاقصدية والتلقائية فسريالية (الشاعرة) سريالية قصدية محكومة بمشروع ينطلق من محض شعري ـ معرفي واضح قائم على صهر المعرفي بالشعري ضمن آلية الانزياح على نحو يهرب المعرفيات والثوابت من لغوية وشعرية واجتماعية وفلسفية وبايلوجية وكتابية.. الخ. ويوحدها في بنية شعرية مكثفة بقصد الشعر وممتلئة به.

وتشكل تجربة «الشاعرة» واحدة من تجارب قصيدة النثر العراقية الناضجة من حيث التبصر بفاعلية قصيدة النثر الحقيقية القائمة على القصدية المحضة او المجانية حيث هي واحدة من اهم الخصائص التي وضعتها سوزان برنار لقصيدة النثر الفرنسية.

وتم كذلك بوضوح توظيف عناصر او وسائل شعرية متعددة في انضاج القطب الدلالي والتعويض عن غياب قطب الوزن بتشكلات الايقاع الداخلي الذي اتخذ في ديوان الشاعرة اكثر من مظهر، بدت آلية التولد والقلب في الجمل اداة مهيمنة عليه.

واستطيع تحديد مجموعة من الملامح او التمظهرات الشعرية لنصوص المجموعة على سبيل الهيمنة والذيوع، منها: ملمح كسر الانساق فلا تميل نصوص المجموعة الى خلق نسق ما لغرض واضح يقوم على تعمد خرق الانزياح ضمن حدوده المألوفة، وترتبط بهذا الملمح ظاهرة غياب التوازيات القادرة على تأشير صوت النص الايقاعي وتدفق الدلالة شعريا فتميل نصوص المجموعة الى فاعلة تحطيم الالفة ومنازلة عقل الجمهور (البطيء) مثلا:

«ليست مهمتي التوصيل... ليست مهمتي مهمتي».

ومن الملامح الاخرى تعدد مراكز الجملة وتبادل المواقع اللسانية بين الفعل والاسم واشباه الجمل والضمائر، وهكذا عن طريق شعرية قلب وتوالد مستمرة، وكذلك تتمثل في نصوص المجموعة حركة للضمائر في بقع متعارضة بمناقلات شطرنجية مدروسة مع شيئية عالية يسبح فيها فضاء اسناد وعلاقات اسناد تغريبية: «افعل العالم»، «اطلق احمالي للوحشة»، «حاسري قلوبهم»... الخ.

ومن المظاهر الكتابية للمجموعة ما تشترك فيه مع قصيدة النثر من استثمار للسطح الكتابي بتقنيات متباينة على نحو تفتيت الكلمات وترديد الاصوات والنقاط، وعلاقات الترقيم، والاسهم المتعارضة وغير ذلك.

وعلى المستوى الدلالي نجد في نصوص الشاعرة نزوعا نحو تفتيت المراكز الدلالية واقامة اكثر من مركز بقصد تفكيكي ظاهر، الا اننا نستطيع تأشير مهيمنات ذات طابع سيادي على نصوص المجموعة نستطيع تحديدها باربعة مراكز دلالية هي: الكبح، والاقتصاد، والتوحد، والسخرية.

ويصعب في انموذج شعري كـ«الشاعرة» التمثيل على الملامح التي شخصناها انفا لما يتسم به من تكثيف على مستوى الجملة والتشكل والبناء ولما تتسم به المجموعة ايضا من تنوع في بنية القصائد تقوم على التغاير لا التشاكل ناهيك عما يستلزمه التداخلات النصية الحديثة من نزعة بؤرية كلية لا تنسجم مع آلية التمثيل او الاستشهاد.

وفي كلمة اخيرة نختتم بها هذه القراءة نقول ان نصوص المجموعة امتلكت نفاذا خاصا نستعير له توصيف الشاعرة له بانه Made in Siham

* ناقدة من العراق

تقرير لجنة التحكيم في جائزة الرواية العربية يشيد بالتزام عبد الرحمن منيف ودفاعه عن الحرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

جاء التقرير الذي اعدته لجنة التحكيم لجائزة القاهرة للرواية العربية، منتصرا لقضية الالتزام الادبي في اعمال الكاتب الروائي عبد الرحمن منيف، صاحب الحفاوة والتكريم والجائزة، ووقف التقرير الذي القاه الناقد د. فيصل دراج نيابة عن رئيس اللجنة الناقد الكبير د. احسان عباس عند طبيعة النص الروائي واهميته في الابداع العربي، باعتبار من المتقدمين للجائزة يمثلون ارفع ما وصلت اليه الرواية العربية انجازا في مستوياتها المختلفة، لكنه كان من حسن الحظ ان اتفق اعضاء اللجنة بالاجماع على من يستحق الجائزة، يقول التقرير:

اتخذ المجلس الاعلى للثقافة في مصر، في مبادرة جديرة بالثناء والتقدير، قرارا بانشاء جائزة القاهرة للابداع الروائي، وجائزة كهذه تستمد دلالاتها من الجنس الادبي الذي تكرمه، ومن الابداع الذي تحتفي به، وتكتسب معنى اضافيا من المكان الذي تصور عنه، ذلك ان للقاهرة منزلة خاصة بين العواصم العربية، وان تكريم الرواية العربية، هو تكريم لجنس ادبي، حاور بلا انقطاع الواقع العربي، استنهاضا له، وارتقاء به، فالرسالة الروائية منذ بداياتها الاولى نقدت ما يحجب عن الانسان حقه في الوجود الكريم، وهذه الرسالة النبيلة املت على الرواية ان تندد بالعسف والاستبداد، وان تشجب ما يحول الانسان الى كيان مختلف ومجزأ، والرواية في هذا تستجيب في اخلاص كبير، الى المراحل التنوير التي جاءت منها، وتتابع بجهر بلا انقطاع فيه رسالة التنوير، واضافة الى الدور القيادي الذي قامت به الرواية العربية ـ ولا تزال ـ فقد اكدت ذاتها، حاملة التطلعات القومية ومرآة لها، فعملت على التنوع الكلامي الذي يشكل قوام العمل الروائي، كما اثرت الرواية في تجديد اللغة العربية والكشف عن امكاناتها المتنوعة، وسعت الى تفعيل للموروث الثقافي وتجديده، كي يكون قائما في الحاضر «جزءا فاعلا فيه، موحدة الازمنة الثقافية العربية المختلفة، في زمن خلاق مرجعه المستقبل.

وهذا كله امد الرواية، مهما كانت الاطراف التي تكتب عنه، جمهورا وقارئا، يأتيها نص عربي، يحضره في تنوعه، وتعدد قضايا المجتمع العربي المختلفة، ولم يكن بامكان الرواية ان تقوم بدورها التوحيدي على المستوى الثقافي، لولا انفتاحها على التاريخ العربي في ازمنته المختلفة، كما لو كانت ذاكرة قومية حضيية بامتياز، تقرأ الواقع بمعرفة الحاضر، وتتأمل الحاضر مستنطقة الماضي، وتنتج بين الازمنة كلها، بحثا عن هوية ثقافية عربية، تنفتح على العصر وعلى العالم، وتحتضن وجودها التاريخي، بقدر ما تقرأ تاريخها الذاتي النفسي بخبرة وثقافة كونيتين.

ويصوب هذا حققت الرواية العربية وجودها كرواية قومية ـ كونية في آن، قومية وهي تحاور تاريخها الذاتي، وكونية في التزامها بالقيم الانسانية النبيلة، التي تمحو المقت والتعصب والعنصرية، وتتكرر كل ما يضطهد البشر والشعوب ويختلس حقوقهم في الحياة والوجود والمستقبل.

ومهما تكن وظيفة النص الروائي، فان المحتفى به هو الابداع الذي ينسجه، ودلالات هذا الابداع المتنوعة، فالرواية تحتفل بالتخيل الانساني الذي يضيق بالمراجع الجاهزة، ويتمرد على الثابت والاحادي والمعطى بلا تغييب، وهذا المتخيل يجعل من الرواية فضاء لمتعة، وان الاشكال الادبية لا تبنى الا لتهدم، ولعل هذا المتخيل هو ما جعل الشكل الروائي متعددا وعصيا على التقنين. وهذا ما فتح للرواية ان تكون شعرية ونثرية وتاريخية وفلسفية، نصا يفتش عن المجهول واللامسكوك، وان الرواية ما هي الا رديف للابداع والابتكار المتجددين.

وهذه الجائزة المقترحة جاءت من القاهرة، وهي عاصمة الثقافة العربية، ومرجعها التاريخي الذي يشد ازرها، ويواكب خصوبها، فقد اسند المجلس الاعلى للثقافة في مصر مهمة التقديم والاقتراح الى لجنة تضم نقاد وروائيين من الاقطار العربية مختلفة، وذلك على اسس قوامها النزاهة والمعرفة والحكم الموضوعي، وبالتأكيد فان عمل لجنة التحكيم لم يكن سهلا على الاطلاق، لا بسبب اختلاف في الرؤى وتباين وجهات النظر، وهو امر موضوعي، بل بسبب كثرة الاسماء العربية الجديرة بالتكريم، اذ ضمت الرواية العربية في اقاليمها المختلفة، كوكبة من الاسماء الروائية الجديرة بجائزة وبأكثر من جائزة.

ان الروائي المكرم في هذه المناسبة كاتب عربي، جمع بين الابداع والالتزام القومي والانساني، حول الالتزام الى قضية فنية، قبل ان يكون شيئا اخر، وفي وحدة الالتزام والابداع اعطى نصا ادبيا واسعا متعدد المرجعيات، يتضمن السيرة الفردية والسيرة الجماعية، وسيرة المكان والامكنة الضيقة، والمغتصبة، وسيرة الزمن العربي الحديث المنفتح على النور مرة، وعلى الظلمات مرات اخرى، وجمع بين المتخيل والتوثيق التاريخي، واعطى هذا كله اشكالا فنية صادقة دافقة، والذي هو اقتراح فني مستقل بذاته، واقتراح مفتوح للرواية العربية كلها، وذلك في لغة حديثة تلبي خصوصية الجنس الروائي ومتطلبات القارئ العربي الذي يتعامل مع النص الحديث.

وللمبدع المحتفى به في هذا كله يوحد الزمن العربي المفكك وللتنوع، في زمن روائي، يوحد ما تعود ويحتفظ بتعدديته، كما لو كان يكتب عن كل بلد عربي على حدة، ويكتب عن الاماكن العربية كلها في آن.

وبناء على ما سبق فقد قررت لجنة التحكيم وبالاجماع تكريم الروائي الذي جعل من الكتابة دفاعا عن الحرية، ومن الرواية فضاء بهيا في الحرية المكتوبة. مؤكدا ان الرواية في الحالين جنس ادبي ديمقراطي يحلم بمجتمع لا اسوار فيه ولا اقفاص، وهذا الروائي هو عبد الرحمن منيف.

وما ان نطق د. فيصل دراج باسم عبد الرحمن منيف حتى ضجت الحشود في المسرح الكبير بدار الاوبرا المصرية بالتصفيق لمدة طويلة، تأكيدا على الارتياح و الرضا بقرار لجنة التحكيم، في اختيارها الموفق لهذا الروائي الكبير، في اول تكريم له في الثقافة العربية، وان تجمع لجنة التحكيم كلها على عبد الرحمن منيف، لهو تأكيد على مكانته الهامة في الحركة الروائية العربية، وهو ما اشعر الجميع بالارتياح لهذا الاختيار الموفق.

ضمت لجنة التحكيم العليا لجائزة الرواية بالقاهرة في عضويتها الكتاب د. احسان عباس ـ رئيسا ـ وعضوية د. يمنى العيد، د. رضوى عاشور، فتحي غانم، د. توفيق بكار، محمود امين العالم، الطيب صالح، د. فيصل دراج، وسكرتارية عبد الحميد حواس.

وامام حالة الارتياح لمصداقية قرار اللجنة والفرح صعد عبد الرحمن منيف ليتسلم جائزته من فاروق حسني وزير الثقافة المصري، مصافحا اعضاء لجنة التحكيم ود. جابر عصفور الامين العام المجلس الاعلى للثقافة، ومؤكدا في كلمته القصيرة التي قالها بتهدج واضح انه يسعدني ان اكون في القاهرة في المؤتمر الاول للرواية، وان اكون في القاهرة، يعني ان اكون في المدينة الاساسية، التي هي الحاضن الاساسي للرواية، وان يتعقد مؤتمر للرواية العربية، فهو يدل على النضوج وعلى بلوغ السن الذي اصبحت فيه الرواية جنسا مهما، تستطيع ان تخاطب وان تحلل وان تقرأ المجتمع بطريقة الحكي، لان احدى صفات الرواية هي الديمقراطية، بمعنى انها تستطيع من خلال التواضع والتواصل مع الاخرين ان تنفتح على المجتمع وان تقرأه وان تقدم الخلاصة عن طبيعة المرحلة والزمن الذي نعيش فيه، وان تنعقد هذه التظاهرة الكبرى لمؤتمر الرواية في القاهرة، فهذا شيء هام جدا لانها عاصمة حقيقية للثقافة، واي صعود او انكسار في المنطقة العربية يتوقف على القاهرة، واذا كنا قد عشنا في سنوات سابقة في مرحلة نهوض وطني، فقد كان للقاهرة في البداية، وكانت في الطليعة، واعتقد انه يجب ان نحافظ على دور مماثل الان، وعندما تكون القاهرة في صحة وعافية، فان العرب جميعا يكونون كذلك.

والشيء الاخر هو ان الرواية عبارة عن صيغة من صيغ العمل الجماعي، بمعنى ان الرواية ليست في حاجة الى امير، او الى شخص متفرد وحده على قمة منعزلة، ومما يدعو الى الفرح الشديد هذا اللقاء بهذا الجمع الكبير من الروائيين، وبالتالي من خلال التفاعل وتعدد الاساليب يمكن ان ننظر للمستقبل بتفاؤل.

وانني اذ اشكر الجميع اعتبر ان هذه الجائزة موجهة الى كل واحد منا، واتمنى ان تكون الرواية في مؤتمرها الاول قد فتحت افقا جديدا، خاصة ونحن على اعتاب قرن جديد!

ينظمه «مركز العودة الفلسطيني» في الذكرى الخمسين للنكبة:

معرض «مصور القدس» خالد الزغاري شاهد على المعاناة

لندن ـ من إبراهيم درويش:

افتتح الدكتور محمود حمود السفير اللبناني وعميد السلك الدبلوماسي في بريطانيا بحضور جمع من الدبلوماسيين والمهتمين العرب والاجانب معرض المصور الفلسطيني الشاب خالد الزغاري المعروف بـ"مصور القدس"، والذي ينظم له مركز العودة الفلسطيني معرضه الاول في بريطانيا ضمن حملة المركز "فلسطين وخمسون عاما من الاحتلال ـ ماذا بعد".

ويقدم الزغاري في معرضه حصيلة عمله في ثنايا الزمن الفلسطيني وعذاباته، كما يعرض رؤية العدسة (الكاميرا) الفلسطينية لاحداث الانتفاضة والتفجيرات والاعمال الانتحارية، وحالة الشعب الفلسطيني في مرحلة ما بعد اتفاق اسلو، وتحمل مجموعة الصور بصمات ولقطات قريبة وحيوية لانتفاضات الشعب ومعاناته ونهوضه وآماله وحتى لخيبة الامل احيانا.

ويتذكر الزغاري في لقاء مع "قدس برس" كيف بدأت علاقته بالكاميرا والصورة في فترة مبكرة من حياته، حينما كان يحمل كاميرا او آلة تصوير عائلية من نوع "اغفا" يصور بها المناسبات العائلية افراحا واتراحا ورحلات، ويوثق من خلال الاشياء الصغيرة التي تحيط بمجتمع عائلة فلسطينية تقطن المدينة المقدسة ما تعيشه القدس المحتلة تحت ضغط تغيير الهوية منذ عقود طويلة.

ويحكي الزغاري انه كان في زمن هوايته الاولى وحبه مع الكاميرا مسؤولا عن جمع قلبين فلسطينيين فرقتهما المأساة، احدهما كان يعيش في القدس المحتلة والثاني والثاني وهو المرأة فكانت تعيش في عمان، ويقول ان الزوجين لا يزالان يحملان ذاكرة الصورة التي التقطتها عدسة الزغاري وجمعت بينهما مؤسسة لبيت فلسطيني ربما في القدس او في عمان.

وحينما انهى الزغاري دراسته الثانوية انضم الى جامعة القدس التي غادرها بعد فصل واحد للانغماس في عمله الصحفي، حيث كانت صورة "اليهود يدخلون الاقصى" في عام 1990 اولى صوره "الحقيقية" التي ظهرت في صحيفة دولية وعربية.

ومنذ هذه الصورة بدأ الزغاري يشارك في الاحداث الفلسطينية موثقا لايامها وتفاصيلها الصغيرة، ولآلامها واحزانها الطويلة، وقد تعرض نتيجة لهذه المشاركة القريبة التي جعلته وجعلت صوره شاهدا على الزمن الفلسطيني الصعب في التسعينيات لعدد من الاعتقالات والمضايقات وحتى الضرب والاذى الجسدي، ويقدم الزغاري سجلا عن المعاناة التي واجهها ذاكرا اكثر من 13 حادثا وقع له في الفترة ما بين 1994 و1998 فقط.

وتنبع اهمية الصورة التي يلتقطها الزغاري في تعبيرها عن الحالة الفلسطينية وفي اوليتها في سياق الحدث، حيث يقدم صورة نادرة لاحداث لم يكن الرأي العام ليعرفها لو ما كان هو كمصور في موقع الحادث، وقد اعطته فرصة العمل مع بعض وكالات الانباء مثل رويتر (1993) واسوشيتد برس (1995) مساحة واسعة للتحرك بين مناطق الضفة الغربية وفلسطين المحتلة، حيث قدم من هذا الموقع عددا من الصور التي ظهرت على الصفحات الاولى لعدد من الصحف الاجنبية والعربية.

وحين تسأل الزغاري عن الطريقة التي يلتقط بها صوره وما اذا كان يخطط للقطة مسبقا يجيبك ان المصور الصحفي محكوم بظروف الحدث، فهناك صور لا تستدعي التخطيط وتعتمد كثيرا على قرب المصور او بعده عن الحادث كما تعتمد على سرعته في التقاط المشهد المؤثر في هذا الاتجاه، وتعتمد الصورة ايضا على طبيعة الحدث وما اذا كان مظاهرة عامة مثلا او احتجاجا او جنازة او احتفالا، فهناك صور التقطها الزغاري مرة واحدة من الزاوية التي وجد فيها نفسه، وهناك صور التقطها من عدة زوايا بحثا عن اللقطة ذات الحس المباشر.

ومن المعروف ان الصورة تلعب دورا في تغيير الرأي العام العالمي حول قضية معينة مثل ما احدثته صورة فتاة النابالم الفيتنامية التي التقطها مصور امريكي لطفلة تجري عارية بعد احتراقها في حقل من الالغام والدمار ابان الحرب الفيتنامية، وكانت الصورة عاملا مهما في قلب الرأي العام الامريكي حول الحرب البشعة في فيتنام.

ولذا فان هم الزغاري الاساسي ينصب دوما على الطريقة التي يمكن من خلالها نقل المعاناة الفلسطينية والتحدي الفلسطيني للاحتلال عبر الصورة، ويقول ان الاطفال الفلسطينيين الذين يجدون انفسهم احيانا في مواجهة الجندي الاسرائيلي او بين بقايا حطام بيتهم الذي هدمته الجرافة الاسرائيلية يعتبر الموضوع الأقرب الى قلبه، لا سيما وان الطفل العربي والفلسطيني الذي يعاني ويحمل مشاعر الحزن غالبا ما تختفي صوره من صحف العالم ما يعطي الغرب انطباعا بان هذا الطفل غير موجود او انه بلا مشاعر.

ويرى الزغاري ان القدس نفسها كموضوع هي محط اهتماماته، اذ يطمح لتسجيل وتوثيق كل ما يتعلق بها او ما



صورة من العرض

يحيط بها من احداث، ويأمل ان ينجح في اصدار "كتالوج" عن المدينة المقدسة للفترة 1993 – 2000 يقدم فيه دليلا للاحداث التي وجدت اطارها في داخل للمدينة المقدسة من مظاهرات الى عمليات مصادرة البيوت والاستيطان واحداث حول الاقصى.

وحسب الزغاري فان هذا الدليل سيكون شاهدا لجيل جديد عن مدينة السلام ومدينة كل الاديان كما يصف القدس المحتلة.

ويعتقد خالد الزغاري ان عمله كمصور صحفي يجب ان يتركز حول الهم اليومي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني او يواجهه، ولا يرى ضرورة لأن تسجل عدسته الواقع التراثي او الزمن الفلسطيني (التاريخ الماضي) وتراثه من خلال عدسته، لانه يرى عملا كهذا من مهام الباحثين الاجتماعيين والانثروبولوجيين.

ويعتمد الزغاري في تسجيله لحيثيات الحدث اليومي على شبكة من العلاقات غير الرسمية مع الشارع الفلسطيني الذي يقدم له المساعدة والدعم المعنوي في عمله، ولكن الزغاري يشير الى ان مهمته كمصور صحفي تجعله عرضة للموت احيانا او للاذى، ويذكر كيف تعرض اثناء تصويره لصدمة ما بعد تدمير الباص رقم 18 في القدس المحتلة عام 1995 اثر عملية انتحارية كيف وشى به صحفي يهودي اخبر الشرطة عن تواجده في موقع الحادث، ويقارن الزغاري بين ما يقدمه الصحفي الفلسطيني من مساعدة وحماية للطواقم الاجنبية التي تدخل الارض المحتلة للتصوير وبين موقف الصحفي الاسرائيلي الذي ربما كان مدفوعا بحس المنافسة او الكره لوجود عربي في موقع حادث مات فيه عدد من الاسرائيليين.

ومع ذلك يرى الزغاري ان صوره احدثت صدمة على المشاهد الاسرائيلي لا سيما في المعارض التي شارك فيها داخل الخط الاخضر، بل ان صوره صارت جزءا من مساق يدرس في الجامعة العبرية في القدس عن علاقة الموت بالصورة، كما ألقى الزغاري نفسه عددا من المحاضرات في بعض المعاهد والاكاديميات الاسرائيلية عن الصورة والحرب، وعن علاقته بالصورة والآليات التي ينزع اليها في تسجيل الحدث اليومي الفلسطيني.

ويرى الزغاري ان صوره تعبر عن تاريخ شخصي ووطني، ذلك ان لكل صورة التقطها ذكرياتها الخاصة وتفاصيلها التي ارتبطت بها، ويشير في هذا الاتجاه الى ان المصور الصحفي في بحثه عن الصورة الاولى والسبق الصحفي احيانا ما يجد نفسه في موقع محرج مثلما يحدث حينما يذهب بحثا عن صورة شهيد او مطلوب، حيث يجد انه الاول الذي ينقل الخبر لأهله لما يعرضه احيانا للحرج او الاذى والطرد، ولكنه يعلق بان الشعب الفلسطيني تعلم من تجربة المعاناة الطويلة مع الاحتلال وتعلم ان الاعلام والصورة ضروريان لتسجيل التاريخ الحق.

ويعتقد الزغاري ان المصور الصحفي يلعب في بعض الاحيان دور المنذر لشعبه او الشاهد على زمن سيجيء، ويذكر كيف التقط صورا لعمليات الحفر تحت المسجد الاقصى فيما اصبح يعرف باحداث النفق قبل عام من الاحداث التي وقعت في ايلول (سبتمبر) 1996، ولكنه يؤكد في هذا السياق ان العدسة احيانا ما تتحول عن الموضوع الاساسي لتسجل ما يجري حوله، ويرى في حادث النفق مثالا اكيدا على هذه النزعة اذ يقول ان التركيز تحول من تصوير النفق الى تصوير الاحداث التي رافقت الاعلان عن افتتاحه.

وصور الزغاري في تسجيلاتها مليئة بالدماء والمعاناة الفلسطينية، حيث تنزع الى تصوير اللحظات الاخيرة، لحظات الوداع التي تقوم بها العائلة لعزيزها الشهيد، ولكن العدسة عوضا عن التركيز على الشهيد المسجى تنجح في التقاط حالات الألم الداخلي في عيون الاهل او الاصدقاء الذين يقفون باجلال، كما تركز في الكثير من الاحيان او غالبها على تعميق الاحساس بالمأساة الكبيرة في عيون الاطفال الصغير الذي وجد نفسه بين حطام بيته الذي يمثل "تعب العمر" بالنسبة للعائلة.

ويجد الزائر لمعرض الزغاري في مجموعة الصور المعروضة حاليا في "غاليري الكوفة" بلندن صورة الشاب الفلسطيني الذي وقف متحديا الجندي الاسرائيلي المدجج بالسلاح، "العين بالعين والتحدي اكبر" كما تحكي الصورة، ولا يمكن فهم رسالة الصورة العالمية دون التعرف على النفسية الفلسطينية ودواعي سلوك "القبضاي" الفلسطيني الذي يقف مدججا بحجارته او عزيمته مجردة اما الصلف الاسرائيلي. وتتجول عدسة الزغاري بين الكثير من لحظات الفجيعة والالم، ولكنها ايضا ترسم خطا بيانيا لدى المقاومة الفلسطينية والامل المفجوع احيانا لا سيما بعد توقيع اتفاق اوسلو، فهي في رسمها للمدى البياني تعمل على الدخول في تفاصيل الالم والاحباط العام الذي يعيشه الفلسطينيون او الفقر المدقع الذي يدفع الفلسطينيين العمال في اسرائيل لانتظار سيارة النفايات بحثا عما تركه الاسرائيليون من متاع قليل لم يجدوا له مكانا الا ارضا فلسطينية مصادرة ربما لاسباب امنية، لان النفايات الاسرائيلية قد تعبر عن هذا الحس الامني الذي لا يجد ارضية له الا على خلفية معاناة الفلسطينيين.

ويفتخر الزغاري الذي يزود عددا من الصحف العربية في الاردن ومصر بصوره بانه اول مصور عربي ينجح في انشاء معرض له على شبكة المعلومات الدولية "انترنت" يقدم من خلاله سجل فلسطين التسعينيات.

وتمسك صور الزغاري المليئة بسجل الدم الفلسطيني والعطش والخوف والمعاناة بحس الشاهد العام، ولذا فهي تحمل رسالة عالمية اللغة، وتشبه في تقنيات رؤيتها صور الحرب في مناطق مختلفة من العالم، وهي تنجح في الامساك بمشاعر المشاهد وتسرع الغضب او القرف احيانا من ما يحدث يحدث هناك الآن في فلسطين، ولانها كذلك فيمكن القول ان الزغاري المصور الشاب نجح في تجسيد تاريخ فلسطين الحاضر بآلة صماء تحملها يداه.

ولد المصور خالد الزغاري في بلدة قطنة في القدس المحتلة عام 1971، وعمل مصورا صحفيا لوكالتي رويتر البريطانية واسوشيتد برس الامريكية للانباء، ويتعاون حاليا كمصور مع صحف الرأي الاردنية والقدس الفلسطينية والراية القطرية والاهرام المصرية والشبكة العربية للانترنت.

خالد الزغاري في معرضه اللندني (القدس العربي)

وقد شارك الزغاري خلال الاعوام الثلاثة الماضية في نحو 24 معرضا محليا وعربيا، ففي فلسطين شارك في معارض وفعاليات ثقافية من مثل اسبوع فلسطين الثقافي في رام الله (1995)، والانتفاضة بعد اوسلو في جامعة النجاح الوطنية بنابلس (1995)، وفي تل ابيب بمعرض الحقيقة (1996)، وفي الخليل في مهرجان العنب (1996)، ومعرض وزارة الثقافة الفلسطينية "من صور البطولة" (1996)، وفي كفر قاسم في مهرجان الذكرى الاربعين لمجزرة كفر قاسم (1996).

كما شارك في عمان في معرض "انتفاضات الاقصى" الذي نظمته مؤسسة عبد الحميد شومان عام 1996، وفي الجامعة الاردنية عام 1996، وطافت صوره العديد من المدن الاردنية مثل الزرقاء واربد، وله معرض "القدس اليك ثانية" في متحف حيفا الذي شارك فيه عام 1997 كما شارك في الامارات في معرض مؤسسة التعاون ومهرجان "القدس تناديكم" هذا العام. ومن المقرر ان يطوف معرضه الموجود في غاليري الكوفة بتنظيم من مركز العودة الفلسطيني 14 مدينة بريطانية.

ويعد معرض الزغاري جزءا من حملة توعية وتثقيف يقوم بها مركز العودة الفلسطيني الذي انشئ في لندن لخدمة مجموعة اهداف تتعلق بمصير الاجئين الفلسطينيين، وفلسطينيي الشتات. ويصدر المركز منذ انشائه مجموعة من الابحاث التوثيقية، وله برنامج منظم من المحاضرات المتعلقة بفلسطينيي الشتات.

ويقول ماجد الزير مدير المركز الذي اخذ على عاتقه تنظيم معرض صور خالد الزغاري ان مركز العودة الفلسطيني يهدف الى تعزيز الحقوق الفلسطينية وتاكيد حق الفلسطينيين في عودتهم لارض اجدادهم، وتاكيد الهوية الفلسطينية والتصدي لدعوات توطين الفلسطينيين في بعض الدول العربية، ويؤكد الزير ان المركز يحاول تعزيز الوعي العام بالمشكلات التي يعانيها اللاجئون الفلسطينيون ومصيرهم لا سيما في ظل اتفاقيات اوسلو.

ويصدر المركز نشرة دورية بعنوان "العودة" تعرض لدراسات وتقارير اخبارية ذات علاقة بالجهود البحثية حول فلسطينيي الشتات والمواقف السياسية بشأن مصيرهم وحل مشكلتهم. وسيقوم المركز من خلال حملته الجديدة "فلسطين وخمسون عاما من الاحتلال" باصدار مجموعة من الدراسات منها سجل القرى الفلسطينية المدمرة الذي اعده باحث فلسطيني في جامعة الكويت.

كما سينظم المركز يوما علميا بداية الشهر المقبل حول القضية يشارك فيه مجموعة من الباحثين الفلسطينيين والعرب مثل منير شفيق، كمال الهلباوي، عبدالوهاب الافندي، عصام نعمان وغيرهم. وتخدم الحملة الجديدة بعضا من اهداف المركز الساعية الى تأكيد الحق الفلسطيني في العودة الى الارض والوطن وتعرية الجهود الاسرائيلية التي تحاول تجاوز موضوع اللاجئين الفلسطينيين الذي ذكره الزير، لا سيما وان هذه الفعاليات تأتي في وقت تخطط فيه اسرائيل للاحتفال بخمسين عاما على تأسيسها.

الباحث اليمني الدكتور نزار غانم:

الثقافة والعمل الطوعي جنبا الى جنب

صنعاء ـ «القدس العربي»:

الدكتور نزار محمد عبده غانم رئيس مجلس امناء «المركز الصحي الثقافي» بصنعاء الذي يضم عيادة خيرية ومدرسة للفنون يعتبر من ابرز الناشطين اجتماعيا في هذا المجال بجهود ذاتية بدأها بافتتاح عيادة مجانية للمبدعين في منتصف اب (اغسطس) 1992، ومنذ ذلك الحين وهو يواصل كفاحه لانجاح هذا النشاط الطوعي الذي يحقق نجاحا يوما بعد يوم.

والطبيب نزار هو احد ابناء الشاعر اليمني الدكتور محمد عبده غانم، وهو من مواليد عدن سنة 1953، تنقل مع والده بين لندن ولبنان والسودان خلال مراحل دراسته المختلفة، ثم عمل في دولة الامارات العربية المتحدة كطبيب بعد حصوله على درجة البكالوريوس في مجال الطب من السودان وعاد بعدها ليحط رحالة في صنعاء ويعمل حاليا مدرسا للصحة المهنية في كلية الطب بجامعة صنعاء وعلاوة على ذلك فهو شاعر وفنان.

صدر له عدة مؤلفات ابرزها «جذور الاغنية اليمنية في اعماق الخليج» عام 1978 مشاركة مع الباحث الاماراتي خالد القاسمي، وديوان شعر بعنوان «تداعيات الغربة» عام 1991 وكتاب «حمينيات صدى صيره» وكتاب «جسر الوجدان بين اليمن والسودان» عام 1994 ويعمل الان على اصدار كتاب جديد تحت عنوان «دراسات يمانية في الطب والفن». هنا حوار معه:

■ ماذا عن اعمالك الطوعية ولماذا تتجه نحو هذا المسار؟

■ اعتقد ان عملي الطوعي هو العمل الذي يكمل ما اعيشه من عشق نحو وطني ونحو اهل هذه البلاد الذي ربما لا استطيع ان اوفيه حقه من خلال عملي الجامعي، ووجدت من خلال ممارسة عملي الجامعي في تدريس مادة الصحة المهنية انني بحاجة الى ممارسة المهنة اكثر في تقديم الخدمة الطبية للمحتاجين سواء كانوا المبدعين فكرا او المبدعين فقرا، من خلال تقديم خدمة الرعاية الصحية الاولية لهم للمشاركة في خدمة المجتمع بهذا العمل الطوعي، وفي الفترة الماضية اصبح لي اهتمام ايضا بالجانب الثقافي من خلال انشاء مدرسة الفنون التابعة للمركز الصحي الثقافي.

■ في الوقت الحالي كيف تجد نفسك، طبيب، شاعر ام فنان؟

■ اعتقد انه قبل ان تجدني في اي من هذه ستجدني انسان عاشق للوطن والعشق يعلمك الكثير من الاشياء، يعلمك الجمال ويعلمك الخير ويعلمك الحق ويعلمك التشبث بهذه القيم ـ انا من خلال اعمالي الفنية التي اخذت شكل مؤلفات جادة في التاريخ اليمني واخذت ايضا بشكل ديوان شعري صدرت قبل فترة وبعض الاغنيات والالحان التي سجلتها منذ اعوام للاذاعات اليمنية والخارجية احاول ان اخرج الى معاني جمالية واحقق ذاتي وجدانيا من خلاله هذه الآلية الفنية، فالفن هو نوع من الاغنية الروحية، الناحية الثانية ان النشاط الاجتماعي، احاول ان احقق من خلاله قيم الحق والخير وبذلك انا في العمل الطوعي الخيري منذ عام 1992 احاول ايصال اعمالي الى اكبر قدر ممكن من الناس بحسب امكانياتي، فانا في جانب النشاط الاجتماعي مسكون بأوجاع المجتمع الذي يحاول ان يرتقي في جانب التنمية الاجتماعية الى جانب الفرقاء الاخرين في هذا المجال ولست من خلال شخصيتي لكوني طبيبا وتربويا ان هذه تسمح لي بالتواصل مع الاجيال ربما اكثر من شخصية الفنان الذي يجد نفسه ضعيفا امام الابداع وامام الجمال.

■ هل يعني ذلك ان مهنتك الطبية كانت منطلقك نحو الاعمال الطوعية والانسانية؟

■ الطب في عصر التخصصات يجب ان يؤخذ بجدية ولكن هذا التخصص نفسه يفرض تكاملا، عندما نقول ان هناك تخصصات كثيرة يجب ان يوضع فريق عمل لكي يقوم بالعمل الموكل اليه، حتى نحن في هذا المركز الطوعي النموذجي البعض منا يقوم بالعمل الاداري والبعض يقوم بالاعمال الطبية والبعض يقوم بالاعمال التربوية التدريسية وبعضهم يقوم بتوزيع المعونات الاجتماعية وهكذا. والتخصص الذي انا فيه منفتح كثيرا على العمل الاجتماعي ولهذا نسميه «الطب الاجتماعي» ذلك لان الاطباء الاخرين الذين يستقبلون المرضى في عياداتهم يعالجونهم بالعقاقير اما نحن فنقوم بتشخيص المجتمع، لاننا عندما نجد حالات من البلهارسيا مثلا لا نبادر باستئصالها بالعلاج الكيمائي فحسب وانما ايضا بمحاولة تغيير سلوكيات الناس للتحصن منها، ولهذا نحن نكثف من تثقيف الناس ومن تحسين الاوضاع البيئية والصحية.

■ «المركز الصحي الثقافي» الذي تديرونه، كيف بدأت الفكرة وما هي المراحل التي مر بها؟

■ «المركز الصحي الثقافي» مر في فترة بدأت الاوضاع السياسية في بلادنا تشهد ممارسة واسعة من الحرية الديمقراطية التي ترسخت اولا بوجود الاحزاب وفي اثناء تلك الفترة كان لا بد من قيام مؤسسات المجتمع المدني التي تكمل الدور الذي تقوم به المؤسسات السياسية الاخرى لان مؤسسات المجتمع تحقق رغبة المواطنين في مجتمع حر وديمقراطي وفي ان يقدموا ما لديهم للاخرين سواء من خلال الاعمال المهنية او من خلال الاعمال الطوعية وكان انشائي للعيادة المجانية للمبدعين عام 1992 كنواة لهذا المركز تصب في هذا الاتجاه وذلك لاحساسي بالمعاناة التي يعيشها المبدعين الذين عادة ما يكونوا موظفين حكوميين ويعانون كثيرا في سبيل تحقيق مستوى اجتماعي مقبول لاطفالهم من خلال التعليم والصحة، ولهذا تفرغت لهذا العمل وحاولت فتح فروع في المحافظات الاخرى وفي النهاية وجدنا من خلال ممارسة هذا النشاط الطوعي ان المبدعين فكرا قد اصبحوا مبدعين فقرا ايضا نتيجة لازدياد مستوى الفقر بعد الاصلاحات الاقتصادية الاخيرة، واضطررنا لفتح المركز امام كل شرائح المجتمع بما فيها الشرائح المهمشة وقد تمكنا من معالجة آلاف الحالات وحل الكثير من القضايا اضافة الى اننا تمكنا من القيام بعمل تنموي اخر وهو اقامة مدرسة للفنون تهتم بتحسين المهارات المسرحية والموسيقية والحرفية والخط والرسم، بحيث توجد نوع من الحروف اليدوية التي يمكن ان نساعد من خلالها على مقاومة البطالة المتصاعدة، وذلك من باب المقولة (لا تعطني سمكا ولكن علمني الاصطياد).

■ ما هي ابرز انشطة المركز الحالية؟

■ انشطة المركز حاليا تتركز حول دائرتين، الدائرة الصحية والدائرة الثقافية، في الدائرة الصحية ادخلنا نظام التأمين الصحي الدائم برسوم شهرية رمزية لارباب الاسر، مع تأمين كافة الخدمات الطبية من ادوية وخدمات مخبرية وتطبيب والعلاج النفسي وغيرها، وبموجب عضوية رب الاسرة في الاشتراك بهذا النظام يتمكن من الحصول على كافة الخدمات الطبية التي يقدمها المركز وهو بذلك من خلال الاشتراك البسيط يساهم في دعم انشطة المركز.

وبالنسبة للدائرة الثقافية نظرا لعدم وجود مدارس للفنون المتكاملة في اليمن، فانه ما نقوم به هو محاولة لسد هذه الفجوة في الجانب الاكاديمي الفني، خاصة في ظل القصور الحاصل بالتربية الفنية في المدارس العامة، ونعتبر روادا في هذا المجال.

■ هناك الكثير من المراكز والمؤسسات الثقافية في اليمن ما الذي جعلكم متميزين عنهم؟

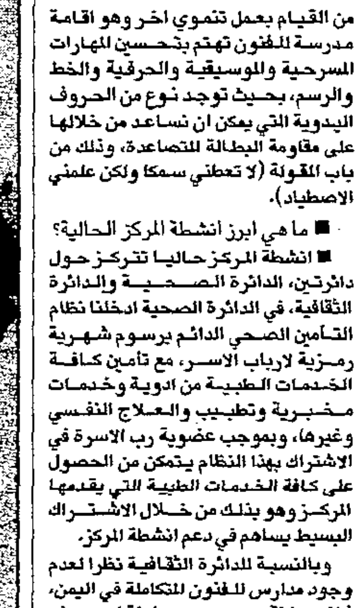
■ نحن نهتم بجانب المحاضرات التثقيفية وفي مجال الندوات وقد لا يكون بامكاننا منافسة مؤسسة العفيف او مركز الدراسات الاستراتيجية او مركز دراسات المستقبل او النادي الادبي لانهم متفرغون اكثر في الجانب الثقافي ونعتبرهم زملاء في مجال الكفاح في جانب التنمية الاجتماعية، ولكن ليس في اي من هذه المؤسسات مدرسة فنية متكاملة تدرس فنون المسرح والموسيقى والرسم والخط وغيرها، لكننا تميزنا في هذا الجانب وهو ما جعلنا ننفرد بجانب معين ونركز عليه حتى تكون لنا ايجابية معينة تميزنا عن الاخرين، لان السلبية التي رأيناها ان الكثير من المؤسسات تكرر الاخرى، وتحرق بل وتستهلك الاخرى ونقترح لو يكون هناك مجلس اعلى للتنسيق لعمل استراتيجية وبرامج عمل مفصل لهذه المؤسسات حتى لا يكرر بعضنا البعض ونقتسم العمل من جميع جوانبه، حتى يؤتي ثماره المأمول.

■ مع كثرة هذه المؤسسات الثقافية، هل تعتقد انها تؤدي دورا في مجال التنمية الاجتماعية؟

■ حقيقة لكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور معين في الجوانب التي تركز انشطتها عليها والذي لا يخلو من فائدة في الجانب التنموي، وهذا يدل على اننا فعلا حريصون على ان يكون العمل الطوعي في بلادنا في مستوى المسؤولية مثل القطاع الحكومي، طبعا التجربة جديدة وقد لا تخلو بعض المناورات السياسية التي تقلل من شأن الانتاج وتحصر الخدمات واعمال الخير، ومثل هذه التجارب السلبية لا شك اننا سنتجاوزها بمزيد من الاصرار على ان يكون العمل الطوعي طوعيا، وانا ارى ان مشاكل العمل الطوعي التي بدأت تظهر على السطح لا تحل الا بمزيد من اعطاء العمل الطوعي حريته.

التقاه: خالد الحمادي





د. نزار غانم يعرض احد الادوات الموسيقية اليمنية في مدرسة الفنون (القدس العربي)

تداعيات

مبارك هذا الموت الذي يؤصل الكتابة

حسان بورقية*

[الى روح بركات، المجاطي، خير الدين.. وغيرهم من الذين رحلوا]

■ لا شك ان للمبدع واحد من المصابين بلوثة موت حميمية ـ مثل كل انواع الموت، الحقيقي والمجازي ـ لانه مطارد بما يعكر عليه صفو التلذذ بهبة نسيان مهنة الحياة. والكتابة لديه ليست سوى خلاصة لهذه النار التي لا تبرحه... لذلك يظل بدون مقاومة ازاء الخوف الذي يهدده، مجردا من وسائل تنبهه او ابعاده، ولا تملك يمناه الا اختلاق علاجه الخاص آبيا الاستسلام الى قدره، بهذا المعنى تكون الكتابة ـ اوليا ـ تحايلا على ما يفرضه الموت من اشكال وكلام: انها تفكيك واعادة تسييج للزائل تجاه اليقين المدوخ، اعادة صياغة الهشاشة المرضية للكلمات التي يحتجب وراءها الزمن، علنا نظفر بيوم اخر ونمكث الى اجل جديد...

عندما نتصفح كل التراث الشعري والنثري الانساني، سنتأكد من ان الوعي بالموت كان منذ الازل، لكنه لم يتخذ شكل القلق الا مع اول مبدع، فترادف الموت والزمن، كوجهين لعنق واحد يشعر باستمرار «انه لا دواء في الصيدليات ضد داء الوجود»

(سيوران) وان كل ما يؤسسه الانسان مثل قبض الريح، وان كل التغني بالحب باللحظية، بالبعث، بالانتشاء، بالجماعة وغيرها، ليس سوى نسيان لهذا الثقب الاسود الذي يتحفر في القلب والذي يستحيل ردمه.. هو الموافق الصامت الوحيد، القابع في مكان لا يغفلنا ـ في الخلايا ـ الظل الذي يمكنه ان يثبت في اللحظة التي يشاء بأنيابه ومخالبه، نحمله معنا، كأن الخارج الى الحياة داخل الى الموت. هل اتى الانسان ذات يوم؟ يصير فقط. وكأن كل ما خلقه يتنكر له في اللحظة الحاسمة، لحظة شرلفة الفوهة. لذا كانت المراودة واقناع الذات بضرورة عشق الموت ـ رومانسيا ـ هي الحل الوحيد، وكأننا نغادر غرفة لم نخبرها بما فيه الكفاية، لنلج اخرى اكثر غموضا، كرمية نرد قاطعة، كل الوجوه المحتملة فيها مميتة، الزمن تهديد ومكيدة، كمغزى، وهو شرك لعبة الوجود الحقيرة التي لم يستشر فيها الانسان يوما من هنا، يعتبر كل اثر، كل ابداع فعال، حالة من حالات الانبعاث، عثورا على زمن ضائع، كأن زمنا يواجه زمنا اخر: مراودة شهرزاد، لا تكاد تعثر على ابداع اصيل لا يسترق من رعب الابدية هنيهة غاوية، تستحثه بطمع على المزيد من الاستراق: الابداع سلاح وحيد ما دام الانسان كائنا للموت.

هل نكتب لكي نصمد للحياة، لكي نمددها او نمتد فيها، لكي نترك اثرا ما كما يخلف الحكيم مريدا يدل عليه؟ ان هذه المهنة البئيسة التي تنكد الحياة غالبا، تدفع دون تراجع لما هو قصوي العيش على هامش الذات، لمواجهة الاسئلة القاتلة، للاقتراب من ينبوع اللغز الجارح ـ كما يقترب فراش من الضوء الحارق ـ لاستراق بعض صداه في عزلة مضاعفة. ان المبدع محكوم عليه مسبقا، وهو لا يغفل ذلك، ولكنه يهوى، دون قلق ظاهر، الدخول الى المبارزة الاخيرة مع هذا العدو..

عديدة هي ميتاته، ورهان مقامرته مع الموت، اشعار للاخرين بأهمية الحياة، بأن لا يجب ان تفوت صدى ـ لان الموت ـ هذا الرفيق المزمن والمداوم ـ اثارة انتباه قبلي بضرورة الاحتفال بصميم الحياة، حتى وان تمزق الكائن في ليله البهيج، فصباح الموت العبوس آت، لكن الاسم المخدوش كما يرمح على الاثر الادبي، يمنح الموت امكانية الاسى والحسرة عن العجز في تبديده وابادته، لذلك هو مبارك لانه يؤصل الكتابة، لا يقتل انما يحيي اسماء واعمال هؤلاء الذين يسقطون يوميا في حروبهم ضد الضيق، البؤس، الحرمان، وسائر انواع الموت الاخرى.

من ناحية ثانية، الا يكون المبدع قد اعلن موته مسبقا في الكتابة؟ الكتابة التي تدمره، تشظية وتشذره الى كلمات، الى لون، الى ايقاع وحركات... كوجه متنكر لموت سري ويومي؟ ثمة تنتفي النجدة، لا بديل عن الانخراط الكلي والأسر فيه بطريقة يعسر تفاديها.. هو موت آخر في الكتابة «يصبح فيه المرء لا مرئيا بالنسبة لأي كان، ومكشوفا لنفسه». بتعبير ادمون جابيس، لان هذا الموت طريقة اخرى «لرؤية ما لا يرى» الذي تقود اليه الخطوات التي تتخلى عنا ذات حين بعد ان تسلمنا اليه، وحيث لن تؤوب من هناك غير الاسماء كعلامات لا يستطيع الردى ان يوازيها نهائيا، لهذا لا يبرح المبدع الكلمات والالوان والايقاعات والحركات... حتى عندما تتخلى هي عنه او تحاول ذلك، لانه يقيم في غيابها.

هل كان من الممكن ان نتأمل الاشياء، ان نفكرها من دون الاحساس باهمية الحياة، بأهمية ان نحيا دائما بخلاف ما كنا عليه؟ ليس الموت هو ما يشحذ الاسئلة في الانسان بالمقام الاول، لكنها الحياة التي سرقت منا، او وهبت لنا بصورة اقل مما نستحق، او خانت امكانياتنا، او قسمت بشكل خادع... لذلك ولاسباب اخرى، كانت منة الابداع، وستظل، اتهاما وادانة لكافة الاشكال التي تضيع على الانسان حقه في الحلم بحياة يهواها اكثر..

* كاتب وفنان تشكيلي من المغرب

بين الواقعية و«الحساسية الجديدة» الرواية العربية بخير والازمة ازمة قراء

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

طبع الجدال بين تياري الواقعية و«الحساسية الجديدة»، وخصوصية الرواية النسائية ورواية الصحراء، اعمال مؤتمر الرواية العربية الاول الذي استضافته القاهرة الاسبوع الماضي واجمع خلاله الكتاب والنقاد على ان الرواية العربية تتطور تطورا سليما مع وجود ازمة قراء.

اذ اكد جابر عصفور، رئيس المجلس الاعلى المصري للثقافة، منظم المؤتمر، ان الانتاج الروائي العربي بخير لكن المشكلة هي في ضعف الاقبال على هذا الانتاج الذي يمكن ان نعزوه جزئيا الى ارتفاع سعر الكتاب. وتراوح مطبوعات الرواية العربية بين الفين وثلاثة الاف نسخة عدا بالنسبة لعدد محدود من كبار الكتاب.

وعن صدمة هذا اللقاء المباشر الذي جمع حوالي مائتين من الروائيين والنقاد العرب خلال خمسة ايام ـ من الاحد الى الخميس ـ برزت عدة رؤى للرواية العربية لخصتها الروائية المصرية رضوى عاشور في ثلاثة اتجاهات: الواقعية كقالب، والواقعية كاطار متطور يمكن التعبير عنه باي شكل متاح كما بلوره برتولد بريشت، والواقعية الشكلانية المهتمة بجمالية اللغة والشكل على حساب الواقع الاجتماعي والتاريخي (الحساسية الجديدة).

وبرز خلال اللقاء تيار اكثرية عبر عن رفضه للاتجاهين الاول والثاني باعتبار ان الواقعية باطارها المتحرك، وفق تعبير الناقد الفلسطيني فيصل دراج «هي اساس لتطور الرواية العربية كما اثبتت التجربة في كتابات نجيب محفوظ وغسان كنفاني وحليم بركات وفؤاد التكرلي وعبد الرحمن منيف» الذي منحه المؤتمر جائزة القاهرة للابداع الروائي تقديرا لاعماله.

وفي مقابل هذا التيار وقف تيار «الحساسية الجديدة» الذي يمثله بشكل خاص الكاتب المصري ادوار الخراط وعدد من الكتاب الشبان الذين يعتبرون الواقعية «قيدا على حرية الابداع». ويقدم هذا التيار الشكل وجماليات اللغة على حساب المضمون الاجتماعي والتاريخي.

وعلى هامش هذين التيارين برز من يدعو الى التحرر من قيود التسميات والتعامل مع النص بدلالاته الفنية الادبية، وهو ما عبر عنه احمد المديني وابتهال سالم.

المذيع اليمني علي صلاح أحمد:

دخلنا المعترك الفضائي دون اعداد أنفسنا

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

المذيع اليمني علي صلاح أحمد، من أبرز مذيعي التلفزيون اليمني واكثرهم جذبا لجمهور المشاهدين بادائه المتميز وقدرته الاذاعية المفعمة بالحيوية المتسمة بالتلقائية وبالذات في البرامج الجماهيرية.

عرف اليمنيون علي صلاح منذ ان عرفوا البث التلفزيوني فهو من المذيعين القدامى وله بصماته الواضحة في العمل التلفزيوني كمذيع للاخبار ومعد ومقدم للبرامج وكاحد كتاب السيناريو ومؤلفي الدراما.

وفي الجانب الشخصي اشتهر علي صلاح بمواقفه الصلبة وحدة الرأي وحرصه على تقديم الافضل دائما مهما كلفه ذلك من مشاق، ذلك مدخل لحوار صحافي نحاول من خلاله النفاذ الى شخصية هذا الاعلامي اليمني فمن هو علي صلاح وما هي اهتماماته ورؤاه لواقع الاعلام اليمني والعربي بشكل عام؟

وهنا نص الحوار:

■ السيد علي صلاح عرفت في الداخل من خلال نتاجك ومساهماتك الفنية في العمل التلفزيوني في اليمن، فمن انت؟

■ انا واحد من المنتمين للمجال الاعلامي والفني. بداياتي كانت في وكالة الانباء اليمنية (سبأ) قبل ثلاثة وعشرين عاما كمحرر ومراسل اخباري ورئيس تحرير وغيره قبل ان انتقل للعمل في التلفزيون كرئيس لقسم الاخبار ومذيع، ومعادلتي على هذا الصعيد السنوات التي سبقت الانتماء للاعلام كانت من اجله ومستقبل ايامي لا شك ستكون له فحوالي ربع قرن من الزمان من الخدمة والخبرة هي عمر بذاته.

■ سمعت انكم تسعون لعمل موسوعة ثقافية عن اليمن.. ما مدى صحة ذلك والى اين وصلتم فيها؟

■ نعم هناك شيء من هذا القبيل ولبيان اوضح اشير الى ان هذا العمل ينتمي الى ذلك النوع من المطبوعات المعرفية ذات الطابع الخدمي. اسميته «كتالوج يمنات» وهو دليل معرفي خدمي كما ذكرت في حوالي سبعمئة وخمسين صفحة باللغتين العربية والانكليزية وتحتل الصورة حيزا كبيرا منه، وكتالوج يمنات يتكون من ستة ابواب تشمل البيئة والانسان ومجالات الحياة الاقتصادية والتجارية.

■ اذا فانتم تديرون حاليا شركة يمنات للانتاج الفني.. ما هو دافعكم لتأسيسها، ثم الا تنوون انتاج برامج تلفزيونية نوعية سواء للتلفزيون اليمني او غيره؟

■ بما انني لست في الموقع الذي يتيح لي حرية اتخاذ القرار لجأت الى القطاع الخاص علني اجد فيه المتنفس الذي حرمت منه فقمت بتأسيس هذه الشركة قبل حوالي ثلاث سنوات وبامكانات متواضعة، وما زالت متواضعة ومضيت في التخطيط لما يمكن ان اقوم به وفقا لهذه الامكانات فكانت الباكورة التي ارجو ان تمثل اضافة ايجابية.

■ تشكو كما يبدو من اجاباتك من عدم او ضعف الفرص المتاحة لك شخصيا للعمل او الانتاج في الوقت الذي نعرف فيه جميعا في اليمن ـ انك كنت من اكثر المذيعين والكتاب انتاجا ان على صعيد العمل البرامجي او حتى الدراما تأليفا وتمثيلا واخراجا.. فما تعليقك على ذلك؟

■ ملاحظاتك في مكانها وانا لا انكر ابدا ان فرصا كبيرة اتيحت لي، فيما مضى من حياتي العملية، فعلى صعيد التأليف الدرامي ألفت اكثر من عشرة مسلسلات تلفزيونية بعضها مثلت فيها وحسب مقتضيات الضرورة وكنت مخرجا مساعدا في عدد منها ومن ابرز هذه الاعمال «تلفزيون عبر العصور» وهو نوع من الدراما التاريخية، ولكن وبما انك هنا تسألني مما اشكو او لماذا التذمر فأجيب بصراحة ـ ان ما كان في الامس مقبولا من وجهة نظري ـ يصعب علي تقبله في الوقت الحاضر.

بالامس كانت القناة الاولى محلية لا تشاهد الا في الداخل اما الان فهي قناة فضائية او واحدة من بين عشرات القنوات العربية والعالمية. تتنافس فيما بينها على شد المشاهدين شكلا ومضمونا، والاداء اذا كان لا يراعي ذلك يصبح من وجهة نظري مغامرة فيها الكثير من الاستهانة والتفريط.

■ اذا انت لا ترى ان التلفزيون اليمني يحقق حضورا مناسبا بين القنوات الفضائية.

■ اعتقد انني اجبت ضمنا بنعم، وليس عيبا ان اعترف بذلك. كما انه ليس في هذا الاعتراف شيء من التقليل من جهود الاخرين من زملاء المهنة.. او القائمين عليها وان اغضب هذا احدا منهم اناشده الا يغضب وانكره باهمية ان نكون نقادا منصفين لنتاجنا اكثر من غيرنا.

■ على ضوء هذا ما هي رؤيتكم لواقع التلفزة العربية وبالذات الفضائية منها هل تعتقد انها تؤدي الدور المطلوب فيها؟

بصراحة اجد فيها الكثير من القصور في تأدية الرسالة الاعلامية والثقافية بل وحتى الترفيهية ما يبعث على الحسرة.

قنواتنا على ما يبدو، والاستثناءات قليلة منها او فيها. وفيما تقدمه دخلت معترك البث الفضائي دون ان تعد له العدة الكاملة واعني بذلك وسائل ومراكز وخطط الانتاج، فجاء النتاج من وجهة نظري مخيبا للامال رغم الجهود الكبيرة التي تبذل والاموال الكثيرة التي تصرف فلكي تتم تغطية ساعات البث الطويلة لجأت القنوات ـ بعضها في معظم موادها والاخرى في البعض ـ الى البرامج الفنية وعناصرها الأغنية والمغنون والممثلون وبسطحية غريبة. وهذا لا يعني انكار الجهود المثمرة عند هذا او ذاك. ولكنني اتحدث عن الطموح.

من القنوات الفضائية التي حازت على احترامي وتقديري قناة «الجزيرة» لانها تقدم فعلا مادة اعلامية بتقنية واسلوب يجاري بل ينافس بجرأة ما تقدم لنا القنوات العالمية المماثلة.



علي صلاح احمد (القدس العربي)



«نبلاء» عبد القادر علولة في جولة اوروبية

الرباط ـ «القدس العربي»:

بعد جولة شملت عددا من المدن المغربية خلال سنة 1997، يعتزم مسرح الضفة الاخرى (فرقة مغربية تضم بعض خريجي المعهد العالي للفن المسرحي بالرباط) تنظيم جولة اخرى باوروبا لعرض مسرحية «النبلاء» الملحمة التي تحمل توقيع الفنان الراحل عبد القادر علولة، اخراج: محمد نظيف وكي لونوار، تشخيص: اسماء الحضرمي، محمد نظيف، نور الدين زيوال، موسيقى: جمال الفارسي، الديكور: الان اينتر نشغ، الملابس: البيرت اوكنيس.

اما برنامج الجولة فهو كالتالي:

من 4 الى 8 شباط (فبراير) المسرح الدولي للغة الفرنسية بباريس.

13 اذار (مارس): مسرح الكولون (بلانكفود).

26 و 27 اذار (مارس): المركز الثقافي (بوياك).

17 نيسان (ابريل): قاعة الحفلات (ليبورن).

19 نيسان (ابريل): المهرجان الدولي للفن العربي (امستردام).

19 ايار (مايو): المسرح البلدي، بيرجيرك.

جديد مجموعة «وشم» الموسيقية المغربية

■ قدمت مجموعة «وشم» الموسيقية المغربية بهولندا عملها الموسيقي الغنائي الجديد «استحضار الحلاج» وهو عمل فني يستثمر شعرية الصوفي العربي الاسلامي المعروف في ذاكرتنا التراثية الحسين بن منصور الحلاج (القرن العاشر). وذلك بمسرح «دوبالي».

انجز هذا العمل الموسيقي اعضاء المجموعة الفنانون: نجيب الشرادي «غناء، مؤثرات صوتية»، كمال الحرس (العود، الكنبري)، عابد البحري (سنيتر، هلر، صاص). واستثمرت المجموعة كعادتها مرجعيات موسيقية وايقاعية عربية اسلامية افريقية بتقنيات اوروبية معاصرة.

مجموعة وشم التي اصبح لها صيت في الساحة الموسيقية الاوروبية، وعرفت بالبومها الاول «تيه» تحضر لبعض الانشطة والمهرجانات الثقافية والفنية العربية.

جائزة ناجي العلي لفن الكاريكاتور

■ ينظم فرع الشبيبة الاتحادية (تنظيم شبابي تابع لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية) بمدينة الخمسينات المغربية مسابقة في فن الكاريكاتور تحت اسم الفنان الراحل ناجي العلي، وتتخذ لها شعارا «حنظلة يحضر زمانه ويأتي». ترمي هذه المبادرة الى خلق جسور التواصل والحوار الثقافي المفتوح بين الفئات المبدعة من الشباب المغربي. وسيخصص فرع الشبيبة الاتحادية جوائز للفائزين الثلاثة الاوائل. وترسل المساهمات الى العنوان التالي:

45، زنقة عبد الكريم الخطابي «حي السلام»، الخميسات، المغرب.

«شيء من الخوف» على الشاشة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اخيرا تم الانتهاء من تصوير مسلسل «شيء من الخوف» الذي تنتجه شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات ويخرجه عادل صادق عن قصة ثروت اباظة وبطولة روجينا واحمد بدير ورشوان توفيق.

وكان المسلسل قد شهد عدة ازمات هددت بالغائه بداية بالخلاف على بطلته ومرورا برفض نجمات كثيرات القيام بدور البطولة خشية المقارنة بينهن وبين الفنانة المعتزلة شادية التي قدمت القصة من قبل للسينما وانتهاء بحادث السيارة الذي كاد ان يودي بحياة بطلته الشابة الفنانة روجينا.

المسلسل بلغت تكاليفه حتى الان مليوني جنيه وتعاقدت 7 محطات فضائية مع الشركة المنتجة لشراء حق عرضه فيها مع نهاية اذار (مارس) القادم.

ويقول مخرج العمل عادل صادق انه لم يعد امامه سوى المونتاج ليكون بعدها المسلسل جاهزا للعرض ويضيف انه تم تصوير المشاهد الداخلية باستديو الجيب حيث تم بناء ديكورات خاصة بالمسلسل تتلاءم مع الخط الدرامي للاحداث التي صورت مشاهدها الخارجية في مدينة المنزلة.

وعلق المخرج على اراء بعض النقاد الذين قالوا ان العمل سيفشل لانه يعرض بعد فيلم ناجح للمخرج حسين كمال قائلا: «ان المسلسل يختلف في خطه الدرامي عن الفيلم رغم ان القصة واحدة لنفس الكاتب ولكن العمل بالمسلسل يتيح للمخرج ابراز تفاصيل اكثر لان المساحة الزمنية تكون اكبر.

اكبر مدينة فنية في الشرق الاوسط

القاهرة ـ «القدس العربي»

بدأت الاستعدادات في اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري لعقد جمعية عمومية لانتخاب مجلس ادارة لشركة الانتاج الاعلامي والتي ستتولى ادارة مدينة الانتاج الاعلامي وهي اكبر مدينة فنية في الشرق الاوسط.

وكانت هيئة الاستثمار قد وافقت على المشروع الذي قدمته وزارة الاعلام بانشاء شركة الانتاج الاعلامي برأسمال خمسة مليارات جنيه وتم دفع 25% من قيمة رأس المال.

والمدينة مقامة على مساحة قدرها مليونا متر مربع وتضم 13 استديو قابلة للزيادة الى جانب معامل الصوت وورش الديكور والاكسسوارات واماكن التصوير المفتوح وصالات العرض وفندق لاقامة الفنانين ومطاعم وملاه.

مجلس ادارة الشركة الجديدة يتكون من احد عشر عضوا الى جانب رئيس مجلس الادارة وسوف يصل إنتاج الشركة الجديدة حتى بداية عام 2000 حوالي 13 الف ساعة سنويا.

وقد رفض اتحاد الاذاعة والتلفزيون الذي يملك 50% من رأس المال طلبات شركات وقنوات عربية لاحتكار ايجار عددا من الاستديوهات ووافق على ان تستأجر هذه الشركات والقنوات اي امكانيات في المدينة لفترة مطردة مثلها مثل أي شركة اخرى.

ومن ناحية اخرى وافق رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون على اعتماد ثلاثمائة الف جنيه لانتاج سهرة من جزأين على مشروع قناة توشكى جنوب مصر وسوف يقوم ببطولتها احمد راتب وبثينة رشوان ويخرجها عبد المنعم صادق.

رنوار يطل على محبي فنه من خلال معرض متنقل

شيكاغو ـ من ديبرا هيل:

رغم كل الصعوبات ومحنه الشخصية رسم الفنان الانطباعي الفرنسي بيار اوغست رنوار اوجها من فردوس ارضي بدلا من التركيز على الحياة الشاقة.

وقد كتب الفنان ذات مرة «ان الصورة ينبغي ان تكون شيئا محبوبا وفرحا وجميلا فالحياة فيها ما يكفي من الاشياء القبيحة ولا لزوم ان نزيد عليها».

فعلا ففي سنوات عمره الثماني والسبعين عاش رنوار ـ في معظمها ـ فقيرا وعصف به مرض الزنطاريا والانهيار العصبي واقعده الالتهاب الروماتيزمي في المفاصل واعجزه عن التقاط فرشاة الرسم.

ومع ذلك بقي رسمه هادئا ومتجانسا وجميلا دون هوادة، كما يقول دوغلاس درويك الذي نظم اول معرض مخصص كليا للوحات التي رسمها رنوار منذ سنة 1912 تحت اسم «رسوم رنوار: انطباعات عصر».

المعرض الذي تم تنظيمه وعرضه اولا من قبل المعرض الوطني الكندي في اوتاوا، افتتح في معهد الفنون في شيكاغو في 21 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حيث استمر حتى الرابع من كانون الثاني (يناير) 1998، ثم انتقل الى متحف كيمبل للفنون في وورث بتكساس في 8 شباط (فبراير) ويستمر هناك حتى الثامن من نيسان (ابريل) المقبل.

زوار متحف الفنون تطالعهم اللوحة المرحة التي تحمل اسم «الرقص في بوغيفال» وتمثل مشهدا رومانسيا رسمه في العام 1883 اي في منتصف نشاطه الفني الذي دام 60 عاما.

وتظهر في هذه اللوحة، وهي بالحجم القريب من الطبيعي، العارضة سوزان فالادون وهي في السابعة عشر والتي اصبحت لاحقا رسامة، في فستان ارجواني فاتح وقبعة حمراء وهي تراقص صديق رنوار بول لوت الذي يرتدي بدوره بذلة زرقاء وقبعة صفراء. ولا يحاول رنوار في هذه اللوحة ذات الخلفية المؤلفة من اشخاص يدخنون ويشربون ويمرحون، ان ينتج صورا طبق الاصل للاشخاص، بل يريد فقط ان يبين الاشخاص في مختلف مراحل التسلية والاستمتاع المديني.

وجولة في الغرف العشر التي علقت فيها لوحات رنوار الزيتية تبين وجوه مجموعة متفاوتة من الاشخاص الذين برزت وجوههم وحياتهم في تاريخ الفن. فهناك بعض الاقارب: والد رنوار بوجهه المتجهم. وأبناؤه الثلاثة ومنهم جان الذي اصبح لاحقا «واحدا» من اعظم السينمائيين في القرن العشرين، والفتاة الريفية الين شاريغو، الخياطة التي تحولت الى موديل لرسومه ثم عشيقته وزوجته.

وهناك ايضا «فنانون زملاء وعائلاتهم: كلود مونيه يرسم صديقه، مونيه يقرأ، مونيه يرسم. ويزخر المعرض ايضا برسوم الاثرياء الذين ساهموا كثيرا برعايتهم له وبأموالهم لتأسيس رنوار كرسام وجوه «بورتريه» ناجح. غير ان رنوار نفسه ـ وهو ابن خياط وخياطة ـ كان رجلا متواضعا لا يرتاح كثيرا في اوساط المجتمع الراقي بل يفضل العيش وسط نماذجه الذين يحكون نفس لغته.

وفي بعض الحالات يكشف المعرض النقاب عن هويات جديدة في لوحات رنوار ـ اذ تبين ان الفتاتين في لوحته المشهورة «الشقيقتان» وقد عرفت ايضا «باسم على الشرفة» ليستا شقيقتين بالفعل، بل ان الفتاة الكبرى ذات القبعة الحمراء العريضة كانت ممثلة طامحة في الثامنة عشرة من العمر. اما هوية الفتاة الاصغر سنا فغير معروفة.

وفي لوحة «نزل الام انتوني» يقدم الفنان مشهدا في فندق مشبوه فيه اوان خزفية وشرشف طاولة ابيض نظيف. وحتى كلبا ذا قائمة مكسورة.

وفي لوحة «بهلوانات في سيرك فيرناندو يقدم رنوار فتاتين انتهتا من تقديم نمرتهما، واحدتهما تحمل بيديها كمية من البرتقال التي قذفها بها الجمهور استحسانا، وتبدو على اطفال عائلة بهلوانية المانية امارات التهذيب والبهاء.

ويقول العميد درويك انه كان طبيعيا ان يضفي رنوار البهاء على مواضيع رسمه «فرنوار يريد ان يرسم الايام المشمسة وغير مهتم بالايام المغيمة. انه يخلد فيه اللحظات الذهبية ويسعى الى خلق فردوس ارضي».

وهكذا عندما شاء رنوار ان يقدم شريحة من الحياة «فانه نقح تلك الشريحة تماما ولمعها ولم يحاول ان يقدم او يسجل الواقع. كما تقول العميدة المساعدة غلوريا غلوم.

وعلى سبيل المثال، كان رنوار يفضل النساء البدينات، ولذلك رسم النساء في لوحته اسمن مما كن فعلا، رغم ان ذلك لم يكن يعجب النساء اللواتي يرسمهن دائما.

وبالنسبة لرنوار نفسه، فقد وصفه معارفه بأنه كان رجلا متوترا غير قادر على الوقوف في مكان واحد طويلا ويدخن بشراهة، ويمسك بسيجارته بين اصابعه حتى عندما التوت الاصابع بسبب التهاب المفاصل.

في صورته الشخصية التي رسمها رنوار عندما كان في الرابعة والثلاثين يظهر الفنان كشاب وسيم بشعر اسود. اما في صورته الشخصية وهو في الثامنة والخمسين، يظهر رنوار هرما واكبر سنا من سنواته الحقيقية ونحيفا وضعيفا بلحية شائبة ومشعثة ويعتمر قبعة ليخفي صلعته.

وتظهر محاولات رنوار للبحث عن الفردوس بجلاء في لوحاته ـ العديدة التي تحمل صور الاطفال. ففي لوحة «جان رنوار يمارس الخياطة» رسم الفنان ابنه البالغ من العمر اربع سنوات بشريط لتثبيت شعره الجعد الطويل الذي كان يثير سخرية رفاق الصبى ولكن رنوار رفض السماح بقصه الى ان فرضت المدرسة عليه ان يقصه.

كان رنوار يحب ان يرسم شعر ابنه الطويل وكان يعتبره قص شعر طفل ما «نهاية براءته» كما يقول درويك.

مع اقتراب رنوار من النهاية ـ وقد توفي في العام 1919 ـ كانت صحته قد تدهورت كثيرا. فاضافة الى التهاب المفاصل اصيب بجلطتين دماغيتين وبشلل جزئي الزمه باستعمال الكرسي النقال.

ولكن المدهش انه ظل يرسم، وقد انتج صورا رائعة مثل «تيللا دوريو» التي تمثل الممثلة المسرحية الالمانية المشهورة بفستان طويل صمم لها خصيصا لتؤدي فيه دور اليزا دوليتل في مسرحية «بيغماليون» لجورج برنارد شو تحولت فيه اودري هيبورن دور اليز.

كيف استطاع رنوار ذلك؟ هو بنفسه اجاب قائلا: «المرء لا يرسم بيده بل يرسم بقلبه».

الفنان بيار ـ اوغست رنوار يطل على الزوار من لوحة رسمها الفنان عندما كان في الخامسة والثلاثين في العرض الذي اقيم في معهد الفنون في شيكاغو

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الاسلام دين ودنيا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 نقطة ساخنة او لقاء اليوم، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 المسلالة، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 هذه الدنيا، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 الاسلام دين ودنيا (اعادة) 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 الاحوال الجوية، 6,15 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج وثائقي، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي/عصر الحب سميحة ايوب وصلاح السعدني، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 حدث الاسبوع، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 ما يطلبه المشاهدون 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 فريق المغامرات، 22,05 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب /اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم آه من حواء (رشدي اباظة/لبنى عبد العزيز)، 02,00 فيلم اه يا بلد (فريد شوقي/ليلى علوي)، 4,00 فيلم البنات والحب (نور الشريف/ميرفت امين، 6,10 فيلم الاغنياء الثلاثة (جميل راتب/سمير غانم)، 08,00 فيلم الابطال (فريد شوقي/احمد رمزي)، 10,00 فيلم الغريب (يحيى شاهين/ماجدة)، 12,00 فيلم الكمساريات الفاتنات (اسماعيل يس/نجاح سلام)، 14,00 فيلم اللعب مع الاشرار (محمود حميدة/صابرين)، 16,00 فيلم اخر الصيف (وحيد جلال/حكمت وهبي)، 18,00 فيلم العجوز والبلطجي (كمال الشناوي/مديحة كامل)، 20,00 فيلم ليبرا حبيبتي (كلوديا كاردينالي)، 22,00 فيلم فرجت (نعيمة عاكف/محسن سرحان (عرض اول).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,00 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 14,00 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج وثائقي ـ عالم افريقيا المجهول، 17,30 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج سهار بعد سهار، 22,00 برنامج مساحة حرة، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 1,00 برنامج كلمة وعود، 2,00 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,30 الفيلم التسجيلي، 6,30 الوان من الحكمة، 7,05 البرنامج الصحي، 9,00 المسلسل المدبلج، 11,20 مجلة الاسرة، 12,05 مسلسل عربي، 1,20 الى اين؟، 3,05 بدون زعل، 4,05 للسلسل الخليجي، 5,50 قمم فنية، 6,05 عيون على الشرق، 7,05 للسلسل العربي، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 10,05 فيلم عربي، 12,30 شاميات، 1,05 عيون على الشرق، 2,05 المسلسل العربي، 3,05 احلى نغم، 4,05 للسلسل العربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,10 فيلم تسجيلي، 5,00 زمن العجائب، 7,00 شارع السد، 9,30 شفاه غليظة، 11,30 اسماعيل يس طرزان، 2,00 بين الاطلال، 4,00 الافوكاتو، 6,30 الرجل الثاني، 9,30 الفيلم العربي، 11,30 بيت الاشباح، 1,30 ضحكة + اغاني افلام، 2,00 ليه يا دنيا.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,55 احلام العصافير، 11,05 مسلسل عربي (معاد)، 12,00 لك ولاسرتك، 12,15 اماني واغاني، 3,15 الفيلم العربي (لا شيء)، 5,40 زوجة رجل مهم، 6,15 مسلسل عربي (جديد)، 7,00 نغم، 8,30 جدل، 9,00 حوارات ساخنة او فيلم عربي (البيضة والحجر)، 10,30 برنامج هذا المساء، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,00 شريط ذكريات، 2,30 فيلم عربي، 5,08 مسلسل ديني، 6,29 اقوال الصحف.

300 الف دولار من رئيس الاتحاد العربي الى منتخب مصر

■ القاهرة - اف ب: منح رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز منتخب مصر وجهازه الفني 300 الف دولار مكافأة الفوز بكأس الامم الافريقية الحادية والعشرين التي اختتمت السبت الماضي في بوركينا فاسو.

صرح بذلك امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس متحدث باسم الاتحاد المصري لكرة القدم.

من جانبها ذكرت الصحف المصرية ان المدرب محمود الجوهري سيحصل على 20 الف دولار مقابل 10 الاف لكل لاعب.

يذكر ان الرئيس محمد حسني مبارك كان على رأس نحو 30 الف شخص استقبلوا المنتخب في مطار القاهرة الدولي لدى عودته من واغادوغو.

وفي دبي عين الايراني حشمت مهاجراني مدربا لمنتخب شباب الامارات في كرة القدم دون 19 عاما لاعداده وقيادته في تصفيات بطولة اسيا.

وسبق لمهاجراني ان قاد ايران الى نهائيات مونديال 78 ودرب الشعب الاماراتي بعد عام واحد ومنتخب الامارات من 80 الى 84 قبل ان يستبعد لحلول المنتخب رابعا في كأس الخليج ثم عمل مدربا للخليج والوحدة والاهلي ومنتخب عمان عام 94 الى ان عاد الى الامارات مجددا.

ويختبر نادي النصر حاليا لاعب وسط الموردة السوداني هيثم الزين تمهيدا لضمها إلى صفوفه ليكون اول ناد يضع القرار الجديد للاتحاد الاماراتي الذي اجاز التعاقد مع الاجانب موضع التنفيذ.

الرياضي يهزم الحكمة في قبل نهائي بطولة لبنان لكرة السلة

وفي بيروت واصل النادي الرياضي -بيروت- مساعيه للدفاع عن لقبه في بطولة لبنان لكرة السلة للرجال بفوزه على ضيفه فريق الحكمة 96 / 95 في قبل النهائي للبطولة.

وبذلك تقدم النادي الرياضي على الحكمة 2 / 1 بعد المباراة الثالثة من اصل خمس مباريات بين الفريقين لتحديد الفريق الذي سيصعد للدور النهائي في البطولة.

وستقام المباراة الرابعة اليوم الاربعاء.

ومن ناحية اخرى لعب فريق الوردية مع فريق التضامن مساء امس الثلاثاء في الدور قبل النهائي ايضا.

ويخوض الفريقان ايضا خمس مباريات لتحديد الفريق الصاعد للدور النهائي وحتى الان فريق الوردية متقدم على التضامن 2 / 1.

اولازابال يسعى للفوز ببطولة قطر للغولف

وفي الدوحة يسعى الاسباني خوسيه ماريا اولازابال للفوز ببطولة قطر للغولف بعد فوزه ببطولة دبي للغولف ليقترب في القائمة الاوروبية للجوائز المالية من ايرني ايلس المتصدر للقائمة.

ولكن اولازابال الذي لم يفز من قبل ببطولة قطر للغولف سيركز على اللعب بشكل جيد عن تحقيق اي رغبة شخصية لنفسه.

وبدأ اولازابال (32 عاما) لعب الغولف منذ 12 عاما.

وبفوزه ببطولة دبي للغولف حصل على 130 الف جنيه استرليني ليحتل المركز الثاني في قائمة الجوائز المالية واذا فاز ببطولة قطر سيحصل على 100 الف جنيه ليضيق الفارق بينه وبين ايلس الى عشرة الاف جنيه فقط.

وقال اولازابال «بالطبع الفوز بالمال سيكون امرا جيدا ولكني لن اضغط على نفسي واقول ان هذا هو هدفي».

اغاسي الى الدور الثاني في بطولة اريزونا

■ سكوتسديل (اريزونا) - رويترز: صعد الامريكي اندريه اغاسي الى الدور الثاني في بطولة اريزونا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار بتغلبه على الاسباني البرت بورتاس 3/6 و1/6 و2/6.

وبورتاس هو المصنف السادس في البطولة.

وفي بقية المباريات فاز الاسباني كارلوس كوستا على السويدي ماغنوس نورمان المصنف الثالث 6 /4 و7/6.

وتغلب الامريكي جيف تارانغو على الاسباني فرانسيسكو كلافيت المصنف الخامس 4 /6 و7 /6 6 /4.

وفاز الاكوادوري نيكولاس لابينتي على الاسباني خافيير سانشيز 3 /6 و6 /3 و2/ 6.

وتغلب الهولندي سينج شالكن على الاسباني جالو بلانكو 6 /3 و7 /6.

خروج العلمي وارازي من الدور الاول ببطولة روتردام

وفي روتردام خرج المغربيان كريم العلمي وهشام ارازي من الدور الاول ببطولة روتردام للتنس.

وتغلب البريطاني غريغ روسدسكي المصنف الثالث في البطولة على العلمي 6 /7 و6 /7 و7/ 6.

وهزم ارازي امام الاسباني سيرجي بروغيرا المصنف السادس 6 /7 و4 /6.

وفي بقية المباريات نجا الاسترالي باتريك رافتر من الخروج من الدور الاول بعد ان حقق فوزا صعبا على الهولندي بيتر ويسيلز 5 /7 و7 /6 و6 /1.

ورافتر هو المصنف الاول في البطولة واللاعب الثالث على العالم وقال بعد المباراة «من الصعب ان تلعب مع شخص لم تواجهه من قبل».

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك على مواطنه دنيس فان شيبينغن 7 /5 و6 /4.

تغلب البلجيكي جوهان فان هيرك على التشيكي جيري نوفاك 6 /7 و6 /3 و7 /6.

وفاز السويدي ميكائيل تيلستروم على الالماني مارك كيفين غولنر 6 /1 و6 /3.

هينغيس تتصدر قائمة جوائز وترتيب لاعبات التنس

وفي سانت بيترسبرغ تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينغيس على 620029 دولارا تلتها الامريكية لينزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 330342 دولارا وجاءت الاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الثالث برصيد 241716 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت الالمانية انكه هوبر برصيد 149212 دولارا ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الخامس برصيد 139787 دولارا.

وتصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5688 نقطة.

وجاءت الامريكية لينزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 4154 نقطة والتشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 3879 نقطة ثم الامريكية مونيكا سيليش في المركز الرابع برصيد 2988 نقطة والجنوب افريقية اماندا كويتزر في المركز الخامس برصيد 2853 نقطة.

هينغيس

البطولات الاوروبية المحلية

برشلونة استرد صدارة الدوري الاسباني

■ مدريد - رويترز: استرد برشلونة صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بفوزه على ريسنغ سانتاندر 2/4.

وقاد البرازيليان ريفالدو وسوني اندرسون برشلونة للفوز اذ احرزا الاهداف الاربعة.

وتقدم ريسنغ بهدف احرزه فيرناندو كوريا في الدقيقة العاشرة من ركلة جزاء.

ولاحت لبرشلونة فرصة واحدة فقط في الشوط الاول الا ان الاوضاع تغيرت في الشوط الثاني.

وفي الدقيقة 69 نجح ريفالدو في التعادل لفريقه بقذيفة من عند حافة منطقة الجزاء.

وبعد دقيقتين احرز الهدف الثاني لفريقه ليتصدر قائمة الهدافين متساويا في عدد الاهداف مع كريستيان فيري لاعب اتليتيكو.

ولكن ريسنغ لم يستسلم واحرز هدف التعادل قبل عشر دقائق من انتهاء المباراة.

الا ان اندرسون بذل قصارى جهده بعد انتقادات مدربه لويس فان غال له واتهامه بانه لا يمنح كرة القدم الوقت الكافي ونجح في احراز هدفين في الدقيقة 81 وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة ليفوز برشلونة.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 52 نقطة من 26 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 50 نقطة ثم اتليتيكو مدريد برصيد 45 نقطة.

لي ديكسون لاعب ارسنال (الى اليسار) ينفرد بالكرة (رويترز)

بطولة انكلترا: تعادل سلبي بين وست هام وارسنال

وفي لندن تعادل وست هام وارسنال الذي لم يخسر ايا من مبارياته الـ16 الاخيرة من دون اهداف في ختام المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة انكلترا في كرة القدم.

واستعاد ارسنال الذي يملك مباراتين مؤجلتين المركز الثاني بفارق الاهداف امام بلاكبيرن و11 نقطة خلف مانشستر يونايتد المتصدر. اما وست هام فصار ثامنا برصيد 40 نقطة من 27 مباراة.

وبعد انتظار طويل شارك حارس المرمى الفرنسي برنار لاما (32 عاما) في صفوف وست هام ونجح في الحفاظ على نظافة شباكه فانتعشت آماله في الانضمام مجددا الى المنتخب الازرق والابيض والاحمر قبل ان تبدأ مسابقة كأس العالم.

ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 56 نقطة من 28 مباراة
2- ارسنال 48 من 26
3- بلاكبيرن 48 من 27
4- ليفربول 47 من 28
5- تشلسي 45 من 27

وفي مدريد نجح برشلونة في استعادة صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بفوز كبير ومثير حققه على مضيفه راسينغ سانتاندر 4-2 في ختام المرحلة السابعة والعشرين.

وافتتح الاوروغوياني فرناندو كوريا التسجيل لسانتاندر في الدقيقة العاشرة بركلة جزاء احتسبت ضد البرتغالي كوتو لمخاشنته ايغناسيو كونتي داخل المنطقة.

ووضع البرازيلي ريفالدو حدا للمحاولات البرشلونية الفاشلة بتسجيله هدف التعادل في الدقيقة 69 بكرة قوية في الزاوية العليا على حدود منطقة الجزاء، واضاف هو نفسه الهدف الثاني في الدقيقة 71 في الزاوية ذاتها بمساعدة من احد مدافعي الفريق الضيف حيث ارتطمت به الكرة.

وهيأ البرتو لوبيز مورينو الكرة على صدره ثم دار على نفسه وسدد كرة نصف هوائية ليسجل للراسينغ هدف التعادل (76)، بيد ان الرد جاء سريعا عن طريق البرازيلي سوني اندرسون (77) الذي احرز ايضا الهدف الرابع من تمريرة لريفالدو في الدقيقة الاخيرة.

ويلتقي برشلونة في المرحلة المقبلة منافسه التقليدي ريال مدريد في مباراة قمة وتفصل بينهما نقطتان فقط علما بان للاول مباراة واحدة مؤجلة.

ترتيب فرق الصدارة:

2- برشلونة 52 نقطة من 26 مباراة
2- ريال مدريد 50 من 27
3- اتلتيكو مدريد 45 من 27
4- سوسييداد 44 من 27
5- سلتا فيغو 44 من 27

بايرن ميونيخ يقابل بروسيا دورتموند في بطولة اوروبا لأبطال الدوري اليوم

■ لندن - رويترز: تقام اليوم الأربعاء مباريات الذهاب في دور الثمانية بالبطولة الاوروبية للاندية أبطال الدوري.

وفيما يلي نبذة عن الفرق المشاركة في دور الثمانية بالبطولة.

سيقابل بايرن ميونيخ بروسيا دورتموند.

وهذه مباراة بين فريقين المانيين يدربهما ايطاليان.

ولم يحقق الفريقان نتائج طيبة في آخر مباراة لهما بالدوري الالماني اذ هزم بايرن امام كولونيا صفر/2 وتعادل دورتموند مع فيردر بريمن 2/2.

وقد يشرك نيفيو سكالا مدرب دورتموند فولفغانغ فيرسيتغر بدلا من الظهير الحر مانفريد بيتز في المباراة كما قد يلعب هيكو هيرليتش بدلا من هاري ديشيفر.

اما جيوفاني تراباتوني مدرب بايرن ميونيخ فانه سيعتمد على كارستن يانكر والبرازيلي ايلبر في الهجوم.

وقد يغيب ماركوس بابل مدافع بايرن لاصابته في قدمه اليسرى.

سيلعب باير ليفركوزن الالماني مع ريال مدريد الاسباني.

وهذه هي المرة الاولى التي يشارك فيها ليفركوزن في البطولة.

وتعادل ليفركوزن في اخر مباراة له بالدوري الالماني امام ارمينيا بيليفيلد دون اهداف.

وسيغيب عن الفريق المدافع ماركوس هاب للايقاف اما روبرت كوفاتش سيغيب للاصابة في الركبة.

وقال كريستوف دوم مدرب ليفركوزن «فرصتنا الوحيدة ان يشعر ريال مدريد ان القرعة اوقعته مع اضعف فريق في البطولة وان يلعب بثقة زائدة».

ويؤمن البرازيلي ايمريسون صانع ألعاب الفريق العائد من اصابة ابعدته عن الملاعب تسعة اسابيع ان بامكان ليفركوزن الفوز 1/صفر.

واستعد ريال مدريد الذي يدربه جوب هينكيس للمباراة بقوة وفاز في اخر مبارياته بالدوري الاسباني 2/صفر على مايوركا.

وانسحب الحكم السويدي انديرس فريسك الذي كان من المقرر ان يقوم بالتحكيم في هذه المباراة لاصابته.

وقال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ان الدنمركي كيم ميلتون سيحل محل فريسك.

سيقابل يوفنتوس الايطالي دينامو كييف الاوكراني.

سيلعب يوفنتوس بكامل قوته باستثناء سيرو فيرارا ونيكولا اموروسو للاصابة.

ومن المتوقع ان يبدأ مارشيلو ليبي المدير الفني للفريق المباراة باليساندرو ديل بييرو وفيليبو اينزاجي في الهجوم مع الفرنسيين زين الدين زيدان وديدييه ديشامب في خط الوسط.

اما دينامو كييف فهو مفاجأة البطولة بعد ان فاز على برشلونة الاسباني ونيوكاسل الانكليزي وايندهوفن الهولندي.

واستغل الفريق عطلة الشتاء في الدوري الاوكراني ليقوم بجولة في اجواء اكثر دفئا اذ خاض الفريق 15 مباراة في اسرائيل وروسيا والمانيا وسويسرا وفاز في 14 منها.

سيلعب موناكو الفرنسي مع مانشستر يونايتد الانكليزي.

قد يغيب عن موناكو المهاجمان تيري هنري المصاب في القدم وديفيد تريزيغيه المصاب في الركبة ولم يتدرب منذ مباراة المنتخب الفرنسي الودية مع المنتخب النرويجي يوم الاربعاء الماضي.

وسغيب رايان غيغز لاعب مانشستر عن المباراة كما قد يغيب غاري باليستر بعد ان عاودته اصابة في الظهر خلال مباراة فريقه بالدوري الانكليزي في مطلع الاسبوع التي فاز فيها على تشلسي 1/صفر.

وقال جان تيجانا مدرب يونايتد ان خط الدفاع سيكون اهم شيء في المباراة.

تحقيق رياضي

كونيتش ينجو من الحرب والاصابات ليتألق في ملاعب كرة القدم

موناكو - من ريكس جولر - رويترز:

نجا محمد كونيتش من الحرب في منطقة البلقان التي كاد ان يفقد حياته فيها في اوائل التسعينات ومن الاصابات الخطيرة التي كانت تهدد مستقبله مع كرة القدم ليتألق في الملاعب.

ومباراة الذهاب في دور الثمانية بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري بين فريقه موناكو الفرنسي ومانشستر يونايتد الانكليزي اليوم الاربعاء ليست شيئا يخشاه كونيتش ولكن امرا يتطلع اليه.

ونجا كونيتش (27 عاما) وهو كابتن منتخب البوسنة من الحرب ثم من حادث سيارة مروع اسفر عن مقتل صديق كان برفقته.

ويأمل كونيتش ان يساعده مستواه المرتفع في المشاركة مع موناكو في مباراة الغد.

واحرز كونيتش هدف فريقه الاول في مباراته مع اوليمبيك مرسيليا في الدور الثالث بكأس فرنسا لكرة القدم.

واحرز كونيتش هدف الفوز لفريقه في الوقت الاضافي من مباراته مع ديون في الدور الثاني ببطولة كأس فرنسا ايضا.

وقال كونيتش «هذا الهدف زاد من ثقتي في نفسي».

وقبل انضمامه لموناكو اصيب كونيتش اصابة خطيرة في الركبة وفي معصميه.

ويعتبر كونيتش نفسه محظوظا لانضمامه لموناكو بعد ما مر به من اصابات وحرب البلقان اذ ابتعد عن الملاعب ثلاثة مواسم.

وتحدث بلغة انكليزية ركيكة مضيفا «شاهدت اشياء مروعة في الحرب».

«عائلتي نجت ولكن العديد من اصدقائي واقاربي قتلوا».

ومضى يقول «اذ كان معك الف مارك (553 دولارا) فهذا يكفي فقط لشراء كيلو بن او بعض الخبز».

وخدم كونيتش في جيش البوسنة عام 1992 في قرية بليزنيتشا بالقرب من توزلا.

وقال في حديث اجري معه في ملعب موناكو «اثناء الحرب لم اتمكن من الحركة كنت محاصرا لمدة ستة شهور داخل كيلومتر مربع واحد ولم يكن امامي اي خيار.0 لم اتمكن من العدو او حتى السير».

وكان كونيتش يلعب لنادي اف.سي زغرب الكرواتي قبل خدمته العسكرية وبعدها وكان يبعث معظم مكاسبه الى عائلته في البوسنة.

واثناء عودته الى زغرب بعد زيارة لعائلته وقع له حادث السيارة الذي كاد ان يقضي على حياته في الملاعب ولكن ناديه ساعده.

واوضح كونيتش ان البوسنة بها العديد من اللاعبين الجيدين ولكنهم اضاعوا بين اربعة وخمسة مواسم في الحرب.

بلاتر يتعهد ببيع مزيد من تذاكر كأس العالم خارج فرنسا

■ بون - رويترز: قال سيب بلاتر الامين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم / فيفا/ ان التذاكر الاضافية لمباريات كأس العالم لكرة القدم ستطرح للبيع على مشجعين خارج فرنسا الدولة المضيفة.

واضاف لمحطة دي.اس.اف الرياضية التلفزيونية الالمانية «طلبنا من فرنسا التذاكر المتبقية التي كانت ستباع في سوق التجزئة الفرنسية وستعاد للفيفا».

ومضى يقول في برنامج اذيع يوم الاحد «وسيسمح ذلك لاتحادات الدولة المشاركة في النهائيات بالحصول على مزيد من التذاكر، الا انه لم يذكر عدد التذاكر المتبقية التي يتوقع الفيفا الحصول عليها. وحذر الاتحاد الاوروبي اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم في فرنسا من احتكار معظم التذاكر بحيث يصعب بيعها خارج فرنسا.

ولكن اللجنة المنظمة والفيفا اوضحا انهما ينفذان الارشادات التي وضعها الاتحاد الاوروبي منذ عامين.

ويشارك في نهائيات كأس العالم هذا العام عدد قياسي من الدول يبلغ 32 دولة وبذلك سيزيد عدد المشجعين عنه في اي بطولة سابقة.

ديشان يرفض عرضا من تشلسي

■ تورينو - ايطاليا - أ ف ب -: رفض لاعب وسط يوفنتوس الايطالي ومنتخب فرنسا لكرة القدم ديدييه ديشان عرضا للانضمام الى تشلسي اللندني الذي يدربه الايطالي جانلوكا فيالي.

وصرح ديشان لصحيفة «كورييري دللو سبورت» انه «مرتاح في يوفنتوس ويلبي جميع طلباتي وانوي البقاء في صفوفه حتى العام 2001».

ادموندو يرفض العودة الى فيورنتينا

■ ساو باولو - البرازيل - ا ف ب: أكد المدير الرياضي في نادي فيورنتينا الايطالي لكرة القدم اوريستي سينكيني ان اللاعب البرازيلي ادموندو لن يعود الى صفوف فريقه.

وقال سينكيني لوكالة الانباء البرازيلية: «لا يرفض فيورنتينا عودة ادموندو بل هو نفسه الذي يرفض ذلك».

وكان ادموندو توجه الى ريو دي جانيرو لحضور الكرنفال السنوي بعدما ساءت العلاقة بينه وبين المسؤولين في النادي.

من جهة اخرى اكد نائب رئيس نادي فاسكو دا غاما البرازيلي اوريكو ميراندا ان ادموندو قد يدافع قريبا عن الوان فريقه من دون ان يحدد موعدا لذلك.

يذكر ان ادموندو الذي انتقل من فاسكو دا غاما الى فيورنتينا في كانون الثاني (يناير) الماضي توج هدافا للدوري البرازيلي برصيد 29 هدفا في 28 مباراة، واختير افضل لاعب لعام 1997.

دورة 2008 الصيفية: نحو ترشيح ثلاثي لغوانغ دونغ وهونغ كونغ ومكاو

■ هونغ كونغ - اف ب: كشفت الصحف امس الثلاثاء ان الصين تنوي ترشيح غوانغ دونغ وهونغ كونغ ومكاو لاستضافة دورة 2008 الاولمبية الصيفية.

وذكرت صحيفة «اكسبرس نيوز» ان الرئيس جيانغ زي مين وافق على خطة للجنة الرياضية الوطنية تقضي بترشيح غوانغ دونغ عاصمة الريف الصيني لاحتضان مهرجان الافتتاح وهونغ كونغ التي صارت تابعة اداريا للصين بدلا من بريطانيا منذ تموز (يوليو) الماضي لتنظيم مهرجان الافتتاح. اما مكاو فستتبع الصين اداريا بدلا من البرتغال في كانون الاول (ديسمبر) 1999.

واضافت الصحيفة ان التنظيم الثلاثي يهدف الى تعجيل انضمام جزيرة تايوان الى الصين.

وتختار اللجنة الاولمبية الدولية عام 2001 المدينة المنظمة لدورة 2008 علما بان اليابان رشحت مدينة اوساكا.

وتقام دورة 2000 في سيدني (استراليا) ودورة 2004 في اثينا.

وايز قد يواجه عقوبة جديدة بعد حصوله على 11 انذارا

■ لندن - رويترز: سيمثل دنيس وايز كابتن تشيلسي الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم امام لجنة تأديبية تابعة للاتحاد الانكليزي لكرة القدم بعد حصوله على 11 انذارا هذا الموسم وهو اكبر عدد من الانذارات يحصل عليها لاعب واحد في الدوري.

واخر انذار حصل عليه وايز كان في مباراة فريقه بالدوري كان يوم السبت الماضي والتي هزم فيها امام مانشستر يونايتد المتصدر صفر/1.

وجرى ايقاف وايز مرتين هذا الموسم ويواجه الان فترة ايقاف طويلة قد تبعده عن تشيلسي عدة مباريات.

ويأتي تشيلسي حاليا في المركز الخامس في الدوري بفارق 14 نقطة عن يونايتد وثلاث نقاط عن ارسنال الذي يحتل المركز الثاني.

انتويرب يقيل مدربه

■ بروكسل - رويترز: قال انتويرب الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى البلجيكي لكرة القدم انه اقال الالماني جورج كيسلر المدير الفني للفريق وعين بدلا منه راتكو سفيلار.

واخبر بول بيستيو سكرتير النادي التلفزيون ان كيسلر اقترح تعيين سفيلار حارس مرمى الفريق سابقا بدلا منه. وسيعمل كيسلر في الادارة.

فرانك دي بوير يرغب في الانتقال الى ناد اجنبي

■ امستردام - رويترز: قال مدافع المنتخب الهولندي لكرة القدم في مقابلة نشرت انه يود ان ينتقل الى ناد اجنبي بالرغم من ان عقده مع ناديه الهولندي اياكس امستردام ينتهي عام 2004.

واخبر دي بوير صحيفة دي فولكسكرانت «منذ عامين كنت مقتنعا بالبقاء فترة طويلة مع اياكس ولكن الامر اختلف الان».

واضاف انه يريد ان ينتقل وان الوقت المناسب لذلك هو الوقت الحالي مع وضع سنه في الاعتبار.

ومضى يقول «في مايو سابلغ عامي الثامن والعشرين ويجب ان يتخذ القرار الان.0 اذا اردت الانتقال يجب ان يحدث ذلك الان».

فريق درجة ثالثة ضم لاعبا لقاء 500 كيلوغرام من اللحم

■ بوخارست - أ ف ب - وافق نادي الدرجة الثانية جيول بتروساني على التخلي عن لاعبه ايون رادو لفريق الدرجة الثالثة فالتشيا لقاء 500 كليوغرام من لحم الخنزير.

وعلم من مصدر رياضي أمس الثلاثاء ان بتروساني سيبيع اللحم ليسدد الرواتب المتأخرة للاعبيه.

وسبق لبتروساني ان تخلى عن لاعبه ليفيو بايتشيا لمصلحة فالتشيا ايضا لقاء 10 كرات وبعض التجهيزات للاعبين.

استقالة رئيس الاتحاد المكسيكي

■ مكسيكو - أ ف ب: قدم رئيس الاتحاد المكسيكي لكرة القدم خوان خوسيه ليانو استقالته من منصبه لاسباب صحية وذلك قبل نحو ثلاثة اشهر من كأس العالم في فرنسا.

وسيحل نائب رئيس المجلس الوطني والمسؤول عن بطولة الدرجة الاولى راوول بورخا محل ليانو بانتظار انتخاب رئيس جديد.

فوز سيدات البرازيل على البيرو 15 - صفر

■ مار دل بلاتا (الارجنتين) - (أ ف ب): فازت البرازيل على البيرو 15 - صفر امس الأول الاثنين في مار دل بلاتا في اطار بطولة اميركا الجنوبية في كرة القدم للسيدات المؤهلة لبطولة العالم الثالثة.

وتشارك 10 منتخبات في البطولة تمهيدا لتأهل واحد منها لنهائيات المونديال الذي تنظمه الولايات المتحدة العام المقبل.

تيغانا باق مع موناكو حتى 2001

■ موناكو - أ ف ب -: مدد مدرب موناكو جان تيغانا عقده مدربا لفريق موناكو الذي يشارك في الدوري الفرنسي لكرة القدم حتى 2001.

وانضم تيغانا (42 عاما) الى موناكو عام 1995 وينتهي عقده الحالي معه صيف 1999، وابرز انجاز له كان فوز فريقه ببطولة الدوري 1997.

وزير المالية: النفقات الاضافية تقتضي زيادة الضرائب
الحكومة اللبنانية تتعهد بالتحكم في عجز الموازنة

بيروت ـ من جاك ريدن:

قال وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان الحكومة لن تسمح بأي زيادة في النفقات خلال العام الحالي دون اتخاذ اجراءات لتغطية التكاليف بما في ذلك زيادة الضرائب.

وقال السنيورة في حديث لرويترز أن الحكومة عازمة على التحكم في العجز الهائل في السنوات الاخيرة مؤكدا أن الناس يدركون أن عليهم أن يدفعوا اذا أرادوا مزيدا من الخدمات من الدولة أو خدمات افضل.

وتابع ان موقف حكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري حازم «لا خطط للانفاق خارج الميزانية واذا اراد البرلمان ايجاد مخصصات جديدة فيجب تحديد مصدر الدخل».

ويأتي حديث السنيورة في الوقت الى آثار الدين اللبناني المتضخم قلق وكالات تصنيف الدين غير انه صرح أن الاتجاه في لبنان تغير وأضاف «حتى منتصف عام 97 كان الاتجاه الى البحث عن وسائل للانفاق دون دراسة امكانية توفير الغطاء اللازم. الاتجاه تغير تغيرا كبيرا».

واضاف «الناس بدأوا يفهمون.. ان الحكومة لايمكن ان تنفق بلا حدود. تريدون زيادة في الاجور. حسنا يجب ان تكون هناك تغطية وهذا يعني ضرائب اضافية».

وتتعرض الحكومة حاليا لضغوط لتمويل مجموعة من البرامج من بينها برامج لمساعدة المناطق الفقيرة في لبنان واعادة المشردين من جراء الحرب الاهلية وزيادة أجور الموظفين العموميين التي وعدت بها منذ عام 1996 غير أن السنيورة قال أن الحكومة لن توافق حتى يتوصل البرلمان لاجراءات لتوفير دخل يعوض هذه النفقات.

وتابع ان الناس يمكن اقناعهم وأضاف «نحاول أن نقول للناس حسنا سنأخذ منكم ضرائب اضافية لسداد زيادة الاجور وفي نفس الوقت سنوفر لكم خدمات اضافية وافضل مثل زيادة ساعات العمل الحكومية».

وقال السنيورة ان العجز المستهدف في الميزانية في العام الحالي بلغ 42 في المئة مع وضع التعديلات في الارقام الاصلية التي ارسلت الى البرلمان في الاعتبار. وبلغ العجز العام الماضي 59 في المئة من النفقات مقابل الدخل بينما كان الهدف الموضوع 36 في المئة.

ولكن السنيورة اصر على ان ذلك لن يتكرر ذلك، واضاف «موقف الحكومة اللبنانية بدون اي تغيير على الاطلاق. لا نفقات جديدة مهما كانت ولانفقات اضافية مهما كانت ما لم تتوافر تغطية مناسبة».

وقال السنيورة انه كان من المستحيل ان يتحمل شعب خرج من حرب استمرت 15 عاما التكلفة الكاملة للانتعاش الاقتصادي في اول الامر الا ان ذلك يعني ان هناك مصادر دخل غير مستغلة.

وافاد «يوجد مجال ولكننا نتحرك فيه بالتدريج وامامنا فرصة كبيرة لزيادة دخل الحكومة خلال السنوات القادمة وهو ما نعتمد عليه لخفض العجز الحكومي تدريجيا. نريد ان نقلص النفقات مع زيادة الدخل من خلال جمع الضرائب بشكل افضل وجزئيا من خلال زيادة الضرائب».

وأضاف السنيورة أن هذا سيتيح للحكومة احتواء العجز الذي يحول دون تقديم القروض للقطاع الخاص التي تعتبرها مصدر الرخاء للبنان في المستقبل.

وقال ان العجز في ميزانية العام الحالي يوازي نحو 14 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وتجاوز العجز في العام الماضي 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وردا على سؤال حول متى تستطيع لبنان خفض العجز الى رقم أحادي منخفض «لااريد حقا ان احدد رقما معينا». غير انه اضاف قوله «الامر يحتاج لعدة سنوات ولا يمكن خفضه خلال عام او عامين ولكنه يحتاج اقل من عشر سنوات بكل تأكيد.. وفي تلك الوقت تكون البلاد تغلبت تماما على آثار الحرب».

من جهة ثانية قال السنيورة أن من المرجح ان ينفذ لبنان عملية اقتراض ملياري دولار من سوق السندات في الخارج على مدى فترة تمتد لثلاثة اعوام.

وتابع «لسنا في عجلة من أمرنا. اذا استطعنا تنفيذ ذلك بشكل سليم وحكيم خلال عام فحسنا ولكننا لا نرى الامر ممكنا وقد يحدث على مدى عامين او ثلاثة اعوام».

وحصلت الحكومة على تفويض من البرلمان في كانون الثاني (يناير) لاقتراض ملياري دولار من العملات الاجنبية لاعادة هيكلة دين الدولة.

واضاف السنيورة «يمثل (الدين الاجنبي) ما بين 14 و15 في المئة من اجمالي القروض.. نريد زيادته الى نحو 28 في المئة اي مضاعفته مع ثبات اجمالي حجم الدين. نحاول الاقتراض حتى نقوم بالسداد».

وسمح السنيورة البرلمان بالاستدانة لفترات تصل الى 30 عاما وهو ثلاثة امثال اطول اجل للديون اللبنانية حاليا غير ان السنيورة اكد ان اجال الدين ستختلف وتتباين مواعيده.

وتابع أنه ليس هناك موعد نهائي للقرض الاول غير انه ذكر انه يشعر ان الاسواق بدأت تنتعش بعد صدمة أزمة الاسواق المالية في اسيا وانه يتلق يوميا عروضا لادراة الاصدار.

على صعيد آخر قال مصرف لبنان المركزي امس ان موجوداته من العملات الاجنبية انخفضت نحو 76,98 مليون دولار في النصف الثاني من شهر شباط (فبراير) الماضي لتصل الى نحو 5,982 مليار دولار.

وكانت موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ارتفعت نحو 20,9 مليون دولار في النصف الاول من شهر فبراير الماضي.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ودائع بتلك العملات تضعها المصارف لديه الى جانب موجوداته الصافية من هذه العملات.

ولم يحدد المصرف رقما لصافي الاحتياطي، لكن مصادر مصرفية قالت ان صافي الاحتياطي انخفض الى 3,300 مليار دولار في النصف الثاني من الشهر الماضي من 3,450 مليار دولار في النصف الاول من الشهر عينه بانخفاض قدره 150 مليون دولار.

وقالت مصادر مصرفية ان انخفاض موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية في النصف الثاني من الشهر المنصرم عائد الى طلب على الدولار بسبب ازمة العراق وتدخل مصرف لبنان في السوق لتلبية الطلب على العملات الاجنبية.

وبلغ صافي الاحتياطي عام 1997 ما قيمته 3,300 مليار دولار من 4,015 مليار دولار في نهاية عام 1996 مقارنة مع 2,858 مليار دولار في العام الذي سبقه.

وبلغ اجمالي احتياطي مصرف لبنان من العملات الاجنبية عام 1997 ما قيمته 5,931 مليار دولار مقارنة

مندوبون في اوبك: عقد اجتماع طارئ بدون جدول اعمال واضح سيدفع اسعار النفط لمزيد من الهبوط

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

بدا امس الثلاثاء ان امانة منظمة اوبك تتخبط بشأن دعوتها لعقد اجتماع طارئ لايجاد صيغة يمكن ان تجذب كبرى الدول المنتجة للنفط في الخليج لعقد محادثات طارئة تهدف الى دعم اسعار النفط العالمية المتداعية.

وقال مندوبون بالمنظمة انهم يخشون انه بدون جدول اعمال واضح فان المحادثات قد تفشل وقد تكون سببا في الحاق مزيد من الضرر باسعار النفط الضعيفة.

وقال مندوب بارز من اوبك «اننا نحتاج الى جدول اعمال. مجرد الدعوة الى اجتماع طارئ لا يحل شيئا في حد ذاته».

واضاف مسؤول نفطي كويتي كبير «يتعين ان نعرف مسبقا الغرض والنتيجة المرجوة لاي اجتماع طارئ».

وقال مسؤولون حائرون في السعودية والكويت انهم لم يروا بعد اي اشارة من مقر اوبك في فيينا على الاجتماع المقترح.

وقال المسؤول الكويتي «نحن نقرأ في الصحف عن ارسال دعوات لكننا لم نتلق دعوة».

وطلب رئيس اوبك ايدا باغوس سودجانا الاسبوع الماضي من ريلوانو لقمان امين عام المنظمة الاتصال بوزراء الدول الاعضاء لمعرفة هل يرغبون في حضور جلسة طارئة لدعم اسعار النفط التي هبطت الى ادنى مستوياتها في اربعة اعوام.

وبلغ سعر خام القياس العالمي مزيج برنت 14 دولارا فقط للبرميل امس الثلاثاء في بورصة البترول الدولية في لندن.

وتركز مناقشات اوبك على تحويل اجتماع من المقرر عقده في 16 اذار (مارس) المقبل للجنة المراقبة التابعة للمنظمة التي تضم اربعة وزراء الى اجتماع موسع يضم وزراء جميع الدول الاعضاء تكون له صلاحيات تغيير حصص الانتاج.

ويعض من الاعضاء الذين ايدوا خطة سعودية لزيادة سقف انتاج المنظمة بنسبة عشرة في المئة الى 27,5 مليون برميل يوميا يرغبون الان في تغيير هذا القرار.

واي خفض في الانتاج سيقع اساسا على عاتق السعودية وبدرجة اقل على الكويت ودولة الامارات العربية.

وتساءل المسؤول الكويتي قائلا «هل من العدل مطالبة الكويت والسعودية والامارات بخفض انتاجها في حين تواصل دول اعضاء اخرى تجاوز حصصها الانتاجية على حسابنا».

وتنتج جميع الدول الاعضاء الاخرى بكامل طاقتها الانتاجية. وفي حالة فنزويلا ونيجيريا وقطر فان الانتاج يزيد على الحصص الرسمية بكثير.

وقالت شركة النفط الفنزويلية الحكومية امس فيما يعكس سياسة الدولة الضمنية لرفع العائدات عن طريق زيادة حصتها في السوق انها تعتزم زيادة طاقتها الانتاجية بمقدار 500 الف برميل في اليوم في كل عام من الاعوام الاربعة المقبلة.

واعلنت السعودية رسميا مرتين خلال اسبوعين انها ترغب في رؤية جهود ذات مغزى تبذل من جانب متجاوزي الحصص الانتاجية قبل ان تؤيد اجراء لاوبك لخفض الانتاج.

وقدم وزير النفط السعودي علي النعيمي هذا العرض المشروط للدول الاعضاء قبل اسبوعين. ثم جرى تكرير العبارة نفسها يوم السبت الماضي في بيان مشترك مع طهران بعد زيارة الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني ووزير النفط بيجان زنجانه.

وقال مسؤولون سعوديون انهم يرغبون في الانتظار على الاقل حتى ابريل ليروا هل هناك اي استجابة من جانب الدول الاعضاء.

وما زال المراقبون لا يستبعدون احتمال عقد اجتماع طارئ في وقت ما قبل الاجتماع الوزاري المقرر للمنظمة في الصيف المقبل.

وقال المحلل جيف باين من مؤسسة يو بي اس «الامر سيحتاج لأكثر من اسبوعين لايجاد صيغة يقبلها السعوديون لالغاء الزيادة التي تقررت في جاكرتا».

لكن محللين اخرين يرون أن السعودية التي اغضبها رفض وزير النفط الفنزويلي اروين اريبتا بحث خفض انتاج بلاده الزائد «ولو بمقدار برميل واحد» مستعدة الان لخوض عاصفة اسعار النفط.

وقال مصدر خليجي «الجميع يعانون لكننا لا نشعر بالفزع ولدينا احتياطيات للأجل الطويل».

ارتفاع أرباح شركة اتصالات الاماراتية

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت شركة اتصالات الاماراتية امس الثلاثاء أن أرباحها لعام 1997 ارتفعت الى 1,896 مليار درهم (506 ملايين دولار) من 1,702 مليار درهم في العام السابق.

وقال مجلس ادارة الشركة في بيان قبيل اجتماعه السنوي أن أرباح عام 1997 تحققت عن ايرادات اجمالية قدرها 4,130 مليار درهم بزيادة 454 مليون درهم في العام السابق.

واضافت الشركة أن الايرادات جاءت اساسا من نمو حركة الاتصالات المحلية والدولية.

وتملك حكومة الامارات العربية المتحدة 60 في المئة من اسهم اتصالات. ويملك مستثمرون اماراتيون بقية الاسهم.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

تونس تعيد فتح منجم رصاص وزنك

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون بالشركة التي تدير منجم بوقرين للرصاص والزنك في تونس أن المنجم سيعود الى العمل في الربع الثاني من عام 1998.

وأبلغوا رويترز أن معدل انتاج الزنك سيبلغ 80 الف طن سنويا في حين سيبلغ معدل انتاج الرصاص عشرة الاف طن سنويا.

وقال منصف بن عبد الله وزير الصناعة التونسي الشهر الماضي انه يتوقع اعادة افتتاح المنجم في نيسان (ابريل) المقبل.

وتدير المنجم شركة بريكووتر ريسورسز الكندية التي اشترته من اينتمت ماينتج كورب الكندية في العام الماضي.

وافتتح المنجم عام 1994 ثم اغلق في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 بسبب انخفاض اسعار الزنك العالمية.

هبوط ارباح التونسية للفلور

■ تونس ـ رويترز: افادت بيانات صدرت امس الثلاثاء ان ارباح شركة الصناعات الكيميائية للفلور انخفضت في عام 1997 الى 4,916 مليون دينار من 5,879 مليون دينار في عام 1996.

وبلغ حجم مبيعات الشركة 24,151 مليون دينار في 1997 انخفاضا من 27,536 مليون دينار في العام السابق، غير ان اجمالي أصول الشركة الى 34,417 مليون دينار من 33,824 مليون دينار في العام السابق.

الدولار يساوي 1,1573 دينار تونسي.

هبوط ارباح اسمنت الشرقية السعودية

■ المنامة ـ رويترز: نزلت أرباح شركة أسمنت المنطقة الشرقية في السعودية بنسبة 26,8 في المئة في عام 1997 لتبلغ 200,7 مليون ريال من 274,2 مليون ريال عام 1996.

وبينت أرقام صدرت عن الشركة ومقرها الدمام أن الربح الاجمالي بلغ 211,5 مليون ريال مقابل 286,8 مليون ريال وزادت مصروفات البيع الى 21,5 مليون ريال من 18,9 مليون ريال.

واظهرت البيانات ان حقوق المساهمين زادت الى 1,056 مليار ريال من 1,050 مليار ريال.

واقترحت الشركة توزيع ارباح نقدية على المساهمين عن عام 1997 تبلغ 193,5 مليون ريال مقابل 225,75 مليون ريال عن عام 1996.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

وأرباح الاسمدة العربية السعودية

■ المنامة ـ رويترز: هبطت ارباح شركة الاسمدة العربية السعودية (سافكو) 28,5 في المئة عام 1997 لتبلغ 437,8 مليون ريال من 613,1 مليون ريال عام 1996.

واوضحت ارقام صدرت عن الشركة المملوكة بنسبة 41 في المئة للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) ان المبيعات هبطت الى 752,4 مليون ريال في 1997 من 903,8 مليون ريال في 1996.

كما نزلت مصروفات المبيعات الى 450,9 مليون ريال من 459,6 مليون ريال.

وارتفعت حقوق المساهمين الى 3,50 مليار ريال من 3,22 مليار ريال بينما انخفضت الموجودات الى 4,26 مليار ريال من 4,28 مليار ريال.

واقترحت الشركة توزيع اسهم مجانية بنسبة سهم واحد عن كل سهمين يملكهما المساهمون لرفع رأسمالها المدفوع الى 1,5 مليار ريال من مليار ريال الان. كما تخطط الشركة الى تجزئة الاسهم بقيمة اسمية مقدارها 50 ريالا بدلا من 100 ريال ليرتفع عدد الاسهم الى 30 مليون سهم.

تقارير مستقلة تتحدث عن تباطؤ النمو الاقتصادي وانخفاض الاستثمارات وانسحاب رؤوس اموال اجنبية من لبنان

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

اجمعت عدة تقارير اقتصادية على رسم صورة قاتمة للاقتصاد اللبناني خلال عام 1997 بسبب انخفاض الاستثمارات وهرب الرساميل الاجنبية وتراجع الصادرات وانهيار المالية العامة وضعف النمو الاقتصادي.

وذكر تقرير مصرف عودة، الذي يحتل المرتبة الثالثة بين المصارف العاملة في لبنان، ان النمو سجل «تباطؤا واضحا» خلال العام الماضي ليقتصر على 3,5 % مقابل 4 % عام 1996 و7 % عام 1995، في حين يؤكد عدة خبراء اقتصاديون ومنهم الباحث مروان اسكندر ان معدل النمو كان اقل من 3 %.

ولا يزال لبنان الذي يواجه عجزا شديدا في ماليته العامة بحاجة الى تحقيق نمو اقتصادي قوي طوال سنوات عدة ليتمكن من تنفيذ عملية اعادة الاعمار بعد سنوات الحرب (1975—1990) بالسرعة التي يطمح بها.

وبلغ الناتج المحلي الاجمالي عام 1997 بحسب ارقام وزارة المالية 14,9 مليار دولار.

اما نسبة التضخم مقاسة بالدولار فقد وصلت الى 10 % بحسب الخبير الاقتصادي كمال حمدان.

ويعود تباطؤ النشاط الاقتصادي، بحسب تقرير مصرف عودة، بشكل اساسي الى تراجع الصادرات بشكل كبير (—36,9 %) وتراجع الواردات بنسبة 1,4 % وتراجع حركة الرساميل الوافدة بنسبة 2,3 % (7,15 مليار دولار).

بالمقابل ساهم تزايد الاستهلاك بشكل طفيف كما ساهمت النفقات الجارية للدولة في مساندة النمو الاقتصادي.

لكن تدهور المالية العامة ترك اثرا سلبيا على الاستثمار في القطاعين العام والخاص.

وافاد تقرير جمعية المصارف اللبنانية ان اجمالي الدين العام ارتفع خلال عام 1997 بنسبة 14,9 % ليصل الى 14,4 مليار دولار وهو يشكل 96,6 % من الناتج الداخلي الاجمالي. كما ارتفع الدين الخارجي وفق ارقام مصرف لبنان (+32,9 %) ليبلغ 2,3 مليار دولار.

وذكر تقرير مصرف عودة ان عجز الموازنة بلغ 23,4 % من الناتج المحلي الاجمالي بزيادة 5,32 %. وشكلت خدمة الدين الداخلي 36,9 % من نفقات الميزانية (4 مليار دولار).

ولفت التقرير نفسه الى ان تراجع حجم الاستثمارات بنسبة 4 % خاصة في قطاع البناء ادى الى الحد من النشاط الاقتصادي. فقد تم توظيف 8 مليارات دولار في هذا القطاع خلال السنوات الخمس الاخيرة فيما بقي قسم كبير من الشقق من دون بيع.

كما انخفض مجموع الصادرات الزراعية والصناعية من 1,01 مليار دولار عام 1996 الى 642 مليون دولار عام 1997. وتراجعت حركة استيراد الالات الصناعية بنسبة 51,8 %.

وقد تابع العجز الهائل في الميزان التجاري ارتفاعه: 6,8 مليار دولار عام 1997 (بالنسبة لواردات قيمتها 7,5 مليار دولار) مقابل 6,5 مليار دولار عام 1996.

كما خفت حركة مرفأ بيروت، وهي تشكل معيار حركة النقل البحرية، بنسبة 6,8 % للسفن و4,8 بالنسبة لحجم البضائع.

بالمقابل سجل قطاع السياحة، الذي يشكل اذا تم تطويره نقطة القوة الكامنة في الاقتصاد اللبناني، بعض التحسن فقد ارتفع عدد القادمين عام 1997 بنسبة 25 % ليبلغ 525 الف سائح.

على الصعيد النقدي فقد تأثرت سياسة الاستقرار النقدي بازمة الاسواق العالمية خاصة الاسواق الاسيوية منها وباعراض المستثمرين الاجانب عن شراء سندات الخزينة.

كما تسبب خروج الرساميل بالضغط على سعر صرف الليرة اللبنانية.

وافادت جمعية المصارف اللبنانية ان احتياط مصرف لبنان المركزي بالعملات الصعبة انخفض الى النصف ليبلغ 2,34 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مقابل 4,08 مليار دولار في نهاية عام 1996.

ومن بين المؤشرات المشجعة في مختلف التقارير نشير الى ازدياد النشاط المصرفي بنسبة 22,7 % (بلغت حصيلة المصارف اللبنانية ـ 71 مصرفا ـ 29,88 مليار دولار) وارتفاع الاسهم المصرفية في البورصة بنسبة 55,7 % في بيروت و67,7 % في الخارج.

وارتفعت الدولرة بنسبة 7,4 % لتبلغ 63,9 % بالنسبة للاستثمار المصرفي وبقيت بحدود 88 % بالنسبة للقروض.

البنك الدولي: الاسواق الناشئة بالشرق الاوسط تحتاج لمزيد من الرقابة اذا ارادت تدفقات استثمارية كبيرة

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال مسؤول في البنك الدولي امس الثلاثاء ان الاسواق الناشئة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا يجب ان تتعلم من الازمة المالية الاسيوية وان تفرض رقابة صارمة على انظمتها المصرفية.

واضاف كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان الاسواق الناشئة في المنطقة لا تواجه في الوقت الحالي نفس المخاطر التي واجهتها الاسواق الاسيوية.

وابلغ درويش رويترز «قد يحدث ذلك في المستقبل اذا اصبحت اسواق الشرق الاوسط تجتذب استثمارات اجنبية تتراوح بين 40 و50 مليار دولار. ان مقارنة اسواق الشرق الاوسط الصغيرة للغاية باسواق اسيا الكبيرة جدا هي مقارنة غير سليمة».

واضاف «في المستقبل قد يكون هناك قلق بشأن الاضطرابات ويتعين التأكد من ان النظم المصرفية قوية. اعتقد ان هذا واحد من الدروس المهمة التي تعلمناها. الرقابة القوية على البنوك والاجراءات القوية».

وكان محافظ البنك المركزي المصري اسماعيل حسن قد قال في حديث الى رويترز في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان القاهرة تراقب الاضطرابات المالية الاسيوية وان البنك المركزي يراقب الاموال القصيرة الاجل في مصر ويحاول توجيهها عن طريق الحوافز والاعفاءات الضريبية الى الاستثمارات بدلا من المضاربة.

ويتولى البنك المركزي المصري الرقابة على اسواق الصرف الاجنبي ويراقب البنوك ويعمل عن كثب مع الحكومة لضمان انسجام خطواته مع السياسات المالية والسياسات الاخرى.

ووصف درويش الاجراءات الرقابية في اغلب دول الشرق الاوسط بانها محافظة وتتوخى الحرص، غير انه اضاف بالقول «لكن مع انفتاح هذه الاسواق وتلقيها المزيد من تدفقات رؤوس الاموال والمحافظ الاستثمارية، اعتقد ان الاجهزة المنوط بها التنظيم والاشراف على البنوك ستتحمل اعباء اكبر وستحتاج لتعلم الدروس المستفادة من مناطق اخرى في العالم».

وتابع درويش «على سبيل المثال يحتاج الاشراف على البنوك توخي الحرص فيما يتعلق بالتمويل الاجنبي وعدم السماح بتنامي مراكز مفتوحة كبيرة. ومن المجالات الاخرى المهمة مراقبة الاقراض العقاري».

ومضى يقول «خلال احاديثي مع مسؤولي البنوك المركزية في المنطقة.. رأيت انهم مدركون تماما لذلك ويتخذون خطوات جادة للغاية لتعزيز الرقابة خاصة في المجالات الحساسة مثل الصرف الاجنبي والاقراض العقاري». واضاف ان البنوك يجب ان تضمن تنوع اصولها.

وقال «هذا من الدروس التي تعلمناها من آسيا والتي يدركها تماما المنظمون هنا في مصر وفي العالم العربي. لكن الامر لا يصل الى حد توقع ازمة وشيكة. انها مسألة تتعلق بانه حين تطور سوق رأس المال وتفتح الباب امام رؤوس الاموال الاجنبية فانه يتعين ان يتم هذا تدريجيا وبطريقة تؤدي الى تفادي هذه الاخطاء».

200 مليون دولار سنويا مكالمات دولية من لبنان واليه
شركات الاتصالات الكبرى مرتاحة لنتائج معرض ارابكوم 98

■ بيروت ـ رويترز: هللت شركات اتصالات دولية لمعرض ارابكوم للاتصالات الذي اختتم في بيروت مساء الاثنين وقالت أنه وفر منتدى لمناقشة الفرص وطرح منتجات جديدة للسوق اللبنانية.

وقال بيتر لوك سورينسين مدير تسويق شركة اريكسون للبنان المقيم في السويد «ارابكوم واحد من افضل المعارض التي حضرناها». واضاف في حديث لرويترز «اعتقد بالتأكيد ان حجم المؤتمر والمعرض سيتضاعف او يبلغ ثلاثة امثاله في العام المقبل. لم يعرف احد كيف سيكون ارابكوم. هل سيكون شيئا مهما ام سيفشل. وقد نجح».

وشاركت اكثر من 30 شركة دولية لتصنيع وتشغيل وتوريد أجهزة الاتصالات في المعرض الذي استمر خمسة ايام. وحضر المؤتمر الذي عقد في بيروت بين يومي 26 و28 شباط (فبراير) ثمانية وزراء اتصالات عرب.

وقام بتنظيم ارابكوم 98 كل من صحيفة (هايتك) اللبنانية ومجموعة اكسبرمنتال غروب.

وقال جان بيير روسل المنسق الفني للمعارض الدولية في شركة فرانس تليكوم «نشاطنا في المنطقة العربية متوسط الحجم ويتعين ان نزيده، ولهذا السبب حضرنا ارابكوم».

وقال بينويت ليبين من ادارة الشبكات العامة في فرانس تليكوم رابع اكبر شركة تشغيل على مستوى العالم ان الشركة تناقش صفقة تقدر قيمتها بنحو عشرة ملايين دولار لتركيب اربعة الاف جهاز هاتف عملة في لبنان خلال عام 1998.

واضاف «نحن موجودون هنا لتشجيع خدمة تليفونات العملات. اننا نأمل في اتمام الصفقة مع الوزارة هذا الشهر».

وستدير المشروع وحدة سوديتل التابعة لفرانس تليكوم التي تملك الحكومة اللبنانية 50 في المئة منها في حين تملك فرانس تليكوم 40 في المئة وتملك شركة ايطالية عشرة في المئة.

وقالت شركة ام سي اي ثاني اكبر شركة امريكية والثالثة على مستوى العالم ان المعرض وفر فرصة لتشجيع خدمة البطاقات المدفوعة سلفا التي بدأ طرحها في لبنان.

وقال تشارلز هيدج المدير في انترناشيونال سرفيسيز في الشرق الاوسط «انها قيمة مضافة ستشمل ملايين الوقائع وعدة ملايين من الدولارات كل يوم». واضاف «اننا نأمل في الحصول على حصة خمسة في المئة من قيمة السوق من خدمة المكالمات المدفوعة مسبقا».

وقدر قيمة المكالمات من والى لبنان بما بين 150 مليون و200 مليون دولار سنويا.

وعرضت شركة اريكسون رائدة نظم التليفون المحمول وصاحبة حصة تبلغ 40 في المئة من السوق العالمية بعض التطبيقات في مجال الانترنت.

وقال انطوان نعمة مدير نظم اتصالات المعلومات في اركسون لبنان «اننا نطرح كذلك منتجات جديدة للحصول على المعلومات في لبنان. ولدينا تجربتان ميدانيتان مع عملائنا الرئيسيين. اننا نعرض هذه النظم في المعرض هنا». واضاف «يمكننا القول ان لدينا حصة 50 في المئة من سوق (التليفونات الخلوية) في لبنان اذ اننا المورد الرئيسي لشبكة سيليس اللبنانية الاساسية لنظام جي اس ام».

وافاد ان عدد المشتركين في شبكة جي اس ام وصلوا الان الى نحو 350 الف مشترك مشيرا الى ان العدد يمكن ان يتزايد مع مزيد من عمليات التسويق.

وقال سورينسين ان اريكسون ابرمت عدة اتفاقات مع مسؤولين لبنانيين وسوريين خلال المعرض. واضاف «ما ساعد على نجاح هذا الحدث هو وجود العديد من الوزراء من دول الشرق الاوسط وكان وجودهم مهم بالنسبة لي ولكثيرين من العاملين في هذا المجال».

وتابع «على حد علمي كان هناك تسعة وزراء عرب اكدوا انهم سيحضرون المؤتمر في العام المقبل».

واكد نائب رئيس ام سي اي للعلاقات الدولية ان لبنان سيعود قريبا الى مكانته كمركز اتصالات رئيسي في المنطقة.

البنك الدولي يتوقع ان تحقق مصر نموا اقتصاديا بمعدل 7 % سنويا اذا عمقت الاصلاحات وزادت الصادرات

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال مسؤول كبير في البنك الدولي امس الثلاثاء ان بامكان مصر تحقيق نمو اقتصادي قدره سبعة في المئة اذا حافظت على استقرار الاقتصاد الكلي ودعمت الصادرات.

واضاف كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا أن مصر حققت بالفعل تقدما في اصلاحاتها الاقتصادية لكنها قد تستفيد من «فترة الثقة الطويلة» التي تأتي من استمرار ارتفاع النمو.

وقال درويش لرويترز «اعتقد ان مصر حققت جانبا كبيرا من الاستقرار وان ذلك الاستقرار يجب ان يستمر وعلى الناس ان تكون لديهم قناعة بان هذا شيء لا يمكن الرجوع عنه».

ومضى قائلا «لم يكن معدل النمو سريعا بدرجة كافية في الماضي. ما زال الكثير من الناس يعانون البطالة ولا يزال اناس كثيرون محرومين من ثمار النمو».

وتابع درويش «أحد المجالات التي تحتاج مصر بالفعل لبذل جهود كبيرة فيها هو الصادرات الصناعية والصادرات غير التقليدية».

وقال انه في ضوء حجم مصر فانه يتعين أن تكون قيمة صادراتها الصناعية «أكثر بكثير» من حجمها الحالي البالغ ملياري دولا. وهناك حاجة لمزيد من الجهود لتطوير البنية الاساسية للتصدير خاصة الموانئ حيث تحتاج المنشآت للتطوير كما يلزم ان تكون الاجراءات أكثر سهولة.

ودعا درويش الى جيل جديد من مشاريع الاستثمار التي تستهدف الاسواق العالمية.

وقال ان البنك الدولي يعتزم تأكيد تأييده للقطاع الزراعي والبنك المتخصص في انشطته (وهو بنك التنمية الزراعية) مع التركيز على دعم الصناعات الغذائية صغيرة الحجم.

وبدأت مصر الاصلاحات بشكل جدي في كانون الثاني (يناير) 1996 بخطوات على طريق التخصيصية وتبسيط الاجراءات وجذب الاستثمارات الاجنبية.

ونما الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 5,3 في المئة في السنة المالية 1996/1997 ارتفاعا من خمسة في المئة في السنة المالية 1995/1996 و4,7 في المئة في السنة 1994/1995.

وقال درويش ان مصر تحتاج لزيادة معدل الادخار المحلي واصلاح وتطوير قطاعها التعليمي وتوسيع مجالات عمال القطاع المصرفي ومواصلة الاستقرار في الاقتصاد الكلي.

وأضاف «اذا تحققت كل هذه العوامل معا فانا واثق تماما أن الاقتصاد المصري سيستطيع النمو بمعدل سبعة في المئة سنويا. وسيظهر الفارق على عشر سنوات».

واستطرد «نتوقع فعلا امكانية تحقيق ذلك اذا استمرت الجهود الحالية في طريقها، واذا تم فعلا معالجة المجالات التي ركزت عليها».

ويمكنني القول ان معدل النمو قد يبلغ سبعة في المئة بحلول عام 2000».

ومضى يقول «ان حدث تحول من معدل نمو نسبته خمسة في المئة الى سبعة في المئة واستمر هذا على مدى عشر سنوات فسيتغير وجه الحياة في مصر».

سلطنة عمان تخفض سعر صادراتها النفطية للزبائن الاسيويين للحفاظ على حصتها من السوق

سنغافورة ـ من ازلين احمد:

قال تجار امس الثلاثاء ان وزارة البترول العمانية حددت سعر بيع خامها عند ادنى مستوى منذ 1994 غير انها لم تخفضه بشكل كاف.

وخفضت عمان سعر نفطها الخام لشحنات شباط (فبراير) الماضي الى 12,25 دولار للبرميل اي أقل سبعة سنتات من السعر المتوسط لخام دبي اذ بلغ الاخير 12,32 دولار للبرميل.

وفي يناير حددت سلطنة عمان سعر نفطها بما يقل للمرة الاولى عن خام دبي بأربعة سنتات للبرميل.

وقال التجار ان عمان تحتاج لخفض أكبر مقارنة مع سعر خام دبي حتى تستطيع المنافسة في ضوء ضعف سوق النفط الخام في اسيا. وتستخدم اسعار خام دبي كمقياس لمقارنة قيم خامات الشرق الاوسط.

وتوقع التجار ان ينخفض سعر الخام العماني 15 سنتا عن خام دبي وليس سبعة سنتات فقط ويهدد عدم اجراء خفض كاف بخفض سعر الخام عند بيعه في الاسواق الفورية مما قد يكبد البائعين خسائر. وتقدر قيمة الشحنات الفورية لخام عمان تسليم نيسان (ابريل) عند 15 سنتا اقل من سعر البيع الرسمي.

وقال تاجر «اذا انخفض خام عمان الى 15 سنتا أقل من خام دبي فان ذلك سيرفع الاسعار الفورية لتساوي سعر الخام الرسمي او أعلى منه بفارق قليل».

وتابع ان سعر الصفقات الفورية سيقل حاليا عن السعر الرسمي عشرة سنتات أو خمسة على اقصى تقدير.

وقال تاجر غربي ان انخفاض الفارق بين خامي عمان ودبي ثلاثة سنتات لن يفيد السوق العمانية. واضاف ان ابوظبي خفضت أسعار الخام في فبراير بحيث ينخفض الفارق مقابل خام دبي ست سنتات مما يزيد من قدرته على المنافسة مع خام عمان.

واعلنت ابوظبي سعر البيع الرسمي لخامها لشهر فبراير امس الاول وحددت الفارق بين دبي وخاميها الرئيسيين مربان وزاكوم السفلي عند 43 سنتا مقارنة مع 49 سنتا في كانون الثاني (يناير). وقال تاجر غربي «لا يوجد عجز في النفط في هذه السوق والخام العماني يجب ان ينخفض اكثر اذا اراد منافسة الخامات الاخرى».

وقال تجار انه مع اقتراب موعد اغلاق المصافي الاسيوية لاجراء صيانة دورية، فان الطلب على جميع الخامات سينخفض أكثر وبصفة خاصة الخامات من المتوسطة الى الخفيفة مثل خام عمان. وقال تاجر «عندما تغلق المصافي الاسيوية فانهم سيختارون الخامات الاثقل لتحقيق اقصى استفادة من العمليات الثانوية».

روسيا غاضبة لاستبعادها من مباحثات بشأن نقل نفط بحر قزوين عبر تركيا

■ موسكو ـ رويترز: أبدت روسيا دهشتها امس الثلاثاء لاستبعادها من مباحثات استضافتها اسطنبول ضمت تركيا وأربع جمهوريات سوفييتية سابقة حول تصدير النفط من بحر قزوين الى الغرب.

وقال جينادي تاراسوف الناطق بلسان الخارجية الروسية في بيان صحافي «أبدينا لمنظمي اللقاء دهشتنا المشروعة (لعدم دعوتنا) والتي تم نقلها الى الجانب التركي عبر القنوات الرسمية».

وأضاف «بغض النظر عن وضع هذه اللقاءات فلا يمكن لاحد ان يغير حقيقة لا تقبل الشك وهي ان روسيا دولة متاخمة لبحر قزوين».

وقالت تركيا أمس الاول انها حصلت على موافقة اذربيجان وجورجيا وقازاخستان وتركمانستان على اقتراح يقضي بضخ الجانب الاكبر من انتاج حقول نفط بحر قزوين الى الغرب عن طريق خط أنابيب ينتهي في ميناء جيهان التركي على البحر الابيض المتوسط.

لكنها قالت ان هناك عوامل اقتصادية ستؤثر ايضا في الموافقة على المشروع المتوقع ان ينقل معظم انتاج مشروع دولي يتكلف ثمانية مليارات دولار من باكو عاصمة اذربيجان الى ميناء جيهان.

وأوضح تاراسوف ان روسيا ترى انه يتعين مشاركة كل الدول في منطقة بحر قزوين في المناقشات الخاصة بتصدير ثروته النفطية.

وطريق باكو جيهان لخط الانابيب الجديد والذي تؤيده الولايات المتحدة، لانه يتجنب المرور بالاراضي الايرانية، مصدر نزاع متنام بين واشنطن وموسكو التي تريد ان يمر الخط شمالا عبر أراضيها.

ارقام متباينة عن حصص السوق في حرب المشروبات الخفيفة

كوكا كولا تقول انها سبقت بيبسي في اطفاء عطش الشرق الاوسط

دبي - من هيلاري جوش: لندن - «القدس العربي»:

قالت شركة كوكا كولا امس الثلاثاء انها تسيطر على اكبر شريحة من مبيعات المشروبات الخفيفة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وان حصتها من تلك السوق تزيد بنسبة اثنين في المئة عن منافستها بيبسي كولا.

واضاف الشركة في بيان انها تتبوأ «موقع الريادة في أسواق منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وهي منطقة سيطر عليها منافسو الشركة لحقبة طويلة من الزمن».

وقال البيان ان منتجات كوكا كولا «تستحوذ حاليا على 38 في المئة من اجمالي المبيعات في المنطقة وهو ضعف حصة المبيعات التي استأثرت بها الشركة قبل خمس سنوات فقط».

وقدر متحدث باسم كوكا كولا في حديث لرويترز ان حصة بيبسي كولا تساوي 36 في المئة من سوق المنطقة.

الا ان بيبسي كولا تقول ان حصتها في السوق اكبر من ذلك. وقال كيث هيوز المتحدث باسم بيبسي في اتصال هاتفي من نيويورك «في ضوء تحديدهم لتلك المنطقة فاننا نتفوق عليهم بثماني نقاط مئوية. هم يقولون ان حصتنا في السوق نسبتها 36 في المئة، ونحن نعرف ان حصتنا 46 في المئة».

وكانت كوكا كولا عادت الى المنطقة التي حددتها بانها تمتد من المغرب في الغرب حتى سلطنة عمان في الشرق في أواخر الثمانينات بعدما كانت على قائمة شركات قاطعها العرب بسبب تعاملاتها مع اسرائيل.

وقالت كوكا كولا في بيانها «وفي الوقت الذي تمكنت فيه الشركة من احتلال موقع ريادي في أسواق المنطقة ككل، فانها لم تحتل بعد هذا المركز في بعض أسواق المنطقة المتفرقة ومنها منطقة الخليج حيث لم تتواجد منتجات كوكا كولا فيها لفترة تجاوزت 20 عاما».

وقال هيوز انه في ضوء تعريف شركته لمنطقة الشرق الاوسط على انها تشمل دول الخليج ومنطقة شرق البحر المتوسط بما فيها الاردن ومصر ولبنان فان لبيبسي تقدما يزيد عن 50 نقطة مئوية. وتابع «حصتنا 73 في المئة مقابل 22 في المئة لهم».

وقالت كوكا كولا في بيانها انها استثمرت مع فروعها في الشرق الاوسط وشمال افريقيا 400 مليون دولار على مدار الاعوام الخمسة الماضية وانها تعتزم انفاق 200 مليون اخرى في السنوات الثلاث المقبلة.

وقال البيان ان تلك الاستثمارات استخدمت في «تشييد وتطوير وتصنيع مصانع الانتاج وتوسيع شبكات التوزيع ونشر معدات البيع بالاضافة الى اعتماد برامج تسويق فعالة».

واضاف البيان ان آخر تلك الاستثمارات كان «البدء في تشييد مصنع جديد لتعبئة مشروبات كوكا كولا تبلغ تكلفته 20 مليون دولار في العاصمة السعودية الرياض حيث تعتبر المملكة اسرع أسواق المنطقة نموا بالنسبة لمنتجات الشركة».

وقالت كوكا كولا ان حجم مبيعاتها تضاعف الى المثلين تقريبا في المملكة العربية السعودية في الاعوام الثلاثة الماضية. وجاء في بيانها «منذ عودة الشركة الى اسواق المملكة في عام 1993 شهدت حصة مبيعاتها نموا متسارعا حيث وصلت حصة الشركة هناك خلال عام 1997 الى 21 في المئة».

ومنذ عام 1993 استثمرت كوكا كولا أكثر من 100 مليون دولار في تأسيس البنية التحتية لانتاج المشروبات الخفيفة في السعودية بما في ذلك اقامة مصنع للتعبئة في مدينة جدة وتوسيع شبكة التوزيع وانفاق أكثر من 60 مليون دولار لتوفير أجهزة تبريد المرطبات.

وجاء في البيان «قامت الشركة أيضا بمجموعة من الاستثمارات في كل من الاردن ولبنان بلغت قيمتها الاجمالية اكثر من 60 مليون دولار حيث استحوذت الشركة في عام 1997 على المصانع المحلية لتعبئة مشروبات كوكا كولا هناك».

وأضاف البيان «أما في جمهورية مصر العربية وهي أكثر بلدان المنطقة كثافة سكانية فقد اسست الشركة مشروعا مشتركا في عام 1994 مع مجموعة ماك المحلية. ونتيجة لذلك وبعد مرور سنوات على مكوث الشركة في المرتبة الثانية هناك احتلت كوكا كولا الان مركز الصدارة لتصبح بذلك المشروب رقم واحد في اسواق مصر الواسعة حيث بلغت حصة الشركة ما يقارب 60 في المئة من اجمالي مبيعات المشروبات الخفيفة هناك».

وفي خضم التصريحات والتصريحات المضادة بين كوكا كولا وبيبسي كولا حول من له قصب السبق في الشرق الاوسط يقول خبراء مستقلون ان كوكا كولا بدأت تضيق الهوة بينها وبين بيبسي لكنها لم تتجاوزها.

يقول مايكل بيلاس، رئيس شركة بيفاريج ماركتينغ، وهي شركة استشارية في مجال المشروبات الخفيفة مقرها نيويورك، ان تقديرات شركته تشير الى ان بيبسي ما زالت هي المتفوقة في المنطقة. ويضيف «كوكا كولا تزيد حصتها وتقلص الهوة.. ولكن بيبسي ما زالت رقم واحد».

ويقول مسؤولون في صناعة المشروبات الخفيفة ان كوكا كولا ستحقق تقدما على حساب بيبسي لا محالة بفضل نظم التوزيع الاكثر تقدما التي تمتلكها.

والطريف بالامر ان كوكا كولا لا تحقق ارباحا تذكر من توسع سوقها بالشرق الاوسط وذلك بسبب النفقات الكبيرة التي تتكبدها لتعزيز وجودها. وترويج منتجاتها بما في ذلك تقديم عبوات اكبر باسعار تقل عن اسعار بيبسي.

ولكن ساندي الان، مدير قسم الشرق الاوسط في كوكا كولا، يتوقع ان يتغير هذا الوضع قريبا ويقول ان شركته ستبدأ في تحقيق ارباح خلال 12-18 شهرا.

ويقول وليام بيكور بيلو، وهو محلل في شركة سانفورد اند بيرنشتاين وشركاه الامريكية، ان عمليات بيبسي كولا الشرق اوسطية مربحة رغم هجمات كوكاكولا وحصولها على نصيب متزايد من السوق. ويقدر ان ارباح بيبسي بالعام الماضي تراوحت بين 65 وسبعين مليون دولار.

يذكر ان سمير عياش، مدير بيبسي بالشرق الاوسط خلال السنوات الخمس الماضية، اعلن بشكل مفاجئ استقالته بالشهر الماضي، وقال ان اسبابها شخصية بحتة.

تزايد اعتماد ايران على الواردات النفطية المكررة يهدد باستنفاد عائدات التصدير

طهران - من ستيفن سويندلر:

حذرت وسائل الاعلام الايرانية امس الثلاثاء من أن البلاد أصبحت أكثر اعتمادا على الواردات من البنزين وزيت التدفئة لمواجهة الطلب المتزايد على الرغم من أنها من أكبر الدول المصدرة للنفط.

وقالت صحيفة (ايران نيوز) التي تصدر باللغة الانكليزية ان استهلاك الوقود مرتفع جدا بسبب دعم الدولة الكبير لاسعاره وانتشار عمليات التهريب عبر المقاطعات الحدودية.

وأضافت الصحيفة «يبدو ان الحل الوحيد هو جعل أسعار المنتجات النفطية أكثر واقعية. لانزال نرى استخداما غير مناسب للمنتجات النفطية».

وحذر مسؤول كبير في قطاع الصناعة في ايران في وقت سابق من العام الجاري من ان ايران قد تتوقف عن تصدير النفط في عام 2013 ما لم يتم الحد من معدلات النمو الحالية للاستهلاك المحلي.

وبلغ الطلب على منتجات النفط في ايران 1,5 مليون برميل يوميا مقارنة مع 500 الف برميل قبل عشرين عاما.

وترجع الزيادة الى رخص اسعار البيع بالتجزئة والتهريب والانفجار السكاني وأسطول السيارات القديمة الضخم وندرة أجهزة ترشيد الطاقة بالمنازل والمصانع.

ولا يدرك أصحاب السيارات المشكلة ويفضلون الشكوى من أن الحكومة سترفع على الارجح أسعار البنزين في العام الايراني الجديد الذي يبدأ في 21 اذار (مارس) الجاري وهو موعد بدء الموازنة الجديدة.

ويدفع أصحاب السيارات في طهران 160 ريالا فقط (نحو 5,3 سنت امريكي) للتر البنزين مما يجعل ايران واحدة من ارخص الدول في هذا الشأن.

وقال سائق سيارة أجرة قديمة عمرها عشرون عاما «الاسعار مرتفعة بالفعل.. سوف ارفع الاجرة».

غير ان وراء شكاوى السائقين تكمن مشكلة اقتصادية رهيبة تستنفد بشكل خطير موارد خزانة الحكومة ويمكن ان تهدد قدرة ايران على التصدير.

وتنفق ايران ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية والنرويج 11 مليار دولار سنويا على دعم الطاقة المحلية.

وتوقعت ايران ان تحقق دخلا من النفط 16,2 مليار دولار في العام الايراني المقبل وهو أمر غير مضمون مع هبوط أسعار النفط العالمية الى أدنى مستوياتها خلال أربعة اعوام.

ونقلت صحيفة (طهران تايمز) عن مسؤول بوزارة البترول قوله أن ايران استوردت اربعة مليارات لتر من البنزين قيمتها 700 مليون دولار خلال العام الايراني الحالي نتيجة العجز المحلي.

وقال مسؤول آخر ان ايران لا تزال بحاجة لاستيراد منتجات نفطية قيمتها 460 مليون دولار العام المقبل رغم وجود ثمانية مصاف وبناء محطة جديدة في ميناء بندر عباس الجنوبي لتوفير الاحتياجات المحلية.

وقالت (ايران نيوز) أن أحد أسباب زيادة استهلاك النفط التهريب في المقاطعات الحدودية مثل سيستان / بلوخستان حيث ارتفع الطلب 11,4 في المئة خلال السنوات الخمس الماضية وأردبيل حيث ارتفع الطلب 13 في المئة.

وزادت ايران وارداتها من وقود التدفئة والنقل في الاشهر الاخيرة لمواجهة زيادة الطلب نتيجة تعرض البلاد لاسوأ فصل شتاء منذ عشرة اعوام.

وكرر التلفزيون دعوة السلطات الايرانية المواطنين للحد من استهلاك الوقود الشتاء الحالي وسط مخاوف من عجز محتمل.

وقال البرلمان انه سيرفع اسعار البنزين الى 200 ريال للتر في العام الايراني المقبل.

سويسرا تعزز علاقاتها الاقتصادية مع ايران وتبحث عن فرص استثمار

■ بيرن - رويترز: قال المكتب الاتحادي السويسري للتجارة الخارجية امس الثلاثاء ان حكومة بيرن تعتزم توقيع اتفاقية استثمارية مع ايران في مؤشر الى عودة العلاقات الى طبيعتها بين البلدين.

ومن المنتظر توقيع الاتفاقية عندما يزور وفد صناعي سويسري يضم ممثلين عن القطاع الخاص ايران خلال الفترة من السادس الى العاشر من شهر اذار (مارس) الجاري برئاسة المبعوث الحكومي السويسري نيكولاس ايمهودن.

وقالت الوزارة السويسرية ان المباحثات تتضمن تبادل «مختلف الاراء المتعلقة بالمسائل الاساسية لحقوق الانسان ومبادئ الديمقراطية».

وقالت الوزارة ان هبوط اسعار النفط العالمية ادى الى تعطيل استكمال البنية التحتية والمشروعات الصناعية في ايران. وقالت ان الوفد السويسري سيحاول الحصول على فكرة عن الوضع الاقتصادي والمالي الحالي لايران».

وتمثل الزيارة مؤشرا الى تحسن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في اعقاب عودة سفراء اوروبيين الى طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد استدعائهم في نيسان (ابريل) الماضي.

ويضم الوفد السويسري الذي سيزور ايران والمؤلف من 15 عضوا ممثلين عن صناعات الالات والساعات والهندسة والاغذية والكيماويات في سويسرا وايضا من بنوك ومن القطاع التجاري. وعلى الرغم من تجميد العلاقات الدبلوماسية في العام الماضي الا ان الصادرات الصناعية للقطاع الخاص ارتفعت الى 310 ملايين فرنك سويسري (211,6 مليون دولار) من 239 مليون عام 1996. وتضمنت هذه السلع كيماويات والات ومعدات وساعات ومجوهرات ومعادن.

وبلغت قيمة صادرات ايران الى سويسرا 105 ملايين فرنك سويسري عام 1997 معظمها من السجاد. وزادت قيمة الصادرات من 67 مليون فرنك عام 1996.

عربسات تتجاوز خسائر السنوات الماضية وتسجل 55 مليون دولار ارباحا صافية

■ دمشق - من اف ب: اعلن سعد عبد العزيز مدير عام المنظمة العربية للاتصالات عبر الاقمار الاصطناعية (عربسات) امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان هذه المنظمة حققت ارباحا بلغت 54,6 مليون دولار عام 1997 بعد ان كانت سجلت خسائر طوال السنوات الماضية.

واضاف عبد العزيز الذي يشارك في الدورة الـ85 لمجلس ادارة عربسات الذي بدأ اعماله السبت الماضي في العاصمة السورية «بدأنا نغطي خسائرنا لاننا قررنا العمل على اسس تجارية».

وافاد عدد من المشاركين ان المشاكل المالية التي واجهت عربسات كانت تعود الى لجوء بعض الدول العربية الى اقمار اصطناعية اجنبية، لذلك لم تتم الاستفادة بشكل واسع من اجور البث الفضائي على القمرين الاصطناعيين لعربسات اللذين اطلقا في شباط (فبراير) وحزيران (يونيو) 1985.

وتتخذ عربسات من الرياض مركزا لها وهي منظمة انشئت عام 1976 برأسمال بلغ 168 مليون دولار.

واوضح عبد العزيز ان عربسات ستطلق في آذار (مارس) 1999 اول قمر اصطناعي من الجيل الثالث (على موجة كي يو) سيكون قادرا على استقبال عشرين محطة تلفزيونية فضائية كل واحدة تستطيع تشغيل ثمانية برامج.

وفي منتصف العام الجاري ستقوم عربسات باستئجار قناة فضائية على القمر الاوروبي اوتيلسات لبث قنوات عربية باتجاه اوروبا عبر محطة تونس لاعادة البث. واوضح عبد العزيز ان سبع قنوات عربية قدمت حتى الان طلبات بهذا الخصوص.

ويدرس المشاركون في اجتماع دمشق (المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة ومصر والكويت وقطر والاردن وتونس وسورية) البرنامج السنوي لمجلس الادارة وكيفية الترويج لخدمات عربسات التي تغطي كامل العالم العربي وافريقيا السواحلية وجنوب اوروبا والهند الغربية.

ويزداد الطلب حاليا على شركة عربسات التي تؤمن البث حاليا لعشرين دولة عربية.

وتستأجر كل من شبكة التلفزيون الامريكية سي ان ان وشبكة تي في 5 الفرنكوفونية محطة على عربسات لبث برامجهما الى الدول العربية.



سيارة رولز رويس الجديدة سيلفر سيراف لدى عرضها امس على الصحافيين في جينيف. وهذه السيارة هي الطراز الثالث عشر للشركة خلال 75 عاما وهي تدار بمحرك سعته 5400 سنتمتر مكعب. ويتوقع ان يبدأ سعرها من 216 الف دولار للنماذج العادية من غير الاضافات (رويترز)

انباء عن فتح تحقيق مع «مستر ين» حول علاقته بسكريتيرته تدعم الدولار

لندن - من مريم عيسى:

انخفضت اسعار الاسهم في معظم البورصات الاوروبية الرئيسية في تعاملات ضعيفة امس الثلاثاء في حين حقق الدولار المزيد من المكاسب مقابل الين بعد أنباء عن اجراء تحقيق في مسلك مسؤول بارز بوزارة المالية اليابانية.

وارتفع مؤشر بورصة لندن اكبر بورصات اوروبا في المعاملات الصباحية ولكن التعاملات الآجلة قادته الى الانخفاض بسرعة اذ توخى المستثمرون الحذر بعد الاداء الضعيف في اسواق اسيا الرئيسية واغلاق وول ستريت على استقرار الليلة قبل الماضية.

وتمكن مؤشر داو جونز من الاغلاق على مستواه القياسي امس الاول لليوم الرابع على التوالي ولكنه شهد استقرارا اذ لم يرتفع سوى ست نقاط في حين اجتذب هبوط اسعار السندات اهتمام السوق.

وتأرجحت اسهم اغلب البورصات الاوروبية عند الفتح امس على الرغم من ارتفاع الدولار الذي اعطى بعض الدعم للاسواق في غياب عوامل اخرى مؤثرة، لكنها اغلقت على هبوط باستثناء بورصة فرانكفورت.

وتباينت اسعار الاسهم في البورصات الاسيوية اذ ارتفع مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ بنسبة واحد في المئة في حين تراجع مؤشر نيكاي الياباني 96 نقطة.

وفي سوق الصرف تعرض سعر الين لضربة جديدة بسبب المخاوف التي اثارتها مراجعة تحقيق سابق في مسلك ايسوكي سكاكيبارا المسؤول البارز بوزارة المالية اليابانية.

وارتفع سعر الدولار بأكثر من ين كامل في التعاملات الاوروبية المبكرة ولكن تبددت احتمالات تحقيق المزيد من المكاسب بسبب توقع اتخاذ اجراءات مالية لدعم الاقتصاد الياباني في الاسابيع المقبلة.

وقال متعاملون ان الحديث في الفترة الاخيرة عن استخدام مدخرات قطاعي البريد والتأمين لدعم سوق الاسهم اليابانية ستدعم العملة اليابانية كذلك.

وقال جيرمي سترتش محلل العملات في مؤسسة نات وست ماركتس «قصة سكاكيبارا اضعفت الين بعض الشيء واضاف «سكاكيبارا لم يعد له نفس النفوذ الذي كان له عندما لقب (السيد ين) ولكن تصريحاته مازال لها اهمية في السوق».

وقال وزير المالية الياباني هيكارو ماتسوناجا امس انه سيراجع التحقيق الذي اجرى عام 1991 في علاقة سكاكيبارا مع سكرتيرته. واثبت تحقيق وزارة المالية في ذلك الوقت ان سكاكيبارا لم يفعل اي شيء مخالف وكان يشغل منصب مدير المكتب المالي للوزارة في منطقة توكاي.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 75 سنتا الى 296,90 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن عشرة سنتات الى 14,15 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5808	-13
نيويورك*	8557	+16
طوكيو	17168	-96
فرانكفورت	4757	+20
باريس	3415	-32
زيوريخ	4482	-7

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6529
استرليني	0,6500	
مارك ألماني	1,8092	2,9884
فرنك فرنسي	6,0670	10,0215
فرنك سويسري	1,4683	2,4253
ين ياباني	126,2200	208,5000

الظروف الجوية تساعد محصول الحبوب المغربي

■ باريس - رويترز: قال مسؤول في الحكومة الفرنسية ان المغرب سيحقق زيادة حادة في محصول الحبوب اذا واصل الاستفادة من الظروف الجوية الملائمة.

وتوقع المسؤول المطلع على حالة الزراعة في المغرب أن يتراوح محصول العام الحالي بين سبعة وثمانية ملايين طن من الحبوب.

وادى جفاف شديد الى خفض انتاج الحبوب في العام الماضي الى 3,3 مليون طن من عشرة ملايين طن في عام 1996.

وصرح المسؤول لرويترز على هامش معرض باريس الزراعي «الظروف الجوية كانت طيبة بصفة عامة مع هطول امطار في الخريف. اذا استمر الجو ملائما في الربيع قد يتحقق محصول طيب في عام 1998 واقدره بما بين سبعة وثمانية ملايين طن». وافادت وزارة الزراعة المغربية في منتصف كانون الثاني (يناير) ان مساحة المنطقة المزروعة بالحبوب زادت 38 في المئة الى اكثر من خمسة ملايين فدان في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 97 مقارنة بالمتوسط في المواسم الخمس الماضية.

وقال المسؤول ان زيادة محصول الحبوب لا تعني بالضرورة خفضا كبيرا لواردات المغرب من الحبوب، واضاف «اذا حققت محصولا ضخما كما حدث في عام 1996 فاننا نتوقع بعض الخفض في واردات الحبوب غير ان الحاجة لاستيراد حبوب عالية الجودة وبشكل خاص القمح تعوض ذلك».

اتساع الهوة بين الاوروبيين بشأن العملة الموحدة وتراجع تأييد اليورو بين الالمان

■ باريس - ا ف ب: اظهر استطلاع للرأي يجريه فصليا معهد «ايبسوس» ووكالة فرانس برس ان الهوة تزداد اتساعا في الموقف ازاء العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) بين الفرنسيين والاسبان والايطاليين من جهة وبين الالمان من جهة اخرى، بينما يقترب استحقاق الثاني من ايار (مايو) الخامس، موعد عقد القمة الاوروبية لاعلان الدول المؤهلة لاعتماد اليورو.

فقبل شهرين من هذه القمة الاوروبية غير العادية التي ستعقد في بروكسل اظهر الاستطلاع ان التوجهات التي سجلت في العام 1997 في دول الاتحاد الاوروبي الكبرى تعززت هذا الشتاء، اذ ازدادت نسبة تأييد هذه العملة في الدول اللاتينية الثلاث الكبرى وتراجع اكثر في المانيا.

وبلغت نسبة التأييد لليورو 72 % في ايطاليا بزيادة بنسبة 1 % مقارنة مع كانون الاول (ديسمبر) و58 % في اسبانيا (+4) و56 % في فرنسا (+2). اما في المانيا فتراجع التأييد الى 34 % فقط (-5) مقابل نسبة معارضة بلغت 58 % (+6). اما البريطانيون فما يزالون من جهتهم منقسمين ومترددين ازاء اليورو الذي لا تعنيهم كثيرا، بعد ان قررت بلادهم عدم الانضمام الى الفوج الاول من الدول الاوروبية التي ستعتمدها. الا ان المعارضين سجلوا تقدما طفيفا على المؤيدين (47 % مقابل 44 %) بينما كانوا يشكلون الاقلية في نهاية 1997 (43 % مقابل 49 %).

على صعيد آخر شهدت الاشهر الثلاثة الماضية نهاية فترة السماح التي كان ينعم بها رئيسا الوزراء المؤيدان لاوروبا بقوة الفرنسي ليونيل جوسبان والبريطاني توني بلير. ورغم ان نسبة تأييدهما ما زالت ايجابية الا انها تراجعت الى المستوى الطبيعي: 48 % لجوسبان (-5) و50 % لبلير (-11). الا ان شعبية رئيسي الوزراء الفرنسي والبريطاني تبقى اعلى بكثير من تلك التي ينعم بها نظيراهما الاسباني خوسيه ماريا آزنار (40 % +1) والايطالي رومانو برودي (39 % -1) وبشكل خاص الالماني هلموت كول (19 % +1).

ويبدو وضع كول حرجا جدا، قبل ستة اشهر من الانتخابات التشريعية المقررة في 27 ايلول (سبتمبر)، اذ عبر 25 % من الالمان (+1) عن املهم في فوز الاتحاد المسيحي الديمقراطي/الاتحاد المسيحي الاجتماعي الحاكم بينما عبر 38 % (+3) عن الامل في فوز الحزب الاجتماعي الديمقراطي.

اخيرا لم يطرأ خلال ثلاثة اشهر اي تحسن على نظرة الاوروبيين الى الوضع الاقتصادي، اذ عبر 65 % من سكان خمس دول اوروبية عن «القلق» للوضع الاقتصادي في بلادهم وان كان 53 % منهم عبروا في الوقت ذاته عن «الثقة» في امكان تحسن ظروفهم المعيشية.

المشتريات الاسيوية رفعت الطلب العالمي على الذهب الى مستوى قياسي عام 1997

■ دبي - اف ب: اعلن المجلس العالمي للذهب ان الارتفاع الكبير لمشتريات الذهب من قبل بلدان الشرق الاوسط والهند ودول اسيوية اخرى ادى الى ارتفاع قياسي في الطلب عليه عام 1997.

وجاء في بيان وزعه مكتب المجلس العالمي للذهب في دبي ان الطلب العالمي على الذهب ارتفع بنسبة حوالي 9 % عام 1997 وبلغ الرقم القياسي 2935 طنا.

وقال بيان المجلس الذي يتخذ من جنيف مقرا له ان الهند احتفظت بالمركز الاول كاكبر مستهلك في العالم للذهب ويتجه الطلب فيها على الذهب الى الارتفاع بسبب قرار حكومي بتحرير استيراده.

وفي الشرق الاوسط بقيت المملكة العربية السعودية في راس قائمة مستهلكي الذهب وارتفع الطلب عليه فيها بنسبة 8 % عام 1997. اما في دول الخليج الاخرى (الامارات والكويت والبحرين وعمان وقطر) فان الطلب على الذهب ارتفع بنسبة 21 % مسجلا رقما قياسيا.

اليمن: اتفاق مشاركة بانتاج النفط مع شركة بريطانية يملكها مواطن مغترب

■ صنعاء - رويترز: قال مسؤول بوزارة النفط ان اليمن وقع صفقة مشاركة في الانتاج قيمتها 20 مليون دولار مع شركة يمنية بريطانية مشتركة للتنقيب عن النفط في منطقتين في البلاد.

وقال المسؤول «ستعمل الشركة في القطاع 41 غرب مدينة مكلا في محافظة حضرموت والقطاع 47 جنوب منطقة الحوض».

وتابع ان الاتفاق الذي وقع مع شركة تعدين الغاز والنفط الاثنين يغطي 13 الف كيلومتر مربع.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي وقعت وزارة النفط والثروات المعدنية مذكرة تفاهم مع الشركة تسمح لها بالتنقيب عن النفط في منطقتين لمدة ستة اعوام مقسمة على فترتين.

وقال ان الشركة وهي بريطانية مملوكة ليمني يعيش في الخارج تعهدت بانفاق عشرة ملايين دولار على الدراسات السيزمية والحفر خلال المرحلة الاولى من التنقيب ومبلغ مماثل في المرحلة الثانية.

السعودية تقرض لبنان مئة مليون دولار

■ بيروت - رويترز: جرى امس الثلاثاء التوقيع على مذكرة تفاهم تقدم بموجبها المملكة العربية السعودية 100 مليون دولار للحكومة اللبنانية لتنفيذ مشاريع انمائية.

وتم التوقيع على هذه المذكرة بين الصندوق السعودي للتنمية ومجلس الاعمار اللبناني.

وبموجب هذه المذكرة يقدم الصندوق 100 مليون دولار على شكل قروض ميسرة لتمويل مشاريع انمائية في مناطق لبنانية عدة.

وقال بيان صدر اثر التوقيع انه سبق للصندوق السعودي ان وقع على عشرة قروض لتمويل مشاريع متعددة في لبنان قيمتها الاجمالية 129 مليون دولار.

ومدة هذا القرض كما قال مصدر في مجلس الانماء والاعمار كالقروض السابقة التي يقدمها الصندوق السعودي تمتد 25 عاما مع فترة سماح خمس سنوات وبفائدة تتراوح ما بين 2 و 2,5 في المئة.

وقال البيان ان الصندوق وقع امس أيضا على قرض قيمته 1,8 مليون دولار للمساهمة في بناء ثلاثة مستشفيات في ثلاث بلدات لبنانية هي الهرمل وسبلين وحلبا.

وسبق للصندوق ان قدم 9,6 مليون دولار كقرض لتمويل بناء هذه المستشفيات الثلاث.

وهذا القرض هو جزء من قرض قيمته 13 مليون دولار وعدت المملكة العربية السعودية تقديمه الى الحكومة اللبنانية خلال مؤتمر اصدقاء لبنان الذي عقد في واشنطن في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 والذي وعدت خلاله عدة دول من مختلف انحاء العالم بتقديم قروض للمساهمة باعادة اعمار لبنان بقيمة ثلاثة مليارات دولار.

ابوظبي تبدأ اصلاح قطاع المياه والطاقة تمهيدا لتخصيصه

■ ابوظبي - رويترز: اسست امارة ابو ظبي هيئة المياه والكهرباء في ابو ظبي في خطوة جديدة نحو تخصيص قطاع الطاقة والمياه في الامارة.

وقالت صحيفة (الامارات نيوز) الصادرة بالانكليزية امس الثلاثاء ان الهيئة ستدير مرفق المياه والكهرباء خلال الفترة الانتقالية اذ ستحل الادارة بعد التخصيص.

ويقسم قطاع الطاقة الى أربع شركات هي الطويلة والبينونة وأم النار والمرفأ.

ويجري اقامة شركة ابو ظبي للتوزيع والعين للتوزيع للاشراف على امدادات الطاقة.

وشكلت ابو ظبي اغنى الامارات دولة الامارات السبع لجنة تخصيص لقطاع المياه والكهرباء العام الماضي.

وتعتزم ابو ظبي منح عقد اقامة اول محطة مستقلة للطاقة وتحلية المياه في اذار (مارس) ويمتلك الفائز بالعقد 40 في المئة من الشركة التي تطور وتمتلك وتشغل محطة طاقتها مابين 480 و500 ميغاوات في الطويلة. وتمتلك ابوظبي ومستثمرون محليون النسبة الباقية.

ومن المتوقع ان يرتفع الطلب على الكهرباء مع نمو السكان بنحو 3,5 في المئة والتوسع في الصناعة في الامارات لذا فانها تحاول اقناع القطاع الخاص بالمساعدة في تمويل تنمية البنية الاساسية.

الامارات تمنع استخدام خزانات النفط العائمة بمياهها الاقليمية

■ ابو ظبي - ا ف ب: اصدر نائب رئيس الامارات رئيس الوزراء الشيخ مكتوم بن راشد ال مكتوم امس الثلاثاء قرارا بمنع استخدام خزانات النفط العائمة في المياه الاقليمية الاماراتية.

وجاء في نص المرسوم الذي نشرته وكالة انباء الامارات «يحظر استخدام جميع انواع المنازل البحرية (الدوبة) بمختلف مسمياتها والناقلات او السفن التي تستخدم كمستودعات عائمة في نقل او تخزين مادة النفط او اي من مشتقاتها في موانئ الدولة ومياهها الداخلية وبحرها الاقليمي والمنطقة المتاخمة».

ويمنع القرار ايضا «سحب او قطر اي وسيلة بحرية من تلك الوسائل» التي تنقل النفط او تخزنه.

والغى القرار «كافة التراخيص الممنوحة في هذا الخصوص» كما نص على تطبيق العقوبات «المنصوص عليها في قانون العقوبات الاتحادي والقانون التجاري البحري وقانون تعيين المناطق البحرية للدولة وأي قانون عقابي خاص في حالة مخالفة احكام هذا القرار».

وكانت بقعة نفط قد انتشرت في بداية العام الجاري مقابل شواطئ الامارات اثر غرق خزان عائم اتى من ايران يحمل اربعة الاف طن من الوقود.

كما تسرب قسم من حمولة خزان عائم اخر يحمل خمسة الاف طن من الوقود في كانون الثاني (يناير) الماضي ولوث شواطئ الامارات.

وكان المجلس الوطني الاتحادي وهو هيئة استشارية قد طلب مؤخرا اتخاذ اجراءات وقائية لحماية البيئة البحرية ومنع تلويثها بفعل نقل النفط ومشتقاته.

الجزائر ستسدد اثمان وارداتها نقدا ولن تجدد خطوط الائتمان الدولية المضمونة حكوميا

■ باريس - رويترز: قال مسؤول في الحكومة الفرنسية ان الجزائر ليس لديها خطط فورية لتجديد خطوط الائتمان الدولية المضمونة حكوميا وستواصل سداد قيمة وارداتها من الاسواق العالمية نقدا.

وقال المسؤول المطلع على الشؤون الجزائرية لرويترز على هامش معرض باريس الزراعي «الجزائر لا تنوي تجديد خطوط الائتمان وكمبدأ عام من المستبعد ان تستخدم الائتمان في مشترياتها».

ولم تستغل الجزائر ضمانات الائتمان المقدمة من هيئة كوفاس الحكومية الفرنسية لضمان ائتمان التصدير للخارج في نهاية العام الماضي.

وقال المسؤول انها تقلل من اعتمادها على الائتمانات التي تضمنها الحكومة الامريكية أيضا. واضاف «الجزائر ستحد من خطوط الائتمان في جميع القطاعات» مشيرا الى انها تريد رفع انتاج المواد الغذائية للحد من اعتمادها على الاسواق العالمية.

وتابع «الجزائر تريد دعم طاقة مطاحن الدقيق (الطحين) والسمولينا (السميد) ويمكن ان تقوم الشركات الفرنسية بدور في توريد المعدات اللازمة».

ويمكن ان تحقق الجزائر محصولا اكبر اذا تمت الاستفادة من الظروف الجوية الطيبة في الخريف والشتاء.

غير ان المسؤول حذر من ان الظروف الجوية في الصيف ستكون حيوية للمحصول.

لم يحدد المسؤول الحصول المستهدف في عام 1998 غير انه ذكر ان محصول القمح في العام الماضي انخفض نحو 900 الف طن بسبب الجفاف.

العولمة والدولة [2.1]

أليس هذا الفهم المحدد جدا لمعنى الحرية والديمقراطية والتقدم أيديولوجية جديدة؟

د. جلال أمين *

شاع استخدام لفظ «العولمة» في العشر سنوات الاخيرة، وبالذات بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، ومع هذا فان الظاهرة التي يشير اليها ليست حديثة بالدرجة التي قد توحي بها حداثة هذا اللفظ. فالعناصر الاساسية في فكرة العولمة: ازدياد العلاقات المتبادلة بين الامم، سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، او في انتقال رؤوس الاموال، او في انتشار الاموال، او في انتشار المعلومات والافكار، او في تأثر امة بقيم وعادات غيرها من الامم، كل هذه العناصر يعرفها العالم منذ عدة قرون، وعلى الاخص منذ الكشوف الجغرافية في اواخر القرن الخامس عشر، اي منذ خمسة قرون. ومنذ ذلك الحين والعلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول والامم تزداد قوة، باستثناء فترات قصيرة للغاية، مالت خلالها الدول الى الانكفاء على ذاتها، وتراجعت معدلات التجارة الدولية ومعدل انتقال رؤوس الاموال (كما حدث خلال ازمة الثلاثينات في هذا القرن مثلا)، وباستثناء مجتمعات محدودة العدد، تركها العالم في عزلة، او فضلت هي ان تعزل نفسها عن العالم لسبب او اخر (كما حدث للاتحاد السوفييتي مثلا في العقود الثلاثة الاولى التالية لثورة تشرين الاول (اكتوبر)، او للصين في الخمسينات والستينات، او لليمن حتى منتصف هذا القرن.. الخ).

الظاهرة عمرها اذا، خمسة قرون على الاقل، وبدايتها وغدها مرتبطان ارتباطا وثيقا بتقدم تكنولوجيا الاتصال والتجارة، منذ اختراع البوصلة وحتى الاقمار الصناعية. ومن المهم ادراك هذه الحقيقة والتأكيد عليها، ولكن من المهم ايضا الاعتراف بان اشياء جديدة ومهمة قد طرأت على ظاهرة العولمة في الثلاثين سنة الاخيرة، منها:

1ـ انهيار اسوار عالية كانت تحتمي بها بعض الامم والمجتمعات من تيار العولمة، ومن ثم اكتسح تيار العولمة مناطق مهمة من العالم كانت معزولة بدرجة او باخرى عنها. اهم هذه الامم هي بالطبع امم اوروبا الشرقية والصين، التي انتهت عزلتها الاختيارية او اجبرت بطريقة او باخرى على التخلي عن هذه العزلة.

2ـ الزيادة الكبيرة في درجة تنوع السلع والخدمات التي يجري تبادلها بين الامم، وكذلك تنوع مجالات الاستثمار التي تتجه اليها رؤوس الاموال من بلد الى اخر. لم تعد صادرات دولة «اقل نموا» تكاد تنحصر في مادة اولية واحدة، ولا وارداتها في عدد محدود من السلع، كما كانت الحال في ظل الاستعمار التقليدي، ولا الاستثمار الاجنبي يكاد ينحصر في انتاج تلك المادة الاولية وتطوير البيئة الاساسية اللازمة لهذا الانتاج، بل تعددت هذه الصادرات وتنوعت، وكذلك الواردات، كما تعددت وتنوعت المجالات التي ينتقل اليها رأس الاجنبي المال بحثا عن فرص الربح.

3ـ ارتفعت بشدة نسبة السكان، في داخل كل مجتمع او امة، التي تتفاعل مع العالم الخارجي وتتأثر به. لقد مرت على مصر مثلا فترات خلال القرنين الماضيين، كانت نسبة التجارة الخارجية الى دخلها القومي اكبر مما هي الان، ومعدل تدفق رؤوس الاموال الاجنبية اليها، من اجمالي الاستثمار، اعلى ايضا مما هو الان، ومع ذلك كانت نسبة السكان المتأثرة بهذه العلاقات الدولية ضئيلة جدا، حيث ظلت الغالبية العظمى من السكان، حتى من كان منهم يساهم في انتاج السلعة التصديرية الاولى، وهي القطن، تكاد تكون منقطعة الصلة عن العالم الخارجي في نمط حياتها وتفكيرها. لم يعد الامر كذلك بالمرة.

لقد اصبح نحو 1/6 السكان على الاقل يفيدون مباشرة او بطريق غير مباشر، من السياحة وحدها، ونسبة مماثلة تتلقى تحويلات من افراد اسرها العاملين خارج مصر، واما الواردات فقد دخلت كل بيت حتى بيوت افقر الفلاحين، من جهاز التلفزيون الى الغسالة الكهربائية الى الثلاجة او المروحة.

4ـ ظل تبادل السلع ورؤوس الاموال هو العنصر المسيطر على العلاقات بين الدول حتى وقت قريب للغاية، ثم بدأ تبادل المعلومات والافكار يصبح هو العنصر الغالب على هذه العلاقات، او على الاقل هو العنصر الذي ينمو بأكبر سرعة. كانت الثلاثون عاما الاخيرة اذن هي الحقبة التاريخية التي اصبح فيها استيراد الافكار والقيم ليس متوقفا على حجم التجارة او حجم تدفق الاشخاص او رؤوس الاموال، بل اصبح استيرادا مباشرا عن طريق الاتصال بمصدر هذه الافكار والقيم حتى وهي قابعة في مكانها.

5ـ اصبحت الوسيلة الاكثر فعالية ونشاطا في تحقيق هذا الانتقال للسلع ورأس المال والمعلومات والافكار، بل المهيمن على هذا الانتقال، هي الشركات المتعدية الجنسيات. لقد ظلت العلاقات بين الدول والامم لعدة قرون تتم في الاساس عن طريق شركات قد تسمى بالدولية ولكن نشاطها يقتصر على عدد محدود من الدول، او حتى على العلاقة بين الدولة الام والدولة المستعمرة، ولا تتخذ العالم كله، كما تتخذه الشركات متعدية الجنسيات اليوم، مسرحا لعملياتها، سواء فيما يتعلق بالحصول على المستخدمات او توزيع عمليات الانتاج، او التسويق.

6ـ والسمة التي تهمنا في هذه الورقة بوجه خاص، هي ما طرأ خلال العقود الاخيرة من تغير ملحوظ على مركز الدولة من هذا النمو في العلاقات بين المجتمعات.

لقد اقترنت بداية العولمة منذ خمسة قرون (ان كان من الممكن حقا تحديد بداية لها) ببزوغ ظاهرة الدولة القومية، حيث تطلب التقدم التكنولوجي وزيادة الانتاجية في ذلك الوقت توسيع نطاق السوق ليشمل الامة بأسرها، بعد ان كان محدودا بحدود المقاطعة، فحلت الدولة محل الاقطاعية، والملك محل السيد الاقطاعي، والولاء للدولة والملك محل الولاء للمقاطعة او الاقطاعي. ولم يعد «الملك»، ان وجد قبل ذلك، شخصية هامشية تثير من الاستهزاء اكثر مما تثير من الاحترام، كما كان الحال في ظل النظام الاقطاعي، بل اصبح هو «ظل الله على الارض»، يمتلك سلطات حقيقية، والوسائل الكافية لممارسة هذه السلطات. كما تطلب التقدم التكنولوجي وزيادة الانتاجية ايضا غزو اسواق خارجية، الامر الذي تطلب بدوره ان يكون للدولة جيش قوي يمكنها من منافسة الدول الاخرى في الحصول على هذه الاسواق الخارجية الحديثة، اي المستعمرات، وحمايتها. كان نمو حجم السوق في مرحلة من المراحل، ضروريا لنشأة الدولة ونمو قوتها، ولكن النمو في حجم السوق هو ايضا الذي حتم بدوره في العقود الاخيرة بداية التضاؤل في قوة الدولة مما قد يفسر ايضا ما نشاهده من زيادة الوهن والضعف اللذين يلحقان اكثر فاكثر بصورة الملك او الملكة او الرئيس اذ يبدو ان قوى اخرى قد اصبحت اكبر من قوتهم وانهم وان ظلوا في مراكزهم يتمتعون بنفس الابهة الشخصية التقليدية، فقد اصبحوا في الحقيقة بلا حول ولا قوة.

وكما حلت الدولة محل الاقطاعية تدريجيا منذ نحو خمسة قرون، حلت اليوم الشركة متعدية الجنسيات تدريجيا محل الدولة، والسبب في الحالين واحد: التقدم التكنولوجي وزيادة الانتاجية والحاجة الى اسواق اوسع. لم تعد حدود الدولة القومية هي حدود السوق الجديدة، بل اصبح العالم كله مجال التسويق: سواء كان تسويقا لسلع تامة الصنع او تسويقا لمستخدمات وعناصر الانتاج او تسويقا لمعلومات وافكار، فقفزت الشركة المنتجة فوق اسوار الدولة واخذت هذه الاسوار تفقد قيمتها الفعلية، بل اصبحت اكثر فاكثر اسوارا شكلية سواء تمثلت في حواجز جمركية او حدود ممارسة السياسات النقدية والمالية او حدود السلطة السياسية او حدود بث المعلومات والافكار او حدود الولاء والخضوع. الحواجز الجمركية تتخطاها هذه الشركات، اما بالاستثمار المباشر داخل البلد المطلوب غزوه، او عن طريق اتفاقيات من نوع اتفاقيات الغات وجولة اورغواي. وحدود ممارسة السياسة النقدية والمالية تتخطاها هذه الشركات، اما بقدرتها على التهرب مما تفرضه الدولة من سياسات نقدية ومالية او بقدرتها على فرض ما تشاء من سياسات على الدولة نفسها عن طريق مثلا ما يسمى ببرامج التثبيت الاقتصادي والتصحيح الهيكلي. وحدود السلطة السياسية تتخطاها هذه الشركات لا بالغزو المسلح كما كان يحدث في الماضي (اذ كان من الضروري في الماضي استبدال دولة بدولة)، بل عن طريق استبدال رئيس برئيس او زعيم بزعيم اخر، او حتى مع الابقاء على نفس الرئيس او نفس الزعيم، ولكن باجباره بطرق شتى على اتباع المسلك المطلوب. اما حدود بث المعلومات والافكار، فقد تكفلت بتخطيها اطباق التلفزيون وشاشات الكومبيوتر. واما حدود الولاء والخضوع فيجري تخطيها ليس فقط على نحو طبيعي وتدريجي بما يحدث من تغير في الولاء مع تغير مصدر الكسب والربح، ولكن ايضا ببذل جهود واعية ومتعمدة لنشر افكار تساعد على تحطيم موضوع الولاء القديم، وهو الوطن او الامة واحلال ولاءات جديدة محله، افكار من نوع «نهاية الايديولوجية» و«نهاية التاريخ» و«القرية العالمية» و«الاعتماد المتبادل».. الخ، مما يصلح استخدامه مع جميع الامم، او من نوع «الشرق اوسطية» والقول باننا «لسنا عربا فقط بل وايضا شرق اوسطيون»، التي تستخدم مع امة بعينها فضلا بالطبع عن فكرة «العولمة» نفسها (1). والشركات متعدية الجنسيات لا تقوم باحداث هذه التغييرات والتعديلات وحدها، بل تستعين بجهود هيئات ومؤسسات اخرى، منها المؤسسات المالية الدولية، كصندوق النقد والبنك الدولي، ومنها وكالات الامم المتحدة المختلفة العاملة في ميادين التنمية والثقافة، ومنها اجهزة المخابرات في الدول الكبرى، ومنها مختلف وسائل التأثير في الرأي العام، كالصحف والمجلات السيارة وشبكات التلفزيون والمؤسسات المانحة للجوائز الدولية الهامة او المشتغلة بحقوق الانسان.. الخ. كما انها لا تدخر وسعا في تجنيد مفكرين وكتاب في مختلف البلاد، ينظرون ويروجون لافكار العولمة والكونية ويؤكدون ان الشعور بالولاء لامة او وطن قد اصبح من مخلفات الماضي التي يحسن اهمالها ونسيانها.

هذه هي بلا شك الصورة العامة التي تسترعي الانتباه للوهلة الاولى: صورة تراجع عام لدور الدولة وانحسار نفوذها وتخليها عن مكانها شيئا فشيئا لمؤسسات اخرى تتعاظم قوتها يوما بعد يوم هي الشركات العملاقة متعدية الجنسيات. هذا الانطباع العام صحيح بلا شك، ولكننا يجب الا نكتفي به، بل لا بد ان نتعمق قليلا لاكتشاف حقيقة ما يحدث للدولة بالضبط: هل هذا التراجع يشمل كل وظائف الدولة ام يتعلق ببعضها دون بعض؟ وهل هو تراجع يشمل الدول بأسرها ام انه ينطبق على بعض الدول اكثر مما ينطبق على غيرها؟ وهل يتخذ تراجع الدولة في بلد نفس الشكل الذي يتخذه في بلد اخر؟ واخيرا ما مغزى ظاهرة تراجع دور الدولة بالنسبة لنا بالذات نحن العرب؟

تراجع في قوة الدولة ام تغير في الوظيفة؟

ان تأمل ما طرأ على دور الدولة منذ بزوغ عصر الدولة القومية منذ خمسة قرون يبين لنا ان هذا الدور كان يتوجه باستمرار للتغير من عصر لاخر، وان الذي يحدث الان يمكن ان ينظر اليه على انه يمثل بدوره تغيرا في دور الدولة كما ان ينظر اليه على انه تراجع عام وانحسار.

ان ماركس لم يخطىء عندما قال ان الدولة هي دائما وابدا اداة الطبقات المسيطرة لقهر الطبقات الاخرى او هي دائما وسيلة الطبقات المسيطرة في تحقيق تلك الاهداف التي يحتاج تحقيقها لاستخدام صورة او اخرى من صور القهر. ولكن قيام الدولة بخدمة الطبقات المسيطرة لم يكن دائما يتطلب نفس الاعمال والقيام بنفس الوظائف او على الاقل لم يكن يتطلبها كلها دائما بنفس الدرجة ومن ثم تغيرت وظائف الدولة على مر العصور او على الاقل تغيرت الاهمية النسبية لكل منها مع تغير الظروف.

كان على الدولة في عصر الرأسمالية التجارية، وهو نفس عصر بزوغ الدولة القومية، ان تتدخل تدخلا فعالا في الاقتصاد القومي حديث النشأة. لقد كان عليها اولا ان تنشىء هذا الاقتصاد القومي انشاء بتوحيد السوق القومية وازالة العقبات القائمة امام انتقال السلع من مقاطعة لاخرى وتوفير الامن اللازم لهذا الانتقال وشق الطرق ومد الترع وفرض سياج جمركي حول الدولة لحماية الصناعة الناشئة من منافسة دول اخرى كانت تقوم بنفس المهمة في نفس الوقت. كانت الدولة تتدخل ايضا تدخلا فعالا في عملية الانتاج نفسها، فتفرض المواصفات الواجب اتباعها في انتاج السلع الصناعية كما كانت تنشىء الجيش القوي اللازم لفتح مستعمرات جديدة لتسويق ما تنتجه. لم يعد كل هذا ضروريا في عصر الثورة الصناعية فتراجع دور الدولة من حيث التدخل المباشر في عملية الانتاج التي اصبح من المناسب تركها لقرارات ارباب العمل انفسهم كما تراجع دور الدولة في حماية منتجيها من المنافسة الخارجية على الاقل في تلك الدول التي لم تعد تخشى هذه المنافسة بسبب تفوقها على الاخرين. لقد رفع شعار «دعه يعمل، دعه يمر»، كشعار المقصود فيه بالضبط ان تترك الدولة المنتجين وشأنهم، وان تترك التجارة الدولية والداخلية حرة. ولكن ظلت الدولة تقوم بوظيفة التصدي لاي محاولة لرفع الاجور. لقد ظلت الدولة مخلصة لرسالتها الدائمة وهي خدمة مصالح الطبقة المسيطرة، وانما كانت فقط تقوم بالعمل المناسب في الوقت المناسب. فحين حل عصر الاستعمار الحديث في النصف الثاني من القرن الماضي، والنصف الاول من القرن العشرين شمرت الدولة عن ساعدها وقامت بالواجب الجديد المطلوب منها خير قيام: تجييش الجيوش لفتح المستعمرات الجديدة، واحتلال بلاد بعيدة، والدخول في حروب لمنع دولة اخرى من الحصول على مستعمرة او احتلال بلد بدلا منها، كما قامت بمهمة اشعال الحماس الوطني وترسيخ الشعور بالولاء للامة والدولة، وتصوير مصالح طبقة على انها مصالح الامة تسهيلا للمهمة الملقاة على عاتقها. استمر بالطبع خلال هذه الفترة قيام الدولة بقهر الطبقة العاملة وان كان الامر قد اصبح الان اسهل بكثير مع ما جلبته المستعمرات من فائض يسمح للجميع عمالا وارباب اعمال بتحقيق تحسن ملحوظ في مستوى المعيشة ومن ثم سمحت الدولة للنقابات العمالية بان تحقق انتصارات ملموسة وسمحت بدرجة اكبر من الديمقراطية السياسية لم تكن لتسمح بهما ظروف مغايرة.

لم يكن الامر قد وصل بعد الى حد قيام الدولة باعادة توزيع الدخل لصالح الطبقات الدنيا، اذ تكفل الاستعمار بتحقيق رفع مستوى المعيشة لهذه الطبقات دون اي تدخل يذكر لاعادة توزيع الدخل. وانما اصبح هذا التدخل ضروريا عندما نمت القوة الانتاجية للدولة منذ نهاية الحرب العالمية الاولى بحيث لم تعد السوق الوطنية ولا الاسواق الخارجية كافية لاستيعاب هذه الزيادة في الانتاج دون اعادة توزيع الدخل لصالح الطبقات الدنيا. هكذا ظهرت الدولة الكينزية ودولة روزفلت او دولة الرفاهة، التي ساد نمطها في الغرب منذ الثلاثينات وحتى نهاية الستينات: دولة قوية بلا شك، مستمرة في تجييش الجيوش وفي تغذية الشعور القومي والولاء للوطن (خاصة قبيل واثناء الحرب العالمية الثانية) ولكن قهر العمال لم يعرف وظائفها الاساسية، بل على العكس كان من السمات الاساسية لدولة الرفاهة هذه: تدليل العمال والانصياع لرغبات نقاباتهم اذ اصبح هذا من مستلزمات التسويق الواسع للمنتجات الاخذة في التزايد.

كان من مستلزمات هذا التسويق الواسع للمنتجات، فضلا عن اعادة توزيع الدخل لصالح الطبقات الدنيا قيام الدولة نفسها بوظيفة المشتري على نطاق واسع للغاية فاصبحت الدولة نفسها مصدرا مهما من مصادر الطلب على المنتجات المتزايدة، واعتمدت بعض الصناعات الاساسية في تسويق منتجاتها على الطلب الاتي من الدولة مباشرة الامر الذي كان يستدعي بدوره سياسة مالية نشيطة وفعالة تتضمن رفع مستوى الايرادات والنفقات الحكومية فضلا عن السياسة النقدية النشيطة ايضا التي كانت تؤثر الدولة من خلالها على حجم الاستثمار والاستهلاك.

منذ نحو ثلاثين عاما يبدو ان تغيرا هاما قد طرأ على حاجات المنتجين نتيجة للتطور التكنولوجي من ناحية ولنجاح الدول الصناعية التي كانت قد عانت من الدمار الشديد بسبب الحرب العالمية الثانية في ان تدخل من جديد حلبة المنافسة على الاسواق والمواد الاولية. فقرب نهاية الستينات كان التطور التكنولوجي الذي حدث خلال العقود الثلاثة السابقة (ابتداء من فترة الحرب نفسها) قد جعل الاسواق الوطنية اضيق من ان تستوعب كل ما تسمح القدرات التكنولوجية الجديدة بانتاجه. وزاد هذه الاسواق الوطنية ضيقا ان دول اوروبا الغربية واليابان كانت قد اتمت اعادة بناء ما دمرته الحرب، ودخلت في تنافس جدي بين بعضها البعض وبينها وبين الولايات المتحدة. لا بد ان تراخي معدلات النمو في العالم الصناعي ابتداء من مطلع السبعينات كان ناتجا في الاساس عن هذين العاملين وكانت الاستجابة لهذا هي بزوغ عصر الشركات العملاقة متعدية الجنسيات التي تستعيض عن ضيق السوق الوطنية بالخروج الى العالم بأسره وتعويض غزو اقتصاديات خارجية لاراضيها بان تغزو هي ايضا اراضي الغير وتستخدم ثمرات التقدم التكنولوجي في ان تجعل العالم كله سوقا لها ليس فقط كسوق للمنتجات تامة الصنع ولكن كمجال لنظام جديد لتقسيم العمل لا يقتصر على التخصص في انتاج سلعة او اخرى بل يشمل التخصص في انتاج جزء من اجزاء السلعة تاركة الاجزاء الاخرى من العملية الانتاجية لمناطق اخرى من العالم.

هوامش

1) عندما سئل احد الكتاب العرب المرموقين عن الايديولوجية التي تؤمن بها الامة، بعدما طرأ على العالم من التغييرات، قال ان ايديولوجيته هي «الكونية»، وهي ترجمة اخرى لنفس الكلمة.

*استاذ الاقتصاد في الجامعة الامريكية بالقاهرة وهذه الدراسة تنشر بالاتفاق مع مركز دراسات الوحدة العربية

بريد القدس

السكوت من ذهب!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في الوقت الذي تنفس فيه الشعب العراقي الصعداء، واستطاع العديد منهم ان (يبتسم فرحا وبعفوية ايضا) بعد توقيع الاتفاق مع الامم المتحدة طلع علينا شخص ممن قضى اكثر من عقدين من الزمن منظرا (لكل) السياسات العراقية الرسمية (حلوها ومرها)، ليشن هجوما لاذعا على المحذرين من عواقب القصف الامريكي للعراق بدعوى ان هذا هو (خطاب قومي مخجل) وخيبت القيادة العراقية توقعات وتشاؤمات من تمنى (سقوط امطار الموت) في صحيفة عربية واثبتت القيادة العراقية كفاءة عالية ومهارة بالغة وقلبت كل الموازين لصالحها وصالح الشعب العراقي في هذه الجولة، ونتمنى السير بهذا الطريق لصالح الانفراجات والاصلاحات الديمقراطية في الداخل واحترام حقوق الانسان العراقي ولا اعني هنا ان هذا الهجوم اللاذع وغير المبرر على أصحاب (الخطاب القومي) المناصر للشعب العراقي بدعوى انه (خطاب مخجل)، يثير الكثير من الشكوك ويرسم الكثير من علامات الاستفهام حول دوافعه.

ان مجمل هذه الكتابات والتنظيرات حاليا وامثالها لبعض المسؤولين الدبلوماسيين والاعلاميين والبعثيين السابقين الذين يزاودون حتى على المعارضين المزمنين للحكم العراقي تثير الكثير من التساؤلات عن اطروحات اصحابها من المنظرين الجدد للديمقراطية والتعددية حاليا وفي مقدمة هذه التساؤلات هو لو كان النظام الحاكم في العراق (ديمقراطيا تعدديا حزبيا) كما يدعو له هؤلاء حاليا.. يعتمد مبدأ (الشخص المناسب في المكان المناسب ولفترة مناسبة) فهل كان بامكان هؤلاء واخرين غيرهم الوصول الى ما وصلوا اليه من مواقع وعناوين خارج العراق وداخله؟

وفي الوقت الذي التزمت فيه الاغلبية الساحقة (باستثناء مجموعات صغيرة جدا وافراد قلائل وهم الذين وقفوا ضد العدوان والحصار ايضا منذ عام 1991) من عراقيي بريطانيا الصمت في خضم المواجهة الامريكية العراقية مؤخرا، واكتفوا بالتفرج والانتظار من بعيد وكأن لسان حالهم يقول باللهجة العراقية (اذا تحجي زين تفسر بالعكس.. واذا تحجي مو زين تنحبس) بعد ان اصبحوا بين (مطارق وسنادين عدة) منها اولا قانون مكافحة الارهاب البريطاني الذي شرع اصلا لمكافحة الهجمات الارهابية للجيش الجمهوري الايرلندي.. والذي اعطى الغطاء القانوني للسلطات البريطانية (حجز وابعاد المشتبه بهم من اي جنسية كانت)، وهذا ما حصل فعلا قبل واثناء حرب الخليج عام 1991 وبصورة عشوائية وبدون اي احتجاج ممن نصبوا انفسهم مدافعين عن حقوق الانسان العراقي، بل ان بعض هؤلاء المهتمين بحقوق الانسان من العراقيين كانوا من المحرضين للسلطات البريطانية على تكميم افواه القلائل من المدافعين عن العراق وشعبه بحجة انهم (عملاء لصدام ونظامه) اما المئات بل الالاف من الذين ارسلتهم حكومة البعث للدراسة وشغل المراكز الوظيفية الرسمية في الخارج ومنهم من كان سيفا مسلطا على رقاب عراقيي بريطانيا فقد اخلدوا الى النوم واخرون تحولوا من مهامهم السابقة كـ(خطاطين) اي (كتبة تقارير) الى معارضين مزمنين مدافعين صلبين عن حقوق الانسان العراقي يدعون الى الاطاحة بالنظام العراقي اليوم قبل غد.

ان اللامبالاة السياسية اخطر مرض يصيب شعبا لا سيما ان العدو المشترك لا يبعد الا بضع مئات الكيلومترات عن عاصمة العراق ولن يفرق هذا العدو في حالة قصف العراق لا سمح الله بين معارض او موال للحكم العراقي وبالطبع تتحمل القيادة العراقية بعض المسؤولية عن هذه الحالة وتفشي هذا الداء عندما اوسلت الحكومة العراقية نماذج من هذه الجماميع المشار اليها اعلاه في سنوات قبل الحرب لتتصدر الانشطة الطلابية والاجتماعية العراقية في بريطانيا عندما كان المال العراقي وفيرا.. ويا ليت البعض التزم الصمت في خضم هذه المواجهة بين امريكا والعراق وفي مواجهة لم تنته بعد.. لما ان يدعو تنظيم عراقي معارض يجمع ديمقراطيين عراقيين في إتحاد حسب الخبر المنشور في الصفحة الاخيرة «القدس العربي» تاريخ 10 شباط (فبراير) 1998، لسماع محاضرة يلقيها دكتور عراقي عن (خطر الاسلحة الجرثومية) هكذا نصا في الوقت الذي كان فيه البريطانيون يتظاهرون ضد حكومتهم ايام 14 و15 شباط (فبراير) 1998 فهذا ما يستعصي على الكثير فهمه.

سالم الواسطي
لندن

دروس السلام: إيرلندا - فلسطين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كنت اتابع مفاوضات السلام بين انكلترا وايرلندا في الفترة الاخيرة والتي كادت ان تنهار عندما اعلن المعتقلون الايرلنديون للحزب الايرلندي الاتحادي رفض استئناف المفاوضات وكذلك معتقلون من احزاب ومنظمات ايرلندية اخرى مما دعا لندن لارسال وزيرة الشؤون الايرلندية لزيارة المعتقلين في سجن ميز الايرلندي الشهير. وخلال ثلاث ساعات من الحوار بين الوزيرة والمعتقلين تم الاتفاق على استئناف المفاوضات واثناء متابعتي للمفاوضات عبر الصحف والاذاعة والتلفزيون تراءت امامي المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية والمآسي التي ولدتها في صف الشعب العربي الفلسطيني. والتي تركت ايضا اكثر من 8 الاف معتقل فلسطيني في سجون الاحتلال. لقد كانت احد اهم شروط الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي نقل كافة المعتقلين الايرلنديين من الجيش الجمهوري في انكلترا الى ايرلندا وبالفعل تم نقل العشرات واطلاق سراح عدد كبير منهم عند وصولهم الى ايرلندا ومع نهاية هذا الشهر لن يكون في سجون انكلترا اي سجين من الجيش الجمهوري الايرلندي.

المفاوضات متواصلة والاطراف كلها ما زالت تحمل السلاح لم تلقه بعد، لم تلق رصاصة وتعهدت بعدم القاء رصاصة واحدة قبل نهاية المفاوضات وتحقيق النتائج المطلوبة منها.

فوارق كثيرة سجلتها اثناء متابعة المفاوضات الايرلندية ـ الانكليزية مقارنة مع المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية اهمها:

1 ـ المشاركة الكاملة لكافة الاحزاب والمنظمات الايرلندية السياسية والانسانية والتأثير الكبير للشارع الايرلندي لان الشعب يشارك في المفاوضات من خلال طرح ارائه على الجهات المتفاوضة.

2 ـ الحوارات مفتوحة بين الاحزاب والمنظمات من جهة والشعب من جهة اخرى ولا يكاد يمر يوم دون لقاء في قاعة او شارع بين هذه الاطراف.

3 ـ القوة التي فرضها المعتقلون من كافة الاطراف الايرلندية على المفاوضات، حيث اصبح لهم كلمة وموقع مهم جدا في المسار التفاوضي.

4 ـ لم يقبل اي طرف ايرلندي باجراء مفاوضات سرية مع الانكليز، وفي الوقت نفسه لم تقدر انكلترا على اختراق اي تنظيم.

5 ـ لم تلق اي جهة ايرلندية اسلحتها قبل المفاوضات وكذلك لم يتم الاعتراف مسبقا.

6 ـ اشتراط نقل كافة السجناء من سجون انكلترا الى ايرلندا وقد تم ذلك ومع نهاية هذا الشهر سيصل اخر سجين ايرلندي من الجيش الجمهوري الى ايرلندا.

الفوارق كثيرة ولا مجال لتسجيلها هنا.

ان على المفاوض الفلسطيني أن يعيد اوراقه الفلسطينية اولا واعني هنا ان يكون لكافة التنظيمات الفلسطينية الممثلة في م. ت. ف وغير الممثلة فيها بالاضافة الى الفعاليات الفلسطينية الاخرى في الاراضي المحتلة وغيرها في الشتات رأي يؤخذ به وان تكون المفاوضات نابعة من الموقف الشعبي الفلسطيني، فهذا لن ينتقص من قيمة المفاوض بل يشكل دعما كبيرا له عندما يكون الشعب وفعالياته مع المفاوض. ويكون المفاوض معبرا عن موقف الشعب. وثانيا ان تأخذ المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية رأي وموقف الشارع العربي كله لان الثورة الفلسطينية كانت وما تزال محط انظار وتطلع الامة العربية وقد شارك فيها من ابناء الامة عددا كثيرا ولكن قوة الثورة من الشعب لتكن قوة المفاوض راسخة ووراءه الشعب الفلسطيني كله والامة العربية. والقضية الفلسطينية كانت وما تزال وستبقى القضية المركزية والجوهرية للامة العربية والاسلامية وقلب كل حدث في المنطقة كلها.

نزار الهنداوي
سجن فل ستن ـ بريطانيا

أوهام العرب حول امريكا والسلام [2.2]

تستطيع الحكومات العربية قبول سلام اسرائيل اما الفلسطينيون فلا يستطيعون ذلك

احمد شاهين *

دون تضخيم للامور، ودون الرهان على تطورها نحو الارقى، لان النظام العربي ما زال على حاله بنظمه واشخاصه، نشير الى بعض المؤشرات:

ـ انفجار الخبر في المملكة العربية السعودية في حزيران (يونيو) 1996، اضافة الى «عدم» تعاون الامن السعودي مع الامن الامريكي للكشف عن القائمين به.

ـ عدم مشاركة عدد من الدول العربية في مؤتمر الدوحة الاقتصادي احتجاجا على توقف مسار السلام على الجبهتين السورية والفلسطينية، والدول العربية التي لم تشارك في ذلك المؤتمر هي ما نطلق عليها «دول القرار» في المنطقة العربية عند توصيفنا للدول العربية.

ـ عدم الموافقة على ضرب العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية بعد اعتراض العراق على سلوك مفتشي الامم المتحدة.

ـ الاعتراض الخجول على المناورات الاسرائيلية ـ التركية وتحاشي ذكر الولايات المتحدة الامريكية الشريك الاكبر فيها، كما يشار ايضا الى مشاركة الاردن كمراقب فيها.

وقد مرت سبع سنوات حتى بدأت «دول القرار» العربية الانتباه الى ان الادارة الامريكية وقواتها العسكرية ليست «مرتزقة» يمكن استئجارها، فقد استثمرت الحرب ضد العراق (1991):

ـ لتجربة أسلحتها، لتمويل مؤسستها العسكرية، ولبسط سيطرتها على منابع النفط وممراته. ولتختتم الولايات المتحدة الامريكية موسم «الهرج» العربي حول «الشريك الكامل» باستدعاء الزعماء العرب الى اجتماع قمة للتداول حول مقتضيات «الامن الاسرائيلي» في شرم الشيخ، الذي راعت فيه الحساسية الشكلية لبعض الزعماء العرب فجعلت عنوانها «قمة صانعي السلام» لكن اسرائيل اعادت الجميع الى صوابهم باختيار نتنياهو، بما يمثل، رئيسا لحكومتها، فاعلن عن احياء للمشروع الصهيوني برؤى اليهود المولودين في فلسطين المحتلة، بعد ان انحكم ذلك المشروع لخمسين عاما برؤى للمهاجرين اليها الذين كان اخر رموزهم شمعون بيريس.

كما غاب عن الحكام العرب ومستشاريهم ان العالم مع بداية التسعينات قد بدأ بالتغير، ولم يكن هناك حاجة لانتظار سقوط الاتحاد السوفييتي حتى ندرك ذلك التغير، فبيروسترويكا غورباتشوف كانت واضحة بالاقرار بدور ثانوي للعملاق السوفييتي في قيادة العالم، حيث يقول غورباتشوف «تستطيع الولايات المتحدة الامريكية فعل الكثير من اجل بناء علاقات جديدة بين الدول.. ويتعلق مصير كثير من الامور بموقف الولايات المتحدة والغرب (راجع: م. س. غورباتشوف، بيروسترويكا، التفكير الجديد لبلادنا والعالم اجمع، دار الفارابي، بيروت ط 1988. ص 270ـ271. وراجع في هذا الشأن بشكل موسع مقدمتنا لكتاب، الثورة الكوبية في التسعينات، دار ilpapiro EdilRice 1992) لكن القراءة العربية الرسمية للتغيرات العالمية تمت بعقلية الخمسينات والستينات، وفي ارقى الاحوال بذهنية السبعينات، حين كانت الولايات المتحدة الامريكية تبحث عن حلفاء عاملين لها، وتفاوض على مواطىء اقدام لقواتها، فبعد سقوط جدار برلين (1989) كمؤشر لانهيار العسكر الشيوعي، بدأت الاستراتيجية الامريكية بالبحث عن صيغ لتشغيل قواتها العسكرية، ومن ثم لتنشيط دور مؤسستها العسكرية بما هي مؤسسة اقتصادية ـ اجتماعية، وقد وفر لها غزو العراق للكويت كل الفرص لتبدأ دور ما اطلقنا عليه في حيز صفة «شرطة كونية» كان اخر مظاهرها البحث مع عواصم عدد من الدول، منها دول عربية، لافتتاح مكاتب فيها للشرطة الفيدرالية الامريكية (FBI) بمعنى ان كل العالم اصبح قضية داخلية امريكية.

وخلال هذه السنوات السبع تراوحت السياسة العربية القطرية بين «وهم السلام» مع اسرائيل و«وهم الاستقرار» تحت المظلة الامريكية التي ولدت «دمامل عربية» في خواصر «دول القرار العربية» وتمثلت تلك «الدمامل» بدول صغيرة غير ذات شأن في مسألة الصراع العربي ـ الاسرائيلي سارعت الى اقامة «سلامها» مع اسرائيل «مستقلة» اتفاق اوسلو الفلسطيني ـ الاسرائيلي، الذي هو شأن اخر.

تتمايز الحالة الفلسطينية عن مثيلاتها العربيات، في اطار الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وذلك لاستهدافها المباشر من قبل المشروع الصهيوني الاستعماري، الذي افترض ادعاؤه الارض الفلسطينية «هبة الله» لليهود، كما ركز تحريضه لليهود على الهجرة اليها على فراغها من السكان تحت شعار «شعب بلا ارض لارض بلا شعب»، وعلى ذلك فان الصراع الصهيوني ـ الفلسطيني هو «صراع على الوجود» لطبيعة المشروع الصهيوني نفسه. اما انعكاسات هذا الصراع التي حملت لاحقا صفة الصراع العربي ـ الاسرائيلي فهي نتاج فترة «ارهاصات» الشعور العربي المشترك بالتآلف الذي يترجم لدى سياسيي النصف الاول من القرن العشرين ومفكريه بالدعوة الى قيام دولة عربية متحدة في منطقتي الجزيرة العربية وبلاد الشام، ثم ما استتبع ذلك بعد الاستقلال من توسع جغرافي لفظي للامة دون ترجمة عملية لها، باستثناء تجربة الوحدة المصرية/السورية (1958) اليتيمة.

اما ما استتبع من «كاريكاتيرات وحدوية» فلم يكن سوى تأكيد على ترسيخ الكونات القطرية العربية التي لم يختر اي منها حدوده، بل ورثها من بين ما ورث من تركة استعماريا، بما فيها شكل السلطة وادواتها.

وفي ظل «الانفصام السياسي» العربي بين «هيجان» الخطاب الوحدوي وقوة الوقائع القطرية تحولت «القضية الفلسطينية» الى مجرد ملف للاجئين في رفوف الامم المتحدة، فسعى الفلسطينيون منذ اوائل الستينات الى «فلسطنة» قضيتهم دون فصلها عن عمقها العربي/الاسلامي، ودون الخوض في التفاصيل، يمكن تلخيص المرحلة بصورة الحاج امين الحسيني (الذي اقام دولة لعموم فلسطين مركزها غزة)، وهو يغادر غزة بـ«امر» من الحاكم العسكري المصري الى القاهرة ليموت في المنفى لاحقا، وصورة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، وهو يغادر القاهرة الى غزة برعاية عربية/دولية لاقامة «سلطة وطنية فلسطينية» على جزء من ارض فلسطين، وفق اتفاق فلسطيني ـ اسرائيلي حمل اسم «اتفاق اوسلو»، كان اهم ما فيه خطاب «تبادل الاعتراف» بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد قرىء «اتفاق اوسلو» من وجوه سياسية متعددة لاغراض سياسية من منظور قارئيه، ولا نجادل في صوابية او خطأ تلك القراءات، فما من قراءة خطأ بالمطلق، وما من قراءة صواب بالمطلق، وكل امر من الامور يمكن رؤيته من زوايا متعددة اقلها ست زوايا «بالقراءة التبسيطية»، وقد لا تنتهي «بالقراءة المركبة»، الا ان ما نريد لفت النظر اليه ان تاريخ المجتمعات «حالة حركية» تتحكم فيها عوامل متعددة، الثابت الوحيد فيها الانسان بما هو انسان قابل لـ«التلون» و«التكيف». على ذلك، وانطلاقا من طبيعة «المشروع الصهيوني الاستعماري/ الاستيطاني، يمكن قراءة «اتفاق اوسلو» على انه «الغاء» للاساس الذي قامت عليه الدعوة الصهيونية التي لخصناها في شعارها آنف الذكر، كما يمكن بنفس الاسلوب قراءة الاتفاق على انه «الغاء» للاساس الذي قامت عليه دعوة منظمة التحرير الفلسطينية لـ«تحرير فلسطين»، ومن منظور ثالث هو «نقطة تسوية حرجة» للمشروعين الفلسطيني والاسرائيلي بكل امتداداتهما الاقليمية والدولية، بكل ما يحمله مفهوم «النقطة الحرجة» الهندسية. وقد جاء «اتفاق اوسلو» في مرحلة «فوضى كونية» بدأت بـ«اعادة تشكيل خريطة العالم» التي كانت قد رسمتها الصراعات الاوروبية ـ الاوروبية، مع ما رافقها من ظاهرة الاقتصاد الكوني والاتصال العالمي، الذي قلص من مفهوم السيادة والاستقلال لصالح «التعاون»، كل ذلك مع حفاظ دول عظمى على قدراتها العسكرية التدميرية، والايحاء بامكان استخدامها.

***

ان (التوكيدية) اتفاقيات السلام التي وقعت، حتى الان، بين الحكومات العربية واسرائيل، هي اتفاقيات من اجل «سلام اسرائيل»، بما في ذلك اتفاق اوسلو، لان تلك الاتفاقيات نمت في ظل موازين قوى عسكرية، محلية ودولية، لصالح اسرائيل. لكن الفارق بين الاتفاقين المصري والاردني، والاتفاق الفلسطيني، ان الاولين تما في ظروف «وقف حالة الحرب»، بينما الاتفاق الفلسطيني تحقق في «اطار حرب الانتفاضة» التي اجبرت اسرائيل على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، فالجنرال اسحق رابين الذي هزم الجيوش العربية في 1967، دعا الى «تكسير عظام» اطفال الحجارة في 1988، لكنه وجد نفسه وجها لوجه امام «الارهابي» عرفات ليوقعا معا اتفاقا يسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية بمقاتليها بالعودة الى فلسطين، وليس الى الدول المجاورة لفلسطين التي «طردت» منها. كما ان القوات الفلسطينية التي اصبح اسمها «شرطة فلسطينية» افترض لها دور داخل فلسطين يخدم «الامن الاسرائيلي»، الا ان تلك الشرطة، مع كل ما يؤخذ عليها، عادت لتتحول الى «قوات» في معركة نابلس (1996)، وقصدنا في هذا العرض الاخير التذكير بتمايز الحالة الفلسطينية عن مثيلاتها العربيات في معادلة الصراع مع اسرائيل، ويمكن تلخيص هذا التمايز بالمصطلحات حيث يمكن القول ان العلاقة الفلسطينية ـ الاسرائيلية «علاقة صراع»، بينما العلاقة العربية ـ الاسرائيلية «علاقة نزاع»، والاخير قابل للتسوية على اساس «التجاور»، بينما الاول يقتضي الحل على اساس «التعايش»، بمعنى: تستطيع اي حكومة عربية، دون استثناء قبول «سلام اسرائيل» من غير ان يزعج ذلك سكون كراسي الحكم، اما الفلسطينيون فلا يستطيعون ذلك، لانهم ما زالوا يصارعون من اجل الوصول الى «مرحلة الحكم» الذي يدعى الاستقلال، ولايضاح صورة الحال، فان المثقفين العرب يطرحون مقاومة التطبيع مع اسرائيل ولديهم معايير لذلك، ولو استخدمنا معاييرهم لتقويم العلاقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين لوصلنا الى استنتاج ان «التطبيع» بالمنظور العربي قائم بين الفلسطينيين والاسرائيليين، في حين ان القراءة للواقع بمنظور فلسطيني يفيد العكس تماما، وللافادة نشير الى ان «يوم الارض» (1976) كحدث كان فعلا فلسطينيا ممن يحملون الجنسية الاسرائيلية كتعبير عن «رفض فلسطيني» للوجود الاسرائيلي على ارض فلسطين، كما ان «يوم السلام» (1988) كان تأكيد انتماء تلك الفئة لشعب فلسطين بعد خمسين عاما من «قبولهم» الحياة في اطار دولة اسرائيل.

***

وفي موازاة الارهاص السياسي العربي الحذر، الذي اشرنا اليه، يمور نشاط عقلي على مستوى النخبة العسكرية والثقافية بطول البلاد العربي وعرضها يتميز بـ«روح نقدية» لكنه لم يتطور بعد الى «حوار»، كما انه لم يرتق بعد الى «مرحلة الابداع العقلي»، ومع كل الملاحظات السلبية التي يمكن تسجيلها حول «منظومة التفكير» التي ما زالت تتحكم بهذا «الحوار العقلي»، الا انها «بشارة ايجابية» تذكر بـ«جيشان النهضة» الفكري الذي جلب الاستقلال. وقد حرك «الحوار العقلي» فيما يتعلق بموضوعنا مسألتي «التطبيع» مع اسرائيل بالنسبة للمثقفين العرب، و«الخيبة» السياسية بالنسبة للمثقفين الفلسطينيين من مستوى «اتفاق اوسلو».

***

هل هناك بديل للمفاوضات مع اسرائيل، في ظل «الرعاية» او «الشراكة» الامريكية؟ السؤال الذي اثرناه في بداية المقال.

البديل التقليدي للتفاوض هو الحرب، فهل هناك امكانيات عربية لخوض حرب مع اسرائيل وحدها، او اسرائيل وحلفائها؟

الوضع العربي عسكريا يثير الشفقة من منظور «مفهوم السيادة» التقليدي، فبعض القوات العسكرية العربية يجري تدريبات قتالية سنويا مع القوات الامريكية الحليفة لاسرائيل، وبعضها الاخر يرتبط بالقوات الامريكية باتفاقات امنية، تقتضي منه تمويل نشاط تلك القوات في مناطق منابع النفط، وتبقى في الوضع الراهن سورية بقواتها التي فقدت عمقها العراقي بعد تدمير القوات العراقية، كما فقدت مصادر تسليحها التقليدية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، كما فقدت مصادر تمويل مشتريات اسلحتها بعد الاتفاقات الامنية بين امريكا ودول الخليج والمملكة العربية السعودية، والحصيلة العامة للوضع العسكري العربي، هي فقدان «خيار الحرب» كبديل للتفاوض على «سلام اسرائيل» على الاقل في المنظور القريب والمتوسط.

انما في «المنطقة الرمادية» بين المفاوضات على «سلام اسرائيل»، والحرب معها، هناك امكانية لـ«الممانعة»، وهي غير حالة «لا حرب ولا سلام».

ولتحديد تعريف «الممانعة» نقول انها «تحييد فعل القوة التدميرية للاخر، والحوار معه لاحياء انسانيته». فالانسان في رأينا، ليس شريرا بطبعه، وليس خيرا بطبعه ايضا، فسلوك الشر و/أو الخير هو حصيلة «علاقة» باخر، و«الممانعة» في افتراضنا هي «قوة الاضعف» الذي يتماسك مع الاقوى. وفي هذا الاطار، يقدر ما يمكن اعتبار الاتفاقات العربية ـ الاسرائيلية انسحابا من الصراع، يمكن اعتبار الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي اشتباكا فيه. وفي موضوعنا، يعتبر الفلسطينيون قوة الممانعة العربية مع اسرائيل وحليفها الولايات المتحدة الامريكية، ومن ثم، يفترض الحال ان القوة العربية «اضافة» لقوة الممانعة الفلسطينية، وليست بديلا منها، فالنقطة المركزية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي هي الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني، وبالتالي فان السياسات العربية في هذا الشأن يفترض بها مواءمة نفسها مع السياسات الفلسطينية، بالطبع بعد القبول بـ«بنيهية» مركزية الموضوع الفلسطيني عربيا.

لقد هطلت امطار كثيرة على المنطقة العربية منذ زرع المشروع الصهيوني فيها، وذابت ثلوج «التمنيات الايديولوجية»، العربية والصهيونية، كما سالت دماء الكثير من الفلسطينيين بأيد عربية ويهودية، وبالرغم من كل ذلك لم يتحول الفلسطينيون الى «هنود حمر»، ولم يتمكن الصهيونيون من ان يصبحوا «انكلو ساكسون» امريكا، فقبلوا بتسوية تبادل الاعتراف» مع منظمة التحرير الفلسطينية التي تضمن للصهيونيين محقا بالوجود» وليس «حق الوجود»، وقد جاء الاعتراض الصهيوني على هذه التسوية بانتخاب نتنياهو وحزب الليكود على رأس حكومة اسرائيل، لكن نتنياهو، الذي قال في مقابلة صحافية اثناء حملته الانتخابية «ان على عرفات ان يستنتج الدرس اذا انتخبت»، وجد نفسه وجها لوجه مع عرفات مصافحا، والبقية للمستقبل، مع ملاحظة ان المواجهة بين «فلاح فلسطيني» ترسخ في ارض فلسطين لالاف السنين، وبين «بدوي عبري» او «تاجر يهودي» عبر بأرض فلسطين حين كانت ارض «أيل» الكنعاني.

* كاتب عربي يقيم في الجزائر

رأي القدس

كلينتون يبحث عن غطاء فلسطيني

اعلن البيت الابيض امس ان الرئيس بيل كلينتون يبحث حاليا مع مستشاريه سبل تنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط، بينما بدأ بنيامين نتنياهو حشد اصدقاء الدولة العبرية في المنظمات اليهودية الامريكية والكونغرس ووسائط الاعلام، لمعارضة اي ضغوط على حكومته لانسحاب جديد من الضفة الغربية تطبيقا لاتفاقات اوسلو.

الادارة الامريكية التي تعرضت سياستها الخارجية في المنطقة العربية لانتقادات كثيرة من قبل الحلفاء العرب والاوروبيين بسبب ازدواجيتها وليونتها مع نتنياهو، تريد استغلال مرحلة انتهاء الازمة مع العراق، ولو مؤقتا، لانقاذ ما يمكن انقاذه من العملية السلمية المتعثرة، وربما الميتة، والايحاء بانها تعمل لايجاد حلول لازمة الصراع العربي - الصهيوني، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية او بعض ما تيسر منها.

الانباء التي تسربت من واشنطن تفيد بان الرئيس كلينتون يريد الضغط على حكومة نتنياهو للانسحاب من 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية المحتلة، على ثلاث مراحل، مقابل التزام الطرف الفلسطيني بتنفيذ مجموعة من الشروط الاسرائيلية في قمع المعارضة الاسلامية، والتعاون الامني الكامل. ويبدو واضحا أن كلينتون يريد ان يستخدم هذا الانجاز الصغير، لاقناع الحكومات العربية الحليفة بتأييد ضربة عسكرية مقبلة للعراق يجري الاعداد لها حاليا بهدوء، بعد صدور قرار عن مجلس الامن الدولي ليلة امس الاول يحذر العراق من «عواقب وخيمة» اذا ما انتهك الاتفاق الاخير الذي توصل اليه كوفي انان امين عام الامم المتحدة مع القيادة في بغداد.

فالسؤال الكبير الذي واجه المسؤولين الامريكيين، وخاصة السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية، ووليم كوهين وزير الدفاع، اثناء جولاتهم الخليجية، لحشد الدعم المالي والسياسي للضربة العسكرية ضد العراق، هو عدم التعامل بالطريقة نفسها مع حكومة نتنياهو التي تخترق يوميا قرارات الشرعية الدولية، وتمارس كل اشكال القمع والارهاب ضد الفلسطينيين، وتواصل احتلالها لاراضي ثلاث دول عربية.

ولا بد ان يتنبه المسؤولون الفلسطينيون الى هذه المسألة جيدا، وان لا ينساقوا وراء هذا المخطط الامريكي الجديد، الذي يريد اعطاءهم بعض فتات الحلول، لاستخدامها بعد ذلك كغطاء لتبرير ضرب العراق. ان هذا لا يعني عدم التفات الطرف الفلسطيني الى مصالحه، ومقاطعة الجهود السلمية، ورفض اي انسحاب جديد من قبل القوات الاسرائيلية، ولكن هناك فرقا كبيرا بين خطوات تأتي طبيعية وفي ظرف طبيعي، وتنفيذا لاتفاقات سابقة، وخطوات صغيرة مزورة، الهدف منها الحاق ضرر بدولة عربية شقيقة وقفت دائما الى جانب القضايا العربية، وخاضت كل الحروب لتحرير فلسطين.

الطرف الفلسطيني هو الطرف الاقوى دبلوماسيا وسياسيا في الوقت الراهن، بعد افتضاح الازدواجية، الامريكية وعودة الدور الروسي الى المنطقة بقوة، مدعوما بالموقفين الصيني والفرنسي، ولذلك من المفضل التصلب في تطبيق جميع الاتفاقات الموقعة مع الجانب الاسرائيلي بالكامل ودون شروط مسبقة، وعدم اعتبار ذلك تنازلا اسرائيليا، او تفضلا امريكيا عليهم والعرب جميعا من خلفهم.

تطبيق اتفاقات اوسلو التي جرى توقيعها في البيت الابيض، وبرعاية امريكية، ليس منة اسرائيلية او امريكية، وانما هو تنفيذ لالتزام دولي تأخر تطبيقه عامين على الاقل، بسبب الانحياز الامريكي الفاضح للدولة العبرية على حساب الحقوق العربية. اننا نراهن على نجاح نتنياهو في عرقلة مخططات كلينتون، لادراكنا ان هناك بين المسؤولين الفلسطينيين من هو «متلهف» على تقديم التنازلات، بحجة عدم رفض اي طلب لامريكا التي تملك جميع اوراق الحل.

المأمول ان يتريث هؤلاء قليلا، وان ينظروا، ولو بشكل عابر، الى الصور التي نقلتها وكالات الانباء عن اطفال العراق الذين لا يجدون الغذاء والدواء، قبل ان يوافقوا على اي مشروع امريكي جديد، لا يهدف الى حل عادل للقضية الفلسطينية، وانما تبرير ضربة ساحقة تقتل مئات الالاف من ابناء الشعب العراقي.

USA

محكمة العدل الدولية

حسيب الجاسم .98

الكرة في ملعب القيادة العراقية

صبحي حديدي

في مثل هذا اليوم من الاسبوع الماضي، ومن هذا العمود بالذات، أشرنا إلى ان الاتفاقية التي ابرمها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع العراق قد تكون السابقة الاولى الاهم في مقاربة النزاعات الاقليمية ذات الطابع الدولي، وفي حل تلك النزاعات بل وفي ارساء قواعد جديدة لموازين القوى في العلاقات الدولية لاطوار ما بعد الحرب الباردة وانهيار نظام القطبين.

اليوم يقول كوفي انان «اذا اتيح لهذه الممارسة الدبلوماسية، المدعومة بالحزم والانصاف والقوة، ان تنجح امام اختبار الزمن، فانها ستخدم كسابقة ثمينة بالنسبة إلى الامم المتحدة والمجتمع الدولي». وليس من الاجحاف القول إن القيادة العراقية تملك المفاتيح الاهم في ترجمة تطلعات الامين العام إلى دور فاعل ومحوري وعادل تلعبه المنظمة الدولية في حل الازمات والنزاعات الراهنة أو القادمة.

ذلك لان مداولات اعضاء مجلس الامن الدولي استغرقت اسبوعا كاملا بعد عودة انان من بغداد، لكي تتمخض عن الوليد رقم 1154. الضائع بين صيغة القرار وصيغة الانذار. ووحدها القيادة العراقية تستطيع حصر القرار / الانذار في وظيفته العملية الوحيدة، أي حفظ ماء الوجه لقارعي طبول الحرب في واشنطن ولندن، وتعزيز مكانة حاملي اغصان الزيتون في مئات العواصم شرقا وغربا.

ويكفي أن تتصرف القيادة العراقية بوحي المقاربة الاجمالية التي اعتمدتها خلال مفاوضات بغداد الاخيرة لكي يتحول القرار الجديد، إسوة بمذكرة التفاهم مع كوفي انان إلى انتصار عراقي صريح، دبلوماسي وحقوقي وسياسي وادبي. هو ايضا بمثابة سابقة مسجلة يمكن أن تخدم معضلات شعوب أخرى في ملفات مماثلة ويكفي أن يقتدي المسؤولون العراقيون بزميلهم نائب رئيس الوزراء طارق عزيز، في براعته الدبلوماسية أو تقديراته البراغماتية مثل صلابته الكفاحية وكبريائه الوطنية.

لكي تتحسن صورة العراق والعراقيين بعد هذه السنوات الطويلة من التأثيم الجماعي، ولكي يمتلك أناس مثل جاك شيراك أو بوريس يلتسين المزيد من الاسباب الموجبة للمطالبة باعادة العراق الى الاسرة الدولية.

ومما له دلالة خاصة ان مداولات مجلس الامن الدولي برهنت على انقسام العالم افقيا الى فريقين وتأويلين: فريق امريكي ــ بريطاني منعزل يتمسك بالتأويل العقابي العسكري ويطالب المجتمع الدولي بمنح الـ «كارت بلانش» للسلوك القادم في هذه الازمة (وفي سواها ايضا، وبالتأكيد)، وفريق دولي إذا صح القول، يمثل عوالم العالم الاولى والثانية والثالثة، ويتمسك بمذكرة انان ــ طارق عزيز بوصفها وثيقة أولى صالحة للاقتباس كلما تعين على المجتمع الدولي أن يفوض المنظمة الدولية باداء الوظائف المناطة بها اصلا.

ومن جانب اخر اتضح ان هذا الانقسام الافقي هو انقسام عمودي ايضا، لان الفريق الاول لم يكن أقلية مزرية فحسب، بل جوبه باحتجاج أقرب إلى التسفيه من حلفاء الماضي القريب (فرنسا وروسيا) وحلفاء البارحة ايضا (البرازيل، السويد، كوستاريكا، البرتغال). وإذا كانت عبارة «العواقب الاشد» قد حفظت ماء الوجه بالنسبة إلى الفريق الاول، فان الفريق الثاني رفض تقديم الـ «كارت بلانش» اللازم لتحويل العبارة اللفظية إلى تفويض قانوني ميكانيكي باستخدام القوة متى وكلما شاء الفريق الاول.

الكرة الان في الملعب العراقي؟ ربما، بل وينبغي أن تكون .... بقرار من القيادة العراقية نفسها، قبل ودونما حاجة إلى القرار / الانذار 1154.

«رعد الصحراء» مستمر باصوات اسرائيلية

الانسحاب من لبنان حاجة ام مناورة؟

د. عصام نعمان *

مع كل عملية للمقاومة تتكبد من جرائها اسرائيل قتلى وجرحى، ترتفع اصوات غاضبة في المجتمع الصهيوني تطالب حكومة بنيامين نتنياهو بالانسحاب من لبنان.

في الاسبوع الماضي تكبدت اسرائيل، في اشتباك مع رجال المقاومة اللبنانية، ثلاثة قتلى واكثر من عشرة جرحى فتصاعدت صرخات الامهات الثكالى ومعها اصوات معارضي نتنياهو وعلى رأسهم يوسي بيلين، الوزير السابق في حكومتي اسحق رابين وشمعون بيريس، وعضو الكنيست روني ميلو، رئيس بلدية تل ابيب وركن تكتل ليكود الذي اقام حركة سياسية مستقلة لمنافسة نتنياهو في الانتخابات القادمة على رئاسة الحكومة، وتمييز نفسه عنه من خلال الدعوة الى انسحاب اسرائيل من لبنان فورا من دون اي شروط او اي اتفاق سلام.

نتنياهو تجاوب بسرعة قياسية هذه المرة مع المطالبين بالانسحاب، انما لاسباب اخرى غير تلك التي يتحجج بها خصومه ومنافسوه. فقد اقر رئيس الحكومة الاسرائيلية مع وزرائه يوم الاحد الماضي برنامج عمل غرضه التوصل الى حل يفضي الى انسحاب اسرائيل من لبنان مقابل ضمانات امنية». اما دافع نتنياهو الى اقرار ذلك البرنامج فهو، الى جانب رغبته في تنفيس الحملة الشعبية المطالبة بالانسحاب، اعادة تسعير حملة «رعد الصحراء» التي انتكست بفضل اتفاق انان - عزيز، عن طريق معاودة الضغط على سورية بهندسة انسحاب اسرائيلي من لبنان يؤدي لاحقا، حسب حسابات تل ابيب، الى انسحاب القوات السورية من لبنان ايضا. كما يأمل نتنياهو ان يسهم اعلانه عن الاستعداد للانسحاب من لبنان من دون التوصل معه الى اتفاق سلام، الى تنفيس المحاولات الامريكية المرتقبة لحمل اسرائيل على تقديم بعض التنازلات للسيد ياسر عرفات وادارته بقصد اعادة ترميم صورة امريكا في المنطقة بعد ان جرحها سوء ادائها في الازمة مع العراق.

ومع ذلك فان ثمة سؤالا مشروعا يطرح نفسه دائما وهو: هل الانسحاب الاسرائيلي من لبنان حاجة ام مناورة؟

الحقيقة انه حاجة ومناورة في آن واحد، هو حاجة لان تكلفة الاحتلال اصبحت باهظة بفضل عمليات المقاومة اللبنانية المستمرة والناجحة، وتصاعد الحملة السياسية، الرسمية والشعبية، المطالبة بانهاء شلال الدم اليهودي النازف دونما مردود عملي.

وهو مناورة لان نتنياهو لا يريد الانسحاب الا وفق شروطه، اي لقاء ضمانات امنية لا يبدو لبنان مستعدا لتقديمها.

لذلك فان سياسة نتنياهو تقوم على اساس سلوك الخطين معا: الحاجة والمناورة. ذلك لان التلويح بالانسحاب يرضي الساخطين الاسرائيليين في الداخل ويهدئ الضاغطين الامريكيين والاوروبيين في الخارج. وهو يحسب انه سيكسب في الحالين معا. اذا وافق اللبنانيون (والسوريون) على شروطه للانسحاب فيكون قد اوقف شلال الدم اليهودي. واذا نجح في تهدئة واشنطن وباريس وموسكو التي تضغط من اجل تقديمه تنازلات لعرفات يكون قد تخلص من الضغوط، ولو مؤقتا، لاعادة ترتيب اوراقه ومواجهة الضغوط في ظروف افضل. باختصار، نتنياهو يتصرف بمنتهى الخبث، وبالتالي ليس من سبب مقنع يحدونا الى الابتهاج باعلانه الدوري عن استعداده للانسحاب من لبنان دون توقيع اتفاق سلام.

* * *

في مجال العمل على خط الانسحاب، اوفد نتنياهو الى باريس اثنين من ابرز معاونيه: الامين العام للحكومة داني نافيه، ومستشاره الديبلوماسي عوزي اراد. في باريس وفي سواها سيحاول الموفدان الاسرائيليان جس نبض المسؤولين المعنيين حول مسائل ثلاث:

* الصيغة المناسبة التي يمكن ان يتعهد لبنان بموجبها اتخاذ ترتيبات امنية لمراقبة حدوده، بعد الانسحاب الاسرائيلي، من اجل ضمان وقف اي عمليات للمقاومة. وفي هذا السياق بحث الموفدان الاسرائيليان مع المسؤولين الفرنسيين امكانية اعادة العمل باتفاقية الهدنة المعقودة بين لبنان واسرائيل في العام 1949 شرط موافقة الحكومة اللبنانية على تفسير بنوده بشكل يلقي على عاتقها «موجب» مراقبة حدود لبنان الجنوبية لمنع عمليات المقاومة في حال استمرارها.

* البحث مع المسؤولين الفرنسيين في امكانية نشر قوة عسكرية فرنسية لدعم وحدات الجيش اللبناني التي ستتمركز على طول الحدود بين لبنان واسرائيل. واذا رفضت فرنسا فانه يمكن الاستعاضة عن القوات الفرنسية باخرى امريكية.

* توسيط الفرنسيين لاقناع سورية بمعاودة المفاوضات مع اسرائيل من دون شروط مسبقة، اي من دون التمسك بمطلبها الاساسي الداعي للانطلاق في المفاوضات من النقطة التي توصلت اليها قبل توقفها باغتيال اسحق رابين.

في ضوء ما يتوصل اليه الموفدان الاسرائيليان الى باريس سيتصرف وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي سيزور فرنسا للغاية نفسها منتصف هذا الاسبوع.

وقد تردد، قبل اندلاع الازمة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة منتصف شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، ان واشنطن في صدد احياء المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي في شهر حزيران (يونيو) القادم. ولعل الرئيس بيل كلينتون، الذي خطط لتوجيه ضربة قوية للعراق، كان يعتزم الترسمل على مردود تلك الضربة والهيبة المؤمل استعادتها بواسطتها، لحمل دمشق على العودة الى المفاوضات من دون شروط.

بعد انحسار الازمة العراقية وابتعاد خطر الضربة العسكرية، مؤقتا على الاقل، وجد نتنياهو ان من مصلحته تهدئة الامريكيين الضاغطين من اجل حمله على تقديم تنازلات لعرفات بالتلويح بتقديم تنازلات بديلة للبنان. وهي تنازلات محدودة، بطبيعة الحال، لكنها كافية في ظنه لاحراج سورية. ذلك لان دمشق مارست بالاتفاق مع بيروت سياسة وحدة المسارين اللبناني والسوري في المفاوضات مع تل ابيب، وهي ستكون محرجة، حسب حسابات نتنياهو، اذا ما ظهرت بمظهر الضاغط على لبنان للحؤول دون توصله الى اتفاق مع اسرائيل لمراقبة حدوده في اطار اتفاقية الهدنة بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية.

بعبارة اخرى، تلوح اسرائيل بامكانية التوصل مع لبنان، بمعاونة فرنسا، الى مثل هذا الاتفاق بقصد الضغط على سورية من اجل استنقاذ وحدة المسارين اللبناني والسوري بدفع ثمن تشترطه تل ابيب هو العودة الى المفاوضات دونما شروط. ولا يستبعد ان يستدير نتنياهو 180 درجة فيتخلى، ازاء رفض دمشق العودة الى المفاوضات دونما شروط، عن هذا الشرط مقابل «سماحها» للبنان بان يوافق على انسحاب اسرائيل من اراضيه لقاء ضمانات امنية معينة، واضعا بذلك نهاية لوحدة المسارين اللبناني والسوري.

* * *

انها سياسة الضغط والاحراج والمراوغة، يمارسها نتنياهو بلا كلل لانه ما زال متمسكا بسياسته المتصلبة والقائمة على الاحتفاظ بالاراضي العربية وعدم الانسحاب منها الا في حدود ضيقة للغاية ووفق شروطه التعجيزية.

وهي سياسة تؤكد ما سبق ان اوضحناه مرارا بان احد ابرز الاغراض المتوخاة من الحصار المضروب على العراق والعقوبات المفروضة عليه هي اضعافه واضعاف المركز التفاوضي السوري بغية حمل دمشق، ومعها لبنان، على مصالحة اسرائيل وفق شروط هذه الاخيرة.

من هنا فان عملية «رعد الصحراء» لا تستهدف العراق وحده بل تستهدف سورية ولبنان وتاليا ايران، وان الحلف التركي - الاسرائيلي هو «البرق» الذي سبق «رعد الصحراء» من حيث انه حلقة في سلسلة مواقف وتدابير ومخططات غرضها الرئيسي هو اضعاف الامة العربية، خصوصا الدول المعنية بقضية فلسطين، لحملها على مصالحة اسرائيل وفق الشروط الصهيونية.

«رعد الصحراء»، اذن، مستمر باصوات اسرائيلية وباخرى من جنسيات اوروبية بعد حين.

المهم ان نتنبه وان نفتح عيوننا وان نحتفظ بقوة اعصابنا والا نغرق في شبر ماء!

* سياسي وكاتب لبناني

الامريكيون والعرب والبحث عن الذات!

طارق مصاروة *

يعود المسؤول الفلسطيني من رحلته في الشمال الافريقي بنكتة سوداء، لا يشفع في روايتها خفة الدم ولؤم اللغة، ذلك انه لم يلتق هناك بمسؤول الا واعلمه بان فخامته كان وراء «وقف كارثة الخليج» بما له من دور مؤثر في واشنطن ولندن وباريس، وان مسعاه هو الذي اوصل الى اتفاقية عزيز - انان بين العراق والامم المتحدة.

والمسؤول الفلسطيني هنا، في مشرقنا العزيز لم يكن بحاجة الى سماع النكتة السوداء همسا، فالجميع - بمن فيهم شيوخ الكويت - يعلن دون حرج بانه «اوقف الكارثة» وعمل على «ايجاد الحل السلمي للازمة»!!

والظاهرة تدعو للاشفاق، لا لانها تغيب الحقائق، فذلك طبيعي في منطقة تعج بالاحباط والغضب، وانما لان النظام العربي يحاول القيام بهجوم معاكس على الجبهتين العراقية والامريكية حتى لو كان الهجوم بمدافع رمضان. فبعد ان كان النظام العربي «يحذر صدام حسين» من «العواقب الوخيمة» اذا لم «يذعن» لقرارات الامم المتحدة، فان اتصاله الدائم بواشنطن ولندن كان اتصال الحليف الذي يؤيد في الغرف المغلقة، لكنه لا يخفي شعوره من خطر «المحاولات التخريبية» التي تقوم بها «فئات مندسة وعميلة» للتحريض على التظاهر والشغب مما لا يفيد العراق وشعب العراق. وهو - وحده - الشعور الذي يريد ايصاله للعاصمتين - فهو مهدد من الداخل!!

إن الانكليز وهم اصحاب تجربة في هذه المنطقة يدركون معنى الاجواء التي سادت وتسود القاهرة وعمان وصنعاء والرياض ودبي - فان روح الناصرية بدأت تطل على الشارع العربي، واذا كانت حالة صدام حسين الان ليست البديل العملي لعبد الناصر، فان الشارع العربي لم يعد بحاجة الى الرمز. فهناك غضب حقيقي، وبغداد لم تعد وحدها المستهدفة، بعد ان سقطت الشرعية الدولية في الامتحان الفلسطيني، وبعد ان بدأ الاتحاد الروسي وفرنسا والصين تكشف اقنعة الهيمنة الامريكية، وتكتشف ان مصالحها هي في اعادة الامم المتحدة الى الدور الذي كان من المفترض لها بعد انتهاء الحرب الباردة، وصراع المعسكرين الكبيرين.

قد تكون ازمة العراق والولايات المتحدة وبريطانيا، مدخل اصحاب المصلحة الحقيقية الى مواقعهم الطبيعية: - العرب والقوى الدولية والاقليمية. فكلاهما وجد نفسه عام 1990 خارج الحسابات والمعادلات الدولية. واذا كان [illegible]

والمعادلات التي تدفعه خارج الهجمة الثانية:

- فالنظام العربي الذي قايض جوع العراقيين واستغرابهم واذلالهم بالسلام، والازدهار والشرق الاوسط الجديد، والرعاية الامريكية الكاملة. لم يصل الى شيء. لا الى السلام ولا الى الازدهار ولا الى الشرق الاوسط الجديد. ولم تعطه الرعاية الامريكية الا بنيامين نتنياهو.

لقد وجد النظام العربي نفسه في عري كامل داخليا حيث سقطت مبررات القمع من اجل التحرير والاشتراكية، وسقطت قصة الديمقراطية وحقوق الانسان والحريات. وخارجيا حيث خذلته المراهنات على الولايات المتحدة.

- والقوى الاخرى في روسيا وفرنسا والصين حاولت هي الاخرى ان تجد لمصالحها صيغة في التحالف مع سيدة النظام الجديد فوجدت نفسها تابعا بلا مصالح سواء في استمرار تغييب مؤسسات العمل الجماعي الدولي الاقتصادي، او في تثبيت اشكال وهياكل الحرب الباردة. فواشنطن ما تزال تطالب بدورها في حماية اوروبا مع ان اوروبا ليست مهددة. وحين كان الاوروبيون ينتظرون هذا الدور في يوغوسلافيا - حيث كانت المذابح العرقية الهمجية تشوه صورة اوروبا اربع سنوات طوال، كانت الولايات المتحدة تستغل الكارثة في التعامل مع دول اوروبا الشرقية، التي خرجت من الانظمة الشيوعية دون اي تصور للمرحلة الجديدة. فملايين الاوروبيين الشرقيين كانوا يتصورون انهم لمجرد سقوط الحكم الشيوعي سيصلون الى ما وصل اليه جيرانهم في الغرب.

الاتحاد الروسي هو الاخر، لم يعد نظامه السياسي قادرا على بيع الديمقراطية، او قبول التضحيات في اعادة المسار الاقتصادي - السياسي من محاوره الشيوعية الى الحريات السياسية والاقتصادية، فلا الاحزاب ولا البرلمان، ولا الرئيس هي مراكز الحكم والادارة وانما هي المافيا التي امسكت بالسوق وامسكت بالحكم.

ثم ان المواطن الروسي الذي كان يأمل بان الغرب سيكون حليفه الطبيعي في هذه المرحلة لم يفهم معنى مد ظل الحلف الاطلسي والوحدة الاوروبية الى حدوده عام 1939. ولم يفهم السبب الحقيقي للاهتمام الغربي بنفط [illegible]

المزري.

ثم ان القومي الروسي - والشيوعي الان قومي جدا - لم يفهم لماذا لا يحترم الغرب حجمه وثقله السياسي الذي كان حتى ايام القيصرية؟

ولعل الصين - وهو محور اخر رئيسي - هي النموذج لفهم واشنطن لحقائق المعادلات والقوى الدولية والاقليمية. فالصين مهتمة، قطعا، بالتجارة مع سوق الولايات المتحدة الهائل، ولكنها ليست واحدة من «الدول التي تطل على الطرف الاخر من المحيط» وانما هي، كاليابان، قوة مميزة اقتصاديا وسياسيا، وقوة مختلفة، في نظامها السياسي، عن الاتحاد السوفييتي فالديمقراطية وحقوق الانسان وبقية العاب الحاوي الامريكي قد تكون مادة ابتزاز قبل توقيع اتفاقيات الدولة الاولى بالرعاية، لكنها لا يمكن ان تكون مادة لاسقاط نظام يمسك بحياة وتطور ومصير ربع عدد الجنس البشري. فمن من دول العالم قادر على تحمل مسؤولية العودة الى المجاعات الصينية التاريخية؟

وهل تستطيع واشنطن احتواء قوة عظمى على بحر الصين كاحتوائها المزدوج للعراق وايران؟

ازمة فرق التفتيش في العراق، اثارت كل هؤلاء.. اثارت العرب، واثارت الاوروبيين الاستقلاليين والروس والصين. واعادت خلط الاوراق الاقليمية والدولية. وجمدت الاساطيل، والاف الطائرات والدبابات في الخليج.. واجهضت كل سيناريوهات الحرب والتغيير الى تفتيش 31,5كم2 اسمها المواقع الرئاسية العراقية!!

لم تستطع الادارة الامريكية ان تحشد تأييدا اقليميا ودوليا عام 1998 مثلما حشدت عام 1991. لانها لم تستطع قراءة التغيير الذي حدث بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة. ولعل المواطن الامريكي، قبل غيره، لم يعد يفهم لماذا تغضب حكومته كل هذا الغضب، ولماذا تحشد كل هذه القوات العسكرية [illegible]

المتحدة؟ ام من اجل النفط الذي يعرف الامريكي ان معروضه اكثر الطلب عليه، وان سعره يتدهور، وان هناك اكتشافات جديدة على بحر قزوين تجعل من النفط سلعة تجارية لا تختلف ابدا عن الشكولاته او الارز او حتى القمح؟

لقد استقال السيد شوفينمان من وزارة الدفاع الفرنسية عام 1991 لانه لم يفهم لماذا تشارك بلاده في حرب الانكلو - سكسونيين هذه المرة ايضا، بعد ان ضحك عليها الانكليز في حربين عالميتين، ودفعوها الى محاربة المانيا دون اية مصلحة فرنسية. ولعل عودة السيد شوفنمان الى الحكومة الاشتراكية وزيرا للداخلية، هو ظاهرة استقلالية ديغولية يجب اخذها بعين الاعتبار. ومثلها ظاهرة الشارع المصري الذي عاد كما كان ايام 1956. شارعا قوميا غلابا لا يمكن حده بجدران جامعة القاهرة او «كردونات» الشرطة حولها. ومثلها صوت بريماكوف الذي وضع امام واشنطن التي بدأت تتحدث عن «المصالح القومية الامريكية» شيئا نسيته واشنطن هو «المصالح القومية الروسية». فالعراق لم يكن ابدا مصلحة امريكية، وهو كان دائما مصلحة روسية.

لقد ادرك صهاينة تل ابيب قبل صهاينة الخارجية والدفاع والامن القومي في واشنطن خطورة الاندفاع الامريكي في المغامرة العسكرية.

وقد لاحظ متابعون في المانيا احد الصحافيين الاسرائيليين الذين كان يتحدث عن «عدم تقدير واشنطن لوضع اسرائيل». ذلك وان الجيوش الامريكية ستغادر المنطقة لكن اسرائيل هي التي ستبقى وسط الاحقاد، والدمار، والعنف واليأس التي ستخلفها حروب لا يستطيع العرب فهم اسبابها.

ان هناك محللين كثيرين في العالم العربي لا يريدون تصديق ان امريكا لن تضرب بعد تجميعها لهذه الحشود العسكرية، ويلاحظون ان لهجة التهديدات الامريكية او حتى البريطانية لم تخفت. ومع ان كل الاحتمالات واردة، وان غباء القرار العسكري - السياسي البريطاني والفرنسي ايام غزو السويس عام 1956 قد تكرره واشنطن الا ان هناك امريكيين يقولون الان ان حرب [illegible]

بين الصناعيين الذين يجدون مصالحهم في بيع الاسلحة، وشركات النفط التي تسبح الان في بحر من اموال الذهب الاسود الرخيص. فالرأسمال الصناعي يجد فرصة الان في اسواق مكتظة بالسلع، وبالمستثمرين البعيدين عن اجواء التوتر والتهديد بالسلاح. ولعل اسواق امارة دبي الصغيرة التي تمر منها نصف تجارة ايران، ونصف ذهب الهند، ونصف كهربائيات المنازل الروسية، هي الان في حجم هونغ كونغ، وفي اهمية نفط الكويت وتفاح لبنان وشعر سعيد عقل!!

لقد فشلت ادارة واشنطن، ومثلها فشل النظام العربي في ازمة العراق الاخيرة. واذا كان لواشنطن اسبابها الداخلية في هذه الاصوات البشعة التي تهدد وتتوعد، فان للنظام العربي فرصة فريدة في شن هجوم حقيقي لكسر الحصار على العراق، واعادة العراقيين الى الحضن العربي الدافئ بعد عزلة باردة قاسية فهذه الناصرية التي تستفيق الان يمكن ان تكون طريق العرب الى آفاق رحبة من العمل المشترك، والتراحم القومي، ولاخذ مصالح الناس وكراماتهم بعين الاعتبار. والا فانها ايضا الناصرية التي انتهت الى حرب حزيران، وحرب اليمن، وحروب العراق الداخلية، وتمزق الوشائج بين كل قطرين عربيين.

لم تعد واشنطن ولندن قادرتين على شن الحروب على العرب كما تشاءان. ولم تعد مخابرات واشنطن قادرة على وضع احمد الجلبي مكان صدام حسين، فالعراق ليست تشيلي الليندي، ولا هي بنما او هاييتي. والذين يحبون الكلام عن شعب العراق وليس عن العراق يضحكون على انفسهم. فالعراق هو صدام حسين ايضا، وعليهم ان يعتادوا على التعامل معه لفترة طويلة، فالنظام العربي لا يملك ترف الانتقاء بين الاكثر ديمقراطية، على السلالم الذهبية لسدرة الحكم.

المرحلة الان، على قتامتها تحمل للعمل فرصة عظيمة للتغيير. وعلى الحاكمين العرب ان لا يبحثوا لانفسهم عن ادوار خارجية كادوارهم في «منع وقوع الكارثة» او الوصول الى توقيع اتفاقية عزيز - انان، او استعمال «نفوذهم» في واشنطن لفتح حوار بين بغداد وواشنطن. وانما ليبحثوا وسط شعوبهم عن قوى التغيير وظروفه المطلوبة، وعن العرب المعنيين بالعمل الموحد. فماذا يفيد لو ربحنا العالم كله وخسرنا انفسنا؟!

* كاتب وصحافي من الاردن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي [illegible]

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط)

فاكس: 8902 741_0181 او 7637 748_0181

مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104

NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2740 Wednesday 4 March 1998
السنة التاسعة - العدد 2740 الاربعاء 4 آذار (مارس) 1998 - 6 ذو القعدة 1418 هـ

قبل انقضاء اسبوع على انتحار ثلاثة رجال اعمال اخرين
انتحار مدير شركة ياباني وزوجته لان شركتهما في طريقها للانهيار

طوكيو - من جانيت سيندر:

قالت الشرطة ان رئيس شركة يابانية لصناعة اطارات الصور وزوجته انتحرا شنقا بمنزلهما في طوكيو امس الثلاثاء مع ترنح شركتهما الموشكة على الانهيار.

وعثر احد الموظفين على جثتي ياسوتكاجيما (54 عاما) وزوجته اكيكو (50 عاما) تتدليان جنبا الى جنب من حبال بلاستيكية بحجرة المعيشة بمنزلهما.

وكان على منضدة قريبة قصاصة كتب عليها «لا نستطيع سداد المرتبات. نرجوكم سامحونا».

وجاء الحادث قبل انقضاء اسبوع على انتحار ثلاثة رجال اعمال يابانيين يعانون صعوبات مالية. وكان المدراء الثلاثة الذين ترنحت مراكز شركاتهم شنقوا انفسهم في حجرات متجاورة بفندق يوم الخميس.

ويعتقد المحللون ان حالات الانتحار يمكن ان تكون جزءا من مسلسل مروع لتزامنها مع تدافع الشركات اليابانية للاعداد لاغلاق الدفاتر مع حلول نهاية العام المالي في آذار (مارس) وسط ازمة ائتمانية تعم البلاد.

ومن المتوقع ظهور موجة من الاعلان عن ايرادات منخفضة في اطار نتائج الشركات.

وفي احدث قضية رأيا ناكاجيما وزوجته تدهور شركتهما المختصة بصنع اطارات الصور والتي تتعامل اساسا مع الفنادق والمطاعم.

ووصل عدد المستخدمين الى 30 فردا في اوج نشاط الشركة ذات الطراز الياباني التقليدي والتي كان الزوجان يديرانها من منزلهما.

وقالت الشرطة ان عدد المستخدمين كان يصل بالكاد الى خمسة افراد عند انتحار الزوجين.

وافاد المستخدمون انه منذ بداية العام كان الزوجان يتأخران في دفع المرتبات مما يشير الى ان الشركة تنهار.

ولم تفق اليابان بعد من صدمة انتحار النائب البرلماني شوكي اراي (50 عاما) قبل اسبوعين والذي شنق نفسه قبل ساعات من القاء الشرطة القبض عليه لتورطه في قضية فساد ترتبط بفضائح مالية هزت اليابان في الشهور الماضية.

وكان موت اراي رابع انتحار يرتبط بالفضائح منذ بداية العام الجاري.

وعلى مدى التاريخ الياباني يمثل الانتحار تقليديا ملجأ للهرب من العار او الصعوبات المالية. وانتحار زوجين يمثل تنويعا في الظاهرة يعرف باسم «شينجو» حيث يتشارك الزوجان في الموت كما تشاركا في الحياة.

وفي احدى الحوادث الشهيرة اظهر جنرال ياباني ولاء غير عادي للمليكه فانتحر مع زوجته عقب وفاة الامبراطور ميجي عام 1912.

«ميل بي» نجمة فريق «سبايس غيرلز» لاغاني البوب تغني خلال رحلة فنية يقوم بها الفريق البريطاني في زيورخ.

شرطي اماراتي يقتل اثنين من اقاربه

■ دبي - اف ب: قال بيان صادر عن شرطة دبي (الامارات) امس الثلاثاء ان احد رجال الشرطة اقدم امس الاول على قتل اثنين من اخواله وجرح اثنين من افراد اسرة احد القتيلين قبل ان يتمكن رجال الامن من القاء القبض عليه.

وذكر البيان ان الشرطي القاتل وهو يمني الجنسية قام باطلاق النار على خاله وهو شرطي ايضا اثناء تأدية واجبه وارداه قتيلا ثم توجه الى منزل الضحية واقتحمه مطلقا النار على افراد اسرته فاصاب اثنين منهم بجروح متوسطة.

واضاف ان القاتل توجه بعد ذلك الى منزل خاله الثاني فاطلق عليه النار واصابه في مقتل ثم لاذ بالفرار.

واوضح البيان ان اجهزة الامن سيرت دوريات للعثور على الجاني وتمكنت من القاء القبض عليه في احد المقاهي.

قد اعترف القاتل بجريمته ونسبها الى خلافات عائلية مع خاله القتيل الاول.

وقال البيان انه سيتم عرض القاتل على طبيب نفسي لمعرفة ما اذا كان يشكو من اضطرابات نفسية.

اعدام 7 من عصابة للاتجار في المخدرات في فيتنام

■ هانوي - رويترز: نفذت فيتنام امس الثلاثاء امام للثات ثاني اكبر حكم بالاعدام هذا العام في سبعة اشخاص متهمين باساءة استخدام السلطة والاتجار في المخدرات.

واعدم فو شوان ترونج وهو ضابط شرطة سابق وستة من شركائه من بينهم امرأة باطلاق الرصاص عليهم قبل بزوغ الفجر بقليل في موقع للاعدام بضواحي العاصمة هانوي.

وفي كانون الثاني (يناير) نفذت احكام بالاعدام في ثمانية متهمين في قضية تتصل ايضا بالمخدرات.

«النينيو» ادت الى مصرع 137 شخصا

■ كيتو - اف ب: افادت حصيلة رسمية للدفاع المدني امس الاول الاثنين ان ظاهرة «النينيو» المناخية ادت الى مصرع 137 شخصا وفقدان 28 واصابة 81 بجروح في الاكوادور منذ الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقد الحقت هذه الظاهرة اضرارا بـ18 من اقاليم الاكوادور الـ21 وتسببت بخسائر اقتصادية قدرت بـ800 مليون دولار نجم معظمها عن انهيار جسور وتشقق طرق.

السجن لكويتي صفع امرأة

■ كوبنهاغن - اف ب: حكم القضاء الدنماركي على مواطن كويتي في الـ25 من العمر بالسجن 60 يوما لاقدامه على صفع امرأة في الطريق دون اي مبرر لذلك كما افاد مصدر قضائي امس الثلاثاء.

وكانت المرأة وهي في الـ42 من العمر خارجة في السادس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي من مسرح اودنسي (وسط) حيث امضت السهرة مع صديقها عندما اقترب منها الكويتي وصفعها من دون اي سبب قبل ان يختفي. والقي القبض على الكويتي لاحقا في حانة في المدينة. وقد سبق ان ادين هذا الشخص في الماضي بارتكاب اعمال عنف.

«الرنين المغناطيسي» لفحص المصابين بذبحة صدرية

■ واشنطن - اف ب: سيكون في وسع الاطباء تشخيص الحالة الدقيقة لمرضى الذبحة الصدرية بواسطة الرنين المغناطيسي النووي الذي يمكنهم من الحصول على صورة دقيقة لاوعية القلب الشعرية التي تسدها البقايا التي تتراكم بعد وقوع الذبحة وبالتالي تفادي او تخفيف مخاطر ازمة ثانية. وقال باحثو جامعة جون هوبكنز في بالتيمور (ميريلاند) في دراسة نشرت في مجلة «سيركوليشن» الطبية امس الثلاثاء ان نتائج التجارب التي اجريت بينت ان 45 في المئة من المرضى الذين كشف التحليل عن وجود انسدادات في الاوعية الشعرية لديهم عاودتهم الازمة خلال عامين من الازمة الاولى، سواء على شكل ذبحة صدرية او جلطة دماغية. وبينت الدراسة ان 9 في المئة فقط من الذين لم تظهر التحاليل وجود انسداد في الاوعية الدقيقة لديهم اصيبوا بالازمة مرة ثانية.

وقال الباحثون ان الرنين المغناطيسي ساعد على رسم صورة دقيقة لتطور وضع مرضى القلب على المدى الطويل، وان هذا التحليل يمكن ان يستخدم كوسيلة منخفضة الكلفة لتحديد المرضى الذين يحتاجون للمتابعة منعا لتكرار الازمة او تخفيف حدتها على الاقل.

النملة والفيل

هواء طلق

رشاد ابو شاور

يمشي الفيل بجسده الهائل ببطء يتناسب مع حجمه وضخامة اعضائه وهو يتأمل ما يراه ويرهف سمعه جيدا للتعويض عن ثقل حركته وفقدان هيكله لليونة لا سيما اذا ما بوغت بانقضاض عدو رشيق كالفهد او النمر، والفهود والنمور تنقض على الفيلة من الخلف وتجثم على ظهرها وتبدأ بنهش لحمها.

الفيل سهل الاصطياد سواء من الحيوانات المفترسة الرشيقة او من الصيادين الذين يحفرون الحفر لاسقاط الفيلة فيها ومن ثم السيطرة عليها واخذ ما يصلح للتجارة من انياب عاجية وغير الانياب ايضا.

والفيل يدوس ما يقع في طريقه، يدوسه بثقله ويمضي غير آبه. يعني قوته في التمكن من خصمه ولان الخصوم غريزيا او بالخبرة اكتشفوا مقاتل الفيلة: صعوبة استدارتها.. فقد استغلوا جبروتها وضخامتها ووظفوها للنيل منها ولبلوغ مقاتلها.

مع ذلك يوصف الفيل بانه حكيم! قد يكون كذلك فنحن لسنا اخصاما للفيلة ولا نحتاج عاجها ولا جلودها ونستمتع برؤيتها في الافلام الوثائقية عن عالم البراري او الطبيعة واحيانا قيض لنا رؤيتها عن كثب في حدائق الحيوانات كما في حديقة تونس العاصمة.

النمل يوصف بالدأب والانضباط والروح الجماعية ودقة التنظيم ولكنه مع ذلك يداس ويسحق بالألوف تحت اقدام الفيلة وغيرها من الحيوانات العملاقة التي لا تفكر في غيرها ولان عالم الحيوان غني ومثير فلقد وظف الناس معرفتهم ببعض اخلاق وسلوكيات ومواصفات الحيوان في حكايات تمتع وينتفع بها.. لا داعي للتذكير بكليلة ودمنة وتداعي الحيوان على الانسان لاخوان الصفا والحيوانات المثيرة للدهشة في الحكايات الشعبية الشفوية المتوارثة.

قبل ايام قليلة، قليلة جدا - عامل الزمن هنا مهم جدا - روى لي صديقي مصطفى الطرفة التالية وقد سمعها من صاحب له مولع بالحكايات والطرف وروايتها منها مثلا هذه الطرفة: اشتعلت النار في بيت احد الناس فهب الجيران لمساعدته وقد ادهشهم انه يندفع مخترقا النيران معرضا نفسه لخطر الموت حرقا رغم انه انقذ زوجته واولاده ولقد حاول الناس منعه من ان يلقي بنفسه للتهلكة وحاولوا ترويق خاطره بالمال ولا بالعيال الحمد لله على نجاة الزوجة والاولاد.

اخذ يصيح: ليس عندي مال وانتم ادرى بالحال ولكنني اقلب حماتي والنار داخل البيت!

لا بأس الطرفة عادية بل تستفز الحموات مع ان علاقتي بحماتي رحمها الله كانت ممتازة فهي كانت بمثابة ام لي.

صاحب مصطفى روى له الطرفة التالية عن الفيل والنملة بمناسبة ما يحدث هذه الايام قال: يحكى ان فيلا اراد ان يجتاز جسرا للانتقال الى الطرف الاخر من الغابة.. مشى الفيل بهيكله الضخم مما جعل الجسر الخشبي يهتز تحت ثقل اطنان اللحم التي يكتنزها جسده واذ اوشك ان يبلغ الطرف الاخر من الجسر تسلقت نملة جسده وبلغت اذنه فرأتها وكأنها نفق فرفعت صوتها الى اقصى حد:

- ايها الفيل العزيز يا صديقي اترى كيف يهتز الجسر تحت خطواتنا؟!

وبحركة صغيرة هرس الفيل النملة ومخلوقات اخرى ازعجت اذنه دون تأنيب من ضمير لان الصداقة بين الفيل والنملة غير واردة لانه لا تكافؤ في هذه الصداقة.

نمل كثير يموت مهروسا تحت الاقدام ونمل يلوذ بالثقوب والحفر فينقذ حياته من اقدام لا ترحم ولا تأخذ بالحسبان ضآلة (الاخرين) واذا كانت ضخامة الحجم لا تعني رجاحة العقل وكبره وسعة افقه فان صغر الحجم لا يقلل من سداد رأي صاحبه ولكن العاقل هو من يتعظ ولا يجرب المجرب الا الغشيم.

حكمة النمل انه يختزن في الصيف مؤونة الشتاء وينأى بنفسه عن صراعات اكبر منه مع مخلوقات لا تأخذ غير مصلحتها في البقاء والاستمتاع والامان بعين الاعتبار.

لقد اهتز الجسر تحت اقدام الفيل وللنملة ان تدعي انها شريكة في هز الجسر.. اما الصياد الحكيم فانه لا يضع نفسه تحت اقدام الفيل وانما يتوارى عن انظاره ويحفر له حفرة مناسبة تكفي لابتلاع جسده ويتركه فيها بحيث تتبدد طاقته ويفقد القدرة على الانتقام.. هل ثمة شبه بين عالم الحيوان وعالم البشر؟ كثير. وفي هذا العالم فيلة ونمل واسود وفهود ونمور ونسور وصقور وضباع آكلة جيف وكلاب اليفة وكلاب مسعورة تماما كعالم البشر!

وقلة العقل وانعدام الفهم واختفاء الوقار والسلوك القائم على الادعاء و«التفنج» و«الفشر» هو نفسه.

الجسر اهتز! نعم، ولكن الفيل احمق مغرور اسير كتله اللحمية والنملة قليلة العقل لا ترى بعيدا اما نحن فنعيش الحكاية ونرويها ونضحك ونأسف ونواصل العيش لان الحياة يعيها ويفهمها ويعيشها البشر لا القوى الحيوانية صغرت ام كبرت!

احوال الناس






● تقرر تأجيل اللقاء الذي كان مركز الدراسات العربية في لندن برئاسة **عبد المجيد فريد** قد دعا اليه مع **ديريك فاتشيت** وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية وكان مقررا عقده في الحادي عشر من الشهر الحالي.. والموعد الجديد هو 24 من الشهر بجامعة وستمنستر بلندن.

● السفير الامريكي بدمشق **كريستوفر روس** وزع بطاقات الدعوة لحضور حفل الاستقبال الذي سيقيمه في فندق شيراتون دمشق بمناسبة انتهاء فترة عمله وسيحل محله **ايان كروكر** السفير الامريكي في الكويت.

● **اكرم مصاروه** مدير مهرجان جرش للثقافة والفنون في الاردن زار القاهرة قبل ايام والتقى الدكتور **سمير سرحان** رئيس الهيئة العامة للكتاب ونخبة من المثقفين المصريين. مصاروة يتفاوض على احضار «اوبرا عايدة» للمشاركة في مهرجان جرش هذا الصيف.

● الدكتور **مدكور ثابت** مدير المركز القومي للسينما في مصر شفي من الازمة الصحية التي تعرض لها ودخل بسببها المستشفى اسبوعا كاملا وسمح الاطباء بمغادرته.

● صدر العدد الجديد من جريدة «الميزان» الشهرية الاقتصادية التي يرأس تحريرها الزميل **سليمان القرزلي**. وتضمن دراسات عديدة حول الطاقة واسعارها والازمة الاقتصادية في لبنان.

● الدكتور **عبد الهادي التازي** رئيس النادي الدبلوماسي المغربي وجه الدعوات لحفل استقبال يقيمه الجمعة بمقر وزارة الخارجية بالرباط بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لجلوس العاهل المغربي **الملك الحسن الثاني** على العرش.

● المحامية السورية **حنان نجمة** حاضرت عن «التنمية والمرأة» في قاعة محاضرات المركز الثقافي العربي بدمشق.

● المصور الفوتوغرافي المغربي **جمال بن عبد السلام** يعرض مجموعة من اعماله الجديدة بالرباط تحت عنوان «نساء».

● دعا المجلس الثقافي البريطاني بدمشق بالتعاون مع المعهد العالي للفنون المسرحية لحضور مسرحية «الجميلة النائمة والاقزام السبعة» التي تعرض على مسرح معاوية بحلب.

● ضمن عروض النادي السينمائي النسائي السوري بالمركز الثقافي العربي بدمشق عرض فيلم صيني بعنوان «حرب الافيون».

● د. **لويزا بوليرس** الاستاذة الجامعية المغربية تضع اللمسات الاخيرة على مهرجان شعري كبير يعقد في فاس ربيع هذا العام. المهرجان سيضم عددا من ابرز الاصوات في الحركة الشعرية العربية اضافة الى نخبة شعراء وشاعرات المغرب.

الدولة هي الوريث الاول لثروة الاميرة ديانا

لندن - من كريستين بوهاجيار:

سيذهب الجزء الاكبر من ثروة الاميرة ديانا المقدرة بحوالي 21 مليون جنيه استرليني (34,6 مليون دولار)، بعد ان كشف محاموها امس الاول الاثنين وصيتها، الى الدولة البريطانية وولديها وليام وهاري.

والوصية التي نشرت بعد ستة اشهر من وفاة الاميرة، كتبت في 1993 اي قبل ثلاثة اعوام من طلاقها ولكن بعد اشهر من انفصالها رسميا عن الامير تشارلز في كانون الاول (ديسمبر) 1992. وقد عبرت ديانا في هذه الوصية عن ابتعادها عنه حيث كتبت بوضوح «اذا كان علي ان اموت قبل زوجي فاتمنى ان يستشير امي لتربية ورخاء ولدينا».

وكما هو شائع تقليديا في بريطانيا، يمكن للجميع الاطلاع على الوصية التي طبعت مئات النسخ منها وتباع الواحدة بـ75 بنسا (1,2 دولار).

وسيكتشف البريطانيون ان اميرة ويلز تعد من بين الف ثري في المملكة، بما تملكه من اسهم وودائع مصرفية ومجوهرات وملابس من بينها ثوب الزفاف، تبلغ قيمتها مجتمعة 21 مليونا و468 الفا و352 جنيها.

وجاء القسم الاكبر من هذه الثروة من طلاق الاميرة. فقد حصل محامو ديانا التي طلبت منها الملكة اليزابيث ان توافق على الطلاق على شيك بـ17 مليون جنيه (27 مليون دولار) لموكلتهم اضافة الى نفقة سنوية.

واول المستفيدين من هذه الثروة هو الدولة التي حصلت حتى الان على حوالي 8,5 مليون جنيه (14 مليون دولار) من ضرائب التركة. وقد تخلى مستشارو عائلة ديانا ومن بينهم رئيس الوزراء السابق جون ميجور الخريف الماضي عن رفع دعوى الى القضاء لخفض هذه الرسوم لتجنب الاساءة لصورة الاميرة الراحلة امام الرأي العام.

وسيتقاسم وليام (15 عاما) وهاري (13 عاما) بالتساوي ما تبقى اي 6,5 مليون جنيه (10,7 مليون دولار) لكل منهما، لان الاميرة عبرت بوضوح في وصيتها عن رغبتها في عدم التمييز بين وريث العرش وشقيقه. لكنهما لن يستطيعا الحصول على هذا المال قبل سن الخامسة والعشرين.

وقد عدلت الصيغة الاولى من الوصية بعد وفاة ديانا بطلب من عائلتها وولديها ومستشاريها الذين قرروا اضافة ورثة وحصول على حكم بذلك في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وهكذا سيحصل 17 من ابناء وبنات ديانا بالمعمودية اولاد الاقرباء او اسر ملكية في اوروبا، على تذكارات من الاميرة من لوحات مائية وصور فوتوغرافية واطقم شاي وقهوة، بينما سينال كبير خدمها بول بوريل على شيك بخمسين الف جنيه (82 الف دولار).

لكن القسم الاكبر من ثروة ديانا سيأتي في ما بعد ولهذا السبب تم تعديل الوصية. وهو يتعلق بالرسوم الناجمة عن مختلف المنتجات من اسطوانات وفناجين وقمصان وغيرها التي تحمل صورة او اسم ديانا والتي اصبح رقم اعمالها يقارب حتى الان مئات الملايين من الجنيهات.

وينص الحكم بتعديل الوصية على توزيع هذه الاموال على الاميرين والاعمال الخيرية التي كانت الاميرة تتولى رعايتها. وحتى الان جمع صندوق ديانا الذي اقيم لادارة هذه الاموال حوالي 35 مليون جنيه (56 مليون دولار) من بينها 20 مليونا (32 مليون دولار) من مبيعات اغنية «شمعة في مهب الريح».

لكن الورثة سيواجهون صعوبات في السيطرة على الانتاج الهائل الذي يستفيد من اسم الاميرة وهي صناعة وصفها رئيس الوزراء توني بلير مؤخرا بانها «رديئة».




تريفور ريس - جونز الحارس الشخصي للاميرة ديانا والوحيد الباقي على قيد الحياة من حادث النفق قال ان الاميرة ديانا نادت على صديقها دودي الفايد بعد دقائق على وقوع الحادث المروع. وقال الحارس الشخصي في اول حديث عام له ان الاميرة هي التي طلبت من السائق ان يسرع هربا من ملاحقة المصورين (رويترز)

بيع 600 نسخة من وصية ديانا

■ لندن - اف ب: بيعت نحو 600 نسخة من وصية الاميرة ديانا في الـ24 ساعة التي تلت نشر نصها امس الاول الاثنين.

ويحق لكل مواطن كما تسري العادة شراء نسخة من الوصية لقاء 75 بنسا (1,2 دولار) من مراكز الاحوال الشخصية. وتنص وصية الاميرة الموقعة باسمها على تقسيم ثروتها بالتساوي بين ولديها وليام (15 عاما) وهاري (13 عاما). وقدرت ثروتها بنحو 21 مليون جنيه (34,6 مليون دولار) لكن مبلغا قيمته 8,5 مليون جنيه (14 مليون دولار) سدد للدولة عن حقوق حصر الارث.

وفي الوصية التي كتبتها في 1993 طلبت الاميرة الراحلة ضمنا من الامير تشارلز الذي لم تكن تطلقت منه بعد في حينها بـ«استشارة» والدتها فرانسز في ما يختص بـ«تربية» ولديها في حال توفيت قبل زوجها.

ستة قتلى في احداث ثأر في صعيد مصر

■ المنيا (مصر) - اف ب: لقي ستة اشخاص على الاقل حتفهم واصيب تسعة اخرون بجروح صباح امس الثلاثاء في محافظة المنيا في صعيد مصر عندما قام شخص مطلوب للعدالة باطلاق النار على منازل ابناء قريته انتقاما لقتل شقيقيه وابن عمه. وقالت الشرطة المصرية ان ابو بكر عبد الرحيم، المتهم بقتل ثلاثة اشخاص بينهم ضابط شرطة، قام صباح امس باطلاق النار عشوائيا على منازل ابناء قريته معصرة عجاج (220 كيلومترا جنوب القاهرة) مما ادى الى مقتل ستة اشخاص على الاقل واصابة تسعة اخرين بجروح». واوضح المصدر ان عبد الرحيم الذي تمكن من الهرب تصرف بدافع الانتقام من اهل قريته الذين يتهمهم بانهم وراء الابلاغ عن مخبئه خارج القرية الذي داهمته الشرطة في 16 فبراير الماضي. وكانت المداهمة اسفرت عن مواجهة مع الشرطة قتل خلالها شقيقا عبد الرحيم وابن عمه. وقد شهدت هذه القرية في مايو 1995 مواجهة دامية اسفرت عن مقتل 24 بين عائلة عبد الرحيم وباقي عائلات القرية التي رفضت سلوك عبد الرحيم واعوانه الذين سعوا الى فرض اتاوات على اهالي القرية.

اسرة سيناترا مستاءة من فيلم عن حياته

■ واشنطن - اف ب: انتقدت ابنة فرانك سيناترا بشدة فيلما تلفزيونيا عن حياة والدها سيعرض قريبا على شاشة التلفزيون الامريكي.

وقالت تينا سيناترا «انه انتهاك سافر ليس لما فعله والدي فحسب بل لكل الفنانين الاخرين» الذين كانوا يشكلون «مجموعة الجرذان»، وهو عنوان الفيلم الذي جاء من اسم اختارته لنفسها للجموعة التي كانت تضم سيناترا الذي يلعب دوره راي ليوتا ودين مارتن (جو ماتينيا) وسامي ديفيس الاصغر (دون شيدل).

وكانت هذه المجموعة التي ضمت ايضا بيتر لوفورد معروفة بحبها للسهرات والكحول ولعب القمار في كازينوهات لاس فيغاس في الخمسينات.

واضافت تينا سيناترا ان الفيلم «لا يحترم الحقيقة وجميعهم يبدون شخصيات كاريكاتورية».

وقد اشتكت اسرة سيناترا الى تيد تيرنر، نائب رئيس مجموعة «تايم وورنر» التي تنتج الفيلم ولكنها لا تنوي اللجوء الى القضاء لمنع بثه خلال بضعة اشهر.

انطلاق الحملة الدولية للحفاظ على آثار صور

■ بيروت - «القدس العربي»: اطلق المدير العام لمنظمة اليونسكو فريدريكو مايور من مدينة صور الجنوبية الحملة الدولية لحماية آثار المدينة المصنفة من التراث العالمي. وذلك خلال مهرجان اقيم في الملعب الروماني الاثري في المدينة. وشدد مايور في كلمته على ضرورة متابعة العمل للحفاظ على التراث والحضارات القديمة وايلاء صور شعبا ومدينة الاهتمام اللازم لدى المنظمات الدولية لمحو آثار الاعتداءات التي وقعت لها.

واعلن تبرع اليونسكو بمبلغ مئة الف دولار لهذا الغرض وخمسة الاف دولار منه شخصيا. يذكر ان آثار صور تضررت من الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على الجنوب ونهب الجيش الاسرائيلي - في اعقاب الاجتياح عام اثنين وثمانين الكثير من محتوياتها، كما انها تعاني الاهمال المزمن نتيجة الحرب وتقلص موازنات الوزارات المعنية.

ويزور مايور لبنان للمشاركة في هذه المناسبة وافتتاح قصر اليونسكو بعد اعادة ترميمه ويعقد فيه الان المؤتمر الاقليمي العربي للتعليم العالي والذي يواصل اعماله حتى يوم غد الخميس.

اعدام 16 رجلا علنا في الكونغو الديمقراطي

■ كينشاسا - رويترز: قالت مصادر عسكرية الثلاثاء ان 16 مجرما اعدموا رميا بالرصاص علانية امام الوف الاشخاص في جمهورية الكونغو الديمقراطية «زائير سابقا». ونفذت احكام الاعدام في معسكر للجيش في مدينة لوبومباشي بجنوب شرق البلاد ليصل بذلك عدد من تم اعدامهم رميا بالرصاص الى 60 شخصا منذ تولي الرئيس لوران كابيلا الحكم في ايار (مايو).

ورفض كابيلا في وقت سابق طلبا بتخفيف الحكم تقدم به المتهمون الذين اتهموا بالقتل والسرقة المسلحة وهم 14 مدنيا وجنديان. وقال ضابط بالجيش لرويترز ان معدلات الجريمة في الكونغو الديمقراطية ارتفعت بسبب انتشار تداول الاسلحة بحرية عقب الحملة المسلحة التي قادها كابيلا قبل سبعة اشهر للاطاحة بسلفه الرئيس موبوتو سيسي سيكو.

كلام النجوم

اذا تملكك الشعور بالوحدة اتصل باصدقاء لك ونظم مشروعا للخروج في نزهة او سهرة.

شكلك يساعدك في اتمام عمل معهم، للوجه المبتسم هو الولجهة في اللقاء مع الاخرين.

يتوافر الحظ للباحثين عن عمل. ولكن الفرصة الجيدة لن تاتي الى المنزل. لا تجامل ولا تنافق اليوم.

صحتك الجيدة وجسدك الرياضي يعطيانك ثقة وشعورا بالقول والسيطرة. الارتياح النفسي له ثماره الجيدة.

تنتهي من عمل اجلته مرارا وتنظم ملفاتك المتبقية في شكل دقيق. الايام جميلة فحافظ عليها.

لديك افكار جديدة خلاقة تلقى رضا في العمل كما في المنزل. لا تبتعد عن مصاحبة اطفالك.

راجع حساباتك وقم بوضع موازنة للشهر المقبل لئلا تقع في عجز. الصداقة كنز كبير حافظ عليها.

تمر عليك غمامة سوداء في عملك والعاب الحظ كن حذرا. لا تجامل على حساب افكارك.

كن مندفعا وغير متهور، الوقت عامل مهم في ايضاح الرؤية لا تتجاوزه.

قاوم بشجاعة التعب والارهاق. لا تكن محبطا فالامور تسير في خطها الطبيعي.

تكون عابسا وغير مرح، مما يبعد الاصدقاء عنك تساءل اذا كان الامر يستاهل حقا.

الباحثون عن عمل يجدون ضالتهم وثمة عاملون يواجهون مأزقا. خذ وقتك في اعطاء الرأي.